انهيار دولة وتشريد شعب

تأليف

أ. ميلاد عمر المزوغي

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى

روح صديقي ورفيق دربي

الأستاذ/

خلف البشير مسعود

الذي غادرنا وقلبه على الوطن

والذي عمل من أجله طوال سنوات عمره

تمهيد

في ليبيا لم تكن المشكلة اقتصادية بحثه بل لانتشار الفساد والظلم والبطالة التي أراها مقنّعة فالكل يريد التوظف لا الإنتاج فالمجالات الإنتاجية والخدمية كثيرة وبسبب عزوف الليبيين عن مزاولتها قام بهذه المهمات الأجانب من كل أصقاع الأرض الذين يربو عددهم على ٢ مليون نسمة، بسبب عدم وضع حد للعمالة الوافدة انتشرت تجارة وتعاطي المخدرات إضافة إلى عمليات النصب والاحتيال من قبل الجاليات الإفريقية على وجه الخصوص فغصت بهم السجون.

اندلعت الأحداث في تونس المجاورة وكان النظام يرى انه في منآى عن تلك الأحداث لأن الظروف المعيشية كانت أفضل من دول الجوار بل غالبية الناس لم تتوقع أن تتطور الأحداث في ليبيا إلى هذا الحد، ولم يتوقع النظام أن تطبق عليه الكماشة فعلاقته بالغرب كانت جيدة إلى حد ما باستثناء بعض الأمور البسيطة التي يمكن التغلب عليها، مثل الهجرة غير الشرعية للأفارقة عبر ليبيا.

يرى البعض أن سقوط النظامين التونسي والمصري كان مدبرا بهدف (تقصيف) الجناحين لإبقاء الحدود مفتوحة أمام التدخل وإمداد المعارضة بما تحتاجه.

تناول العديد من السادة الكتاب والمحللين والساسة مسالة الفدرلة والمركزية في البلاد واتوا بأمثلة لما يطبق في امريكا وسويسرا وغيرها من الدول وعن امكانية تطبيق الفدرالية في ليبيا نظرا لاتساع رقعتها الجغرافية وقد طبقت الفدرالية في ليبيا منذ الاستقلال والى العام ١٩٦٣ سرعان ما تم توحيد البلاد والغاء النظام الفدرالي ولكن هل عقلية الشعب الليبي اميوه ومتعلموه، بدوه وحضره مثل الشعوب الاخرى، حتى الذي اعتقدنا انه اديب (احترام الاخر) وصنف من الادباء العالميين وله مؤلفات كثيرة(جاوزت الخمسين) ونال عديد الجوائز محلية وعالمية رأينا رده على من سأله عن علاقته بالقذافي ونظامه ، ترى لو سأله والقذافي لا زال في السلطة هل سيكون نفس الرد؟ لقد تساوى عندنا الساسة والسوقة المتعلم والأمي.

لقد أثبت بعض الليبيون للعالم وبما لا يدع مجالا للشك من خلال المشاهد المتحركة الناطقة التي أودعوها شبكة المعلومات الدولية بشأن الأحداث أنهم الأكثر إجراما في هذا الكون. وما لم يودع في تلك الشبكة كان أعظم حيث تم التعدي على المصالح العامة فسلبوا ما احتوته من أجهزة ومعدات ولم تسلم المشافي والمؤسسات التعليمية من ذلك.

كان النظام السابق يكمم الافواه والآن غالبية الليبيين لا يؤمنون بالرأي الاخر "يا تقنعني يا اقنعك" ولم يعد احدنا يطيق الاخر فكيف نستطيع بناء دولة ؟.

لقد مر اكثر من عام على سقوط النظام ولا يزال هناك العديد من المواطنين(اكثر من مليون) يعيشون خارج الوطن قسرا في دول الجوار كما يوجد العديد من المهجرين في الداخل ولم تحل مشاكلهم ولا يعلم احد متى سيعودون الى ديارهم ترى هل كتب عليهم التيه وكم سيستمر؟ وهناك من استحب البقاء في العاصمة ما سبب ارباكا في حركة السير بها وشكل ذلك عبئا على مرافقها ومراكز الخدمات بها. وما صدور القرار رقم ٧ من اعلى سلطة في البلاد إلا دليل على عدم المسؤولية، ألا يوجد حكماء بهذا البلد؟ بلى ولكنهم مبعدون عن ابداء آرائهم لأنها تتعارض مع المتسلطين الجدد.

لا يكاد يخلو شارع او ميدان بمدننا إلا وبه صورة شهيد كتب بها وصية الشهيد: إياكم والفتنه واراقة الدماء بل دعوة الى المصالحة وبناء الوطن. وقد حاول بعض من هم محسوبون على السلطة اجراء مصالحة وطنية لتضميد الجراح وبناء الدولة فتصدى لهم الفريق المتشدد الحاكم واتهموهم بأنهم فرطوا بدماء الشهداء وغلق باب المصالحة مع الطرف الاخر، ترى هل تلك الشعارات التي كتبت على لسان الشهداء هي مجرد شعارات تطمين فقط ؟

وماذا عن الفساد المستشري في القطاعات المختلفة والحديث عن تحويل (تهريب) مليارات الدولارات الى الخارج، ألا توجد رقابة او من يحاسب ام "التعليق" على شماعة ما فعله النظام السابق كان اعظم.

وماذا عن اثراء العديد من الاشخاص في وقت وجيز ام انه لا يهم والمهم ان الاموال مازالت في البلد .

وماذا عن الاعلام الخاص الذي يبث الفرقة بين مكونات الشعب وكل يدلو بدلوه غير آبه بما يقول وما يتسبب به من مشاكل وحساسيات بين مكونات الشعب ولعل ذلك يعود الى غياب وزارة خاصة بالإعلام تشرف على تلك القنوات وإحداث قنوات وطنية تتبع الدولة تدعوا الى الوحدة الوطنية ولم الشمل.

اعود الى مقدمة المقال واقول لا شك ان هناك غبنا اصاب اخوتنا في الشرق بسبب النظام السابق وما يحدث الآن من سلب ونهب لأموال الدولة وشبه سيطرة من بعض القوى على مجريات الاحداث وتغييب دور (الدولة) المخيب لأمال الليبيين ولكن ذلك لا يرقى الى مستوى

المطالبة بالفدرالية لأنها ستفتح الباب على مصراعيه نحو التقسيم وتشجع اطراف اخرى للحذو حذوهم وبالتالي ستتكون عدة دويلات تفوق العدد المتصور وتنهار الدولة، نحترم ثقافة وخصوصية كل مكون من مكونات الشعب ولكن ان يوجد علم لهذا المكون او ذاك الى جانب العلم "الوطني" فذاك ما لا يحمد عقباه . فان لم تتدارك الامور فان ذلك سيؤدي حتما الى انهيار الدولة وتشريد الشعب ،رفقا بهذا البلد وشعبه .

م/ميلاد عمر المزوغي

طرابلس ليبيا في ٢٠١٥/٠٨/٢٢

لماذا غزو ليبيا ؟

لاشك أن هناك أسبابا عديدة للتدخل في ليبيا منها النفط والغاز وموقعها المتوسطي خاصة وأن اكبر قاعدة جوية للولايات المتحدة خارج أراضيها كانت في ليبيا تنازلت عنها كرها بعيد ثورة الفاتح من سبتمبر العام 1969. أم لأنها تربط بين أوروبا والقارة السمراء (السوق المستقبلية لمنتجات الغرب) أم لأنها لم تبني علاقات وطيدة مع أي من الدول الكبرى حتى تحتمي بها ؟ لنقرأ ما تفضل به علينا ساسة الغرب من أخبار وما كان يخطط للمنطقة برمتها ومنها ليبيا، يقول الجنرال الأمريكي المتقاعد ويسلى كلارك بموقع " الديمقراطية الآن" نشر العام 2007، بأنه بعد عشرة أيام فقط من أحداث الحادي عشر من سبتمبر سمع من أحد الجنرالات أن قرارا بالحرب ضد العراق قد اتخذ. فسأله " كلارك" لماذا؟، فأجاب: لا أعرف. بعد ذلك قال نفس الجنرال: " أنه تقرر اجتياح سبع دول في غضون خمس سنوات. هذه البلدان هي: العراق وسوريا ولبنان وليبيا والصومال والسودان وإيران" .

كتب "كينيث سكورتجن" في موقع "Examiner.com " قبل ستة أشهر من التحرك الأمريكي للإطاحة بصدام حسين أن الدول النفطية تحركت نحو استبدال الدولار باليورو في التعاملات النفطية مما كان يشكل تهديدا للدولار كعملة احتياطية وكعملة أجنبية تتعامل بها الدول النفطية.

اتخذ ألقذافي خطوة جريئة، الغرض منها رفض الدولار واليورو واستخدام عملة بديلة وهي "الدينار الذهبي" مما أثار حنق الغرب، ودعا "القذافي" الدول العربية والأفريقية لاستخدام هذه العملة البديلة، وقال أن هناك أكثر من مائتي مليون فرد سوف يستخدمون هذه العملة إذا ما تمت الموافقة عليها، وهذا يكون أحد سبل تأسيس قارة أفريقية موحدة. لقيت فكرته استحسانا من الدول العربية، والكثير من الدول الأفريقية ماعدا جنوب أفريقيا والأمين العام لجامعة الدول العربية. رفضت الولايات

المتحدة والاتحاد الأوربي الفكرة، وقال ساركوزي : "إن ليبيا تمثل تهديدا للأمن المالي للبشرية جمعاء". لم يتنازل القذافي عن الفكرة، واستمر في مسعاه نحو أفريقيا الموحدة .

ترى هل ضرب ليبيا بالقنابل عقاب للقذافي لمحاولته رفض الدولار؟.

هناك حقيقة قلما يشير إليها الإعلام والسياسيون الغربيون وهي أن المصرف المركزي الليبي مملوك للدولة بنسبة مائة في المائة. وهذا يعنى أن الحكومة الليبية تملك تماما نقدها الخاص بها من الدينار الليبي عبر مواقع مصرفها المركزي الخاص. وهذا حقها كدولة ذات سيادة لها مصادرها الكبرى ولديها القدرة على تعزيز نظامها الاقتصادي الخاص بها، وهذا أمر لا يعترف به إلا القلة. هذا الأمر يتسبب في مشكلة كبيرة للمصارف الاحتكارية الكبرى عند التعامل مع ليبيا، فهي إن أرادت أن تنفذ أعمالا في ليبيا عليها أن تذهب إلى المصرف المركزي الليبي وعليها أن تتعامل مع العملة المحلية الليبية. وهذا يعنى أن هذه المصارف الاحتكارية الكبرى لا سيطرة لها ولا نفوذ تبسطه على المصارف الليبية. من هنا كان ضرب البنك المركزي الليبي التابع للدولة أمرا في غاية الأهمية للدول الاستعمارية الكبرى. لكن هذا لا يظهر في تصريحات قادة الغرب بالرغم من أنه من المؤكد أن هذا الأمر يأتي في قمة الأجندة العالمية لإخضاع ليبيا وضمها إلى سلة الأمم التابعة. حيث أن قواعد مصرف التسويات الدولية تخدم في الأصل نظم المصارف الدولية الخاصة حتى ولو تسبب ذلك في تعريض الاقتصاديات الوطنية للخطر. كما أن الدور الذي يلعبه مصرف التسويات الدولية بالنسبة للمصارف الوطنية هو نفس الدور الذي يلعبه صندوق النقد الدولي بالنسبة للأنظمة الاقتصادية الوطنية أي أن الأمر في النهاية ليس في صالح الاقتصاد الوطني. مع نظام الاستثمار الأجنبي المباشر FDI [foreign direct investment] يتعامل بالعملات الأجنبية، ويجعل الدفع بالفائدة بالدولار، ومن ثم لا يضيف إلا القليل للاقتصاديات الوطنية. لا شك أن تطبيق نظرية الدولة في النظام النقدي يعنى أن كل دولة تستطيع أن تمول مشروعاتها التنموية بعملتها الخاصة وبذلك ستحافظ على عمالة كاملة دون حدوث

تضخم. وتعنى هذه النظرية ببساطة أن التمويل المالي سيكون هنا من قِبَل الحكومة الوطنية، وليس من البنوك الأجنبية الخاصة. والقول بأن الاقتراض من البنك المركزي الحكومي سوف يؤدى إلى التضخم بينما لن يحدث ذلك إذا كان الاقتراض من البنوك الدولية أو صندوق النقد الدولي قول ليس في مكانه ذلك لأن الاقتراض من المصرف المركزي الحكومي يحقق ميزة هامة وهي أنه خال من الفائدة وهذا يؤدى إلى تخفيض تكلفة المشروعات العامة بنسبة 50%. وبالتدقيق في الكيفية التي تعمل بها شبكة النقد الليبية يبين أن وظيفة البنك المركزي الليبي هو إصدار وتنظيم الورق النقدي والعملات المعدنية وإدارة وإصدار مختلف أنواع القروض للدولة، كما أن المصرف المركزي الذي تملكه الدولة بالكلية يمكنه أن يصدر العملة المحلية ويقرضها لأغراض التنمية في الدولة. هذا الأمر يشرح لنا من أين تمول ليبيا تكلفة التعليم المجاني والرعاية الصحية لشعبها، ومن أين وجدت ليبيا ثلاثة وثلاثين بليون دولارا لبناء مشروع النهر العظيم، وقلق ليبيا من أن غارات الناتو تعرض خط أنابيب النهر للخطر مما قد يتسبب في كارثة إنسانية جديدة. أم أن الأسباب تتعلق برؤية كل طرف لمستقبل المنطقة والسيطرة عليها وعدم تعود الغرب على من يقول لهم لا،وبعضهم ينظر إلى القذافي على انه رجل مشاكس،ولكن يصبرون عليه لسخائه، فكلمات معمر القذافي التي أهان عبرها ما يوصف بحلم ساركوزي نحو دخول التاريخ، تعكس دوافع نفسية أخرى لساركوزي للإطاحة بالعقيد القذافي، حيث يحارب ساركوزي على كل الجبهات للثأر من القذافي الذي وصف مشروع ساركوزي "الاتحاد من أجل المتوسط "بـ"الطعم" و"المهين". ومن أبرز ما جاء في نص خطاب القذافي إلى ساركوزي حول مشروع المتوسط قوله: " لما يقولون تعالوا نعمل اتحادا لأننا سنعطيكم مشروعا أو نعطيكم قمحا مثلا أو أرزا أو خبزه، هذه إهانة فنحن لا نريد لا قمحا ولا مكرونة.. نحن لسنا جياعا ولا كلابا حتى يرمون لنا عظاما ".

لقد انطلقت المواجهة عملياً في المجال النفطي بتأميم الشركات النفطية الاحتكارية مثل شركات شل والواحة ونلسون بنكرهانت وموبيل اويل وغيرها من شركات

أمريكية وبريطانية، وكان المفاوض الليبي حينها قد رفض قبول زيادة في الأسعار، بل أصر على الحل الجذري وهو التأميم، ثم النجاح في إدارة تلك الشركات بسواعد وكفاءات وطنية..

وإذا تساءلنا ما هي الأسباب التي دعت الغرب إلى التدخل في ليبيا؟ هل هي حرب من أجل النفط، أو من أجل ضرب المصرف المركزي الليبي أم من اجل الاستحواذ على المؤسسة الوطنية للنفط التي تدير عمليات بيع النفط وتسويقه وهي مملوكة بالكامل للدولة الليبية،أم أن هناك أسباب أخرى؟. كل ذلك ممكن لكن الأهم هنا هو أن الخطط الليبية لتطوير البنية التحتية للبلاد تهدف إلى تحرير ليبيا من قبضة المقرضين الأجانب وهذا هو التهديد الحقيقي الذي تمثله ليبيا. وهذا هو النموذج الذي تقدمه للعالم وتوضح له ما الذي يمكن أن يفعله. وهذا هو مكمن الخطر الذي يهدد المصالح الغربية. فحجم الخسائر فاق 200 مليار دولار وإعادة الأعمار تسيل لعاب الكثير.

ترى هل الإطاحة بالقذافي ستؤدى إلى دخول المصرف المركزي الليبي تحت عباءة مصرف التسويات الدولية، وهل ستباع صناعة النفط القومية للمستثمرين الأجانب، وهل ستظل الخدمات الصحية والتعليمية مجانية؟ فإذا تغير كل ذلك، سنفهم لماذا ضربت ليبيا.

واستنادا إلى صندوق النقد الدوليIMF فإن ليبيا لا تمتلك النفط فقط بل تملك مخزونا هائلا من الذهب يقدر بحوالي 144 طن وبهذه القاعدة من الأصول من يحتاج إلى مصرف التسويات أو غيره؟،يقول العديد من المحللين أن ليبيا كانت مستهدفة منذ زمن بعيد (صنفت ضمن محور الشر) بسبب المواقف المتشددة التي كان ينتهجها العقيد القذافي تجاه الغرب رغم التعاون ألاستخباراتي الملحوظ بشأن الإرهاب في المنطقة. وكانت في نظر الغرب الدولة الأكثر أمانا واستقرارا لعمل مشاريع استثمارية خاصة في الآونة الأخيرة حيث سنت قوانين تشجع الاستثمار الأجنبي في البلاد.

كانت أمريكا مترددة في البداية (أو هكذا كان يبدو للعامة) لكن فرنسا وبريطانيا شجعتاها على الدخول، دخلت بريطانيا وفي نفسها الثأر لمقتل الشرطية W C فليتشر، وإسقاط طائرة الـ (بان آم)PAN AM فوق قرية لوكربي Le Corbieالاسكتلندية وأحداث مانشستر وطرد قواعدها وقواتها من الأراضي الليبية بعيد اعتلاء القذافي كرسي الرئاسة، إنها إذن فرصة العمر ولن تتكرر فمن الحماقة تفويتها.

أما فرنسا وبالأخص رئيسها ساركوزي فأموال حملته الانتخابية تشتم منها رائحة القذافي، حيث صرّح بعض المسئولين الليبيين إبان الأزمة أن ليبيا هي من أوصلته إلى كرسي الرئاسة (قصر الاليزيه). ناهيك عن إسقاط الطائرة الفرنسيةUTA بأجواء النيجر وان كانت التعويضات مجزية إلا أن الدم الأمريكي ليس بأعز من الدم الفرنسي.

سعى القذافي منذ البداية الى تقويض دور فرنسا والدول الاستعمارية في افريقيا ومحاولة الاستغناء عنها ومطالبته لها بالاعتذار لإفريقيا والتعويض عما لحق بها من ظلم وجور لشعبها، وسلب ونهب لخيراتها، إنها فرصة إذن للثأر من هذا الثائر الأسود القادم من الجنوب الساعي إلى وحدة افريقيا واستغلال خيراتها لصالح شعوبها وتكوين تكتل اقتصادي وسياسي يماثل الاتحاد الأوروبي وطالب بأن يكون لهذه القارة مقعد دائم بمجلس الأمن.

أطراف أخرى ساعدت على تأجيج الصراع الداخلي في ليبيا ،إما لأسباب شخصية للدور الذي حاولت القيادة الليبية لعبه في المنطقة وخاصة افريقيا. وإما للتعبير لأسيادهم بأنهم قادرون على لعب أي دور في المنطقة والوثوق بهم. واستعدادهم لبذل ما يملكونه من أموال في سبيل تحقيق "الشرق الأوسط الجديد" ونسوا أو تناسوا أن الدور سيكون عليهم فالغرب ليس له أصدقاء ، إما أعداء وإما أزلام .

كبر الأبناء وأرادوا تحمل بعض الأعباء والدخول الى معترك الحياة فكان لزاما عليهم التخلص من الحرس القديم الذي واكب الزعيم على مدى عقود، مهمة ليست

سهلة ولكنها ليست مستحيلة،هل يضحي الأب برفاقه الذين وقفوا الى جانبه في أحلك الظروف؟ ام يريحهم ويستريح ويترك الأمور لأبنائه ورفاقهم ليبدؤوا مرحلة جديدة، بناء ليبيا الغد. كثيرا ما كانت تطفو الى السطح بعض الخلافات بين الأب والأبناء وبين الأبناء والحرس القديم ويكون الأب جد محرج فيعتكف هذا الابن او ذاك لفترة من الوقت تنتهي بالمصالحة. والسؤال الذي يطرح نفسه هل جنى الأب على أبنائه أم أن الأبناء جنوا على والدهم ؟ ام أنهم جميعا جنوا على الشعب؟هناك عديد الآراء والتحليلات حيال هذا الموضوع، فمنهم من يقول ان الأبناء شانهم شان أقرانهم من أبناء الحكام والأمراء الآخرين بالمنطقة وخاصة محميات الخليج، أرادوا أن يلعبوا دورا في ظل حكم والدهم لأجل تخفيف أعباء الحكم عنه إضافة الى الاطلاع على الأمور المتعلقة بتسيير أجهزة الدولة وصنع القرار والتقرب من الجمهور عبر الأجهزة الخدمية والاجتماعية ليتعرف عليهم الشعب وليكون لهم دورا رئيسيا في المستقبل، يقول المقربون من الحكم والعارفين بما يدور داخل مركز اتخاذ القرار ان الأب ربما سعده توجه أبنائه إلى التقرب من الرعية لتزداد الصلة والثقة بينهم لكنه كان يخشى ان يؤدي ذلك إلى تقليص صلاحياته وتنفلت الأمور من قبضته ويحصل ما لا يحمد عقباه داخل أفراد البيت الحاكم فيحدث التطاحن لأجل اعتلاء كرسي الرئاسة، في المقابل أراد ان يكبح جماح أبنائه بالإبقاء على بعض عناصر الحرس القديم الموالين له حتى ينضجوا سياسيا.

لعل الحدث الأبرز قبيل سقوط النظام هو ما أقدم عليه ألقذافي من تمزيق لميثاق الأمم المتحدة إبان حضوره جلساتها العام ٢٠٠٩ ويعتبر أول حضور له منذ توليه السلطة، افرغ ألقذافي ما في جعبته متهما الغرب بأنهم يكيلون بأكثر من مكيال في الشؤون الدولية وخاصة ما يتعلق بالعرب والمسلمين، ومن أن إفريقيا يجب أن تتمتع بمقعد دائم في مجلس الأمن الدولي حيث أنها تضم أكثر من خمسين دولة، لم يرق للعالم الغربي ذلك يعتبرونه حاكما مشاكسا،تعاملوا معه بقدر مصالحهم معه،لكن يبدو آن الكيل قد طفح وبلغ السيل الزبى،فكانوا يتحينون الفرص للانقضاض عليه،وهكذا كان ضمن مسلسل غربي نفذوه بإحكام متقن،ولا تزال ليبيا تعاني ضمن

الدول العربية المستهدفة من ويلات الغرب،فمن تسلقوا جدران القصر الرئاسي اثبتوا أنهم مجرمون فعاثوا في البلاد فسادا وقتلا وتشريدا ولم يعترفوا بنتائج صناديق الانتخابات، ولا يزالون يصرون على حكم البلد وان أدى ذلك إلى إبادة شعب بأكمله والعالم كله يتفرج وخاصة أمريكا والغرب، أليسوا هم سبب بلاء الأمة.

بدأت الأزمة وتوالت الأحداث وانفرط عقد الحكومة وتساقطت كما تتساقط أوراق الخريف ولكن في عز الربيع ! ما يدل على ان تلك الأوراق لم تكن طبيعية بل كانت اصطناعية متطفلة كل همها الاستفادة من تلك الشجرة ولما أحست بالخطر تسارعت الى السقوط علّها تخرج ببعض الرضوض البسيطة وتتجنب الكسر فالأرض هشة وقد تغوص فيها لفترة وتبيّن للعامة أنها ضد النظام وجرائمه وتنجو بنفسها وقد يركب بعضها الموجة للتغطية على أفعالها السابقة. ومحاولة الإبقاء على بعضها في مواقع المسؤولية علّها تقود في النهاية الى الصفح عما مضى وتنجو بنفسها. فالمعارضة لم تكن يوما جاهزة لاستلام مقاليد الحكم في البلاد وبالتالي فلا بأس من التعاون مع بعض أركان النظام .

ادّى تساقط أركان النظام الى تأليب الرأي العام الخارجي على النظام وزاد من عزلته، أما الأصدقاء التقليديون لليبيا (الصين وروسيا) فنأتى بنفسيهما ووقفتا على الحياد تاركتين النظام وشأنه.
تسارعت الأحداث وتدخل مجلس الأمن بحجة حماية المدنيين فبدأ بتدمير محطات إطلاق الصواريخ لتأمين الأجواء، تبعه تدمير المواقع العسكرية في كافة أنحاء البلاد وفي الجانب المقابل قامت دول التحالف بتامين غطاء جوي لقوات المعارضة وإمدادها بالسلاح والدعم اللوجستي والاستخباراتي للإسراع في إسقاط النظام فقد خيّب النظام آمالهم فقاوم ولم يسقط سريعا ما جعلهم في موقف محرج أمام الرأي العام لدولهم. فقرروا الإجهاز على النظام سريعا وأيا تكن الخسائر.

سقطت طرابلس بعد ان امطروها على مدى خمسة اشهر بوابل من صواريخهم الموجهة (كروز-توماهوك) منطلقة من بوارجهم قبالة السواحل الليبية ناهيك عن

القنابل عن طريق الطائرات الحربية للحلف، وتنفس الغرب الصعداء وقرروا التخلص من القذافي بعد استهدافه عديد المرات، فيجب قتله لا محاكمته التي ستفضح حجم تعاونه مع الغرب خاصة في المجال ألاستخباراتي حول المعارضة بالخارج والمساهمة في القبض على بعض عناصرها.
دكّت قوات الناتو مدينتا سرت وبني وليد آخر معاقل النظام بكافة أنواع الأسلحة وحوّلت سرت الى مدينة أشباح تشهد على مدى همجية الغرب.

انتهى النظام الذي كان يمسك البلاد بقبضة حديدية، أزال كل مظاهر التجزئة فحطم القوس(النصب) الذي يفصل بين برقة وطرابلس، سعى وبكل جهده الى إثبات ان البربر هم عرب ما قبل الإسلام جاؤوا من الجزيرة العربية دعا الى التصاهر بين مكونات المجتمع الليبي، انتهى النظام الجماهيري دون ان يطبق التطبيق الصحيح وللأسف في ظل صاحبه .

سقط النظام وتغيّرت الوجوه، ولا يزال آلاف الليبيين يقبعون في سجون الثوار منذ ما يقرب العام ،كان المقرر ان يطلق سراح بعضهم ولكن الأمر تأجل بسبب زيارة بعثة من الأمم المتحدة الى تلك السجون حيث سمعوا من السجناء ما لا يسر السجانين فكان العقاب البقاء في ضيافتهم الى حين.

حدث التغيير ولكن الثمن كان كبيرا فالخسائر المادية تزيد عن ٢٠٠ مليار دولار أما البشرية فاقترب العدد من العشرين ألفا ومثله من الجرحى، وتمتلئ شوارع ولا اقول مشافي عمان واسطنبول وبرلين وغيرها بآلاف الليبيين لأن أكثر من نصف العدد من المرافقين؟ وما يحدثه هذا الكم الهائل من البشر من مشاكل في تلك الدول وقيل بأن مخصصات العلاج بالخارج قد تفوق الخمسة مليارات. اشتكى الناس في المنطقة الشرقية من التهميش وانتشار الفساد وقالوا بأن الأمور لم تتغيّر انطلقت صيحات الفدرلة أو لتقل الحكم الذاتي، دق إذن ناقوس الخطر! تقسيم البلاد، انبرى الحكام الجدد (المجلس والحكومة) مدافعين عن الوحدة الترابية للبلاد، واعدين ببذل الجهود لاستقرار البلد وتوفير الخدمات الضرورية ،متوعدين بالضرب بيد من حديد

كل من يحاول شق الصف الوطني وإثارة الفتنة، وفي تقرير لصحيفة الاوبزرفر البريطانية : أن ليبيا الثورة منقسمة على نفسها وتسيطر عليها المليشيات واعتبرت بنغازي التحدي الأكبر للحكومة المركزية في ليبيا، التي بدأت منها الثورة. والتي اجرت انتخاباتها الخاصة في وقت مبكر من هذا العام، كما أنها تطمع في الحصول على اكبر عدد من المقاعد البرلمانية.

ومنذ اندلاع أعمال العنف وحتى الوقت الحاضر كيل للمجلس الوطني الانتقالي عدد كبير من الاتهامات المتعلقة بغياب الشفافية، وانعدام الفاعلية، وعدم القدرة على محاورة الشعب. إن الشائعات عن الفساد داخل المجلس تقلل من احتمالات اجتذاب الاستثمارات الأجنبية، كما قال محللُّون أجانب. ويرى البعض أن شركاء ليبيا الأجانب الذين ساعدوا في تحرير ودائع القذافي المالية لصالح المجلس، ينتظرون أن تعمل السلطات الجديدة بعد الانتخابات على تحسين المناخ الاستثماري في البلاد.

ويكشف تقرير نشرته صحيفة الاوبزرفر عن عمليات تدمير مقبرة تقع بالقرب من مدينة بنغازي الليبية حيث يرقد الجنود من قتلى الجيش الثامن البريطاني (جيش مونتجمري)الذي أعده مراسل الصحيفة في ليبيا كريس ستيفين، ان عمليات نبش وتدنيس القبور في المقبرة المذكورة تسلِّط الضوء على "السيطرة المحدودة" للحكومة الليبية على الجماعات المسلحة في البلاد. واكتفى المجلس الانتقالي بتقديم الاعتذار.

ولم يكتف الإسلاميون المتشددون بذلك بل قاموا بتدمير اضرحة بعض الاولياء.يقول بعض من يريدون الفدرلة في الشرق ان الفدرلة قائمة في كل من مصراته والزنتان وان لم تعلن صراحة.هناك مساع تبذل من قبل السلطات الجديدة وأركان النظام السابق المتواجدين بالخارج لأجل الوصول الى اتفاق لعودة الليبيين المتواجدين بالخارج منذ الازمة هذا وتقدر أعداد هؤلاء بما يقرب 1.7 مليون نازح معظمهم في مصر وتونس ناهيك عن ضرورة وضع حلول جذرية للنازحين بالداخل الذين فقدوا المأوى والأمان ويعيشون ظروفا صعبة.

لا شك ان الرقم كبير وان يرى البعض انه مبالغ به، ولكن لماذا يتواجد هذا العدد بالخارج رغم مرور وقت على سقوط النظام ؟هل جميعهم متورطون بسلب ونهب مقدرات الشعب الليبي،ام ان ما يجري بالبلد من أعمال عنف وسلب ونهب واعتقال وانتشار السلاح يجعلهم يفضلون الغربة على المجيء الى وطن يئن تحت وطأة الضربات الموجعة وغير قادر على حمايتهم ، لم تعد هناك دولة فبعض أركان الحكم الجديد لا يسعون الى المصالحة بل الى الثأر وهكذا هي السلطة وان الذي يدفع الثمن هو المواطن العادي غير الآمن على نفسه وممتلكاته.

هذا وقد صدر عن السلطات الليبية الجديدة قانونا يجرم تمجيد القذافي والثناء على أفكاره جاء فيه : "يعد من الدعايات المثيرة الثناء على معمر القذافي ونظام حكمه وأفكاره وأولاده وتمجيدهم"، ويحكم على من يخالف هذا القانون بـ"السجن المؤبد". وبعد مرور أشهر قليلة أبطل القضاء الليبي ذاك القانون. وأقول لماذا صدر هذا القانون من الأساس ،ألا يوجد خبراء قانونيون تسترشد بهم السلطات الجديدة ام أن الأمر لإثبات أن هناك قضاءا نزيها يعمل باستقلالية عن الحكومة ؟! .

جرت في السابع من الشهر السابع العام ٢٠١٢ الانتخابات لاختيار المؤتمر الوطني المتكون من ٢٠٠ عضو منهم ١٢٠ مستقلين، وكانت النتائج مخيبة للآمال بالنسبة للإسلاميين فاتوا في المرتبة الثانية بعد الليبراليين بعدد ١٧ عضوا ويتوقع ان تكون غالبية المستقلون ذوو أهواء إسلامية وقد يشكلون تحالف لأجل الفوز بتشكيل الحكومة المقبلة، ولكن لماذا لم يتحصل الإسلاميون على نسبة اكبر، الشعب الليبي شعب بسيط متدين لا يؤمن بالمغالاة في الأمور الدينية كما ان البلد وطوال فترة حكم القذافي لم تكن بها أماكن اللهو والمجون عكس الدول المجاورة لنا وبالتالي جاءت النتيجة المتوقعة.

ولكن ذلك لا يعني ان الإسلاميون في ليبيا خسروا المعركة الانتخابية. فرئيس البرلمان من المحسوبين على التيار الإسلامي وإن حاول أن يظهر بأنه ليس كذلك وانه ليس قبليا ولا شرقيا ولا غربيا وانه لم يهادن النظام كما فعل الآخرون؟ تبقى

قضية أخرى أثارت استياءا شعبيا بسبب قيام بعض السلفيين بهدم الأضرحة ونبش القبور وإحراق مكتبات وما تحويه من مخطوطات وعلى مرآى ومسمع من القوى الأمنية بل هناك من يقول بأن القوى الأمنية ساهمت في العملية . طالب بعض البرلمانيين بإقالة ومحاسبة وزيري الدفاع والداخلية ، بادر وزير الداخلية الى الاستقالة انقطع عن الإعلام فترة لم يطق ذلك ،عدل عن الاستقالة متحججا بان استقالته فاقمت الوضع الأمني (لعب صغار) وقال بأنه لا يريد ان يدخل في معركة خاسرة مع المسلحين؟ سيحكم الإخوان ليبيا ويعطون غطاءا للسلفيين ليفعلوا ما يريدون.

وأخيرا وبعد مرور سنة على انتهاء المعارك في ليبيا أفصح رئيس المجلس الانتقالي الليبي أن قطر أنفقت على الثورة في بلاده أكثر من ملياري دولار، معلنا لأول مرة أن خطة تحرير العاصمة طرابلس تم وضعها في قطر. ترى هل كان ذلك المبلغ هبة ام انه استرجع بفوائد؟ كما كشف عن دور قطر في المنطقة بقوله ان «قطر تقوم بدعم التيارات الإسلامية ولها رؤية تتمثل في أن يتم بناء منظومة عربية تعتمد الشريعة الإسلامية كنظام للحكم». وعن الاموال التي كانت تغدقها قطر على اطراف المعارضة قال «لم يذهب أي شخص ليبي إلى قطر إلا وقاموا بإعطائه مبلغاً من المال، منهم من سلمه للدولة ومنهم من أخذهُ لنفسه». أقول انه الزمن الرديء الذي جعل من هذه المحمية تسعى الى قيادة الامة العربية (والإسلامية- انشأت الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ونصّبت القرضاوي رئيسا له) وتبذير اموال الشعب القطري لإشعال حريق بالمنطقة. وأخيرا وبعد سنوات من القتل والتدمير والتهجير اعتقد أن الجميع أدرك بأن ما يجري هو تنفيذا لأجندات خارجية هدفه تدمير بلدان الشرق الأوسط والاستحواذ على مقدراته الطبيعية أما المتعلمون من العرب فإما ترحيلهم إلى بلاد الغرب للاستفادة منهم أو التصفية الجسدية.

اختراق اجواء وحالات ارباك

قبيل تسلم المؤتمر الوطني لمهامه نقلت وسائل اعلامية عن مصدر سياسي قوله إن طائرات تركية أو قطرية من دون طيار، تحلق فوق سماء بنغازي وتقوم بطلعات استكشافية فوق هذه المدينة وان وسائط سرايا الثوار قامت بإطلاق النار على تلك الطائرة الا انها لم تصبها،في البدء خيّم الصمت على وزارة الدفاع وسرعان ما تداركت الوزارة حجم الخبر في نفوس المواطنين فبادر المتحدث الرسمي باسم رئاسة الأركان العامة بنفي أي اختراق جوي للأجواء الليبية قائلا: أن الطائرة التي دخلت اجواء مدينة بنغازي كانت تحت رصد قوات الدفاع الجوي، وأنها دخلت الاجواء الليبية بإذن مسبق من السلطات الليبية وأوضح المتحدث أن الطائرة هي ضمن اتفاقية مراقبة الاجواء الليبية وحمايتها الموقعة مع اصدقاء ليبيا بعد التحرير، وأن الطائرة كانت على ارتفاع ١٣ ألف قدم بحيث لا يستطيع أحد رؤية العلامة أو العلم الذي تحمله.

دعا المتحدث وسائل الاعلام إلى تحري الدقة في المعلومات مؤكدا بأن رئاسة الاركان ستقاضي وسائل الاعلام عن الاخبار الكاذبة التي تذيعها. الى هنا ينتهي حديث المتحدث الرسمي وفاته ان الليبيين جميعا يعرفون بأن (الناتو) دمّر كافة وسائط الدفاع الجوي في جميع ارجاء البلاد، فكيف تم رصدها وإطلاق النار عليها، أم ان الغرب احضروا لنا رادارات ووسائط دفاع جوي بعد التحرير! ،اما عن قوله بأن ذلك يأتي ضمن الاتفاقية الموقعة مع اصدقاء ليبيا بعد التحرير فما الحاجة الى تلك الاتفاقية بعد التحرير؟ لو كانت قبل التحرير لكان الامر مختلف! ولماذا لم يسمع بها الليبيون او لنقل على اقل تقدير لماذا لم يخبروا الفصائل التابعة لهم بالاتفاقية او لنخبرهم بأنها طائرة صديقة حتى يوفروا لنا ما تبقّى من ذخائر، الم يقم الامريكيون بتدمير اكثر من ٥٠٠٠ صاروخ لكي لا يبقى لنا أي سلاح ندافع به عن انفسنا، هل ستبقى ليبيا محمية منتهكة الاجواء. وكل شيء الاتكاء على الخارج، وبشأن مقاضاة وسائل الاعلام. أليس من حق المواطن ان يعرف الذي قام بإبرام تلك الاتفاقية، واين

تقف حدودها والى متى سيستمر العمل بها؟ وما هو المقابل المالي لهذه الأعمال ليس الاعلام هو الذي انطقك وأجبرك على الرد على هذه الاخبار ليستنير الرأي العام وتكون هناك شفافية.

وكانت الكارثة بالنسبة للإدارة الامريكية والسلطات الليبية المتمثل في الهجوم على مبنى القنصلية الامريكية في بنغازي في ذكرى ١١ سبتمبر مقتل السفير وثلاثة من المارينز الذين بادروا بإطلاق النار على المتظاهرين فما كان من هؤلاء إلا استخدام قذائف RBG والذي ادى الى تحطيم اجزاء من المبنى استشعر الامريكان الخطر فبدأ تحليق الطائرات الامريكية من دون طيار فوق مدينة بنغازي على مدار الاربع والعشرين ساعة وقال احد المسؤولين العسكريين الليبيين انه بعد مغادرة حلف الاطلسي عقب انتصار الثورة، اتفقت وزارة الدفاع الليبية مع الملحق العسكري الامريكي في تشرين الثاني نوفمبر ٢٠١١ على استمرار العمليات في سماء ليبيا وقال ان وزير الدفاع هو من منح الاذن بذلك وقيل بان الهدف من ذلك هو مراقبة تحرك "القاعدة" وتهريب السلاح، وليس لدى اعضاء المؤتمر الوطني اي معلومات عن التحليق حسب تصريح احد اعضائه ويقال بان ذلك يأتي ضمن الاتفاقية التي وقعها عبد الجليل في الدوحة مع "اصدقاء ليبيا" ولم يكشف النقاب عن الصلاحيات الممنوحة لتلك الدول.

ان السلطة السياسية الموجودة في ليبيا حاليا غير مهيأة لإدارة شؤون البلاد وغير مهيأة ايضا للسير في عملية تطوير هذا البلد بعد ما حدث من خراب لقد استطاعوا ان يطيحوا بالقذافي بمساعدة الغرب ولكن ليس لديهم القدرة على بناء الدولة. فهم يختلفون في النهج والمبدأ ووصول راديكالية اسلامية الى حد ما الى رأس السلطة في ليبيا، الراديكاليون لا يستطيعون قيادة البلد ويرفضون في نفس الوقت الاستماع الى الرأي الاخر في ادارة شؤون بلادهم، فهذه هي ايديولوجيتهم التي نتوقعها ليبيا قد تنقسم الى دولتين كما حدث في السودان.

ان ليبيا بحاجة الى رجالات دولة تلتف حولها الجماهير قادرة على تخطي كل التناقضات الموجودة داخل النسيج الاجتماعي لهذا البلد ويعتقد ان ليبيا تسير في نفس الطريق التي سار بها العراق. ولكن في ليبيا سيكون الوضع اكثر تعقيدا وصعوبة وتأثيرا فالعراق تقريبا انقسم الى كيانات متعددة وليست هناك سلطة مركزية، لكن هناك سيطرة مركزية على قطاع النفط فقط، أما في ليبيا فما اتوقعه هو التقسيم وربما اكثر من دولتين، لان الطوارق قد يجدوا فرصة لتأسيس كيان خاص بهم. وخصوصا ان قبائل الطوارق تعيش في مالي وليبيا والمناطق الحدودية بين البلدين.بالفعل الوضع خطير جدا في ليبيا وعلينا ان نتوقع الاسوأ، وهذا بالتالي سيؤثر على المنطقة برمتها وتحديدا على الدول العربية بشمال افريقيا وستكون له تداعيات تؤدي الى المزيد من الخراب، وحينها فان ذلك لن يصب في مصلحة الدول الغربية بالطبع وهي التي حاولت تصدير الديمقراطية الى هذه المنطقة، وقد اثبتت التجارب ان كل محاولات الغرب في تصدير الديمقراطية قد باءت بالفشل وهذا ما يتجسد امامنا الان في العديد من الدول.

محكمة هزلية واعتراف مذل

الجرأة مرحلة متقدمة جدا من مراحل النصح والإرشاد(النقد البناء) نتيجة تقييم واقع نعيشه ويتطلب من مسئولينا تقويم المسار لينطلق القطار.

حقيقة لا اعرف من اين ابدأ، وبشيء من(التفاؤل) فأية نقطة زمنية لا يختلف تاليها عن سابقها. ولأبدأ بالحدث الذي زاد من انقسام الليبيين بين مؤيد ومعارض بشان استجواب سيادة المستشار.

من وجهة نظري هناك خطيئتان على الاقل ارتكبهما المجلس الانتقالي إبان توليه مقاليد السلطة في البلد

الاولى : انه وبعد سقوط النظام كان على المجلس ان يقوم بما يلزم لأجل اظهار الحقيقة في مقتل عبد الفتاح القائد العسكري للثوار الذي قتل شر قتلة ومثل بجثته

ايما تمثيل لينال عقابه، ولكن تأخر المحاكمة اوجد عديدا من نقاط الاستفهام حول مقتله، فمنهم من اعتبر انشقاقه عن النظام كان شكليا بل كان يجري اتصالات مع القذافي لأجل اقتسام البلد وإجهاض الثورة، لقد اعترف المستشار(امام محكمة اقل ما يقال عنها انها هزلية) بأنه لم يوقع على قرار تشكيل لجنة التحقيق مع عبد الفتاح ولا على قرار جلبه من الجبهة، مؤكدا أنه طلب الإفراج عنه عندما علم بأمر القبض عليه. وقال إن المجموعات التي قبضت عليه لم تنفذ القرار، وقامت باغتياله. وقال بأن من قتله اسلاميون. وهو بذلك يؤكد الدور القيادي الذي قامت به الجماعات الاسلامية في الاطاحة بالنظام السابق وأنهم لن يغفروا للواء ما لحق بهم من اذى ابان احداث الجبل الاخضر ١٩٩٦ م.

اقول يا سيادة المستشار لماذا لم تدلي بهذه الاقوال في حينها ام انك كنت تخاف على نفسك اكثر من خوفك على بلدك وقد ادركت ان الاسلاميون المتشددون لن يثنهم أي شيء عما يريدون فعله، ان بقائك طوال هذه المدة ساكتا على الحقيقة شيء غير محمود، فهل يعقل ان يخالف المرؤوس رئيسه ولماذا لم يقدم الرئيس استقالته عندما لا يأتمر اتباعه بامره وتنفيذ قراراته؟ انه وبكل صراحة اعتراف مذل جاء نتيجة إجبار، ما كان لك ان تضع نفسك في هكذا موقف.

نقطة اخرى اود التطرق اليها وهي ان" الحكومة" اصدرت قرارا بوجوب الحصول على ترخيص للتظاهر وخيرا فعلت ليتسنى للحكومة توفير ممرات بديلة لئلا تتعطل حركة المرور وليصل كل فرد الى مكانه المنشود وإفساح الحركة امام الحالات الطارئة،ولأن الليبيون لم يعتادوا التظاهر فلم تخرج اية مظاهرة بعد صدور ذاك القرار، لكن الذي حدث يوم استجواب المستشار هو ان الحكومة قامت بإقفال كافة مداخل طرابلس الشرقية غير ابهة بمعاناة بعض مستعملي الطرق من مرضى ومسنين وطلبة، حيث بقوا لساعات ينتظرون.

الثانية: ان المجلس الوطني الانتقالي لم يضع حدا (زمنيا) فاصلا بين الثورة والدولة واعتبار ما قبله فتنه يجب التعامل معها بحكمة وروية وإجراء مصالحة وطنية فالبلد

لم يعد يحتمل، وتجريم الاعمال التي تحدث بعد ذلك التاريخ ان كان الهدف هو اسقاط النظام ، وبناء دولة ديمقراطية ذات مؤسسات، وعدم وضع حد فاصل بين الثورة والدولة لن يؤدي الى ولادة الدولة المنشودة ولنا لما يجري في العراق خير مثال،حيث سادت طائفة على بقية الطوائف، ولكن يبدوا ان الهدف هو الوصول الى السلطة مهما كان الثمن ولا بد من ابعاد من يعتقد انهم سيسببون لهؤلاء(المتسلطون الجدد) مشاكل وليحكموا البلد كما حكمها غيرهم لأكثر من اربعة عقود (تطبيقا لمبدأ تداول السلطة) (ما حد خير من حد) اليس كذلك؟

وأخيرا هل بإمكان السيد المستشار ان يذكر (يسمّي) لنا اعضاء المجلس الوطني الذين اختاروه رئيسا لهم قبل سقوط النظام؟ العامة لا تعرف إلا القلة منهم، والآن وبعد سقوط النظام وتفكك اجهزته الامنية لم يعد مبررا بان يبقى هؤلاء مجهولون وطي الكتمان(فالمجهولون كثّر) فيجب مكافأتهم وقد نطلق اسمائهم على شوارعنا وميادينا ومشاريعنا المستقبلية غير المسبوقة او بالأحرى على معاركنا وغزواتنا.

الحقيقةالمرة

قال مارتن لوثر كنج يوما لست فقط محاسبا على ما تقول بل انت محاسب على ما لم تقل حينما كان لابد ان تقوله.

كنا نعتقد ان الامور ستستقيم، انها ثورة، فقط شيئا من الصبر، ولكن بدأت تتضح كل يوم معالم الحكم الجديد ولا اعتقد انه يختلف عن القديم. كان النظام السابق يرفع شعار "السلطة والثروة والسلاح بيد الشعب" واختزل الشعب في فريقه، واليوم ترفعون نفس الشعار واختزلتم الشعب في فريقكم، نهبتم الاموال وتبذرونها فيما بينكم وعلى اخوانكم من الرضاعة (اسلاميو دول الجوار) لتقوى شوكتكم. كافة انواع السلاح بأيديكم (ميليشيات الاحزاب)، إنكم لا تريدون دولة بل امارة اشبه بإمارات الاندلس الاسلامية. وإلا فماذا تقولون عن المطالبة بإقالة وزير الداخلية في الحكومة الرشيدة التي نالت ثقة البرلمان؟.

هناك اكثر من ٢٠،٠٠٠ قتيل اعتبرتم بعضهم شهداء وأجزلتم لذويهم العطاء والمنح الجارية(المرتب) واعتبرتم البعض الاخر (جيف). آلاف الجرحى، ارسلتم بعضهم الى الخارج للتداوي وان كانت بعض الجراح بسيطة، صحبة اكثر من مرافق ليستأنسوا في بلاد الفرنجة وليعودوا اصحاء اسوياء(زادت الكلفة عن ٣مليارات)، أرسلتم بعضهم الى الاماكن المقدسة لأداء مناسك الحج على حساب المجتمع. البعض الآخر من الجرحى استبقي في ارض الوطن حيث لا توجد الامكانيات لعلاجه ولم تندمل الجراح فبترت الاعضاء ليعيشوا مقعدين يستعملون عكاكيز ليكونوا عبرة لغيرهم. وتناسيتم انها فتنه لا تبقي ولا تذر تأتي على الاخضر واليابس.

إن الاموال المجنبة (جنّبها النظام لصالحه) هي التي ساعدت على وجود نوع من الهدوء بالشارع حيث تدفع الرواتب في اوقاتها وإلا لكانت هناك حرب اهلية في ظل انتشار السلاح. فكفى اسرافا وتبذيرا.

تحايلتم على الشعب فقدمتم بعض اعضائكم على انهم مستقلون لعلمكم المسبق ان الشعب لا يريد المغالاة في الدين وانه شعب يحبذ الاسلام الوسطي، وكان لكم ما اردتم فتحصلتم على الاغلبية في البرلمان.

لقد اثبتم وبما لا يدع مجالا للشك ان الاحداث التي جرت في ليبيا افرزت فريقا منتصرا (الحلفاء) وفريقا مهزوما (المحور) وان معركة طرابلس هي معركة (العلمين- ان لم نقل سقوط غرناطة) ولم تعيروا الآخرين (شركاؤكم في الوطن) اي اهتمام، فلم تسعوا الى المصالحة بل كفرتم من دعوا اليها وأسرفتم في القتل وشردتم اناسا وهدمتم بيوتا وجعلتموها خرابا يغرد فيها البوم.

ان الليبيين يعبدون الله ولا يعبدون الاولياء وان هدم الاضرحة ونبش القبور هو عمل شيطاني بحضور ومباركة الاجهزة الامنية وإلا ماذا نقول عن مشائخنا

الاجلاء الذين سبقونا تراهم اكانوا يرضون بالشرك؟،ام خفتم ان تكون (الاضرحة) شركاء لكم فأزلتموها.

اصدرتم قانونا يجرم تمجيد القذافي والثناء على افكاره جاء فيه : "يعد من الدعايات المثيرة الثناء على معمر القذافي ونظام حكمه وأفكاره وأولاده وتمجيدهم"، ويحكم على من يخالف هذا القانون بـ"السجن المؤبد". وبعد مرور اشهر قليلة ابطل القضاء الليبي ذاك القانون. وأقول لماذا صدر هذا القانون من الاساس ،ألا يوجد خبراء قانونيون تسترشد بهم السلطات الجديدة ام ان الامر لإثبات ان هناك قضاءا نزيها يعمل باستقلالية عن الحكومة، انكم لا تألون جهدا في ابعاد كل من ترونه سيكون عقبة كأداء في طريقكم فأصدرتم (قانون الفشل السياسي) وفصلتموه على مقاسكم، ولكن بعد الانتهاء من مراجعته هل سيؤخذ رأي الشعب (الاستفتاء) ام انكم اختزلتم الشعب في (٢٠٠) من ابنائه؟

لا شك انكم تعلمون ان ما يجري بالمنطقة هو سايكس–بيكو جديد يهدف الى تقسيم دولها لتكون دويلات طائفية او قبلية يسهل ترويضها والتحكم بها وانتم من تربّى في احضان الغرب وتعلمون بعض اسراره. ان الاسلاميون لا يؤمنون بالدولة القومية وأنهم الاكثر تشبثا بالسلطة.

وأخيرا اننا نعلم ايها السادة بان الزمن زمنكم (زمن الاخوان) وأنكم ستحكموننا لأكثر من خمسة عقود، وان الشعب لن يتظاهر ولن يحتج لأنه ملّ الواقع الذي يعيشه وانه وحده من قدم الارواح وأنكم قطفتم ثمار تضحياته. ولكن هل ستحكمون ليبيا بأكملها؟ فقط اعطونا بعض الفتات لنعيش، خذوا ما شئتم وان كانت قسمة (ضيزى) قال البعض (لو ان القذافي بحبحها لمكث وأولاده في الحكم الى أبد الآبدين) فغالبية الليبيين ليسوا طلاب سلطة، ولا تستكثروا علينا راينا الذي ولا شك يخالف رأيكم، ان لم تجدوا فيه ما يفيد، فاعتبروه (فش خلق-دق حنك) ولتدعوا لكم بطول العمر وحياكم الله.

هتاف صدعت به الجماهير المصرية في مختلف مدنها وقراها للتعبير عن رفضها لما يجري بالبلد واعتقد ان ذلك الوضع لا يختلف عنه في ليبيا او تونس وإن بدرجات متفاوتة ولنبدأ بما يجري في ليبيا.

لقد عانى الذين فروا من البلاد مرارة الغربة وضيق ذات اليد رغم ان بعضهم نهب ما استطاع من اموال الدولة المؤتمن عليها، عملوا جهدهم للإطاحة بالنظام وتخليص البلد من الديكتاتورية والفساد المالي، ولكن ان يعمد هؤلاء بعد وصولهم الى السلطة الى استصدار قوانين من شانها ابعاد اناس لم يجرموا في حق المجتمع (قتلا او نهبا) يعتبر جرما في حق هؤلاء وماهي إلا محاولة من (مهمشي) الامس الى تهميش الاخرين خوفا من كشف حقيقتهم فكانت ضرورة اقصاء الاخرين والاستحواذ على كافة عقود الاعمار (البزنس) .

هل الوضع الامني بالمنطقة الشرقية وصل الى الحد الذي جعل من الدول الغربية تطلب من رعاياها عدم التواجد بها، قد يكون الامر مبالغ به ولكن الغرب غير مستعد لسقوط قطرة دم من دم ابنائه، ونقل عن بلير وجورج بوش الاب قولهما عندما أقدما على غزو العراق "لم نهتم كثيرا بالعراقيين.. ولم نُعِر بالاً لأعداد قتلاهم، سواء كانوا ١٠ آلاف أو ٢٠ ألفا أو حتى ٣٠ ألفا ". ويعني ذلك انه في حالة توجه الحكومة الليبية الى استكمال المشاريع المتوقفة وإقامة اخرى فان الشركات الغربية لن تذهب الى هناك اي انه لن تكون هناك تنمية بتلك المنطقة، ومن ناحية اخرى ألا يعني ذلك انه ضوء اخضر للناتو لتوجيه ضربات الى الميليشيات وسيتأثر المواطن العادي بتلك المنطقة بما سيجري وتزداد الامور سوءا. كما انه لا يغيب علينا وجود ميليشيات مسلحة بجنوب غرب البلاد، خاصة اننا لازلنا تحت الفصل السابع ونبقى تحت الوصاية.

تصريحات هيكل وما صاحبها من ردود فعل من عديد الجهات في ليبيا وخاصة الحكومة المؤقرة، ولكن هل فعلا دعا هيكل مصر الى الاستيلاء على برقة وما تحويه من خيرات (النفط)، ام ان هيكل تحدث عن ما يجري بالمنطقة الشرقية وتواجد تنظيمات مسلحة متشددة وتخوفه من انتقال العدوى(السلاح وأعمال العنف) الى مصر أ ليس ذلك ناقوس خطر دقه ونبّه اليه الرجل الذي قال عنه الكثير انه خرف وانه تجاوز العمر الافتراضي ودخل في ارذل العمر، أهكذا يقال لإنسان عروبي وحدوي همه حال العرب اجمعين خاصة وان غالبية العرب يشهدون له بالصدقية في التحليل واستقراء الامور وما يحاك للأمة من مؤامرات ودسائس أ لم يقل للجزيرة منذ اعوام ان التوريث في مصر مستحيل.

قد تختلف مع شخص ما ولكن يجب ان يكون هناك قدر من الاحترام وستثبت الايام من الخرف؟ ان الخرف يصيب ايضا صغار السن"ضيّقي الافق". وبالخصوص أكد وزير الخارجية المصري لوكالة «أنباء الشرق الأوسط»، أن قوة ليبيا في وحدتها، وأن مصر حريصة كل الحرص على دعم وحدة ليبيا، و ثقته بـحكمة الإخوة الليبيين وقدرتهم على بناء دولة، وأكد رئيس وزراء مصر من جهته ان لا اطماع لمصر بليبيا، ترى هل اطمأن من في قلبه شك وان مصر لم ولن تكون يوما إلا حاملة للواء العروبة والإسلام وهموم المنطقة.

بخصوص الأناس المتواجدون بالمنطقة الشرقية والذين يطلق عليهم (ص،ش) غالبية الليبيين يعرفون انه ابان الحكم القره مانلي جرى تطاحن على السلطة فكان ان خرجت عديد القبائل الليبية من المنطقة الشرقية الى الجارة مصر واستقرت بالمناطق القريبة (سيوة ومرسى مطروح) ومليء الفراغ السكاني بأناس من الغرب الليبي بمعنى ان اولئك الاشخاص هم ليبيون اصيلون ومن حق أي منهم التمتع بالجنسية الليبية خاصة وان بلدنا مترامية الاطراف وبها ثروات طائلة تجعل من القاصي والداني يطمع بنا ، اتعتقدون يا سادة اننا سنترك هكذا، خاصة وأننا في حاجة الى اليد العاملة وإعادة الإعمار ليس الأفضل ان تكون الاسبقية في التوطين

لمن لهم اصول ليبية ام تريدوننا كدول الخليج العربي الذين يعطون الاقامة ثم الجنسية للأسيويين وما يحدثه من تغيير ديمغرافي.

للحكومة والبرلمان اقول: ان كنتم تعتقدون انكم تحلّقون فوق سقف (مدى) اصواتنا فستسقطون، وان كنتم تعتقدون انكم مصنّعون من البيراكس Pyrex فستحرقون لأنكم من خيش(صنيعة الغرب)، نحن لا نتقدم ولا نتأخر ولا نراوح مكاننا بل نحفر بأيدينا لندفن مستقبلنا، قال احدهم: كنت انظر الى الامور من خلال ثقب واليوم اكتشفت ان قلبي كان مثقوبا؟!

تصحيح مسار ام تهور وانتحار

تشهد بلادنا منذ سقوط النظام فوضى عارمة سببت تسيبا في كافة مناحي الحياة فلم يعد المواطن مكترثا بما يدور حوله وصار اكثر سلبية من ذي قبل، فإن ذهب الى العمل فإن ذلك لا يعدو كونه تغيير جو واثبات حضور لئلا ينتقص من الراتب بل المطالبة بعديد المزايا وله ما يحدث بمؤسسات الدولة (من قبل مسئوليها) من سلب ونهب وتبذير للأموال اسوة حسنه. فالمرافق العامة تعمل بحدها الادنى والمواطن لا يقضي حاجته.

ان ما يجري بالبلد يندى له الجبين ولا يمكننا تسميته بالفوضى الخلاقة على رأي رايس بل مؤامرة ابتدعها الغرب تم حبكها بإحكام من قبل الثنائي ثاتشر- بوش الاب لمحاربتنا ونحوّل منطقتنا بأيدينا من حيث ندري او لا ندري إلى كيانات صغيرة طائفية ومذهبية وقبلية مفككة في حالة عداء مستمر فيما بينها.

هناك اكثر من فريق بالبلد فريق(جد متشائم) يرى ان الثورة لم تحقق اهدافها فلم تتغير الامور بل ازدادت السرقات وكثرت السجون التي تعج بأناس يرون انهم ابرياء ولم يقدموا للمحاكمة طيلة هذه المدة، وبدل المتفرد بالسلطة اصبحت هناك مجموعة من الحكام يمارسون اعتى انواع الديكتاتورية، ولم يشاهد المواطن شيء ملموس تحقق وان الميزانية المرصودة صرفت في غير اوجهها ووصلت الامور

الى ان ينشر الحكام فضائحهم بشان تبذير الاموال بالإعلام. ويشتكي هؤلاء من انعدام الامن في كافة المناطق بما فيها ضواحي العاصمة ووجود ميليشيات تعمل ما ترى انه صحيح وهي لم تنضوي تحت عباءة الدولة بمعنى ان الدولة غير موجودة وان هناك فوضى عارمة تمر بها البلد وبالتالي يرى هؤلاء ضرورة التظاهر في ذكرى الثورة والتعبير عن الواقع الذي يعيشه المواطن لعله ناقوس يدق في عقول الحكام. لتصحيح المسار. وانتشال البلد من كارثة الفوضى حيث لا رقيب ولا حسيب. ويرى هذا الفريق ان النشيد الوطني لهذه المرحلة هو (وين سايره يا مركبي قوليلي بحرك قوي خايف عليك اتميلي)

فريق اخر (متفائل) يرى ان الامور ليست بتلك الدرجة من السوء الذي يتحدث عنه البعض وان الامور ستتحلحل وأننا خرجنا من الحرب بخسائر بشرية ومادية كبيرة ولا داعي ان نتظاهر في ذكرى الثورة فالمتربصون كثّر وهناك طابور خامس (ويتناسى هؤلاء ان جميع مخابرات العالم تتواجد بليبيا) قد يدخل على الخط ويفسد فرحة الناس بثورتهم وقد تنزلق البلاد في اعمال عنف وتدخل في المجهول.ويعتبرون ان تصرف الفريق الاخر هو نوع من التهور يؤدي الى الانتحار.ويؤخذ على هذا الفريق انه ينكر وجود الشمس في كبد السماء في عز النهار.

هناك فريق ثالث متشائم (عموم الشعب) وهو الفريق الاكثر تضررا ينظرون الى الامور بشيء من اليأس والإحباط ولا يدرون ما ستؤول اليه الامور فالبعض يخزّن السلع التموينية وآخرون يخزنون البنزين، وكأنما البلد تسير نحو المجهول، ولأنه من ليبيا يأتي الجديد التقى الضدان الفوضى والديكتاتورية، الفوضى على المستوى الشعبي (اللامبالاة في كل شيء) والديكتاتورية تمارس من قبل المستويات العليا (سرقة ونهب وتنكيل).

والسؤال هو: هل نحن مخيرون بين الفوضى والديكتاتورية، كلاهما سيئ ولكن أ لا توجد حلول اخرى يمكننا البحث عنها او ابتداعها، اعتقد جازما ان الحل يكمن في

توافق كافة الاطراف على نبذ العنف واحترام الاخر والجلوس الى طاولة حوار وطني شامل يعيد للمواطن امله في الحياة وينسيه معاناته، اما بشان اخواننا في شرق الوطن فأقول ان التهميش وانعدام الامن يطال كافة انحاء البلد وان بدرجات متفاوتة والجميع في الهمّ سواء فلا تجعلوها (التهميش) شماعة لأجل الحكم الذاتي وليبقى البلد متحدا في وجه الطغاة الجدد ام ترانا نعلن بأنفسنا عن موت بلدنا ككيان سياسي.

بأي حال عدت ياعيد

لاشك ان كفاح الاباء والأجداد ادى الى نيل الاستقلال بعد ان قدمت ليبيا اكثر من نصف سكانها على مذبح الحرية وكلنا يعرف قصة استقلال ليبيا وان الغرب كانوا لا يريدون اعطاء ليبيا استقلالها ولولا صوت مندوب هايتي (المترنح) لما كان ذلك الاستقلال .

استقلت البلد وأتي بالقواعد الاجنبية (انجليز وأمريكان) بحجة الفقر وعدم القدرة على الانفاق على الشعب حيث لم يكن بالبلد بترول فخرج الاستعمار من النافذة ليعود من الباب وفق عقود، لتضرب مصر ابان حرب ٦٧ م وبقيت مجموعة من الطليان الفاشست بلغ تعدادها20,000 ايطالي تجثم على ارضنا الطاهرة التي دنسوها بأقدامهم وقد استولوا على كافة الاراضي الزراعية والمناحي الاقتصادية بالبلد فكان الاقتصاد بيدهم. وبعد ظهور النفط تحسن الوضع الاقتصادي وكان المشروع الاسكاني المعروف بمشروع ادريس للإسكان وشقت الطرق.

وأود ان انقل عن كتاب (اشخاص حول القذافي) حول موقف الملك ادريس من انتشار اماكن الفسق والمجون بالبلد وخاصة بطرابلس ما يلي:

[وعن اماكن الفسق والمجون بشارع كندي بطرابلس ينقل عن بعض النواب آنذاك: بان عددا من النواب طلبوا مقابلة المرحوم الملك ادريس السنوسي ،وأثاروا معه موضوعين اولهما –المحل العام بشارع الكندي والذي سماه هؤلاء النواب بمركز

الفاحشة العلنية وان المحصنين يقومون بفعل الزنا علنا بهذا المكان،وأنهم يستحقون الرجم بحكم الشرع، والموضوع الاخر هو اباحة شرب الخمر في المجتمع الاسلامي الليبي وان هذا يعد مخالفة للشريعة.قال بعض هؤلاء للملك:لا يجوز يا مولانا وأنت سليل الاسرة النبوية...ان تجلس على عرش بلد يتعاطى الخمر فيه علنا، وتمارس فيه رذيلة الزنا وبإشراف الدولة.بعد لحظات صمت رد عليهم الملك :اقدر غيرتكم وحرصكم وأنا لا اختلف معكم في جوهر ما تقولون انا كانسان مسلم وكمواطن ليبي افكر مثلكم وليتني لم اكن ملكا فلو كنت كذلك لطالبت بما تطالبون به الآن لكنني كرجل مسئول عن هذا المجتمع وهذا الوطن، فإنني احرص على تحقيق مصلحة الوطن اكثر مما احرص على ارضاء بعض الناس، أولا لقد حرم الله الزنا ورغم ذلك لم يرتدع الناس ولم يتردد بعضهم في اتيان هذا الفعل وكذلك الامر بالنسبة للخمر فمن لم ينصع لأمر الله هل تعتقدون انه ينصاع لأمر البشر؟ أ ليس من الافضل ان تكون هذه الافعال في مكان واحد معروف وتحت مراقبة الدولة ام يكون في كل بيت بعيدا عن اعين الحكومة وتشريعاتها]. انتهى الاقتباس

تشكلت مجموعة من الضباط الوحدويين الذين لم يرق لهم الوضع القائم آنذاك فقامت بثورة او لنقل انقلابا على السلطة القائمة في الاول من سبتمبر العام ١٩٦٩ فأجلت القواعد الاجنبية كما طردت بقايا الطليان وتركوا الارض لشعبها وهم صاغرون وأعطيت الارض لصغار الفلاحين الذين كانوا يعملون بها باجر فصاروا ملاكا بعد ان كانوا اجراء وحرمت الخمور وأغلقت اماكن اللهو والفساد.حوكم اركان النظام السابق واعتقل البعض وفر اخرون الى خارج البلد.

اختلفت المجموعة فيما بينها حول تسيير الامور بالبلد وانفرط عقدها فرمي ببعضهم في السجن وصار البعض الاخر طريدا ويقول الذين فروا خارج البلد بأنهم كانوا متفقون على ان يسلموا السلطة الى جهة مدنية بعد فترة معينه ولكن ذلك لم يحدث .

استمر من بقي من تلك المجموعة في تسيير الامور وطال مقامها في سدة الحكم ونشأ جيل جديد ينظر الى المستقبل بأعين تختلف عن نظرة الاباء لأجل الرقي بالبلد

وأبنائه، والسعي الى ايجاد دستور يحد من سيطرة الجيل القديم تشكلت مراكز قوى ضمت الحرس القديم ووقفت سدا في وجه من يريدون التغيير وان الامور ستفلت منهم وشعر الجميع بان الامور لا تبعث على الارتياح رغم استحداث مشاريع اسكانية ضخمة بدئ بتنفيذ بعضها بإدارة وإشراف بعض اركان المعارضة.

لعل الشيء الوحيد الذي اتفق عليه الملك والقذافي هو ما خص الاحزاب السياسية فقد الغى الملك الاحزاب لأنه رأى فيها احداث فرقة بين افراد الشعب قد تلهه عن بناء دولته. أما القذافي فانه جرمها.

هبت على دول شمال افريقيا رياح التغيير، دخلت البلاد في دوامة عنف دامي ادت بالنتيجة الى سقوط النظام وراح ضحيتها آلاف القتلى والجرحى والمعوقين ودخول جماعات من تنظيم القاعدة الى البلد فلم تهنأ الامور بعد.

المخاض العسير

انقضت سنتان على تغيّر الأنظمة بدول تونس، مصر وليبيا فالمواطن يشعر بأن لا شيء تغيّر، تغيّرت الرموز الحاكمة واتي بآخرين بصناديق الاقتراع وكان اعتقاد المواطن ان من انتخبهم سيعملون جهدهم للحد من اهدار المال العام ويعملون لتكوين دولة مؤسسات تكون المناصب فيها وفق الكفاءات بعيدا عن الوساطة والرشوة والمحسوبية مع مبدأ تداول السلطة لينهي عصر الوراثة.

و الغريب في الامر ان ينجح الاخوان المسلمون في الدول الثلاث وبالتأكيد ليس حبا فيهم بل لإعطائهم فرصة العمل وتبيان مدى التزامهم بما كانوا ينادون به ويعيبون على غيرهم عدم تحقيقه.

لعل اولى الاعمال المنوطة بالسلطات الجديدة في الدول الثلاث هي السعي الى انتاج دستور يبين نوعية نظام الحكم (رئاسي او برلماني ومدد الرئاسة) ودور الدين بالحياة السياسية، في تونس لم يصدر الدستور حتى الان اما في مصر فقد استأثر

الاخوان بكتابة الدستور وابعدوا الاطراف الاخرى التي لم توافقهم الرأي ومنها منظمات المجتمع المدني وأحزاب المعارضة ولم يؤخذ بتوجسات ومخاوف الاقلية الدينية (الاقباط) وتم عرضه على الجمهور في استفتاء ونال الاغلبية المطلقة. اما في ليبيا فإن الدستور لايزال محل خلاف بخصوص الجهة التي ستقوم بإعداده فمنهم من يرى ان تشكل لجنة من المؤتمر العام وآخرون يرون ضرورة انتخاب اعضاء اللجنة من الشعب مباشرة.

العامل المشترك لدى المتسلطون الجدد في الدول الثلاث هو استبعاد المحسوبون على الانظمة السابقة فقاموا بحل الاحزاب التي كانت تتولى الحكم وإيداع رموزها بالسجن دونما محاكمة، وفي ليبيا يحاول المتسلطون الجدد اصدار قانون لعزل كل من تولى مناصب قيادية طوال الاربعة عقود الماضية بغض النظر عما قاموا به من اعمال والهدف الواضح الجلي هو استئثار هؤلاء بالسلطة ومن ثم التصرف بأموال الدولة دون منافسة من احد لفترة محدودة تكون كافية (لقتل المعارضين لهم سياسيا) ولجمع اكبر كمية من الاموال ليكون مالا انتخابيا في الدورات الانتخابية المقبلة وإنتاج اناس جدد موالون لهم، وبالتالي ومع مرور الوقت يكونوا قد ثبّتوا انفسهم في السلطة وهو ما يسعون اليه.

الامن في الدول الثلاث لم يستتب بعد وان بدرجات متفاوتة، في تونس هناك الكثير من اعمال العنف بسبب السلفيون الذين يحرمون الكثير من الاشياء وأفكارهم غير قابلة للنقاش وكثيرا ما وقعوا في مناكفات(جدال) مع حركة النهضة الحاكمة ولعل اغتيال احد الزعامات كشف عن مدى عدم قدرة الحكومة على بسط نفوذها بكامل البلاد التونسية وقدرة الجهات الاخرى على الوصول الى مبتغاها بالمكان والزمان المحددين. أما في مصر فإن اعمال الشغب لا تزال تسيطر على الشارع وهناك حالة من الانفلات الامني، في ليبيا هناك تحسن ملحوظ وان شابه بعض الاعمال الفردية في هذه المنطقة او تلك وعدم قدرة الدولة على حماية بعض الرموز الامنية التي عملت بالنظام السابق ولم تكن محسوبة عليه فهي كانت تؤدي عملها بمهنية.

المسالة المادية فاقتصاد كل من مصر وتونس متردي وارتفاع الاسعار اثقل كاهل المواطن ،اما في ليبيا فآن الحكومة لم تضع حدا لارتفاع الاسعار ومراقبة السلع التي تدخل من حيث الصلاحية والنوعية كما انها لم تصدر قانونا بشأن الرواتب ليتمكن المواطن من شراء احتياجاته بل اكتفت بإعطائه هبات غير مدروسة تساهم ولا شك في رفع الاسعار(التضخم) فلا يستفيد منها المواطن.

لعل الامر الاكثر حاجة وإلحاحا في ليبيا هو اجراء مصالحة وطنية فالمدة الماضية كفيلة بتخفيف الآلام لكل من فقد عزيزا او ترك بيته تعسفا او خوفا من الانتقام بسبب اعمال مادية ليعيش منفيا بالداخل او الخارج وعندها (نجاح المصالحة) لن تكون هناك حاجة لأي سلاح شخصي او عمل بلطجي ويعود الامن والأمان الى البلد أ ليس (الامن) هو ذاك المولود الذي يتمناه المواطن فلا يجب ان يطول انتظاره

وفصاله في عامين

تمر علينا الذكرى الثانية للثورة والليبيون في معظمهم لم يشعروا بالتغيير الذي كانوا يؤمّلونه، فالسلاح لا يزال سيّد الموقف والتشبث بالرأي، وكل من يبدون رايا مخالفا لأركان الحكم ينعتونهم بالأزلام اضافة الى تهميش الاخرين وتبذير الاموال والتخوين ليفعلوا ما يريدون.

امضى المجلس الانتقالي وحكومته الرشيدة (المجلس التنفيذي) ما يزيد عن العام فلم تشكل جهة رسمية للإفصاح عما تلقوا من اموال، من اين اتت وكيف صرفت؟ وتغاضى الجميع عن الامر.

تشكلت حكومة انتقالية غير منتخبه بعد التحرير وكانت مثل سابقتها فأهدرت الاموال وتولى المناصب بها اناس غير مؤهلون وجاء الاختيار وفق معايير مساهمة المناطق بالثورة فتحصلت تلك المناطق على نصيب الاسد من الوزارات خاصة السيادية فكانت المحسوبية في تولّى المناصب العليا وترتب عنه اهدار المال العام

فتدنى مستوى الخدمات الاساسية وخاصة قطاعات الصحة والبيئة والتعليم فكانت حكومة مكافآت وليست حكومة كفاءات، ذهبت الحكومة ولم تتم مساءلتها ومحاسبتها لأنها لم تكمل حليبها(العامين).

جيء بحكومة منتخبة لا تختلف عن سابقتها من حيث المعيار المناطقي وتخلف بعض اعضائها عن اللحاق بالركب بسبب رفض (فيتوهاتvetoes) هيئة النزاهة المشكوك في نزاهتها حيث كان عليها ان تذهب كما ذهب مشرعنها وسبب وجودها المجلس الانتقالي، وكان المؤمّل ان تشكل لجان بالمناطق لدراسة ملفات المترشحين للمناصب ومدى كفاءاتهم لتولّى تلك المناصب.

لم تتحسن الامور بل ازدادت سوءا وفي كافة المجالات وإهدار المال العام فالمسئولون الجدد غير جادّين في اعمالهم وكل همهم كسب ود ورضى من اوصلهم الى الكراسي التي لم يكونوا يحلمون يوما بالجلوس عليها. لم تعمل السلطة شيئا بخصوص الدستور ولا يزال الخلاف قائما بشأن من يتولّى صياغة الدستور وهؤلاء يطالبون بالتمديد للمؤتمر والحكومة لإفساح المجال لهما لمزيد من السرقة والتبذير فكليهما لم يشتد عوده لأنهما لم يبلغا العامين.

وبعد; اعود بكم الى بداية المرحلة والتصريح المنسوب الى احد المسئولين بالمجلس من أن إعادة الاعمار ليست سهلة بل مستحيلة! ولسان حاله يقول (إني أرى ما لا ترون) فالإنسان العادي يعتبره ردة فعل على من طالبوه بالتنحي، ومتوسطي الفهم يلومونه على انه يرى الجزء الفارغ من الكوب.أما الأكثر إدراكا للأمور فإنهم يبكون على مستقبل ليبيا المنظور وربنا يستر.

الليبيون . . .وحق العودة

لم يكن احد يتصور ان بعض الليبيين في هذا العصر سيعيشون حياة الذلة والهوان وتتقطع بهم السبل ويتركون منازلهم ويفرون الى دول الجوار او الالتجاء الى اناس

من بني جلدتهم بالداخل ويطول بهم المقام بعد وقت لا بأس به على انتهاء المعارك بين المتقاتلين.

لم يكن احد يتصور ان تذهب حكومات وتأتي اخرى ولم تحل مشاكلهم وكأنها حكومات طرف واحد (المنتصرون) وليست حكومات لكل الليبيين، فالحكومات المتعاقبة تدار بأيد خفية وعن بعد من قبل اناس لا يشعرون بقسوة حياة الغربة وضنك العيش بل لا نبالغ ان قلنا ان هؤلاء(المتسترون) يتشفون مما يلحق بإخوانهم ويتلذذون .

حدثت حروب اهلية مشابهة في دول اخرى (لبنان،رواندا-بوروندي) تضم مجموعة اعراق ومذاهب مختلفة راح ضحيتها الآلاف سرعان ما تدخل الخيّرون من ابناء البلد وأطراف دولية اخرى ادت الى المصالحة وعودة المهجرين الى ديارهم لكنني لم اسمع بمعاناة كهذه التي يعاني منها البعض بسبب رفض القلة المتسلطة مبدأ الحوار والتصالح الذي سعى اليه البعض ولكن دون جدوى وينادي هؤلاء بضرورة الاخذ بالثأر وكأن القتلى والجرحى والثكالى من طرف واحد ويتناسون ان الدم يولّد الدم وأنهم بذلك يطيلون من امد الازمة وتتسع دائرة العنف لتشمل بعض المناطق لأن الانسان عندما يسلب ابسط حقوقه للعيش بأمان فوق ارضه ويحشر في (الزاوية) فقد يتصرف تصرفات غير مسئولة لأنه لم يعد لديه ما يفقده .

أ ليس من المعيب ان تتحدث بريطانيا بوجوب جلوس الليبيين على طاولة حوار وإجراء مصالحة وطنية!، ألم يكف هؤلاء كل هذا الوقت للنظر في ما آلت اليه الدولة من خراب وتدمير وتعثّر مصالح المواطنين وعدم استتباب الامن في ربوع البلد وما يعانيه المواطن من هموم وتوقف المشاريع (الاسكانية)التي كان يرى فيها مستقبله ومستقبل ابنائه عند تنفيذها، لقد اضحى المواطن متخوفا من المستقبل الذي يراه مجهولا، يجب ان تتكاتف الجهود والشروع في استكمال المشاريع المتوقفة وبناء الوطن.

لقد طال المقام بالمهجرين وآن لكل ليبي غيور على بلده وشعبه ان يسعى جديا في ايجاد حلول جذرية للمغتربين، الى متى يود الذين يرفضون المصالحة بقاء هؤلاء خارج الوطن او منفيين بالداخل مهضومي الحقوق ؟ ا لا يدرك هؤلاء ان العالم المتحضر لن يقبل المساس بالحقوق الاساسية للإنسان ومنها حقه في العيش فوق ارضه بأمن وسلام وممارسة حياته اليومية والتعبير عن رأيه بكل حرية.

أ لا يدرك هؤلاء(المعترضون) ان الغرب الذي ساعد الشعوب في التخلص من حكامها لقادر على ان يساعد هؤلاء المغبونين المنكوبين في اخذ حقوقهم أيا يكن الطرف المقابل وبالتأكيد لن تكون التكلفة بالنسبة للغرب كتكلفة ازالة الحكام خاصة وان ليبيا لا تزال تحت الفصل السابع. أم يريدون من هؤلاء ان يذهبوا بقضيتهم الى اروقة الامم المتحدة والدول الكبرى وقد لاقت قضيتهم استعطاف المنظمات الحقوقية الدولية، ام يريدونهم الاستنجاد بالأجنبي لأن ظلم القريب جائر وشنيع، ويستغيثوا، وا اوباماه وعندها يختلط الحابل بالنابل و يحدث ما لا يحمد عقباه ولن تقوم للبلد قائمة وتقع فريسة للغير والمتربصون به كثّر ويكفي تشرد الشعب الفلسطيني والعراقيين فاعتبروا يا اولى الالباب.

من المسئول؟

لعلنا جميعا نتساءل: من الذي اوصلنا الى ما نحن فيه من تردي الأوضاع في البلد؟ فتردي الوضع الامني وأعمال الخطف صار برنامجا معتادا فالدولة تقف متفرجة ان لم نقل مباركة للتصفية الجسدية التي يتعرض لها رجالات الشرطة في المنطقة الشرقية، لا لشيء إلا لأنهم كانوا يؤدون اعمالهم بشان الامن ومكافحة المخدرات وحيث انهم عملوا ابان الحكم السابق فسوف ينطبق عليهم قانون العزل السياسي في حال صدوره لذلك فقد رأى هؤلاء الذين يريدون التفرد بالسلطة ضرورة التعجيل بإقصائهم ليس سياسيا بل من الوجود.

كان النظام السابق ضمن المنظومة العربية يشجب ويدين ويستنكر الاعمال التي تقوم بها العصابات الاجرامية بفلسطين المحتلة واليوم فإن حكومتنا احيانا تشجب وتدين وتستنكر الاعمال التي تجري بالبلد وكأنها حكومة تعيش في المنفى فهل اصبحت ليبيا فلسطين أخرى؟.

الخدمات الصحية جد متردية حيث لا يوجد دكاترة في غالبية المرافق الصحية وينصح من وجد منهم (المريض) من باب الشفقة بالعلاج في المصحات الخاصة وان اقتضى الامر الذهاب الى تونس ناهيك عن ارتفاع اسعار الادوية وخاصة (ادوية الامراض المزمنة) التي اصبحت لا تطاق وتثقل كاهل محدودي الدخل وتتحجج وزارة الصحة بنفاذ الادوية من المخازن، أ لسنا مازلنا تحت الفصل السابع، ألف مبروك لحكامنا بالتمديد عاما آخر وهذه شهادة دولية بأنهم لا يزالون قصّر، بمعنى ان الامم المتحدة لن تتركنا هكذا نعاني الامرين (الخوف والمرض) فقط ابلغوهم فهم أرحم بنا منكم.

تردّي التعليم بمراحله الدنيا حيث لوحظ نقص بالمدرسين وعدم التزام البعض الاخر بالتدريس، أ لم يتم اعادة المدرسين الذين كانت ملفاتهم بـ(المكب) ام تراهم آثروا البقاء بمنازلهم على اداء مهنة التعليم واخذ الراتب كما السنوات السابقة بدون مقابل، ما استدعى بعض المدارس الى الاستعانة بـــ(الأخصائيين) الموجودين بها لتدريس بعض المواد لذلك فإن التلميذ يقضي جلّ وقته بالمدرسة في اللعب بدلا من التحصيل العلمي.

اما التعليم الجامعي فللأسف فإن الكتاب الجامعي غير متوفر ويكتفي اعضاء هيئة التدريس باستخدام الشيتاتsheets ويحبذ الطلبة ذلك ولا يكلفون انفسهم عناء البحث عن المعلومة الجيدة ويدرك الطرفان (الاستاذ والطالب) ان الشيتات لن تنتج خريجا مؤهلا بل (فردا اجوفا) يحتاج الى اعادة تأهيل والغريب في الامر ان الطالب يطلب النجاح بتقدير وهو لا يستحقه وإلا فالويل للأستاذ، قد نتفهّم ذلك

بالتعليم التشاركي الخاص(بزنس) ولكن ان ينسحب ذلك على التعليم العام الحكومي فقل على التعليم السلام.

تحسن الاوضاع لا شك انه يتطلب العمل الجاد وبكافة الوسائل وكما يقول المثل (ساعد سيدك عبد السلام حتى بحبيل) ولأن (سيدي عبد السلام) اصبح من الماضي ومثّل بقاء ضريحه نوعا من الشرك فأزالوه، ليت حكامنا يدلّوننا على (سيّد) آخر (من الاحياء) حتى نستعين به على قضاء حوائجنا.

يبدو ان حكامنا وعلى رأي ممارسي الرياضة ليس لديهم مانع من اعطائنا وقتا مستقطعا ولا تهم المدة لنتوصل وبأنفسنا ودون مساعدة احد معرفة المسؤول وهم بدورهم سيستغلون ذات الوقت المستقطع لاستحداث امور اخرى حتى يبقى المواطن في حيرة من امره. انهم ولا شك لاعبين مهرة امضوا كل وقتهم في التدريب واللعب بالخارج ورجعوا ليطبقوا ما تعلموه، عكس الاخرين الذين يبدؤون محليا ثم ينطلقون عالميا وهذا لعمري سبب (نجاحهم) في قيادة البلد من التخلف الى التقدم!.

وكما انه يوجد فعل مبني للمجهول اي ان الذي قام او سيقوم بالفعل مجهولا فإن ايا من (مسئولينا) لن يعطينا الجواب إلا اذا انشق عن النظام الحالي (كما فعل المنشقون عن النظام السابق) والشواهد بدأت تتجلى في تصريحات من ترك السلطة (مؤخرا) طوعا او كرها لأنه حينها يكون متحررا من كافة القيود التي كبّل بها نفسه بقبوله العمل مع مجموعة من الاشخاص ليس لها همّ إلا التسلط، ولنقل مجازا عاد اليه رشده، وعليه فإن المسؤول عن تردي الاوضاع سيظل مجهولا. ام ماذا تقولون؟.

دعوة للعودة الى احضان الاستعمار

المحافظة على الاستقلال اصعب من نيله، والعرب يعرفون هذه المقولة ويقولون بان من كانوا يحكموننا اتى بهم الاستعمار ليسيطر على مقدرات البلد ولكن برؤوس محلية حتى لا تثير حفيظة العامة، فخلال الخمسة عقود الماضية كان عصر

الإيديولوجيات وحكم العسكر حيث البناء العقائدي والأنظمة الشمولية مع وجود بعض النجاحات في ميادين التعليم والإسكان ولعل الشيء الوحيد الذي ميّز تلك الحقبة ولا يختلف عليه اثنان هو وجود الامن والأمان بين السكان ولا يعرف قيمته إلا من فقده .

اقول هذا بعد ان انتهت المعارك الحربية بليبيا رسميا بين المتقاتلين وفقدان الآلاف ناهيك عن الاعداد الهائلة من الجرحى والمعوقين والأرامل ولم ينته مسلسل القتل والخطف وحالة الانفلات الامني وتعثّر عملية الاعمار فالحكومة لا تسيطر على المعابر البرية والبحرية والجوية وإلا من يجرؤ على ادخال هذه الكميات الهائلة من المواد المسكرة والمخدرة لو لم تكن له علاقات مع من يسيطرون على تلك المنافذ. فتلك الكميات قادرة على جلب السعادة للعديد من الليبيين بان يعيشوا في عالم آخر بدل الكابوس الذي يطاردهم في حلهم وترحالهم.

لقد ذهب وزيرنا الاول الى امريكا ورجع يتوعد الميليشيات بسوء العاقبة ان لم يسلموا اسلحتهم وكمرحلة اولى الخروج من طرابلس. يبدو أنه تحصل على الضوء الاخضر من مضيفيه بضرورة استتباب الامن وأنهم سيقفون معه، فطائرات الاباتشي جاهزة للاستخدام وان استدعى الامر الطائرات بدون طيار، وذهب الى مصر ووعد بتسلم بعض اركان النظام السابق في مصر بعد ان كان نظامها يرفض تسليمهم، لا شك ان النظام المصري تلقّى اوامر من سيده بالبيت الابيض بتسليم اولئك وقد تحذوا بقية الدول التي يوجد بها الليبيون حذو مصر.ألا يدل ذلك على تبعية الانظمة الحالية للمستعمر؟.

من ناحية اخرى صرّح العزيز ساركوزي بأن على الليبيين ان يتصالحوا ويبنوا بلدهم الجديد وقبل ذلك دعت بريطانيا الى المصالحة بين الليبيين، وهي من وجهة نظري اوامر وان جاءت بتصاريح صحفية لتكشف استيائهم من الاوضاع في ليبيا ومدى تبعية حكومتنا للغرب، فهل ستنفذ الحكومة المصالحة ولو بالقوة بين الليبيين تنفيذا لأوامر الغرب حيث فشلت كل المساعي التي بذلها الخيّرون من ابناء الوطن.

قال بعض شيوخ (الدين) العرب: ان الثورة اظهرت أسوأ ما بنا من اخلاق.وأنا اقول (ما استحى ذلك الشيخ من قوله):ان الفضل في ذلك يرجع الى شيوخ دنيانا الذين ساهموا وبشكل كبير في اظهار هذه المواهب الحميدة .

انه والحالة هذه أ ليس من الافضل للشعب والحكومة ان يخرجوا في مسيرات الى سفارات الدول الكبرى ومقر الامم المتحدة مطالبين بعودة المستعمرين الى بلدنا بدلا من التمديد بالبقاء تحت الفصل السابع ويتصرفوا في امورنا فلقد اثبتنا للعالم حكاما ومحكومين خلال السنتين الماضيتين اننا قصّر وغير قادرين على فعل اي شيء إلا بالأوامر، وهكذا كنا على مر الزمن منذ سقوط الدولة العباسية فحكمنا الاتراك وبأموالنا استطاعوا ان يكوّنوا امبراطورية (اسلامية) وابتدعوا اجمل اصناف تعذيب الاسرى (الخوازيق) فصارت تطبق في كافة بلاد المسلمين لأنها بدعة حسنة، وعندما انشققنا عنهم وأردنا التحرر لاحقتنا لعنتهم فوقعنا تحت قبضة المستعمر الغربي، فليأتي اصحاب القبعات الزرق لسحب السلاح من الميليشيات وعندها يتساوى الجميع كما كانوا (بدون سلاح) ويأخذ كل فريق حجمه الطبيعي ويترحمون على قتلاهم فيستتب الامن وليمسك اصحاب العيون الزرق بإدارة شؤون البلد لفترة من الزمن(ولنا في دول الخليج اسوة حسنة حيث المناصب الشرفية لأبن البلد اما المناصب التنفيذية فللعيون الزرق) ولا يهم طول المدة فقد نكون بعدها جاهزين لإدارة امورنا بأنفسنا. اقول ان الأفضل لنا ان نعود الى احضان الغرب فالغرب قدرهم ان يكونوا راعين ومربين للآخرين وان بدا بعضنا مشاكسا فهم يستطيعون تدوير الزوايا والتعامل بلطف. وهذا ينسحب على كافة البلاد العربية (لسنا وحدنا في الميدان) ام ماذا تقولون؟

كفاكم استهتارا، ارحموا المواطن

قال احد الفلاسفة ان العنف يولد العنف والديمقراطية تقتل الديمقراطية اذا تجاوز من يتحكم بأمور الناس حدوده .

اذا كانت الحكومة وأنا شخصيا اشك في وجودها لا تستطيع ان تفرض سيطرتها على جزء بسيط من الارض وهي العاصمة وما تمثله من رمز للدولة ومن يسيّر امورها خاصة وان الحكومة ارسلت آلاف الليبيين للخارج لأجل التدرب على حمل السلاح ليكون نواة للجيش الوطني وإحلال الامن اقلها بربوع العاصمة فالأجدر بها (الحكومة) ان ترضخ لمطالب الجهات المسلحة التي ولا شك تقف وراءها جهات سياسية، بدلا من محاصرة الوزارة تلو الاخرى وأصوات الرصاص التي تقض مضاجع سكان المدينة وارتال من الاسلحة المتوسطة تجوب الشوارع والغرب يتفرج على ما يجري خاصة وان كل السفارات والمكاتب الفرعية للهيئات الدولية متواجدة بالمدينة وكأن المشهد بإحدى دول القارة الافريقية التي تشهد بين الفينة والأخرى انقلابا عسكريا وان كانوا اكثر تعقلا ورحمة بشعوبهم مما يلحق بشعبنا!.

لماذا لا يتم التعاطي مع مطالبهم بعقلانية وواقعية بدلا من التغاضي عن تلك المطالب وما قد تجره افعالهم من قفل للشوارع وبعض الاحياء الحيوية وبالتالي ارباك حركة المرور وعدم قدرة المواطن في الوصول الى مقر عمله او لنقل قضاء حاجته وازدياد خوفه من المصير المجهول الذي ينتظره ،أ ليس حري بمن يعتبرون انفسهم مسئولين عن مصير المواطن الذي وهبهم صوته ان يسارعوا الى حل هذه المشاكل وإدخال بعض التعديلات على مسودة قانون العزل السياسي التي من شانها تحييد(تمرير) بعض الاسماء التي قد يكون وجودها مهما لهذه المرحلة وإزالة عقدة الأنا التي اصابت الكثيرين حيث ان العديد من المسئولين (السابقين- الحاليّون) يعتبرون انفسهم مستهدفون (التقليل من الدور الذي قاموا به لإسقاط النظام) بإقرار مسودة العزل السياسي بحالتها المتداولة بدلا من الدخول في نقاش عقيم مع من يملكون السلاح. خاصة وان هؤلاء المتسلطون اثبتوا فشلهم في ادارة اي مرفق من مرافق الدولة طوال الفترة الماضية وبالتالي فليس امامهم سوى عزل الاخرين ليصولوا ويجولوا دونما حسيب او رقيب، ولينفقوا من سعتهم (الخزانة العامة) التي ناضلوا من اجل الوصول اليها سنين طوال قضوا بعضها ببلاد الغربة ويرون انهم الاجدر بها تعويضا لما لحق بهم من اذى مادي ونفسي .

يبدو ان الحكومة الحالية متمثلة في رئيسها لا ترغب في ان تدخل في معركة تراها خاسرة مع المسلحين ليس بسبب حوزتهم كميات كبيرة من السلاح بل لأن المسلحين مدعومون بقوى سياسية نافذة بالدولة قادرة على اسقاط الحكومة في اي وقت تشاء وبالتالي تدخل البلاد في حلقة مفرغة، ولكن الى متى تظل الحكومة والبلد رهينة بأيدي هؤلاء المسلحين، إلى متى تظل الدولة براسين احدهما مدني والآخر عسكري ألا يمكن ان يكون السلاح تحت السلطة المنتخبة (الحكومة) ام ان الفصل بينهما مستحيل كمن يحاول فصل توأمان سياميان عن بعضهما فيموت احدهما عند اجراء العملية الجراحية ويبدو ان الذي سيبقى هو الجزء الذي به الراس العسكري وتخشى الحكومة ان يضحّى بها وتفقد كل مزاياها ويرمى بها في مزبلة التاريخ غير مأسوف عليها فلم يشعر الانسان يوما ان لديه حكومة تنتشله من الفوضى بل تفاقمت ازماته.

فلتعط لهؤلاء المسلحون ومن يدعمونهم الفرصة وان كانت كرها انطلاقا من مبدأ المداولة (المداورة) بالسلطة ليفعلوا ما يشاءون فقد تعود الشركات الاجنبية الى استكمال المشاريع المتوقفة خاصة الاسكانية منها التي انتظرها المواطن بفارغ الصبر املا في العيش في مسكن جديد ولتعط له فرصة الحياة بأمان ولو لفترة محدودة بعد طول انتظار . وأخيرا أ ليس من يملكون السلاح هم الذين يحكمون وفقط.

العزل السياسي ،ماذا بعد ؟

وأخيرا وبعد مخاض عسير اقر قانون العزل السياسي بغالبية اعضاء المؤتمر غير آخذين بآراء الجماهير ببعض بنوده من خلال وسائل الاعلام المختلفة ولسان حالهم يقول:(قولوا ما شئتم ،شهادة عالمية بحرّية الصحافة والتعبير وسنفعل ما نريد) ولم يولوا ملاحظات الهيئات المحلية والدولي بشأن حقوق الانسان اي اهتمام وبغض النظر عما اذا كان يجوز الطعن به ام لا امام المحكمة الدستورية ان وجدت، فإنه

يؤسس لمرحلة جديدة من حياة الليبيين بعد المعاناة التي لا تزال مستمرة والتي طالت كافة مناحي الحياة بدءا بالأمن وانتهاءا بالخدمات الضرورية مثل الصحة وعدم توفر الادوية وغيرها.

اقول لمن سعوا منذ البداية الى استصدار هذا القانون الذي يهدف الى عزل اناس كان همّ بعضهم هو تقديم الخدمات للمواطنين ولم يرتكبوا اي جرم بحق الشعب فلم يثروا كما اثرى بعضكم خلال فترة تواجدكم القصيرة بالحكم، هنيئا لكم بانتصاركم الجلل هذا، الذي جاء ولا شك بقوة السلاح من خلال محاصرتكم للوزارات على مرأى ومسمع العالم بأجمعه، لا بقوة العقل واحترام الاخرين شركاؤكم في الوطن، فالوطن لم يخرج بعد من حالة الفوضى التي طالت، اضافة الى شعور ابناء عديد المناطق بالغبن والتهميش من حيث الخدمات وعدم التوزير لبعض ابنائهم ولا يزال العديد من ابناء الوطن مهجرين بالداخل وقد سلبت ممتلكاتهم وانتهكت اعراضهم وهدمت بيوتهم ويعيشون الغربة خارج ديارهم في اكواخ وخيام والعديد منهم لا يتقاضى معاشا بل يعيش على مساعدات الاخرين وفقد البعض ابناءهم ومنهم المعوقين الذين يحتاجون الى اطراف اصطناعية لأجل القيام بأنشطة اعتيادية (خدمية او انتاجية) ليقتاتوا من جهدهم او لنقل قضاء الحاجة البشرية ومنهم من لا يزالون مجهولي المصير في زنزانات غير حكومية لم يتسنّ لبعضهم مقابلة مسئولين من منظمات حقوق الانسان لطمأنة الاهل.

ان الجرح عميق والمصاب جلل وإعادة الثقة والطمأنينة لأبناء الوطن ليست مستحيلة فالمرحلة جد حساسة تستوجب وقفة جادة من كافة ابناء الوطن وخاصة عقلاؤه المتواجدون على امتداد الوطن الذين ولا شك إن تركت لهم الامور لقادرون على لملمة الشمل وتضميد الجراح ومحاولة نسيان الماضي وبناء الوطن على اسس ديمقراطية سليمة يتساوى فيها الجميع، والآن وبعد ان نلتم ما تمنيتم فقط ارونا رؤاكم وطبقوا ما تؤمنون به في سبيل النهوض بالوطن فقد يستريح الجمهور في ظلكم ويمدد لكم، ويلعن الايام الخوالي وان كانت التضحيات جمة، اعلموا انكم على

المحك وان الوطن ينهض بكافة ابنائه. والمهم ان تضعوا القطار على السكة الصحيحة لينطلق.

وأقول لمن تباكوا على صدوره وارتأوا بأنهم مستهدفون : يكفيكم ما قدمتم لهذا الشعب وما اخذتم منه طوال المدة الماضية وان الشعب سيذكركم بالإضافة الى أن من سيتولون الحكم قدروا لكم مواقفكم وشعوركم بالإحباط فكانت مدة الحجر عليكم تعتبر قصيرة نسبيا، أمد الله في اعماركم الحافلة بالإنجازات لتسدوا النصح والإرشاد لمن سيتولون امورنا لتستقيم الامور او لتجدوا في ممارساتهم نقاط ضعف، فاعتبروها استراحة محارب لعودتكم من جديد الى السلطة خاصة وأنهم حديثي العهد بالحكم.

مفاعيل قانون العزل وخطاب الاقالة

لا احد ينكر ان قانون العزل السياسي قبل صدوره اخذ وقتا طويلا من الليبيين من حيث ابداء الآراء ولعل مجمل الآراء كانت بأن لا يكون العزل شاملا بل لمن اساء للوطن ،فمنهم القائل بوجوب عزل الذين التحقوا بركب النظام بأواخر عهده وهؤلاء المتأخرون يقولون بأنهم انظموا الى النظام لأجل خدمة الوطن ولكن الفريقان في الهم سواء (قالت اخراهم لأولاهم، وقالت اولاهم لأخراهم) وأفضل شيء هو وضع الجميع في سلة واحدة (ليقذف بهم الى خارج الزمان والمكان وانتهت صلاحيتهم) فلا خير فيهم اجمعين وهكذا كان.

وقبيل البدء الفعلي بتطبيق القانون تهاوت هامات من يعتقدون انهم عملوا مع النظام لأجل الوطن رغم تبرئة هيئة النزاهة لهم وإعطائهم صك الغفران الذي لم يجد نفعا امام الاصرار على كنس كل من كان يتبوأ مكانا مميزا مؤثرا في الحياة السياسية والخدمية ،خاصة اولئك الذين عملوا لأكثر من ثلاثة عقود ولا يزالون يتمنون البقاء بمناصبهم الى ان يحالوا على التقاعد وبالتالي يختمون حياتهم بأوسمة او نياشين او

انواط من العيار الثقيل وأيا تكن التسميات فالمهم ألا يخرج اي منهم خالي الوفاض(الخروج من المولد بلا حمّص).

انسحب من شمله العزل بهدوء وبالتأكيد لا يتمنى ان يطارد بما فعله طيلة سنوات خدمته للشعب وفتح ملفات بذلك، إلا ان الشيء غير العادي هو خطاب الاقالة الذي تلاه على مسامع المؤتمرين رئيس المؤتمر حيث كان الخطاب اقرب الى خطبة رجل دين يعظ الناس ويأسف لعدم قدرته على فعل شيء طيلة فترة ترؤسه. عجيب امر هؤلاء الساسة الذين بذلوا جهودا مضنية لأجل اعتلاء المناصب ظاهرها خدمة المجتمع وعند انتهاء مدتهم او اسقاطهم نجدهم يعتذرون عن عدم تقديم اية خدمة من مجموع الخدمات التي وعدوا بها الناس فالسيد رئيس المؤتمر يقول : لا أستطيع أن أفهم أو أقبل أن يقوم عدد من أعضاء المؤتمر الوطني العام وارتضوا أن يدخلوا للعملية بأن يقوم بعضهم بالاستقواء بكتائبهم الذين كانوا ينتمون إليها.

ونسأله لأنه لم يقبل فماذا فعل؟، وأشار الى ضرورة الاهتمام بملفات الحوار الوطني ومكافحة الفساد فلم نسمع أنه قام بأي دور في مجال المصالحة، فالقلوب لم تصفى، بل لا تزال المناوشات بين الافرقاء تزهق بعض الارواح، اما عن اهدار المال العام لا زلنا نتذكر تلك الزوبعة حول الملايين (المليارات) التي صرفت في عهد حكومة الكيب الذي فند انه صرف تلك الاموال،فمن يا ترى نصدق؟ بل اصبح الكثير منا يشكك في كونه (رئيس المؤتمر) شخص مالي، فالذي لا يستطيع ان يفعل شيئا عليه ان ينسحب بكرامة قبل انتهاء ولايته، وعن وضعه المالي يقول: فذمتي المالية نظيفة ولم يتبقى لي إلا قطعة ارض في الحبيبة بنغازي. المهم انه ومنذ سقوط النظام لا توجد هناك رقابة او محاسبة، ليس المهم ان تقول للناس ماذا اخذت، فسيعلمون به ولو بعد حين، ولكن ماذا اعطيت للناس الذين قد لا يعرفون تلك الخدمة لضآلتها ان لم نقل لانعدامها. فالناس اتت بك لتخدمها لا ان تتفرج وتقول لهم في النهاية انني لم آخذ منكم شيئا.هذه هي حالة الحكام بعالمنا المتخلف فعند اعتلاء العرش يعمل لنفسه وقبيلته وحزبه وعند التنحي يعتذر لأنه يعرف مسبقا ان الشعب يقبل الاعتذار.

خاصة في ظل هذه الظروف العصيبة، فالجماهير اكرم من الحكام، لكنها لا تنسى. المهم ان يدرك هؤلاء المستقيلون ان هناك غيرهم سيأخذون الراية التي ترنحت بين ايديهم لفترة من الزمن،انها ولا شك لحظات تاريخية ان يتنحى الانسان وهو في عز حكمه وليحكم التاريخ له او عليه.

برقة، بداية النهاية للكيان السياسي الليبي

لم اكن ارغب في الحديث عما يقوم به بعض الاخوة بالمشرق من محاولات لإحداث انقسامات بالبلد خاصة في ظل الظروف الراهنه،التي تتطلب وقفة رجل واحد في ظل التحديات التي تواجه البلد، فمنذ سقوط النظام العام ٢٠١١ وبعض البرقاويون يتحدثون عن الرغبة في احياء الفدرالية لإقليم برقة بحجج متعددة منها ان برقة كانت مهمشة على مدى تاريخها المعاصر ولا تزال، اضافة الى الاحداث الامنية بالغرب الليبي وكأن برقة آمنة وعلى ما يرام، وان الفدرالية من وجهة نظرهم لا تتعدى القيام بأعمال تخدم جماهير الولاية ومنعا للبيروقراطية التي يتسم بها النظام المركزي ،وان الولاية ستظل ضمن الدولة الليبية كما كانت قبل ١٩٦٣. ويتحدث هؤلاء الفدراليون عن ان معظم دول العالم بها انظمة فدرالية مثل امريكا وألمانيا وان النظام الفدرالي سيعزز سلطة الدولة وإيصال الخدمات الى الجماهير حيثما وجدت، ويتناسون ان الجمهور الليبي ليس كالجمهور الامريكي او الالماني، فهو لا يزال شعبا متخلفا (ثقافيا واجتماعيا) وان كان معظم ابنائه يحملون شهادات عليا من مختلف المؤسسات العلمية العالمية.

الذين ينادون اليوم "باستقلال" اقليم برقة لا اعتقد انهم يجهلون التركيبة الديمغرافية، لم تشر المصادر التاريخية إلى مدينة بنغازي ابتداءا من القرن الحادي عشر الميلادي ويرجح أنها آلت إلى أكوام من الخراب خالية من السكان الحضر، ولم تظهر من جديد إلا مع سنة 1490 م عند استيطانها من قبل مجموعة من تجار طرابلس الذين تعاملوا مع مدينة درنة والمناطق الساحلية الشرقية، بمعنى ان معظم سكان الاقليم من اصول "غرباوية" وان روابط الدم لا تزال مستمرة بين المشرق

والمغرب من حيث استمرار الزيجات "المصاهرة" وكذلك الأعمال التجارية، كذلك تواجد العديد من سكان المشرق بالمناطق الغربية. وبالتأكيد سيسعى هؤلاء الى تكوين اجهزه امنية وقوات مسلحة خاصة بالإقليم، وأنهم "الفدراليون" قد يثيرون النعرات الطائفية بين السكان ولنا في ما يحدث بإقليم كردستان عبرة، حيث يطالب الاكراد بضرورة ترحيل العرب من منطقة كركوك. وكذلك دولة جنوب السودان.

لقد ظلت مصر تحمل اسم الجمهورية العربية المتحدة بعد انفصال سوريا عنها الى زمن السادات الذي قال بأنه لا يريد ان يمحى اسم مصر من الوجود حيث انها ذكرت بالقرآن والإنجيل ومتزعمي الحركة الفدرالية بالمشرق يدركون ان اسم برقة اطلق على الاقليم منذ العام٦٤٤م وان برقة ايضا ذكرت بالإنجيل، فهل يريد هؤلاء اعادة استعمال الاقاليم الثلاثة بعد ان نسينا ذلك لفترة تزيد عن الخمسة عقود ولا نعرف إلا ليبيا موحدة وأسماء المدن المنتشرة على امتداد الوطن.

ان ما يقوم به اخوتنا بالمشرق هو اعادة الروح لمشروع بيفن –سفورزا الذي جعل بريطانيا وصية على برقة وفرنسا على فزان وإبقاء طرابلس تحت النفوذ الايطالي، ومن يدري فقد يكون هذه الاقليم شوكة في ظهر الدولة ويساعد على زعزعة امنها واستقرارها بفعل القوى الخارجية وما اكثرها التي تتربص بنا وتتوق الى رؤية الدولة تنهار. خاصة في ظل تمتع كل اقليم على حده بالموارد الطبيعية التي تفتقدها الدول الاخرى ويشجع بقية المناطق على المطالبة بالفدرالية. ويضيع اسم ليبيا بفعل ابنائها.

ان كان ولابد من اعلان الفدرالية فإن المنطق يستوجب استفتاء السكان المقيمون بالإقليم على ذلك دونما تدخل من الاخرين الذين يريدون تفتيت الدولة والتمتع بخيراتها.

اعود فأقول ان وجود اكثر من علم وأكثر من نشيد في الدولة سيكون بداية النهاية لها ككيان سياسي كنا ولا زلنا نحلم به متحدا بين الدول.

العرب المستعربة (البربر) الذين يعرفون انفسهم بالأمازيغ، انهم يتواجدون في جبل نفوسةوبقية دول المغرب العربي ويقال أنهم يرجعون في نسبهم إلى سيدنا حام، و قال شمس الدين الذهبي :البربر، وبربر من ولد قيذار بن إسماعيل؛ ويقول آخرون إنهم من نسل مازيغ بن كنعان، ويقال: إن دار البربر كانت فلسطين وملكهم هو جالوت فلما قتله نبي الله داود جلت البربر إلى المغرب واستوطنوا جبالها. ويتواجد البربر بليبيا بالمنطقة الحدودية مع تونس وينقسمون إلى جزأين، بربر الساحل وهم الذين يقيمون بمدينة زوارة وما حولها، بربر الجبل (الجبالية) المقيمون بجبل نفوسة. بمعنى انهم يلتقون والعرب عند اسماعيل عليه السلام.

الذي جعلني اسوق هذه المعلومات عن مكون من مكونات الشعب هو ظهور اصوات نشاز تحاول اظهار ذاك المكون وكأنه يعيش العصر الحجري ولم يستفد على مر العصور من الحضارة العربية والثقافة الاسلامية طيلة الاربعة عشر قرنا الماضية، وقد لاحظنا في العقود الاخيرة زيادة الترابط الاجتماعي بين العرب والبربر وذلك عن طريق المصاهرة وخاصة في المدن الكبرى التي تضم خليطا بشريا من كافة انحاء البلاد، واعتقد شخصيا ان الحكومات المتعاقبة بالدولة الليبية لم تفرق بين هؤلاء وغيرهم من مكونات الشعب فهناك (بالمناطق الجبلية) المدارس والمشافي ومراكز الخدمات والطرق والمشاريع الاسكانية اضافة الى ان البربر يعملون في كافة المناشط العامة ومنها (الجيش والشرطة) وتبوؤوا مناصب عليا (قيادية) بالبلد .

الأكثر من ذلك الدعوات المطالبة بإحياء اللغة الامازيغية وجعلها لغة رسمية وتدريسها للطلاب بكافة انحاء البلاد رغم ان كافة السكان عربا وبربرا يتكلمون ويتحدثون اللغة العربية لغة القرآن ويستخدمونها (العربية) في تعلّم كافة انواع المعرفة طوال الفترة الماضية فلماذا هذه المطالب؟ هل البربر في حاجة ماسة الى احياء لغتهم؟ وهل ستكون وسيلتهم الاساسية للتعلم والاطلاع على ثقافات الاخرين

وما يبتكرونه من اختراعات في كافة المجالات؟ أ لم يلاحظ هؤلاء اننا نبذل ومنذ عقود جهودا كبيرة في سبيل ملاحقة الابتكارات(الاجنبية) المتسارعة بالتعريب فما بالك لو استخدمنا الامازيغية بدلا منها؟.

ان تضمين اللغة الامازيغية في الدستور والاعتراف بها رسميا يرتب على الدولة اعباءا جديدة منها ان تترجم كافة الاوراق والمستندات الرسمية للدولة وكذلك أسماء الشوارع ويافطات الدوائر الحكومية في كافة الامكنة وسوف يترتب على ذلك انفاق اموال قد يكون البلد في امس الحاجة اليها.

لا شك ان لكل مكون حقه في ممارسة العادات والتقاليد الخاصة به والتباهي بمآثره وأمجاده ولكن المطالبة بان تكون الامازيغية لغة رسمية ويشار اليها بالدستور هي خطوة نحو تمزيق الدولة وكيانها الاجتماعي خاصة بعد ان لاحظنا ظهور علم (راية) جديد لم نعتد على رؤيته من قبل، أ ليس العلم دليلا على وجود كيان سياسي ولو بعد حين؟ أ لا يحفز ذلك بقية مكونات المجتمع الليبي فتكون هناك اكثر من لغة وأكثر من راية وبالتالي اكثر من دولة وان طال الزمن. وذاك مطلب الاعداء (فرق تسد). ولن تزيد البلد إلا فرقة فما الذي سنستفيده من تعلمنا اللغة الامازيغية؟، أ لم تصبح من الماضي شأن بقية اللغات الاخرى التي اندثرت وبالتالي يمكن ان تدرس في الجامعات لأجل معرفة الحضارة القديمة في البلاد.

ان الشعوب المتخلفة ومنها الشعب الليبي بها العديد من المشاكل المتمثلة في الطائفية والقبلية وهما عنصران اساسيان في تكوين المجتمع ويساعدان في تفكيكه اذا وجد من يعزف على وتر الطائفية وما اكثرهم هذه الايام، والى عهد قريب شاهدنا استقلال الباكستان عن الهند ثم انفصال باكستان الى شرقية وغربية بفعل العامل العرقي (ألاثني).

أ لا يدرك هؤلاء اننا جميعا عربا وبربرا مستهدفون في ارضنا ؟ أ لم يقل روبرت موغابي (زيمبابوي) الذي دعمته ليبيا بكل الوسائل في سبيل تحرير ارضه بان على (البيض) في شمال افريقيا ان يرحلوا عنها لأن افريقيا سوداء ولن يعيش فيها إلا

السود، ام تراهم (البربر) يسارعون الخطى لاقتلاع العرب من الشمال الافريقي خاصة وأنهم يتحدثون عن ان كل التراب الليبي بل الشمال الافريقي كان يسكنه البربر.

ليبيا وديمقراطية الميليشيات

تمر علينا هذه الأيام الذكرى السنوية الأولى لانتخاب أعضاء المؤتمر الوطني وفق رؤى الديمقراطية الغربية فتقدمت الأحزاب ببرامجها ومنهم من ترشح وقدم نفسه على انه مستقل سرعان ما كشف عن وجهه الحقيقي الصفيق بانضمامه (عودته) إلى احد الأحزاب القائمة (القبلية منها والإيديولوجية) التي جهزته ويحسب أنه يخدع الشعب وما يخدع إلا نفسه، فالليبيون حديثي العهد بالأحزاب ولكنهم لن يغفروا لأولئك المنافقين الذين يهرولون خلف المال والجاه، ليأخذوا نصيبهم من الكعكة خاصة وأن البلد في حالة انفلات بكافة المجالات وعلى الأخص هدر المال العام .

أقول بعد مرور عام أ لا يسأل هؤلاء أنفسهم عما قدموه للشعب الذي انتخبهم ووقف طوال اليوم الصيفي "الحار" في طوابير لانتخابهم، بعد أن أعجبتهم الشعارات التي رفعت التي تنبذ الولاء القبلي وبناء ليبيا الواحدة الموحدة، علّ هؤلاء المنتخبون يجلبون له الأمن والأمان، فمنذ الأيام الأولى لدخولهم "الريكسس" سارعوا إلى تحديد رواتبهم والمهايا والمزايا التي ناضلوا من اجلها "عبر الحملات الانتخابية" والحجة لئلا تمتد أيديهم إلى المال العام خارج القانون(حرام!)، بينما لم تتحسن رواتب المواطنين إلى يومنا هذا، ونشاهد بين الفينة والأخرى قيام شرائح المجتمع المتعددة بوقفات احتجاجية لغرض تحسين رواتبها في ظل ارتفاع الأسعار لكافة متطلبات الحياة وما ينتج عنه من توقف الخدمات للجمهور، كذلك ذهاب البعض للعمرة (الأراضي المقدسة) على حساب المجتمع لأنهم رأوا أنها فرصة قد لا تتاح لهم لاحقا، أما الآخرون فإنهم اعتمروا وحجوا إلى أماكن أخرى من العالم (لكل مذهبه وكعبته) قد لا يستطيعون الوصول إليها بأموالهم
" الشخصية ".

خلال هذه المدة لم نشاهد توافق بين النواب والمختارون من قبلهم لتسيير الأمور وتقديم الخدمات بل هناك تضارب في الآراء وكل طرف يسفه الآخر وكأنما الوزراء قد فرضوا على النواب المحترمين، وكل طرف لا علم له بما يقوم به الطرف الآخر أو هكذا أوحوا لنا، أو لنقل أن كل طرف يتصرف على انه الممثل الشرعي والوحيد للشعب الليبي المغيّب.

لم يحقق الطرفان أيا من الأهداف الرئيسية المنشودة وهي إعداد الدستور، المصالحة الوطنية، وتحقيق الأمن في بلد يشهد انفلاتا امنيا بفعل انتشار السلاح، بل ازدادت الأمور تعقيدا، فالجيش الوطني الذي يتحدثون عن تكوينه لم نلحظه بل جميعنا يعرف أن كافة الأحزاب صغيرها وكبيرها لها اذرع (أجنحة) عسكرية مزودة بكافة أنواع الأسلحة لحماية النواب الأجلاء والوزراء الميامين، لا يهم من وجد أولا الكيان السياسي أم العسكري (البيضة أم الدجاجة) فالأمر سيان والنتيجة هي مصادرة طموحات الشعب في العيش بكرامة فوق أرضه بعد عامين ثقيلين فقد الشعب خلالهما الآلاف من أبنائه وأعداد هائلة من المعوقين.

لقد أعطى الوزير الأول مهلة للمليشيات بالخروج من طرابلس وانقضت المهلة دون أن تخرج المليشيات والسؤال هو: هل لدى الوزير الأول القدرة على إجبار تلك المليشيات بالخروج أم أن ذلك مجرد تصريح لإيهام الرأي العام أن الحكومة قوية ونسي أو تناسى أن الجمهور يعرف أن السلطة بيد المجموعات المسلحة، وأن ليس "للدولة" سلطة على أي جزء من تراب الوطن بما فيها مقار المؤسسات الحكومية.

سمعنا عن معتقل العقيلة واتساع رقعته وجسامة مآسيه (وشاهدنا بعض تلك الماسي من خلال شريط عمر المختار) واليوم اتسع المعتقل ليشمل (يكتسح) ليبيا بأكملها والفارق الوحيد ان الذين اقاموا المعتقل ايطاليون بينما الذين وسّعوا المعتقل ليبيون "متطلينون"، كم اتمنى ان تقوم القنوات الفضائية الاخذة في الازدياد التي تقول انها ليبية والإذاعات المحلية بإذاعة قصيدة رجب بوحويش الشهيرة "ما بي مرض" لنرثي انفسنا ونحن احياء جراء اعمالنا الاجرامية التي فاقت كل تصور.

أ ليس من الأفضل للنواب والوزراء الذين لهم " ذات" ولم يحققوا شيئا يذكر للشعب خاصة وأن ما تبقّى لهم من وقت في السلطة ليس كثيرا أن يسعوا جاهدين إلى تحقيق مطالب الشعب أو إعلان الاستقالة المبكرة بدلا من الوعود الزائفة والاستمرار في المسلسل التخريبي الممنهج.

وأنا أتابع آخر تطورات الوضع بمصر العروبة، تمنيت لو أن لنا جيشا قويا يأخذ زمام المبادرة وينقذ البلد كما فعل الجيش المصري العظيم وأزاح حكم الإخوان الذين عاثوا في الأرض فسادا ولم يجلبوا إلا الفتنة للشعب المصري. وان لم ترتقي اعمال الاخوان بمصر الى مستوى اعمال عصاباتنا المسلحة.

احزابنا المسلحة وشبح "ميدان التحرير"

بعد عام من العملية الديمقراطية وجلوس نواب الشعب على الكراسي الدوارة والإقامة في افخم الفنادق بالداخل والخارج حيث جابوا كافة انحاء العالم للاطلاع على ثقافات الشعوب الاخرى وممارستها وإمكانية الاستفادة منها، بعد عام من الكر والفر والتنقل من مكان لآخر بسبب اعتصامات الجماهير بشان العديد من القضايا مثل علاج الجرحى، وإيفاد الثوار للدراسة بالخارج وكان لهم ذلك (اما للتخلص منهم او تهيئتهم لتولي مناصب) وآخرون يطلبون العودة الى ديارهم التي هجّروا منها، بعد عام من التطاحن بين الاحزاب العلمانية والمتدينة وكل طرف جرّم الاخر بل وصل الامر الى حد التكفير، شكل النواب حكومة وناصبوها العداء.

حاولوا جاهدين وبكل ما اوتوا من قوة ان يستمر الربيع لأكثر من ثلاثة اشهر وهو العمر الافتراضي له، استمر ربيعهم عاما او يزيد ركبوا السيارات الفارهة تملّكوا "استولوا على" افضل الدارات قضوا معظم اوقاتهم في استراحات من سبقهم في السلطة لكن الجمهور الذي انتخبهم كان ينزف دما ويقدم كل يوم ضحايا.

طالعتنا بعض الاحزاب والتكتلات بتعليق (تجميد) عمل النواب في المؤتمر الوطني والمحسوبين عليها بالحكومة وهذا اعتراف ضمني بفشلها خلال العام في تحقيق أي

من برامجها التي نالت على اساسها اصوات الناخبين، بل ازدادت الامور تعقيدا وتعم الشارع حالة من اليأس بشأن ما يجري بالبلد ونظرا لحالة الفلتان الامني التي تشهدها فإن عديد الشركات الاجنبية لم ترجع لأجل استكمال المشاريع المتوقفة منذ حوالي الثلاث سنوات ناهيك عن الاموال الطائلة التي تم تبذيرها خلال الفترة الماضية دونما تحقيق أي تحسن في مستوى الخدمات الرئيسية للمواطن ومنها قطاعي الصحة والتعليم.

ولعل السؤال الذي يطرح نفسه لماذا تقدم هذه الاحزاب والتكتلات المختلفة على هذه الخطوة في هذا الوقت بالذات؟ هل ايقنت فعلا انها عجزت عن فعل أي شيء؟، الذي لا يختلف عليه اثنان انها باتت متأكدة ان الشعب قد انتبه الى اعمالها الاجرامية ولم يعد يثق في قيادتها له وبالتالي فإن هذه الميليشيات المسيسة تخشى نزول الجماهير الى الشوارع والميادين فهناك اكثر من "ميدان تحرير" لاقتلاعها من جذورها التي لا تزال على السطح (متطفلة) تمتص دماء الشهداء التي لم تجف بعد، قبل ان تغوص كثيرا ويصعب ازالتها وإن تكن غير مستحيلة. لترمي بهم في السجون ومحاسبتهم على ما ارتكبوه خلال العام المنصرم.

لقد سقط امير قطر الراعي والداعم لهذه الاحزاب الوليدة بعد ان ادى دوره بأمانة وصدق منقطعي النظير، وسقط شيخ الفتنه الذي كوّنته قطر ليكون "البابا الاكبر" على المسلمين السنة وقد تبرأ شيوخ الازهر من فتاويه، وتقول بعض المصادر انه صار طريدا ويبحث له عن ملجأ كما اللاجئون الاخرون بفعل تحريضه المستمر فكما تدين تدان. ولا بد ان تتساقط عمائم الفتنه الاخرى التي كانت ولا تزال تنهل من معين ذاك الشيخ.

لقد استطاعت الجماهير المصرية في ثورة تصحيحية ان تطيح بفرعونها الحديث الذي يمثل الاخوان في كل مكان وان سقوطه سيطيح ببقية الاحزاب الاخوانية على امتداد الوطن العربي

المؤتمر المتأخون الاممي المسمى زورا "الوطني"

على غرار ما فعله ساسة العراق المتامركون بأن جعلوا رئيسهم من الاكراد لكنه بدون صلاحيات والدليل على ذلك ان الرئيس اطال الله عمره لم يباشر عمله منذ فترة ليست بالقصيرة "بسبب مرضه" فلم يعينوا بديلا له! ولنعد الى شأننا المحلي ولأنه من ليبيا يأتي الجديد حيث كثر اصحاب الافكار النيرة والعقول الرصينة فبدلا من انشاء ثلاث سلطات كما هو متعارف عليه استحدثت سلطتان فقط فتم دمج السلطتان الاولى "رئيس الدولة" والثانية رئيس البرلمان فأوكلت مهمة الرئاسة الاولى الى رئيس البرلمان اما الرئاسة الثالثة فقد تم تعيين احد الاشخاص لتولي ذاك المنصب وبعد تنحّي الرئيس السابق للبرلمان بسبب شموله بقرار العزل السياسي اتى هؤلاء النافذون القلة التي تتحكم في مصير "البرلمان" بشخص على اساس عرقي وجعلوه رئيسا للمؤتمر"الدولة"لأجل استرضاء شيعته الذين ابدوا مؤخرا امتعاضهم من التهميش الذي يطالهم فقاموا بالاعتصام اما البرلمان وانتهى بأعمال شغب، أعطوه صلاحيات لأجل استتاب الامن، لم تقف الامور عند هذا الحد بل تعداه الى تدخله في شؤون البنك المركزي الليبي حيث فوّض نفسه محافظاً لمصرف ليبيا المركزي بموجب صلاحيات منحها لنفسه طبقاً لرسالته الموجهة لمحافظ مصرف ليبيا المركزي بتاريخ ٢١ اغسطس ٢٠١٣ يطالبه فيها بعدم التصرف في اي شيء بالمصرف المركزي او تغيير مجلس ادارة المصارف وغيرها إلا عن طريقه شخصياً.

ولأن اصحاب السعادة والفخامة يراقبون عن كثب ما يجري بمصر وسقوط رموز الاخوان كما تتساقط اوراق الخريف تذروها الرياح وتلقي بها في الوهاد وخوفا من وجود سيسي في ليبيا وان كانوا يعلمون علم اليقين ان الجيش في ليبيا قد تم تهميشه منذ زمن طويل وان هجمات الناتو قد قضت على العديد منهم كما ان الحكام الجدد سعوا منذ البداية الى تهميش الجيش النظامي لأنهم اصلا لا يؤمنون بوجود جيش وطني قوي بل ميليشيات تحمي مصالحهم الشخصية، فاحتمال وجود سيسي ليبي

غيور على وطنه احتمال ضعيف لكنه يظل قائما، وعليه فإن النواب النافذون ابوا إلا اخذ اجراءات احترازية بشأن حدوث انقلاب على الشرعية فالخوف واجب وان كانت نسبة حدوثه ضئيلة جدا وتقول صحيفة الوطن الليبية انهاعلمت من مصادرها الموثوقة أن قراراً يُعد من قبل رئاسة المؤتمر الوطني العام لاستبعاد أكثر من ١٠٠٠ ضابط في شتى صنوف الأركان في الجيش الليبي بناءً على توصية من رئيس الأركان.

بين الفينة والأخرى يخرج علينا بعض النواب غير الراضين على ما يقوم به بقية النواب ويشكون من انهم مهمشون لا يؤخذ برأيهم، وأقول ان لم تستطيعوا فعل شيء وانتم في قمة الهرم التشريعي فما مبرر وجودكم ام انكم تريدون تسجيل مواقف وينطبق عليكم المثل القائل " ما داير الذئب ما كاره الكلب" فإما ان تستقيلوا وإما ان تلزموا بيوتكم وتنعموا بالمزايا والمنح التي لم تكونوا يوما تحلمون بها، ويكفي خروجكم علينا لقد سئمنا مشاهدتكم فإنكم الوجه الاخر من زملائكم الذين يسيطرون على مقاليد الامور وشركاء في الجريمة ،جريمة اغتيال الوطن وانهيار الدولة وتشريد الشعب.

وبعد لم تفلحوا في تحقيق أي شيء يمكن ان ينال استحسان الجمهور او ما يثبت انكم تسعون الى بناء دولة فالأمن لم يتحقق حتى بالمناطق التي عملتم على جعلها امنة فماذا تقولون عن اختطاف امرأة كانت تقبع في احد سجونكم داخل المناطق التي تعتبرونها امنة " المنطقة الخضراء" سموها ما شئتم فلم تعد الالوان تهم، أيا تكن الجهة التي نفذت عملية الاختطاف فالليبيون الاشراف لم يعتادوا على محاورة" مشاكسة" امرأة قد تكون أخطأت في حق أي منهم بل يتركونها وشأنها ويعتبرونها حرمة لا يجوز المساس بها، فما بالك بخطفها، في الدول الاخرى تسقط رؤوس وتهتز عروش إلا انه وللأسف فإن ليبيا منذ وطأتموها لم تعد دولة، بل قطعة من الارض تحكمها عصابات اجرامية منظمة، لعمري انكم لأنجاس مناكيد وليس لديكم اية ذرة من الحياء، لم يعد لكم أي مبرر للبقاء في السلطة استقيلوا وأقيلوا الحكومة

وعودوا من حيث اتيتم فالبلد ليس بلدكم لقد صرتم جزءا اساسيا من المشكلة ولستم طرفا في الحل. ويكفي ما نهبتموه من اموال.

الوزير الاول عن الكرسي لن اتحول

منذ مجيئه الى السلطة على راس الحكومة الليبية في نوفمبر العام ٢٠١٣ وبأغلبية مطلقة بفارق ثمانية اصوات عن المرشح الاخر،بعد ان غاب البعض وغيّب اخرون،عمل في السلك الدبلوماسي في وزارة الخارجية الليبية بين العامين ١٩٧٥ و ١٩٨٢، حيث عمل لسنتين في السفارة الليبية في الهند وكان من المفترض ان يشمله العزل السياسي الذي اصدره المؤتمر الوطني العام في ٥ مايو ٢٠١٣ فمنهم من قدّم استقالته ليفسح المجال لغيره، لكن الوزير الاول لم يقدم استقالته وتغاضى الذين اصدروا ذاك القانون عنه، لأنهم لم ولن يجدوا افضل منه، يوجهونه ذات اليمين او ذات الشمال، فبعيد اختطاف مستشاره ومدير مكتبه ايقن ان لا مجال للعناد بل واجب الطاعة اولى والسير في خطاهم خاصة وانه يبدو من المتشبثين بالسلطة وان على استحياء.

خلال فترة حكمه التي قاربت العام لم نلحظ تحسنا في الوضع الامني والاقتصادي حيث تشير المصادر الى ان البلد مقدم على كارثة اقتصادية بسبب هدر الاموال وتوقف صادرات النفط بين الفينة والأخرى وأن الدولة قد تكون غير قادرة على الايفاء برواتب القطاع العام، كما ان ازمة انقطاع التيار الكهربائي لا تزال قائمة خاصة مع قرب عودة ابنائنا الى المدارس، لم يتم بناء جيش وطني او تكوين جهاز امني يحمي المواطن، بل هناك مصادر تؤكد الى تواجد معسكرات لتدريب الليبيين والأجانب للزج بهم في اتون الحرب السورية بمعنى ان ليبيا اصبحت ممرا ومقرا للإرهاب واكبر داعم للإرهاب العالمي في ظل تصنيف جبهة "النصرة" حركة ارهابية،وقد يؤدي ذلك الى تعرض تلك المعسكرات للقصف من قبل الدول الغربية التي اصبح الارهابيون على مشارفها، وتزداد الامور سوءا، هناك دعوات متكررة لحل الميليشيات التي بتواجدها القوي الخارج عن سيطرة "الدولة" سيؤدي الى

زعزعة الامن والاستقرار وإمعانا من الحكومة في الاستخفاف بالجمهور، فبدلا من حلّ (الميليشيات) فإن منتسبيها يتقاضون رواتبهم من خزينة "الدولة" من اموال الشعب! (حاميها حراميها)، فليبيا كما ذكر تقرير FP تحكمها اربع ميليشيات ولا نية لدى المسئولين في الخروج من هذا المأزق.

يعلم الوزير الاول كما بقية الليبيين ان ثلّة من النواب يسيطرون على المجلس وهم الذين يصدرون القرارات ويطلبون الى الحكومة التي يرأسها تنفيذها، ومع تنامي حركة الرفض للدور السلبي للحكومة ومطالبة عديد افراد الشعب ومؤسسات المجتمع المدني برحيل الحكومة وتشكيل حكومة وحدة وطنية تضم كافة الاطياف يظهر علينا الوزير الاول عبر وسائل الاعلام المختلفة ليقول بأنه لن يستقيل إلا اذا طلب منه المؤتمر ذلك، الأمر في غاية البساطة وهو انه لا يريد ترك الكرسي الذي لم يكن يوما يحلم به، بل جاءه على طبق من ذهب في ظل غياب التوافق بين الكتل البرلمانية.

وأخيرا ونظرا للأحداث الدامية التي شهدتها المنطقة الغربية يخرج علينا بتصريح مفاده: ان وحدة الوطن ليست للمساومة، وكأنما الامور على احسن ما يرام فتقسيم البلد يجري على قدم وساق ،اقليم برقة اعلن الفدرالية منذ فترة وتكوين جيش برقاوي اتبعه الاخوة في فزان بإعلان الفدرالية بمعنى اننا عدنا الى ما قبل ١٩٦٣،ماذا ينتظر رئيس الوزراء ليقدم استقالته، ان تصبح ليبيا اربعة دويلات كما هو مخطط لها ،أ لم يعتبر مما يجري في كل من مصر وتونس وان التأثر بدول الجوار واقع لا محالة ،قبل ان يهب الشعب لاقتلاعه من الحصن الذي يعتقد انه منجيه من غضب الجماهير التي لن تتأخر كثيرا في استرداد ما سلبه ايها المتسلقين المنافقين وان تضحياتها لن تذهب ادراج الرياح، وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب سينقلبون.

استبشرت الجماهير الليبية خيرا بالتغيير لكن من اتت بهم اضافة الى اولئك الذين اجبروا الجماهير على الاعتراف بهم بفعل القوى الخارجية لم يحققوا للجماهير املها في التغيير بل استخفوا بها فكانت عمليات الترويع بشتى انواع السلاح، وطالت عمليات السطو والسلب والنهب القطاع العام ومنها على سبيل المثال لا الحصر سيارات الاسعاف لبعض المراكز الصحية كذلك سيارات نقل القمامة وسرقة اسلاك شبكة الكهرباء وانقطاع متكرر في التيار الكهربائي ولم تسلم الممتلكات الشخصية للأفراد من تلك الاعمال، وإقفال مراكز الخدمات، لم يعد للدولة وجود، المشاهد العسكرية المؤللة والراجلة في كل مكان بل في كل حي من احياء العاصمة صارت مألوفة. فكل من هب ودب كوّن ميليشيا ويستخدمها للاسترزاق وفرض رؤاه ومعتقداته.

خرجت الجماهير عديد المرات الى الميادين والشوارع في تظاهرات سلمية مطالبة بتحسين الاوضاع الامنية والسعي الى تقديم الخدمات الضرورية وخروج العناصر المسلحة من العاصمة، وكردة فعل على تلك المطالب قامت الميليشيات بإقفال المراكز الخدمية بأكوام الرمل والزلط وفي كل مرة يخرج علينا المسئولين بأنهم سيلبون مطالب الجماهير المحقة وهي وعود لا تعدو كونها ذر الرماد في العيون، في كل يوم تستنزف ثروات الدولة النفطية فلا احد يعرف اين تذهب عائداته بعثروا الاموال يمينا وشمالا وفي كل اتجاه وأحيانا يسكتون الشعب ببعض الهدايا " العيديات،علاوة الاطفال" تأخذها الجماهير بيد لتنفقها فورا باليد الاخرى بسبب اطماع التجار الجشعين وعدم وجود رقابة على الاسعار.

شعر الجميع بالإحباط لعدم تلبية مطالبهم صرنا نفقد كل يوم شيئا جديدا، لم نتعود على انقطاع التيار الكهربائي في عز الصيف، فقد أمّن لنا النظام السابق ذلك وإن بالاستعانة بدول الجوار، وبالخصوص يقول وزير الكهرباء ان استمرت اعمال التعدي على الشبكة فأبشروا بانقطاع مزمن.

عدنا الى طوابير التزود بالوقود وهي تذكرنا بتلك الايام العصيبة التي حوصرنا فيها من قبل الناتو فشمل المواد الاساسية التي لم تكن مدرجة بالقرار ١٩٧٣ ومنها الغذاء والوقود.

لا شك ان ما يجري في مصر قد ارخى بظلاله على الساحة الليبية وبالأخص على متأخونينا وهم ينظرون الى زملاء لهم يقادون الى مراكز التحقيق بعد ان اوصلتهم الى مناصب عليا ورفعت من شانهم ولكن اتضح انهم ليسوا اكفاء لتلك المناصب وليسوا اهلا للثقة التي منحت اليهم والعقبى في السجون التي ارادوا ان يدخلوا كافة افراد الشعب فيها.

وأخيرا وجدت الجماهير طريقة جديدة للتعبير عما يجري بالبلد بدلا من التظاهر في هذه الايام الرمضانية المرتفعة الحرارة، أو التجمهر ليلا في الميادين والساحات في ظل غياب شبه مستديم للكهرباء، فقامت بتكديس القمامة في منتصف الطريق ولعلها تكون اشارة الى حكامنا بأن الجماهير ستلقي بهم في الطريق العام ان لم يستجيبوا لمطالبها وتلفظهم كما تلقى القمامة وأن " القمامة" اشرف منهم فقد يعاد تدويرها والاستفادة منها .حقا انه الزمن الرديء الذي أتى بهؤلاء الى سدة الحكم ليتحكموا في مصير شعب بأكمله.

من ليبيا يأتي الجديد قيل ان هيرودوت قالها ذات مرة لكنني اجزم انه لم يكن يدور بخلده ان الليبيين سيأتي عليهم يوم يعبرون فيه عن عدم رضاهم لما يقوم به ابناء جلدتهم من اعمال اجرامية وعدم قدرتهم على تغيير الاوضاع فيلقون بالقمامة في وسط الطرقات لتسدها ولتسجل الجماهير الليبية ظاهرة حضارية جديدة للتعبير السلمي فالقمامة في بلادي تعتصم.

المؤتمر والحكومة ومطلب الديمومة

لم اكن ارغب يوما في الكتابة عن الاشخاص الاعتباريين (البرلمانيون) المنتخبون من قبل الشعب وأفراد الحكومة التي شكلها هؤلاء الاعتباريين(المحصنون بقوة

القانون والسلاح) فصاروا جميعا عبئا ثقيلا على عامة الشعب. فالحديث عنهم (انتقادهم) يعتبر نوعا من الشرك السياسي يستوجب الحجر وفرض الاقامة الجبرية على من يقوم بذلك.

من المفترض ان يكون اسم البرلمان، البرلمان التأسيسي والمهمة الرئيسية المناطة به هي العمل على انتاج دستور عصري يأخذ بكافة اراء المجتمع بكل اطيافه السياسية والعرقية (الاثنية) ليؤسس لدولة مدنية ديمقراطية تضع الشعب الليبي في مصاف الدول المتقدمة.

إلا انه وللأسف كانت التسمية المؤتمر الوطني وكأن البلاد ليست بها مشاكل ولم تعاني دمارا بنيويا شاملا في كافة المرافق ولم تفقد آلاف الضحايا والجرحى وذووا العاهات التي اقعدتهم اضافة الى التذمر لدى غالبية افراد المجتمع لما آلت اليه الاوضاع وعدم استتباب الامن في ربوع الوطن، ولا يزال اعضاء المؤتمر منقسمون حول من سيقوم بإعداد الدستور أ هي لجنة من قبله ام يدعى الشعب الى اختيار تلك اللجنة!

المسألة الاخرى المناطة بالمؤتمر والحكومة هي السعي الى احداث مسامحة وطنية تطمئن كافة الليبيين، لكنهم يسعون الى عزل كل من يخافونه فالمعايير يجب ان تكون متفق عليها بمعنى ألا يكون قد ارتكب جرما في حق الوطن (نهب او سلب اموال او ازهاق ارواح) وليترك للقضاء النزيه البث في تلك الامور.

رئيس المؤتمر من وجهة نظري لم يكن مؤهلا لأن يقود البلاد الى بر الامان وذلك لأنه محسوب على طرف معين وبالتالي فهو ليس حيادي في اخذ القرارات الحاسمة، وأقول انه ليس بالضرورة ان يكون زعيم المعارضة زعيما للدولة، فالغنوشي رئيس اكبر تجمع معارض(تونس) لم يترشح للرئاسة او الحكومة، اما مانديلا فخرج من السجن الى القصر لأنه زعيم وطني بامتياز (شتان بين الحاكم والحكيم)، وأما رئيس الحكومة فلا افهم كيف ينشق الانسان عن حزبه الوليد، فالانشقاق يكون من خلال التجربة وانحراف الحزب عن مساره (اخفاقه في تحقيق

اهدافه)، اما والحالة هذه فلا شك ان الانشقاق قد جاء نتيجة امور شخصية بأن يكون زعيما مستقبليا، او املاءات من الغير لضرب الكتلة التي كان ينتمي اليها. وفي كلتا الحالتين(هيك رجال!)

اقول بأن الحكام قد امضوا اكثر من نصف المدة ولم يحققوا شيئا بل ازدادت الامور تعقيدا فمسلسل القتل مستمر وبشكل يومي بسبب وبدونه ودوي اصوات المدافع وامتهان كرامة الانسان في كل مكان، انهم يسعون بكل جهدهم لأن يمددوا للمؤتمر والحكومة ليحققوا ما لم يتحقق (سلب ونهب وتنكيل وتطاحن بين القبائل) ولأن البلد لا يزال تحت الفصل السابع وبحجة عدم الاستقرار الامني فسيطلبون من الناتو ضرب الاطراف التي لا يريدون وبالتالي يضمنون البقاء فكل يوم في الحكم يزدادون ثروة وجاها.

اخوتنا بالشرق: تناهى الى اسماعنا بأنكم تفضلون الرحيل والاغتراب بسبب سوء الاوضاع هناك، ولكن حكامنا اليوم يثبتون لكم ان اخوتكم في الغرب مثلكم في الهم سواء (بلد واحد!) فالقبائل ولأتفه الاسباب وبتغذية من هؤلاء المتسلطون تتناحر وكأننا نعيش عصر الجاهلية الاولى.

الصناديق، تتحطّم على قارعة الطريق

في البدء كانت الجماهير تستبشر خيرا بتغيير رموز الحكم ولكن اتضح ان غالبية من تربّعوا على قمة السلطة كانت تجمعهم اهداف واحدة وهي الاستيلاء على مقدرات المجتمع بشتى الطرق وفي اقل وقت ممكن وعلى ابعد تقدير يخطط هؤلاء على افراغ الخزينة العامة بالمدة المحددة قانونا لبقائهم متسلطون على الشعب وقد يسعون الى رهن الدولة لصندوق النقد الدولي خاصة وأنهم يتمتعون بالحصانة فلا حسيب ولا رقيب، ويظل المجتمع يدفع فاتورة وقوفه في الطوابير لإعطاء صوته لمن لا يستحق، من هنا نجد ان هناك فتورا في اقبال الجماهير على صناديق الاقتراع ووصل الى مستويات متدنية جدا قد تلزم بعض الدول المتحضرة على اعادة العملية الانتخابية.

ان اعتى انواع الديكتاتوريات جاءت نتيجة صناديق الانتخابات وما يشوب العملية الانتخابية من شراء للأصوات (ذمم العامة) حيث وصل سعر الصوت لأكثر من الف دولار في لبنان وتزوير البطاقات الانتخابية بأسماء وهمية او تكرار الاسم الواحد لأكثر من مرة كما حدث بمصر في الانتخابات الاخيرة.

أخذ المواطن يفقد كل يوم مكتسب من مكتسباته بل فقد اشياء كانت مكفولة له إبان انظمة الحكم السابقة وصار يتمنى عودة "الملكية" حيث الملك ظل الله في الارض يحكم من عليها ويتصرف كما يحلو له بمواردها المادية والبشرية المسخرة لتحقيق رغباته ولا يعصى له امر يتوارث الحكم كابر عن كابر، سلّم الجميع بذلك كان هناك هامش من الحرية، لأن الاحزاب التي تحكم الآن صادرت اراء منتخبيها فالنواب ينوبون عن الشعب ولم يعد يربطهم بالناخبين اي شيء وينتهى دور الجماهير بمجرد رمي الورقة بالصندوق.

تمكنت جماعات الاخوان التي تربّت في احضان اوروبا وأمريكا وكانوا فزّاعة الغرب في وجه الانظمة، من خداع الجماهير في دول الربيع العربي الثلاث الافريقية، وصل الاخوان الى السلطة وللأسف ما ان تمكنوا منها حتى تشبثوا بها ايما تشبث، في الدول الثلاث لم يعمل الاخوان على انجاز الدساتير الحديثة (التعددية الحزبية، حرية الرأي، تحديد سنوات الحكم لكل فترة وعدد الفترات) التي كانت احدى مطالب الجماهير.

ايقنت الجماهير انها كبلت نفسها بإعطائها الثقة لبعض الناس الذين كانوا بالأمس القريب بالمعارضة وينتقدون اعمال الانظمة، لم يفعلوا شيئا لصالحها بل يطالب هؤلاء المنتخبون بالبقاء في السلطة المدة القانونية لا لشيء إلا لمزيد السلب والنهب وشيوع الفوضى وعدم الاستمرار وسفك الدماء، لم تطق الجماهير ابقاء هؤلاء في سدة الحكم ،فالذين اعتلوا السلطة في السابق سلبوا ونهبوا والتجئوا الى الغرب حيث يحتمون بهم ولم تستطع الشرطة الدولية احضارهم.بل بعضهم عادوا على ظهور الدبابات ليحكموا، وصاروا ابطالا !.

من هنا قررت الجماهير في مصر النزول الى الشوارع بأعداد غفيرة لم يسبق لها مثيل لإيقاف التفويض الذي منحته لأناس لا يستحقونه ولتدوس بأرجلها تلك الصناديق التي اتت بهؤلاء السماسرة وعباد الكراسي فهؤلاء لا يريدون بناء دولة مدنية حديثة ولا بناء جيش وطني او شرطة وطنية لأنهم لا يؤمنون بالدولة القطرية. فالجيش الوطني ان وجد لن يسمح لهم بالتلاعب بأموال الشعب. وينسحب الغليان الشعبي على ما يجري بكل من ليبيا وتونس وان بدرجة اخف، فالإخوان عبارة عن سلسلة واحدة سوف تنفرط حلقاتها ان تهشّمت احداها بل لنقل الحلقة الرئيسية مصر.

والمؤسف حقا ان بعض متظاهري "رابعة " الاخوانيون يطالبون "اردوغان" بالتدخل لدى امريكا والعدو لتخليصهم من الفريق السيسي. فهل فعلا صرنا نعيش زمن الخلافة الاخوانية؟. هذا ما يسعى اليه المتسلطون الجدد، هيهات هيهات لكم ذلك. فيقوا ايها الاخوان من احلامكم فالجماهير كسرت القيود وقدمت كل غال ونفيس، وفقدت خلال فترة وجيزة من حكمكم ما لم تفقده منذ استقلالها عن الغرب الاستعماري في ظل الانظمة الديكتاتورية طوال الخمسة عقود.

ثلاثية المؤتمر والحكومة والشعب المنكوب

كم هي الثلاثيات التي صارت تتداول بيننا، فعلاوة على الثالوث المقدس عند المسيحيين هناك ثلاثية الشعب والجيش والمقاومة في لبنان والتي اثبتت جدواها ابان حرب ٢٠٠٦ وإن كان بعض الفرقاء يسعون بكل جهدهم الى حذف "المقاومة" لأنهم يرون فيها انتقاصا من حرية البلد واعتبارها تمس باستقلالية البلد الذي لم يعرف الاستقلال منذ نيله الاستقلال المزعوم إلا في ظل الثلاثية، وجميعنا يسمع عن مثلث برمودا والتهامه كل ما يقع فيه.

اما في ليبيا وبعيدا عن الثلاثية الروائية التي لاقت انتشارا واسعا، فقد كانت هناك ثلاثية السلطة والثروة والسلاح بيد الشعب، السلطة والثروة عند البعض اما السلاح فإن جميع الليبيين تدربوا على حمله وأجادوا فنون القتال من خلال المعارك التي

خاضوا غمارها في كل من يوغندا وتشاد وغيرهما وفيما بعد فإن جميع افراد الشعب الزموا على دفع ثمن بندقية ليتسلموها عند الحاجة، وعند الحاجة اخذ كل ليبي نصيبه من كافة انواع الاسلحة وبالتالي تحققت الفقرة الثالثة من المقولة. كما انهم ازدادوا خبرة في فنون القتال حيث لا يزالون يخوضونها في سوريا وفيما بينهم.

في كل مكون من المكونات هناك حلقة اضعف من الاخريات، لقد ادرك الليبيون انهم الحلقة (الضلع) الاضعف في المثلث المذكور وان ما كانوا يتمنونه من حلم صار سرابا ولن يتحقق في المدى المنظور، والسبب هو سيطرة مجموعة متسلطة بالبرلمان وفرض آرائهم على بقية الكتل والمستقلين بقوة السلاح "اللي مايجيبوه اكتوفنا ايجيبوه كفوفنا". بمعنى اساليب الترغيب والترهيب.

المتعارف عليه بجميع دول العالم ان المعارضة هي التي تقوم بالتظاهر بالشوارع والميادين أما الفريق الحاكم فمن واجباته تامين المتظاهرين وعدم التعدي عليهم، والسعي الى تحقيق مطالبهم او ما تيسّر منها وبالأمس القريب احتشدت جموع موالية للحكومة في طرابلس بعضهم استخدم سيارات عسكرية ردا على الدعوة التي اطلقتها حركة "شهيد لإحياء" بالتظاهر للمطالبة بتحسين الاوضاع الامنية وفي مداها اسقاط الحكومة، لاشك انها محاولة يائسة وبائسة من طرفي السلطة وان بدا انهما متناقضان إلا انهما مستهدفان من قبل الجماهير بالإسقاط. ذاك ما دأب عليه اخوان مصر بأن حشدوا المؤيدين لهم بالشوارع لتبيان مدى شعبية مرسي فما كان من المعارضة والمنظمات الاهلية إلا النزول الى الشوارع بأعداد فاقت اعداد الاخوان لم يسبق لها مثيل بالعالم وأدت الى سقوط الاخوان بمساعدة الجيش الذي اطاح بمبارك عندما طالب غالبية المصريين بإسقاط النظام، ألا يعتبر هؤلاء المتسلطون مما يحدث وأنهم زائلون منكسي الرؤوس. ألم يسأل هؤلاء انفسهم ماذا قدموا للشعب خلال فترة حكمهم.

وأخيرا فإن الحكومة المؤقتة تسعى بكل جهدها للطلب من مجلس الامن برفع حظر شراء السلاح لتسليح "الجيش الليبي المرتقب!"، ألا يكفي ما يوجد بالبلاد من اسلحة مختلفة ام انها صارت عتيقة ويجري تسريبها الى دول الجوار وان ما تبقّى منها لم يعد يكفي لتقاتل الليبيون فيما بينهم وبالتالي اصبحت هناك ضرورة ملحّة الى استجلاب اسلحة حديثة متطورة لاستعمالها بالداخل لقتل اكبر عدد في ظل غياب المصالحة بين اطياف المجتمع والتي ارى ان الحكومة والمؤتمر لم يبذلان المساعي المطلوبة لتحقيقها. ويكون مصيرنا كالعراقيين الذين يفتقدون الجيش الوطني الذي حلّه الامريكان والمصيبة ان من حلّ جيشنا هم من انتخبهم الشعب وليس سواهم.

في المجال الامني قال مصدر بوزارة الدفاع ان ليبيا تعد للتعاقد مع عدد من الشركات الاجنبية لحماية الحدود الليبية وتجهيز الجيش الليبي.ترى اين الليبيون الذين كانوا يحمون الحدود ويحرسون الوطن طوال العقود الماضية ام انهم جميعهم من اتباع النظام السابق ولا يؤمّن جانبهم، ام هي لاسترضاء الدول التي ساعدت في سقوط النظام اسئلة تحتاج الى إجابات.

ليبيا، محمية قطرية

يتساءل غالبية الليبيون عن من يحكم ليبيا اليوم؟، فالبعض يقترب من الحقيقة وآخرون يحاولون تجافيها وان كانت الغالبية العظمى تشير الى الدور القطري وانغماسه في كافة الشؤون المحلية كبيرها وصغيرها ،فالعالم تحكمه المصالح وبالتأكيد قطر لن تحيد عن ذلك، وقطر تسعى لأن يكون لها موطئ قدم في شمال افريقيا ولأن تقود عالم اسلامي سني متأخون تقارع به العالم الشيعى الذي تتزعمه ايران وان بدت العلاقات بين البلدين " ايران وقطر" توحي بأنها طيبة او عادية.

كنا نسمع عن دول اوروبية تستقدم ملوكا او ملكات من دول اخرى لأنها لا توجد بها اسر ملكية عريقة ولكن ان تضع البلد بأكمله تحت سيطرة دولة اخرى ليست بأفضل حال في كافة المجالات من بلدنا فذلك امر يدعو الى الريبة، قطر تحكمها اسرة منذ زمن ليس بالقصير ولا توجد بها اية علامة او رمز من رموز

الديمقراطية الحديثة "برلمان منتخب شعبيا" كما ان حرية الكلمة او الرأي جد معدومة وخاصة عند الاقتراب من الذات الاميرية وقصة قصيدة الياسمين ليست عنا ببعيدة فحكم على صاحبها بالإعدام ثم خفف الحكم الى السجن المؤبد.

قد نفهم الاستعانة بأناس لهم باع طويل في مختلف التخصصات لأجل النهوض بمرافق الدولة وذلك معمول به في عديد الدول ومنها الخليجية حيث تجد غالبية الذين يتولون الادارات"المراكز" التنفيذية من الغرب فهم من يسيرون الامور،ولكن ان يستجلب المسئولين في ليبيا اناس ليس لهم باع في اي مجال، بل ان ما لدى ليبيا من كوادر يشهد بها الجميع في مختلف انواع العلوم الانسانية والتطبيقية "علوم الطيران والطاقة الشمسية" والصناعات الخاصة بالمشتقات النفطية (المجمعات الصناعية برأس لانوف لتكرير النفط وإنتاج الغاز) اما في المجال العسكري فالجيش الليبي احتفل منذ ايام بعيده السبعين اي ان قطر لم تكن موجودة لحظتها ولدى الجيش الليبي من الخبرة في مجال القيادة والتدريب وفنون القتال ما تفتقره عديد المؤسسات العسكرية بالدول العربية. أم تراكم تشعرون بأنكم قصّر وتريدون قطر وصيا عليكم.

ان ليبيا لها علاقات جيدة مع كافة الدول الغربية ولا حاجة لوساطة احد في التعاون مباشرة معها في كافة المجالات ان الامور تتعدى بناء الدولة التي نعلم انهم لا يؤمنون بوجودها بل بان تكون ليبيا ضمن منظومة اخوانية عالمية وإعطاء دور رئيسي لقطر عرفانا بجميلها فهي التي ساعدتهم في المجيء الى السلطة حيث رمت بكل ثقلها لـ"اخونة" المعركة ضمن سلسلة معارك الربيع العربي وإنشاء الخلافة الاخوانية،على غرار الخلافة الفاطمية.

نعلم جميعا ان مصابكم جلل بسقوط حكم الاخوان في مصر الذي بنيتم على اساسه احلامكم التي اضحت سرابا لأن الوقت لم يعد ربيعا بل صيفا حارا يلفح وجوه الذين تربوا في احضان الغرب حيث تختلف الاجواء وندرك هول الفاجعة التي المّت بكم، فالصيف يتبعه الخريف،عندها فإن كافة الشجيرات والحشائش التي تمتص الماء من

سطح الارض لن تكون قادرة على الاستمرار في الحياة لأن جذوركم لم تتعمق في باطن الارض"الشعب" بل دنستم تربتها الغالية وستلفظكم قريبا.

شعب "يعيش" في نعش

الذي نعرفه جميعا ان يونس(ع) ذهب غاضبا عندما لم يستجب قومه لدعوته وقرر تركهم بعد ان فقد كل امل في توحيدهم الرب عز وجل، لكن الله لم يأذن له بتركهم فالتقمه الحوت وسار به الى ان قذفه على اليابسة لأنه كان يسبّح ببطن الحوت ومن هنا قيل ان يونس سار به قبره.

كنا نسمع ولم نصدق، و فيما بعد شاهدنا بأمهات اعيننا اناس يعيشون في المقابر بالقاهرة، لكثرة الخلق وضيق ذات اليد رغم المثل القائل رزقه اكثر من خلقه، أما في ليبيا فقد اصبح الوضع الامني لا يطاق فالمترجّل قد تصيبه رصاصة طائشة في اي وقت وعليه فإن نعليه تحملانه الى حتفه، ان كنت تركب سيارة فإنك معرض للاختطاف ومن ثم القتل وان كنت تقود سيارتك فإما ان تتخلّى عنها عن "طيب خاطر" وإما ان تسكن جسدك بضع رصاصات، فالسيارة هي نعشك الذي يذهب بك الى مصيرك المحتوم، وان كنت بالسوق لاقتناء بعض حاجياتك فقد تحدث مشاجرة بين اثنين سرعان ما تشاهد اسلحة خفيفة تنطلق منها رصاصات ان لم تصب المعني فقد تصبك وتكون في خبر كان، إن طلبت من جارك او احد المارّة خفض صوت مسجل السيارة بسبب الاغاني المنافية للأخلاق، سرعان ما يحضر بندقيته ليمطرك بوابل من الخراطيش، ان لم تقتلك فحتما ستصيب أجزاء من جسدك بالإعاقة او التلف، حينئذ فإن الدولة تبذل قصارى جهدها لعلاجك على حسابك (نفقة المجتمع) في اية دولة تشاء حيث تصبح اغلى مخلوق على وجه الارض ولتصطحب معك من تشاء لمرافقتك في الرحلة العلاجية التي قد تطول وغالبا ما تجد نفسك مقعدا أبديا.

هذا هو الوضع الذي آلت اليه الامور في البلاد، فلم تنفع مطالبات الناس للمسئولين بالعمل على تحسين الوضع الامني، وتحسين الخدمات الصحية والتعليمية والبيئية (اكداس القمامة المنتشرة في كل مكان التي صارت تضاهي قمة افرست) والحد من

اعمال العنف المتمثلة في السرقة والسلب والاختطاف وآخرها اختطاف النساء، تلكم امورا لم نألفها من قبل في مجتمع بدوي محافظ.

عودة على بدء هل اغضب الشعب الليبي ربه؟ لا يخلو الامر، فغالبية الناس تقول أننا اكلنا الحرام عن سبق اصرار وترصد وبمباركة من بعض رجال الدين الذين كانت لهم علاقة وطيدة بالنظام الذين صاروا اليوم يكيلونه كل الاتهامات، وبالتالي فدعواتنا لم تعد مستجابة ما استوجب غضب الرب فأوكلنا الى فئة من خلقه (الذين انتخبناهم) لا تخافه ولا ترحمنا.

اخوتنا الجزائريون كانوا يقولون عنا اننا شعب ميّت يخاف الموت واليوم نقول لهم اننا احياء نمارس طقوس الحياة في نعش ابتدعه لنا من اوصلناهم الى السلطة، ونتمنى ان لا تصيبهم العدوى.

ان ليبيا قي ظل الحكام الحاليون الذين اصمّوا اذانهم عن "ارحل في البلاد قيامة" ولم يعتبروا لما يحدث في مصر، اصبحت نعشا كبيرا يضم كافة المواطنين، يمارسون في النعش كافة اعمالهم المعتادة، فهم جميعهم في البرزخ ولم تعد تهمهم" الساعة" ولا ينتظرون قيامتها، إنها (الاوضاع الحالية) ملحمة سطرها الشعب بإرادته وبكامل قواه العقلية والبدنية وبشهادة المراقبين من كافة انحاء العالم.

ليبيا إلى أين؟

سؤال يتردد على لسان كل ليبي راعه ما يجري بالبلد من فلتان للأمن وعدم الاستقرار وعدم تحقيق أي من المطالب التي خرج من اجلها الى الشوارع والميادين وما قدمه من تضحيات في سبيل تحسين أوضاعه المعيشية والأمنية وأخيرا حقوقه كانسان وحريته في التعبير، اصبح المواطن البسيط يخشى المصير المجهول ، في السابق كان ممنوع الحديث عن الحاكم بسوء ومن يفعل فقد ظلم نفسه وساء سبيلا، واليوم المفروض أننا نعيش عصر حرية الكلمة فكل من ينتقد الحالة التي وصلت إليها البلاد، ينذر ثم يقبر والفاعل مجهول (وهو معلوم لدى كافة رجالات الدولة) ولا داعي لتحرير محضر بأحد مراكز الشرطة لأنها بدورها مستهدفة فلا حول لها

ولا قوة انها مجرد أكشاك انتهت تراخيصها شان بقية المحلات (المؤسسات العامة) الأخرى التي لم تعد تقدم أي خدمة للمواطن بل ليتقاضى منتسبوها رواتبهم من الحكومة، " العين بصيرة واليد قصيرة ".

طوال الفترة السابقة لمسنا أن المسئولين لا يرغبون في إقامة دولة عصرية فالمؤسسات كما هي بل ازدادت خدماتها سوءا أما الحديث عن بناء جيش وطني فانه مجرد ذر للرماد في العيون فالمتسلطون لا يريدون حقيقة الاستفادة من الانتقادات التي توجه إليهم بل يريدون "دولة" على مقاسهم ووفق رؤاهم التي أبعدتهم عن الجماهير ونفرت الجمهور منهم. لم تحل مشكلة المهجرين بالداخل والعودة الى ديارهم، بل هناك مخطط لتوطينهم بأماكن تواجدهم لتكون لدينا مخيمات جديدة لا بأس من أن نطلق عليها: جباليا، خان يونس ،دير البلح،المغازي والبريج ،أما الذين فروا بجلودهم الى خارج الوطن فلا أمل قريب في رجوعهم ولتكون لهم مخيمات مثل صبرا وشاتيلا ونهر البارد واليرموك.

أصبح قتل بني ادم أهون من قتل خروف! وبالمناسبة أتذكر قصة قديمة لأحد المواطنين الذي ذهب الى منطقة أخرى للاسترزاق بسبب الجفاف وقلة الزرع ،صادف أن رمى بقايا سيجارة على كوم شعير "نادر" فاشتعلت فيه النيران واتت على اغلبه، فقام صاحب الشعير بتوبيخه وتهديده بالقتل، كبرت المشكلة تدخّل شيخ القبيلة بالموضوع قائلا لصاحب الشعير : ماذا يفيد قتله فكأنك تقتل خروفا، عبارة قد يكون الشيخ أراد من خلالها عتق رقبة ذلك الإنسان البسيط المحتاج، حزم أمتعته ورجع قافلا إلى بلدته وهو يقول: تمنيت لو أنني قتلت على أن أكون خروفا. هذه حالة المغترب بوطنه فما بالك بمن يتواجدون قسرا خارج البلاد، في هذا الوقت لم تعد للإنسان كرامة وهو يعيش فوق أرضه إنه معرض لكل شيء، الدولة لم تعد موجودة، انخرط معظم الشباب العاطل عن العمل في الكتائب الأمنية للاسترزاق، أقيمت البوابات بين المناطق، حدثت ولا تزال الكثير من أعمال القتل بواسطة السلاح لأتفه الأسباب لأن الذين بالبوابات ليسوا جديرين بالعمل بها والعيب ليس

فيهم بل في من سمح لهم بالتمترس في تلك الأمكنة، لم يعد هناك عقلاء، إنهم غيّبوا أنفسهم عن سبق إصرار وترصّد ما جعل القبائل بل العائلات تتقاتل فيما بينها. وصار الإنسان لا يسوى ثمن رصاصة. وعليه فإن عامة الليبيون مطالبين بالتسجيل بجمعيات الرفق بالحيوان العالمية. في ظل غياب الدولة أصبح الولاء للقبيلة بدلا من الولاء للوطن، وأصبحت بعض المناطق تمنع تملك الآخرين بها.

صار الجميع، سواء الذين بالحكم أم الذين محسوبون عليهم عبر وسائل الإعلام المختلفة يهددوننا بأيام عصيبة بعد انتهاء شهر رمضان، فبدلا من أن يفرح الصائم باستكمال صومه وتلبية نداء ربّه، صار يتمنى ألا ينتهي شهر الصوم رغم حرارة الطقس وانقطاع الكهرباء لأكثر من مرة في اليوم الواحد عن المنطقة الواحدة والسبب هو انه في حالة عدم وجودك بالمنزل في المرة الأولى فبإمكانك أن تحضر حلقة "الإعادة" المرة الثانية، وارتفاع الأسعار الجنوني وغيرها وهذه حال الشعب في بلادي!.

بضع وثلاثون من النواب (المتأخونون والمتفرنجون) هم من يتحكمون بمصير المؤتمر، يصدرون بيانات باسمه ويعتبر الموقف الرسمي لليبيا، أما البقية فإنهم بيادق على رقعة الوطن، يلهى بها ويتم حرقها، وتسجل لهم في ارشيفهم(السيرة الذاتية) إنهم خانوا المجتمع وساهموا في تردّي الأوضاع بالبلد، فات هؤلاء البيادق أن تحركهم الإجباري الى الأمام لن يسهم في ترقيتهم بل سيسقطون في الهاوية كما أسيادهم الذين يسيّرونهم عندما يهب الشعب ويقول لهم جميعا: كش مات.

بدأت "الثورات" من تونس ثم مصر فليبيا ومع مرور الوقت تبيّن أن الذين استولوا على السلطة ليسوا أهلا لها وأنهم قد خدعوا الجماهير فاختارتهم لتسيير الأمور والعبور الى بر الأمان، آلت الجماهير على نفسها ان تصلح غلطتها بانتخابها لهم فبدأت ثورة تصحيحية في ارض مصر حيث كانت المصائب أعظم ممن تولوا الحكم، وستتبعها تونس حيث بدأت بوادر التغيير وان تكن جزئية لكنها ستفضي الى إزاحة "النهضة". وستتبعها تغييرات بليبيا.أن حكومة غير قادرة على السيطرة على

القمامة وتقديم أي جديد ليست جديرة بالبقاء بل يجب أن يكب بها في مكب النفايات الرئيسي بسيدي السايح، مع جل احترامي وتقديري لسكان المنطقة.

غالبية الليبيين كانت تتوق الى غد مشرق تتكاثف فيه الجهود لبناء دولة ديمقراطية عصرية وتوفير مستلزمات الحياة الكريمة ونبذ العنف او الانجرار في فتن مناطقية لا تبقي ولا تذر، ويبدوا أن الذين نصبوا أنفسهم أوصياء علينا لم يقرؤوا التاريخ، والأحداث التي جرت خلال العامين ١٧٩٣,1795 خلال الحكم القره مانلي وكذلك الأحداث التي جرت خلال أوائل عشرينيات القرن الماضي، بل مضوا في غيّهم غير آبهين بما سيحصل بالبلد وما يسبب من انشقاق وفتن.

سقط النظام وتغيّرت الوجوه، ولا يزال آلاف الليبيين (مجرمون،مذنبون،أبرياء) سمّهم ما شئت يقبعون في سجون الثوار ما يزيد على العام ،كان المقرر أن يطلق سراح بعضهم ولكن الأمر تأجل بسبب زيارة بعثة من الأمم المتحدة الى تلك السجون حيث سمعوا من السجناء ما لا يسر السجانين فكان العقاب البقاء في ضيافتهم الى حين.أ لم يحن الوقت لمحاكمتهم محاكمة عادلة ويعودوا الى ذويهم .

من يراقب صرف الأموال التي تبعثر يمينا وشمالا وعلى دول الجوار؟ أ ليس ذلك ما كان يفعله النظام السابق لجلب المعارضين له بأي ثمن فكان يعطي الأموال جهارا نهارا، أما هؤلاء فأرادوا الالتفاف فكانت على هيئة مساعدات وهبات، لماذا لا يسلك مسئولينا السبل السليمة بشان مقاضاة من يرونهم أنهم اجرموا في حق الشعب عبر القنوات الدولية (الانتربول) وتبقي أموالنا بالداخل لتنفق على المواطن. من يعرف أين ذهبت الأموال (الهبات) لحكومة المجلس التنفيذي وكيف صرفت حكومة الكيب ما تيسّر لها من أموال؟.

وهناك ظاهرة ابتدعها هؤلاء في صرف الاموال وهي إعطاء هبات لكل من ذهب الى تشاد . لماذا؟ لأنهم نفذوا الأوامر فذهبوا الى هناك وبالتالي تعويضا لهم، او لم يقبضوا رواتبهم ؟ او ليسوا كبقية الليبيين فيجب على الدولة أن توفر لمن فقدوا عائلهم المسكن اللائق وراتب يكفي قوتهم، وقد يطالب الآخرون الذين ذهبوا الى

أوغندا ولبنان وسوريا وإيران ممن ذهبوا ليشغلوا صواريخ سكود لضرب بغداد بالمثل وبالتالي من حق الذين تركوا البلاد طوعا او كرها الى أوروبا او امريكا أن يطالبوا بالتعويض عن سنوات الغربة وتتسع دائرة الصرف وتبقى الخزينة خاوية. ام لفتح الباب إمام مزيدا من السلب والنهب لأموال الشعب.

عجيب أمر أناس ليس لديهم همّ سوى تحصين أنفسهم واستبعاد بل تخوين الآخرين ليعملوا ما يريدون ولم يكتفوا بما سرقوه من أموال الشعب بالخارج فوظفوها لصالحهم لتدر عليهم إرباحا فاقت كل التصورات لمجرد اختلافهم مع النظام فهل تلك الأموال أموال القذافي ام أموال الشعب الليبي؟ فبوضعهم مسودة قانون العزل يريدون مسح كل الليبيين من الوجود وليس من العمل السياسي فقط (ويخلوا لهم وجه أبيهم)، ففي فترة من الفترات انتشرت المؤتمرات كانتشار النار في الهشيم في طول البلاد وعرضها وعدت بالآلاف، وكل مؤتمر به أعضاء لكافة القطاعات بمعنى أن غالبية الليبيين تولوا تلك المناصب حبا في تقديم الخدمة للناس في أماكنهم بدلا من التردد على أبواب مراكز الخدمات الرئيسية.

أن تعزل آلاف الليبيين الذين تولوا خلال أربعة عقود من الزمن مناصب بما فيها المناصب الدنيا فذاك أمر غير مقبول وسيولد احتقانا بالمجتمع قد تكون عواقبه وخيمة وقد تجر البلد الى المجهول، يطالب البعض باستثناء لرموز النظام الذين انشقوا عنه ويغفر لهم ما تقدم من ذنبهم ،أقول يجب ان يحاكم الجميع وقد تخفف عنهم العقوبة الجسدية (السجن) ولكن يجب أن تصادر أموالهم التي اكتسبوها او لنقل نهبوها ويكفهم رغد العيش الذي أمضوه وترجع الأموال إلى الخزينة العامة لتنفق على المشاريع المتوقفة التي انتظرها الليبيون بفارغ الصبر.

وأخيرا من كلّف هؤلاء(الهيئة) للخروج علينا بهذه المسودة ذات التسعة عشر نقطة والتي آمل أن يكون العدد عفويا وكذلك المواد (التسعة) ! هل هم من كافة شرائح المجتمع مهنيا ومناطقيا ، وهل ستعرض على الجمهور ليقول رأيه فيها ام قضي

الأمر (الذي فيه نستفتي). يكفي هؤلاء الضحك على ذقون الليبيين وليتقوا الله فيهم. وليعود هؤلاء إلى رشدهم.أما آن وقت العمل .

القذافي و ٣٩ حواري

كان يمكن أن يكون ذلك عنوانا لكتاب "لملمه" احد حواريي النظام لكنه آ ثر تسميته " أشخاص حول القذافي" وذلك لانتفاء صفة الرجولة عنهم (من وجهة نظره)، وان تشابهت البشر الأفذاذ والبشر على رأي الشاعر محمد الفيتوري، بيادق تتحرك على رقعة الوطن بالهمز والغمز. كان يمكن أن يضيف إعدادا أخرى إلى تلك الشخوص أو لنقل شخصا آخر على الأقل ليكتمل العقد ونطلق عليهم وهو منهم ...الأربعون حرامي.

اطلعت على الكتاب حيث جال بنا على غالبية شخوص النظام(رفاق الأمس) غاص بنا في أعماق بعضهم وفق احتكاكه بهم وتناول البعض في اسطر قليلة، وغالبيتهم حسب رأيه مشهورون بالكرم .

وأريد التوقف عند بعض المحطات .

غالبية الشخوص تنفذ أوامر القذافي حرفيا والقذافي يزدرى هؤلاء ويحتقرهم ويوبخهم.

القلة منهم يناقش رئيسه ويبدي وجهة نظره، وهو من جهته يوقرهم ويحترمهم .والمؤلف يمقت بعضهم لأنهم بقوا مع القذافي إبان الأزمة ومناشدة بعضهم للثوار بالحوار ودرأ الفتنه يعتبر أمرا لا فائدة مرجوة منه وبالتالي ذهبوا الى مزبلة التاريخ غير مأسوف عليهم. ويقول بأن بعضهم اتصل به عقب سقوط النظام ليتوسط أو لنقل ليشفع لهم لدى الثوار.

تحدث عن احمد ابراهيم وصب عليه جام غضبه بل وصل به الأمر الى اعتبار ان القذاذفة بأكملهم قوم جهلة قبليون تبع لأولاد سليمان وجميعهم يأتمرون بأوامر عائلة سيف النصر، وتناسى انه ظل (عبدا) لسيّدهم (القذاذفه)مخيّرا لا مسيّر يأتمر

بأوامره لأكثر من ٣ عقود. احمد ابراهيم سليط اللسان جرئ وهاجم الجميع بمن فيهم (الرجل) الثاني جلود، فلا بد وان يكون قد ناله جزءا منه .

نقل عن الانترنت الأصول العرقية و(الدينية) لبعض الشخوص وأقول ان مثل تلك الأشياء في هذا الوقت لم تعد تجدي نفعا، وقد يتهم بالعنصرية ومعاداة السامية .واتهم بعضهم باللا وطنية ونسي ان هناك قبائل لها امتدادات على مستوى الوطن العربي ودول الجوار (عابرة للحدود)

ظل لأكثر من ٣ عقود في خدمة النظام ويعرف كل هذه المساوئ من حيث القتل لمعتقلي سجن ابوسليم وضرب الاسلاميين في درنة العام ١٩٩٦، والإسلاميون وحادثة العمارة في طرابلس ١٩٨٤ ، اضافة الى معرفته التامة بنزوات سيده، والسؤال لماذا بقي طوال هذه المدة مع النظام، أما كان الأجدر به ان يتخلى عنه ام ان تلك الأفعال لا ترتقي الى مستوى الجريمة؟ خاصة وانه إنسان موهوب يستطيع ان يسترزق من كتاباته الادبية وكتابة مذكراته. أم ان القذافي استبقاه بسبب قفشاته وأناملة الذهبية وهي تداعب اوتارالعود.

الدكتوراه_فوبيا: doctorate_fobia

لم يحقق معمر القذافي رغبة حواريّه بشأن الدراسة بأمريكا لنيل درجة الدكتوراه، ولم تمكنه السنوات الطويلة التي أمضاها خارج البلاد بسبب ظروف العمل من تحقيق رغبته فكان ان أصيب بعقدة نقص هذه الشهادة (معاداة من يحملها) ولنطلق على ذلك مجازا الدكتوراه فوبيا فأظهر لنا من خلال كتابه استهزائه بحملتها من المسئولين وخاصة تلك التي صدرت في اوروبا الشرقية والمغرب والسودان. ولا اعتقد انه يجهل ان هناك جامعات غربية وأمريكية تمنح درجات علمية بما فيها الدكتوراه بالفلوس ودون حضور .

التلميذ يتفوق على أستاذه: يقولون بأن كثرة الأسماء دليل على عظمة المسمى فكانت هناك مجموعة من التسميات سبقت اسم القذافي. أما هذا الحواري فقد أراد ان يبيّن

لنا انه عظيما أيضا ، لديه عدة مواهب منها الأديب: ويعترف بالفضل لأحد القذافه الذي اخذ بيده وساعده على تنمية مواهبه، الشاعر: وقد استخدم عديد الكلمات غير المفهومة لدى العامة (متنبئ زمانه)، خبير بشؤون الكيمياء وتفاعلاتها ليس من خلال المعامل بل من خلال تفاعلاتها داخل الجسم البشري واثر ذلك على سلوكيات الفرد، محلل نفسي، الملحّن: الذي عزف على العود في حضرة سيّده وضيوفه، لا شك ان ذلك حدث بغياب حسن عريبي ومحمد حسن. وأقول بأنه خدع القارئ حيث أنه لم يكتب عن نفسه، مجرد معلومات بسيطة (cv) واعدا القراء بان يكون ذلك في كتاب جديد .

وأخيرا اقول : إن من مساوئ نظام القذافي انه ضم بعض هؤلاء الشخوص الذين عاثوا في الارض فسادا وكل همهم ارضاء سيدهم وغرائزهم وملأ جيوبهم وبطونهم. الإبقاء عليه سفيرا لدى ايطاليا لعشر سنوات لإجادة اللغة، لقد كافأته الحكومة الانتقالية بالإبقاء عليه مندوبا لدى الامم المتحدة، واستغرب ان حكومة زيدان (حكومة المكافآت لا الكفاءات) لم تقترحه وزيرا، لا باس فإن زميله بواشنطن اقترح لتولي وزارة الخارجية وقد يثبّته مندوبا مدى الحياة، ليكون شاهدا على عصرين؟ وان مذكراته القادمة لن تكون كسابقتها خاصة وانه يترفع عن الكلام البذيء. لم أر في حياتي قط وزير خارجية يتلعثم ويتلكأ (يتخضّر ويتصفّر) وتظهر على محياه كافة الوان الطيف عند عقده مؤتمرا صحفيا (رغم قلتها) فلا يكاد يبين!، إما انه ليس لديه ما يقول وإما انه يخشى غضب سيّده عند رجوعه وقد تدخّل بعض نظرائه للرد بدلا عنه؟.!

وأخيرا ها هو يشاهد بأم عينه ما يحدث في ليبيا من دمار وقتل وتهجير ولأنه لم يعد يامن على نفسه بالبقاء داخل ليبيا فقرر الاستقرار في ايطاليا التي يجيد لغتها والتي كان يعمل بها دبلوماسيا لفترة ليست بسيطة بسبب من رأس النظام.

أنقذوا ليبيا

الأوضاع التي تعيشها ليبيا منذ فترة جد صعبة وخطيرة تركت بصماتها في نفوس عامة الناس وجعلتهم محبطين مما آلت إليه الأمور بالبلد،فعمليات الخطف والقتل لم تتوقف كذلك فإن المواطن العادي لم يلحظ أشياء ملموسة ناجعة تجعل الحياة تدب فيه من جديد، كبار الساسة الذين انتخبهم الشعب لجلب الأمن والطمأنينة متلهون بشؤونهم الخاصة ليس لديهم من عمل إلا الظهور عبر الفضائيات ومحاولة إيهام المواطنين بأنهم يسعون من اجل الصالح العام.

الغالبية العظمى من الساسة وذوي النفوذ بالبلد يسعون الى تهميش الآخرين وقد ظهر فريقان الى السطح احدهما علماني وآخر إسلامي متشدد، لا احد ينكر على الإسلاميين المتشددين الدور الذي لعبوه بالإطاحة بالنظام السابق حيث أن غالبية الاعضاء متدربون على حمل السلاح وشاركوا في قتال الكفرة الروس ومن ثم انقلبوا على امريكا والغرب الاستعماري حيث سقطت المناطق الشرقية من البلاد في أيام معدودة واستمرت تلك الجماعة طوال فترة الاقتتال (حيث أن جل عمليات القتال كانت بالمناطق الغربية) في تدريب عناصرها غير المدربة مع التواجد الهائل لعناصر جهادية من مختلف أصقاع العالم الإسلامي وتوفر كميات هائلة من السلاح سواء المخزّن منه او ما استجلبته قطر لتسريع الإطاحة بالنظام. ولعل أول شيء قامت به الجماعة هو اغتيال عبد الفتاح يونس الذي ولا شك كان له دور أساسي في كسر شوكتهم وتحجيمهم. إضافة الى أن الجماعة حازت(استولت) على غالبية المقاعد بالمجلس الانتقالي وظلت أسماؤهم مجهولة حتى الآن.

طوال الفترة السابقة صوّر الإسلاميون العلمانيين وكأنهم ملحدون ذاهبون بالبلد نحو الهاوية وحدثت شروخ في علاقات رفاق الأمس (المتشددون والعلمانيون) فهناك قصف متبادل شبه يومي بين الفريقين لأجل الاستحواذ على السلطة جعلت الليبيون ينقسمون على أنفسهم بين التيارين المتضادين وان مالت الكافة الى ما ينادي به

اصحاب الافكار المتحررة من حيث المناداة بتطبيق تعاليم الإسلام البسيطة دونما مغالاة.

اعتقد هؤلاء أن الديمقراطية الغربية يمكن تطبيقها بليبيا وتناسوا أننا مجتمع بدائي له خصوصياته من حيث الوساطة والمحسوبية التي لا يمكن التغلب عليها بين يوم وليلة بل تأتي بنشر ثقافة قبول الآخر. وأن الإصلاح يبدأ بالمجتمع والثقافة قبل البنية السياسية.

استهدفت القنصلية الأمريكية في بنغازي فقيل بان منفذيها من المتشددين الإسلاميين واليوم الاعتداء على السفارة الفرنسية بالعاصمة حيث يفترض آن تكون الحماية اكبر، ويخرج علينا وزير الدفاع ليقول بان هناك قوى داخلية وخارجية تسعى الى عرقلة بناء الجيش الوطني ويتناسى أن غالبية جاهزة المخابرات الدولية تعمل بليبيا وتسعى الى إيجاد حالة من الفوضى بالبلد اطول مدة ممكنه واستجلاب العناصر الإسلامية المتشددة الى ربوع البلد المنكشف جغرافيا حيث أن غالبية الأراضي الليبية مناطق مكشوفة حيث يسهل اقتناص العناصر المسلحة ولتدور المعارك على الأرض الليبية ويدفع المواطن الثمن في أغلى ما عنده آمنه واستقراره. ولكن وللأسف فإن استقرار الفوضى أصبح هو العنوان الأجدر بتوصيف ما آلت إليه الأمور في بلدنا.

كان الأجدر بهؤلاء الساسة (إسلاميون وعلمانيون)السعي الى إجراء المصالحة بين مكونات الشعب الليبي وعندها وفقط يمكن الحديث عن بناء الدولة ومنها احد ركائزها (الجيش) حيث سينخرط به المواطنون من كافة مكوناته ويكون بالتالي جيشا وطنيا بامتياز يثق به الجميع يسعى الى الحفاظ على امن البلد من أي تهديد خارجي.

وأخيرا : كفاكم ضحكا على ذقون الليبيين وان المواطن البسيط أصبح يدرك دسائسكم وسعيكم المحموم للاستيلاء على مقدراته بأية وسيلة ،انقذوا ليبيا وأريحوا

المواطن لينعم بالأمن بعد طول معاناة بدلا من وضع شعب بأكمله على فوهة بركان.

التشيّع حق ام جريمة

شمال أفريقيا بمجمله عالم إسلامي سني المذهب مع وجود للمذهب الاباضي في المنطقة الجبلية، وكما كانت طرابلس(ليبيا) مدخلا للعروبة والإسلام إلى الغرب الأفريقي فإنها كانت أيضا مدخلا إلى الشرق العربي حيث قام الفاطميون الذين أسسوا دولة لهم في المغرب العام 909 م بإرسال حملاتهم إلى مصر لنشر المذهب الشيعي بدءا من العام 913 م واستولى الفاطميون على مصر سنة 968 م وأقاموا بها الخلافة وأسسوا جامع الأزهر العام 970 م , وكان للفاطميين أسطولا قويا مكنهم من السيطرة على الساحل الشرقي للبحر المتوسط. واستمرت دولتهم إلى العام 1171 م .

تلكم نبذة تاريخية عن المذهب الشيعي بشمال أفريقيا ارتأيت ضرورة البدء بها بشأن الحديث اليوم عن (اعتناق) بعض سكان المنطقة لهذا المذهب وكأنه جرم يستلزم التعامل معه بحزم، ويجب ألا يغيب عنا الموروث الثقافي بشان عاشوراء وعيد الميلاد النبوي وتلك الأغاني التي كنا نصدح بها، فنحن سكان شمال افريقيا سنه متشيعون لآل البيت.

جميعنا يعلم أن امة الإسلام بها بضع وسبعون فرقة كما الحال ببقية الديانات منها المتطرف ومنها المعتدل، بعض السنه ومشائخها يكفرون الشيعة بمجملها لأن معتنقيها حسب رأيهم يقومون بسب الصحابة من على المنابر وان دولة إيران تناصرهم وصاروا يطلقون عليها دولة الفرس وكأن الإسلام لم يصلهم قبلنا ولم تنجب تلك المناطق خيرة من خدم الرسالة المحمدية وساعد على انتشارها وتناسى هؤلاء ان ذلك يساهم في تقاتل المسلمين بدلا من الدعوة الى مناقشة الأمور المختلف عليها بعيدا عن التعصب وجعل إمكانيات الأمة لنصرة الدين ورفاهية أبنائها واستتباب الأمن بها .

وأقول ليس كل الشيعة متعصبون (فكريا) بل بعضهم، كما انه يوجد بعض السنة الذين يقومون بأعمال والدين منها براء (التكفير والهجرة) والجماعات الاسلامية الاخرى التي ظهرت الى الوجود بعالمنا الاسلامي بعد الغزو الصليبي للعراق.

هل التشيع او التسنن (اعتناق المذهب السني) أصبح حرام، أ ليس كلا الفريقين يؤمنون بكتاب الله ويتبعون سنة رسوله (ص)، ا ليس من حق المسلم حيثما وجد أن يختار المذهب الذي يريد طالما انه لم يكفر بما جاء به محمد(ص)، ام أن اعتناق المذاهب أصبح مناطقيا (جهويا) لنطلق على هذه الدولة سنية وتلك شيعية وقد تكفّر بعض الفرق في المذهب الواحد بعضها البعض فيكون الاقتتال الذي يريده الآخرون أعداء الأمة وتنشأ دويلات على أساس ديني ومذهبي وهذا ما تريده وتحلم به دولة (اسرائيل) منذ إنشائها من حيث قيام دولة دينية (يهودية) بحتة لاستجلاب اليهود من كافة مناطق العالم ليعيشوا بأرض الميعاد ورمي الآخرين خارج فلسطين ونفقد مقدساتنا الاسلامية بتلك المنطقة الى الأبد. هناك دعوات لحوار الأديان فما بالك بحوار بين المذاهب وليتنصل عامة الشيعة من أفعال وأقوال متشدديهم كما يتنصل عامة السنه من المغالين في الدين ومكفري الآخرين .

وأخيرا يجب ألا ننسى أن هناك حقوقا للإنسان في هذا الكون ومنها حرية المعتقد ولقد آووا ونصروا (الغرب) سلمان رشدي وغيره، وأنهم ناصروا ويناصرون الشعوب للتخلص من حكامها بحجة حق الإنسان في التعبير عن رأيه وقد يكون تدخلهم في المستقبل بسبب حرية المعتقد فنظل نتقاتل وهم يتفرجون فالدين لله والوطن للجميع.

التمديد للمؤتمر انقلاب على الشعب الليبي

التمديد ذاك ما حذرنا منه منذ مدة بمقال لنا بعنوان"المؤتمر والحكومة ومطلب الديمومة" بسبب تقاعس المؤتمر ومؤسسات "الدولة" عن القيام بأدنى واجباتهم تجاه الشعب الذي عبّر في أكثر من مناسبة عن استيائه مما وصلت إليه الأوضاع واستشراء الفساد وإهدار المال العام وان المتسلطون الجدد لم يقوموا بأي شيء يذكر

من شانه تحسن الأوضاع الأمنية والمعيشية فالدستور لم ينتج بعد رغم مرور الوقت الكافي، والاكتفاء بنشر عبارات منمقة عبر وسائل الإعلام المختلفة عن الدستور " المنتظر" الذي لم ولن يكون له مثيل بالعالم وان ليبيا ستكون الدولة "الفاضلة" الوحيدة على وجه الأرض لأننا تعودنا بأن نكون السباقين في كافة المجالات "من ليبيا يأتي الجديد"، وبالتالي فإن إنتاج الدستور لن يكون أمرا سهلا، ولم لا يأخذ الوقت الكافي من الدراسة والتمحيص والتعديل، فالوقت لم يعد يهم ولا بأس من اختلاق بعض الأزمات بين الفينة والأخرى كي ينشغل الشعب بها ومنها انقطاع مياه الشرب والانقطاع المتكرر للكهرباء،" الكهرباء لم تنقطع- فترة انقطاع المياه؟؟ " والمحروقات لتعود طوابير السيارات من جديد.

احد المهام الموكلة للمؤتمر هي المصالحة بين المناطق ، طوال الفترة الماضية كانت هناك محاولات خجولة من بعض الناس وكأني بالسادة البرلمانيون لا يريدون المصالحة لأنه بتحقيقها ستستقيم الأمور وتتوقف أعمال العنف وإراقة الدماء والسرقة والخطف وعندها سيلتفت الشعب الى بناء الدولة المنشودة وبالتالي لم يعد هناك داع لاستمرار هؤلاء بالسلطة وما يترتب عنه من انخفاض في مستوى دخولهم اللا متناهية وانحسار مشاريعهم التنموية " البزنس" التي لا تحصى ، والإقلال من إطلالاتهم المملة عبر وسائل الإعلام المختلفة التي يملكون الكثير منها،وسيعمد الشعب الى تفكيك ميليشياتهم " ذراعهم الطولى" التي يبطشون بها وتجعل من كل مخالف(رأي) صديق حميم أو يغادر إلى غير رجعة،أليست هي التي تعيث في الأرض فسادا و تجلب لهم الهيبة "الخيبة" فهم يسافرون إلى بلدان لم يكونوا بالغيها إلا بشق الأنفس.ويتواصلون مع بعض الشخصيات التي لم يكونوا يحلمون يوما برؤيتها عن قرب، كما استطاعوا ولا يزالون التواصل "بصفتهم الرسمية-حيث تكون التكاليف على حساب المجتمع" مع أمثالهم في البلدان الأخرى الذين لا يقيمون للبشر أية قيمة، بل مجرد أرقام تستخدم عند الانتخابات (في حال حصولها) حيث تشترى الذمم بأثمان بخسة.

إننا ندرك كما يدركون أنهم طوال الفترة السابقة لم يقوموا بأي شيء يحسب لهم بل عليهم وإحداث الفرقة بين مكونات الشعب، متبعين في ذلك سياسة الغرب فرّق تسد، من هنا نتفهم الإعلان عن "قد" يمدد للمؤتمر، فما هي إلا بالونه اختبار وجس نبض الشارع الذي ملّ الحياة في ظل وجود هؤلاء المتشبثون بالسلطة إلى آخر لحظة في حياتهم. فهم يدركون جيّدا أن الشعب لن يعيد انتخابهم وبالتالي لا باس من التمديد فقد يمر،ولنا في لبنان أسوة حسنة فكلا "الدولتان" في الهم سواء هناك نظام طائفي وهنا نظام قبلي يطل بوجهه، حيث مدّد مجلس النواب اللبناني لنفسه بحجة الظروف الاستثنائية ومن ثم استطاع ملأ الأماكن الشاغرة وتعيين أناس جدد بمرافق الدولة المختلفة، وعليه فبإمكان البرلمان الليبي التمديد لنفسه واختيار ما يراه مناسبا لتسيير الأمور.

إن التمديد للمؤتمر انقلاب على صاحب الشرعية وتسفيها لتضحياته والعمل على زيادة معاناته فهل يرضخ الشعب لما يسعى إليه هؤلاء المتسلقون أم ينتفض من جديد ويقوم بثورة ضد من اختارهم لأن يكونوا عونا له على الزمان فصاروا عبئا عليه،لا شك أن الشعب لم يعد لديه ما يخسره، فتربصوا إنا معكم متربصون.

ابو انس، صك عمالة الحكومة الليبية ضمن سلسلة الاستهتار بإرادة الشعب

اليوم الذي نعتقد اننا نشتري فيه البردعة نبيع فيه الحمار.

ارحلوا، قلناها ونقولها بالفم الملآن لم تعد لنا حاجة بكم لم تنفع مطالباتنا لكم للعمل على تحسين الوضع الامني ،ناهيك عن الوضع الصحي والبيئي والتعليمي،أخذتم الوقت الكافي لإظهار حسن النية لكنكم وللأسف رميتم بكل المطالبات والتمنيات عرض الحائط،تماديتم في أعمالكم الاجرامية بحق الشعب فالحكومة التي لا تقدر على حماية المواطن ليست جديرة بالبقاء،لم تحققوا الامن حتى بالعاصمة التي تتكاثر فيها المجموعات المسلحة المحسوبة عليكم ،فجرائم الخطف والقتل لم تتوقف يوما. لم تثبتوا لنا في أي يوم من أيامكم "النكدة" أنكم قدمتم لنا شيئا يمكن ان نعتبره عملا ايجابيا او تحولا نحو الأحسن،بل لا تزال الأمور تتحرك بسرعة فائقة نحو

الاسوأ باتجاه المجهول فلا المناداة المطالبة بتحسين الخدمات أحيت ضمائركم لتأخذوا الامور على محمل الجد لتكفروا عن ذنوبكم التي ارتكبتموها في حق الشعب ولا تلك المطالبة بالاستقالة استجيب لها حيث ملّ الشعب وعودكم الزائفة واستهجن تصرفاتكم اللا مسئولة التي تنم عن احتقاركم للشعب الذي اختاركم.أي نوع من البشر انتم؟

شكلت حادثة الاعتداء على السفارة الروسية بطرابلس اهانة بحق الحكومة التي تدعي أنها تسيطر على البلد ،فمن ناحية تقول بأنها خرّجت عديد الأفراد للالتحاق بالوحدات العسكرية والشرطة ومن ناحية اخرى نجدها غير قادرة على تامين السفارات والعاملين بها التي تتواجد بالعاصمة طرابلس،من ناحية أخرى نلحظ الوجود المكثف للعناصر المدججة بالسلاح المحسوبة على الحكومة في كافة ارجاء المدينة فما الذي تقوم به إن لم تستطع حماية السفارات ومصالح الدول الاجنبية وفق القانون الدولي، اعترفت الحكومة على لسان وزير خارجيتها بعجزها عن حماية السفارة، وقد يكون ذلك الاعتراف هو للتنصل من اية عقوبات قد تفرض على البلد الذي يرضخ تحت الفصل السابع،لقد طالب مجلس الأمن السلطات الليبية بالالتزام باتفاقية فيينا لعام ١٩٦١ حول العلاقات الدبلوماسية، واتفاقية فيينا لعام ١٩٦٣ بشأن العلاقات القنصلية.انه وبلا شك تهاون من جانب السلطات في حماية السفارة.

حادثة مقتل اكثر من ١٥فردا من "الجيش الوطني" بأحد نقاط التفتيش بدم بارد تدل عن مدى عدم تحمل المسئولية من قبل القادة المشرفين على تلك المعابر وعدم وجود الحس الامني الذي يفتقده هؤلاء الذين يبدو ان ليس لهم خبرة بالخصوص حيث انهم حديثي العهد بالعسكرية، وعدم مبالاة "القادة" الميدانيين بالأمور الامنية فقد يؤدي الى تفتيت اللحمة الوطنية .كنا نعتقد انكم ستسعون الى بناء الوطن والعمل على اجراء مصالحة ومسامحة بين افراد الشعب الليبي ومن ثم تكوين جيش وطني بامتياز ينضوي تحت لوائه كافة الليبيين من كل المناطق وليس جهويا.

وأخيرا لقد قال احد المسئولين الأمريكان بان الحكومة الليبية قد تبلغت مسبقا بالغارة التي قامت بها امريكا. بشان اعتقال ابو انس الليبي،لكن الحكومة الليبية اعلنت انها لم تكن على علم بالعملية، فمن نصدق؟ .

ان اعتقال احد الليبيين من قبل القوات الامريكية او عملائها لهو عمل اجرامي في حق البلد بغض النظر عن ماهية الشخص المعتقل فهو في النهاية مواطن ليبي، ويجب ان يحاكم من قبل السلطات الليبية عن أي جرم قد يكون اقترفه، فحسب علمي انه لا توجد اتفاقية لتسليم "المجرمين" بين ليبيا وأمريكا اللهم إلا اذا اعتبرنا ان ليبيا محمية امريكية،او احدى ولاياتها، أ ليس ذلك ما كنا نخشاه فوقعنا فيه.

فلتحيا دولة الصعاليك الليبية

تدهور الوضع الامني في البلد بحيث صار لا يطاق، فلأقل الاسباب تقفل الطرقات وتتمترس مجموعات مسلحة،لا تعرف لمن تتبع، مشهرة سلاحها في وجه المارة تقوم بالسلب والنهب في وضح النهار توجه مستخدمي تلك الطرقات في اتجاهات لا يعلمون اين تقودهم،فتكتظ الطرقات ويحدث الهرج والمرج،ويضلون الطريق، ويلعن هؤلاء الوضع الامني المتردي الذي اوصل حثالة المجتمع الليبي الى التحكم في مقاليد اموره بقوة السلاح.

طوال الفترة السابقة استخدموا كافة وسائل التهديد، سلبوا الناس ممتلكاتهم، قاموا باختطاف من يحلوا لهم لأجل الحصول على فدية مجزية او كسب موقف سياسي لإشعار الاخرين انهم سادة بفعل السلاح. انهم كالشبح يختفون من مكان ليتواجدون في اخر،لا يوجد من يوقفهم عند حدّهم،تارة يخيّل اليك انهم على خلاف مع السلطات الرسمية وفي الغالب انهم متفاهمون معها فالسلطة تغض الطرف عن كل ما يقوم به هؤلاء بحجة عدم اراقة الدماء، اما الدم الذي يسفك كل يوم فلا بأس من ذلك -ما فيش احسانة"حلاقة" بلا دم.

في ظل الوضع الامني الراهن فإن الشركات التي بدأت بتنفيذ مشاريع عملاقة بالبلد لم تعد قادرة على العودة والاستمرار في البناء، حتى العمال العاديون لم يسلموا من عمليات السلب والنهب، فحزموا حقائبهم وقرروا العودة الى بلدانهم وهذا مؤشر خطير على مدى استفحال الجريمة المنظمة،فالبلد يعتمد على العمالة الاجنبية بنسبة كبيرة جدا،وعليه ستتوقف مشاريع القطاع الفردي والتشاركي التي تساهم في توفير بعض حاجيات المواطن.

وصل الامر الى حد اختطاف رئيس الحكومة وبغض النظر عن الجهة التي قامت بعملية الاختطاف فهي جد مستنكرة رغم الفشل الحكومى في كافة المجالات، فعملية الاطاحة او الاقالة تمر عبر المؤتمر بأغلبية الاصوات،او بالحشد الشعبي المكثف على غرار ما جرى بمصر حيث الديمقراطية الشعبية بالشوارع والميادين والساحات وصارت امرا واقعا في ظل الشلل التام للحكومة ولا يجب الانتظار الى حين انتهاء المدة المقررة، بالتأكيد ان عملية الاختطاف جاءت لتصب في مصلحة رئيس الحكومة وكانت اشبه بعملية تعبئة رصيد لكن الرصيد الجديد لن يدوم طويلا في ظل الاهتراء الداخلي وتصيّد الفريق الآخر لهفوات وزلات الحكومة.

انتصر الثوار لرئيس الحكومة فحرروه من اسره دون اراقة دماء فالمطلوب هو رضاه ونيل عطاياه،لكن هؤلاء الثوار لم يفتحوا الطريق السريع"الدائري الثاني"عند الجزء الشرقي حيث قفلها الصعاليك،كما انهم لم يفتحوا الطريق الساحلي المقفل امام سجن الجديدة في وضح النهار.وما صاحبه من كسر لبعض سيارات المارة.وكلا الطريقين يقعان في النطاق المكاني لأولئك الثوار.

قال رئيس الحكومة بعد تحريره،غدا يوم جديد،في اشارة الى استخدام القوة، اقول ليس المهم استجلاب الناتو فنحن لسنا في حاجة الى طائرات بل البلد في حاجة ماسة الى قوات اممية تدخل كل بيت لجمع السلاح،وتنظم حركة المرور بالشوارع واستتباب الامن بالمناطق،بل نحن في حاجة الى حكومة بأكملها من الغرب فنحن لسنا جديرين بالاستقلال ان لم اقل بالحياة،ولنظل تحت الوصاية الى ان يظهر جيل

جديد ونأمل ألا يرث صفات من سبقه ويصدق فينا قول الشاعر لا تشتري العبد إلا والعصا معه ان العبيد لأنجاس مناكيد.

ان حكومة غير قادرة على حماية المواطن واستتباب الامن بالعاصمة غير جديرة بالاحترام او البقاء بالسلطة،تبا للحكومة ورئيسها وتبا للبرلمانيين وأسهمهم الهابطة، تبا لأشباه الثوار الذين كل همهم الابقاء على الاوضاع الراهنة المنفلتة.

كم يستصغر الانسان نفسه وتضيق به الدنيا عندما يسلب ماله او تكسر سيارته او تنزع منه عنوة في وضح النهار ولا يجد من يقف الى جانبه ولو بكلمة حق، ضاعت النخوة ونصرة المظلوم، كل مواطن همه نفسه وكأنه يوم الحساب.

لم تقف الامور عند هذا الحد بل تعداه الى وقف تدفق النفط والغاز واللعب بمقدرات الشعب الليبي والمؤتمر والحكومة يتفرجان، ليبيا من الدول التي لا توجد عليها ديون خارجية،ولكن كثر الحديث عن الاقتراض من البنك الدولي او جهات اخرى ومن ثم وضع البلد في قبضة سماسرة العالم،فهل يعقل ذلك.

ابشروا معشر الصعاليك في جميع انحاء العالم فقد اقام اخوانكم الصعاليك في ليبيا، "دولة ليبيا المتصعلكة"،الاممية والاعتراف الدولي بها سيكون عن قريب فالمسالة مسالة وقت ليس إلا،فهلموا حيث النعيم الارضي.

وكل عام والمتصعلكون بألف خير.

ليبيا صارت أضحوكة: اختطاف ام رفع رصيد

مع مبدأ نبذ العنف والاختطاف ايا تكن الاسباب فإن عملية اختطاف رئيس الحكومة والإفراج عنه بعد بضع ساعات وتضارب الانباء حول الجهة التي اقدمت على خطفه تثير الشكوك،فقد اعلن المتحدث الرسمي باسم ادارة مكافحة الجريمة بأن رئيس الحكومة الليبية محتجز لديها وقد اكدت وكالة الانباء الليبية الخبر،من جانبها قالت رويترز ان جماعة من "ثوار ليبيا" اعلنت مسؤوليتها عن خطف رئيس الوزراء. في حين قال رئيس المؤتمر الوطني بأنه لم يصدر اي اجراء قانوني بالاعتقال او التحقيق مع رئيس الحكومة من اي جهة رسمية في الدولة معتبرا ان ما

قامت به "غرفة ثوار ليبيا" غير شرعي وليس لديها الحق في القيام بمثل هذا الاجراء.وفيما بعد نفت "ثوار ليبيا" قيامها بتلك العملية.

من هنا يحق لنا التساؤل من هي الجهة التي قامت بالاختطاف ولمصلحة من خاصة وان رئيس المؤتمر ذكر ان رئيس الحكومة حرر من خاطفيه ولم يتم الافراج عنه بمعنى ان هناك قوة او قوى اخرى ساهمت في تحريره دون اصابة المخطوف بأي اذى فهل كانت اداة التحرير مالية؟سؤال مشروع يستحق الاجابة. فعقب كل عملية اختطاف، اما ان يتم التحرير عنوة وعادة ما تكون هناك خسائر، وإما ان يكون ثمن الافراج ماديا، أو اشياء اخرى من بينها رفع رصيد الوزير الاول شعبيا للتضامن معه، هذا ما ستفصح عنه مقبل الايام.

قال رئيس الحكومة بأنه لو كان يعلم باختطاف ابو انس لأخبره، فهل هذه هي قدرته على حماية مواطنيه من الاعتداء الخارجي عليهم وخطفهم،ام انه عجز صارخ عن تردي الاوضاع الامنية في ليبيا وأصبح البلد مرتعا خصبا لكافة مخابرات العالم،بل تمادى في الاستخفاف بمشاعر الليبيين عندما قال بأن عملية الاختطاف لن تؤثر على العلاقات مع امريكا، فماذا ننتظر والحالة هذه إلا المزيد من عمليات الاجرام وانتهاك حقوق الانسان باعتراف منظمات حقوقية محلية ودولية، نعلم جميعا انه جيء به الى الحكومة بتوافق هش بين مكونات البرلمان وبضغوط غربية.

البيت الابيض دان العملية وطالب بالإفراج عنه فورا وكذا الحال بالنسبة لبريطانيا اما ايطاليا فقد دعا وزير دفاعها الى اجتماع طارئ لهيئة الاركان لمتابعة تطورات الوضع في ليبيا.ا ليست هذه هي الديمقراطية التي وعدنا بها الغرب. ان الغرب ولا شك يريدون لدولنا عدم الاستقرار والتقاتل فيما بيننا المهم ان يبقى النفط يتدفق اليهم وان تشتري الحكومة بتلك الاموال في حالة "تسلمها " لها اسلحة حديثة تساهم في تسريع عملية الفتك بالضحية،حيث اشار اكثر من مصدر اجنبي الى رغبة الحكومة الليبية بشراء اسلحة حديثة.

لقد اصبحت ليبيا مصدر قلق لدول الجوار من حيث تدفق الاسلحة والجهاديين، فكثيرا ما تقوم تلك الدول بقفل حدودها البرية في وجه الليبيين الذاهبين للعلاج لانعدام الخدمات الصحية بالبلد لتزداد المعاناة وليصب جامّ غضبه على الحكومة ومن يقف وراءها. فليس كل انسان قادر على قيادة السفينة في محيط متلاطم الامواج. وعلى الطاقم الحكومي ان يرحل ويترك الامور للشعب الذي ولا شك سيكون قادرا على افراز اناس يسيرون بالبلد نحو الافضل مما نحن فيه.

لقد اصبحت ليبيا اضحوكة بين دول العالم، كبيرها وصغيرها، فما يحدث بالبلد من سرقة ونهب وقتل واختطاف وتردي الخدمات بكافة القطاعات لم يسبق له مثيل ام ان ذلك يأتي ضمن مقولة : من ليبيا يأتي الجديد. التي ولا شك ان هيرودوت اصاب في توصيف ما جرى ويجري بليبيا.

تصحيح مسار ام تهور وانتحار

تشهد بلادنا منذ سقوط النظام فوضى عارمة سببت تسيبا في كافة مناحي الحياة فلم يعد المواطن مكترثا بما يدور حوله وصار اكثر سلبية من ذي قبل، فإن ذهب الى العمل فإن ذلك لا يعدو كونه تغيير جو واثبات حضور لئلا ينتقص من الراتب بل المطالبة بعديد المزايا وله ما يحدث بمؤسسات الدولة (من قبل مسئوليها) من سلب ونهب وتبذير للأموال اسوة حسنه. فالمرافق العامة تعمل بحدها الادنى والمواطن لا يقضي حاجته.

ان ما يجري بالبلد يندى له الجبين ولا يمكننا تسميته بالفوضى الخلاقة على رأي رايس بل مؤامرة ابتدعها الغرب تم حبكها بإحكام من قبل الثنائي ثاتشر- بوش الاب لمحاربتنا ونحوّل منطقتنا بأيدينا من حيث ندري او لا ندري إلى كيانات صغيرة طائفية ومذهبية وقبلية مفككة في حالة عداء مستمر فيما بينها.

هناك اكثر من فريق بالبلد فريق(جد متشائم) يرى ان الثورة لم تحقق اهدافها فلم تتغير الامور بل ازدادت السرقات وكثرت السجون التي تعج بأناس يرون انهم

ابرياء ولم يقدموا للمحاكمة طيلة هذه المدة، وبدل المتفرد بالسلطة اصبحت هناك مجموعة من الحكام يمارسون اعتى انواع الديكتاتورية، ولم يشاهد المواطن شيء ملموس تحقق وان الميزانية المرصودة صرفت في غير اوجهها ووصلت الامور الى ان ينشر الحكام فضائحهم بشان تبذير الاموال بالإعلام. ويشتكي هؤلاء من انعدام الامن في كافة المناطق بما فيها ضواحي العاصمة ووجود ميليشيات تعمل ما ترى انه صحيح وهي لم تنضوي تحت عباءة الدولة بمعنى ان الدولة غير موجودة **وان** هناك فوضى عارمة تمر بها البلد وبالتالي يرى هؤلاء ضرورة التظاهر في ذكرى الثورة والتعبير عن الواقع الذي يعيشه المواطن لعله ناقوس يدق في عقول الحكام. لتصحيح المسار. وانتشال البلد من كارثة الفوضى حيث لا رقيب ولا حسيب. ويرى هذا الفريق ان النشيد الوطني لهذه المرحلة هو (وين سايره يا مركبي قوليلي بحرك قوي خايف عليك اتميلي)

فريق اخر (متفائل) يرى ان الامور ليست بتلك الدرجة من السوء الذي يتحدث عنه البعض وان الامور ستتحلحل وأننا خرجنا من الحرب بخسائر بشرية ومادية كبيرة ولا داعي ان نتظاهر في ذكرى الثورة فالمتربصون كثّر وهناك طابور خامس (ويتناسى هؤلاء ان جميع مخابرات العالم تتواجد بليبيا) قد يدخل على الخط ويفسد فرحة الناس بثورتهم وقد تنزلق البلاد في اعمال عنف وتدخل في المجهول.ويعتبرون ان تصرف الفريق الاخر هو نوع من التهور يؤدي الى الانتحار.ويؤخذ على هذا الفريق انه ينكر وجود الشمس في كبد السماء في عز النهار.

هناك فريق ثالث متشائم (عموم الشعب) وهو الفريق الاكثر تضررا ينظرون الى الامور بشيء من اليأس والإحباط ولا يدرون ما ستؤول اليه الامور فالبعض يخزّن السلع التموينية وآخرون يخزنون البنزين، وكأنما البلد تسير نحو المجهول، ولأنه من ليبيا يأتي الجديد التقى الضدان الفوضى والديكتاتورية، الفوضى على المستوى

الشعبي (اللامبالاة في كل شيء) والديكتاتورية تمارس من قبل المستويات العليا (سرقة ونهب وتنكيل).

والسؤال هو: هل نحن مخيرون بين الفوضى والديكتاتورية، كلاهما سيئ ولكن أ لا توجد حلول اخرى يمكننا البحث عنها او ابتداعها، اعتقد جازما ان الحل يكمن في توافق كافة الاطراف على نبذ العنف واحترام الاخر والجلوس الى طاولة حوار وطني شامل يعيد للمواطن امله في الحياة وينسيه معاناته، اما بشان اخواننا في شرق الوطن فأقول ان التهميش وانعدام الامن يطال كافة انحاء البلد وان بدرجات متفاوتة والجميع في الهمّ سواء فلا تجعلوها (التهميش) شماعة لأجل الحكم الذاتي وليبقى البلد متحدا في وجه الطغاة الجدد ام ترانا نعلن بأنفسنا عن موت بلدنا ككيان سياسي.

ليبيا ... حرة

بداية اعترف أنني عجزت عن ايجاد عنوان للمقالة فلقد كتبت كثيرا وعلى مدار السنة عن الاوضاع في ليبيا ولكنني اهتديت الى عبارة كنت ولازلت اسمعها عند الاستغراب من اي فعل (وما اكثر تلك الافعال) اشاهده فيأتيني الجواب، ليبيا ..حرة ...

منذ محاولة اغتيال رئيس الحكومة المحترم في العاشر من شهر اكتوبر ٢٠١٣ وهو لم ينفك عن انه سيكشف عن من سعوا لاختطافه، لم يكن ذلك الخبر مصدر اهتمام الشعب الليبي فهو قد ملّ من يتحكمون في البلد بقوة الحديد والنار، والشعب على دراية تامة بما يجري بالبلد من اعمال نهب وسرقة واختطاف وقتل وتهجير، وهؤلاء الحكام ينشرون غسيلهم على العالم عبر الفضائيات التي لا تحصى ولا تعد المختلفة المشارب والأمكنة فبعضها يبث برامجه من خارج البلد بدعوى الانفلات الامني وقد شهدت الفترة السابقة احراق مقرات بعض القنوات الفضائية، ولكثرتها صار هناك انفلات اعلامي ساهم بعضها الى حد كبير في بث الفتنة القبلية بالبلد.

وأخيرا تمخض الجمل فولد فأرا، ظهر علينا الناطق الرسمي باسم الحكومة في مؤتمر صحفي متهما اثنان من اعضاء المؤتمر بالاسم بالاشتراك في محاولة اغتياله، سارع المتهمان بتفنيد ادعاءاته وبأنهما مستعدان للمثول امام القضاء بالخصوص، من ناحيته اعلن مدير مكتب مكافحة الجريمة انه مسئول عن القاء القبض على رئيس الحكومة على خلفية قضايا فساد ومخدرات، ترى من امره بإلقاء القبض على رئيس الحكومة، وان القبض دون امر من جهة مختصة يعتبر عمل اجرامي، وقال مدير المكتب انه يفتخر بذلك. وأي افتخار وقد تم اطلاق سراح المختطف. المفروض والحالة هذه ان يعاد القبض عليه، أ ليس كذلك؟. ام ان هناك خطوط حمر استوجب احترامها ومن ثم يعرف كل منهم حدوده، لعل الذي خرجت به عملية الاختطاف هو ان هناك توازن رعب اقلّه بالعاصمة. وهذا التوازن قد يجعل قادة الميليشيات المختلفة الذين يصولون ويجولون في طول البلاد وعرضها يعيدون حساباتهم بأنهم ليسوا وحدهم في الميدان بل قد تتشكل قوى تساهم في احلال نوع من الهدوء، أو الذهاب بالبلد الى المصير المجهول، ذلك مرهون بقادة المحاور.

المقولة المشهورة عندما تطالب مسئولا كبيرا بالتنحي هي: انا او الطوفان، اما رئيس حكومتنا فرغم اعترافه بعدم تحقيق اي شيء يذكر طيلة عهده الميمون، بل ان الوضع الامني ازداد سوءا إلا انه خرج علينا بمقولة اخرى:لن تجدوا خيرا مني وبالتالي لن اترك الكرسي خوفا من ازدياد تردي الاوضاع، والسؤال برسم رئيس الحكومة، هل هناك تردي اكثر مما نحن فيه؟.هل فعلا ليبيا حرة، فالليبيون لم يعودوا قادرين على التحرك ليلا بين المناطق بفعل البوابات الوهمية التي كنا نسمع عنها بالجزائر ابان تسعينيات القرن الماضي،لقد صار المواطن العادي مغبونا في بلده.

أي نوع من البشر هؤلاء الذين ابتليت بهم البلاد وهم يتصرفون في مقدرات الشعب الليبي دونما حسيب او رقيب، لكل مسئول فريق حماية خاص به ان لم نقل كتيبة تأتمر بأوامره يتلقى منتسبوها الرواتب والمزايا من خزينة الشعب الليبي التي تقترب من الافلاس رغم اعادة ضخ اموال مبيعات النفط اليها مستخدمين كافة الطرق المحاسبية في سحب الاموال(المخزون)، الداخل اولا يخرج اولا او العكس وغيرهما من الطرق، فالمسئولون لدينا اصبحوا خبراء في مجال ادارة الاعمال واستثمار الاموال.فهم ذوو كفاءة عالية وتتمنى دول العالم المتحضرة ان يعملوا لديها لرفع الكفاءة الانتاجية، او ان يمن هؤلاء على تلك الدول باستشاراتهم.

أوسلو الليبية، حل ازمة ام تدويلها

ما الذي جعل الامم المتحدة تتخذ من اسلو مقرا لاجتماعات الافرقاء في ليبيا، فاجتماعات اسلو الاولى بين الفلسطينيين والصهاينة لم تفضي الى نتيجة بل ساهمت في تآكل الارض الفلسطينية وأخذت المستوطنات تقترب رويدا رويدا من مقر السلطة في رام الله وكل ذلك على مرأى ومسمع العالم. فأوسلو اصبحت عنوانا للانتهاكات الصارخة لحقوق الانسان وطمس المعالم الدالة على حياة الشعوب .

نعود الى ليبيا هل ايقن المتسلطون الجدد ان لا حل إلا بوجود الطرف الاخر الذين كانوا في يوم من الايام يوصفون بأقذر الأوصاف لم يكن باستطاعة حكام اليوم ان يسعوا منذ البداية الى اجراء مصالحات وطنية ومن ثم مسامحات، حكامنا الجدد وللأسف ارادو ان يحكموا البلد لوحدهم بل ان يفعلوا ما لم يفعله غيرهم، عالجوا الامور بكثير من العنجهية وغلبة السلاح فأزهقوا ارواحا وهدموا ابنية وشردوا اناس، تصرفوا من منطلق الغالب المتجبر المتعنت والحقوا افدح الاضرار"مادية ومعنوية" بمن اعتبروهم الخاسرين بالمعركة.

لم تستقم الامور طوال الفترة الماضية بل اثبت حكامنا الجدد عدم اهليتهم لإدارة شؤون الدولة، فالخدمات ازدادت سوءا في كافة المرافق، ناهيك عن اختفاء مليارات الدولارات، اما عن حقوق الانسان فحدث ولا حرج وباعتراف منظمات دولية قامت

بزيارة البلد ودخلت بعض مراكز الاعتقال التي سمح لها بزيارتها وما خفي من مراكز التعذيب كان اعظم .

الوضع الامني في اسوأ حالاته والحكومة لم تعد تسيطر حتى على العاصمة فكيف بها السيطرة على بلد بأكمله مترامي الاطراف وقد لحق بعض ابنائه من الجور والظلم ما لم يلحقه من قبل. الشركات الاجنبية ليست قادرة على الاستمرار في تكملة المشاريع المتوقفة منذ اكثر من عامين، تراخي الحكومة في القيام بأعمالها شجع الميليشيات على الاستقواء والتصرف دون رادع والذي زاد الامور تعقيدا هو استعانة الحكومة ببعض الميليشيات في فرض الامن في مناحي معينة ارتأى غالبية الليبيون ان حكومتهم لم تكن محايدة، بل تغلّب اطراف على اخرى.

الشارع الليبي في اقصى درجات التذمر مما آلت اليه الامور ويتمنى التغيير أيا تكن الخسائر فقد خسر الكثير ويرى بأم العين ان البلد في طريقه الى التشرذم ،فقطاع الطرق كثّر بعد ان كانت الدولة الوحيدة في المجال الامني،توقف انتاج النفط والغاز من قبل هذه الميليشيا او تلك صار معهودا ،يخرج المواطن من بيته ولا يدري أ يرجع ام لا؟ وإن رجع سالما فانه يتفقد ابنائه الذين خرجوا لأجل التحصيل العلمي رغم سوء عملية التعليم اساتذة ومنهجا .

وأخيرا اقتناع الحكام الجدد بوجود معضلة بالبلد بعد هذه المدة والجلوس مع الطرف الاخر للبحث عن حلول امر ولا شك جيد، ولكن أ لا يمكن اجراء المحادثات بالداخل وبين من هم يتواجدون على الارض؟ ام ان كلا الطرفان المتواجدان بالداخل لا يستطيعان الحل وكليهما "الموالاة والمعارضة" زعماءهم الاساسيون بالخارج وهؤلاء لا يستطيعون الإتيان الى البلد خوفا على ارواحهم.! .

نعلم جميعا انه كانت هناك خلافات بين الليبيين ابان الاحتلالين العثماني والايطالي ولكنهم كانوا يعقدون مؤتمراتهم التصالحية بالداخل وليست بروما او الآستانة، المفاوضات بالخارج لا شك انها ستطول وستدخل لعبة الامم وتدوّل الازمة الليبية لأن لكل طرف مطالب قد تكون غير مقبولة من الطرف الآخر وبالتالي ستمتد

الازمة في ليبيا الى اجل غير مسمى وتدخّل الاطراف الدولية قد يؤدي الى تمزيق البلد بين الافرقاء واستحداث كيانات قزميه لإرضائهم وذاك مطلب الغرب الاستعماري وما نشرته الصحف الغربية عن تقسيم بعض الدول الغربية لم يكن من فراغ، بل خطط له منذ عشرات السنين، والى حين الوصول الى حل فالمواطن العادي هو من سيدفع الثمن وقد اثقلوا كاهله فلم يعد يطيق شيئا. فللّه العزة من قبل ومن بعد.

ضحايا مجزرة غرغور فداء طرابلس

مع دخول بعض الدول العربية مجال التغيير غير المنظم ،كثر الهرج والمرج واستبيحت كل المقدسات ،لم تعد للفرد قيمة رغم ان الشعار الذي رفع هو رفع الظلم عنه وتمكينه من ممارسة حرية الرأي والتعبير والعيش بكرامة بعد سنوات طويلة من الحرمان والقهر، وعندما تتحدث بمرارة عن ما آلت اليه الامور تسمع من يهدئ من روعك بان الثورة الفرنسية اقدمت على قتل آلاف الأشخاص بطريق الخطأ ولا بد من تقديم التضحيات فالثورة تأكل ابناءها ان لم تجد من تأكله، محاولة ولا شك لتبرير ما يجري وإضفاء صفة الشرعية عليه ،اذ كيف يمكن ان نقارن بين عقلية الانسان الفرنسي قبل اكثر من مائتي عام وعقلية الإنسان العربي المسلم المتحضر، فلو سلمنا بالمساواة بين العقليتين فلا خير في هذا الجيل الذي وللأسف يتصرف وكأنه يعيش العصور الوسطى عصور الانحطاط في كافة المجالات.

تدخلت العصابات المسلحة في كل امور الدولة كبيرها وصغيرها فاستولت على مقرات الخدمات العامة، بل عملت جهدها في فرض قانون العزل السياسي ولقد ساهمت الحكومة الى حد كبير في مهادنة الميليشيات وأجزلت لها العطاء خاصة انها كانت تستعين بهم بين الفينة والأخرى .

وأخيرا وقع المحظور ودفعت طرابلس بأعز ابنائها قربانا لحرية بقية الابناء، مرة اخرى كشفت العصابات المسلحة عن وجهها الصفيق فلم يكفها ما حققته من جاه وسلطان وثروات نهبتها بحجة انها املاك عامة كان يتمتع بها اعضاء النظام السابق

وبالتالي فلهؤلاء(على رأيهم) حق التمتع مثل غيرهم خاصة وأنهم ضحوا بأنفسهم في سبيل اسقاط النظام، ذاق سكان المدينة طعم المرارة والذل على يد ميليشيات يفترض انها تسعى للسهر على راحة المدنيين، لم يذق سكان المدينة طعم الراحة، اصوات الرصاص بمختلف انواعه تصمخ اذانهم كل ليلة، انهم يتصرفون كمنتصرين وينظرون الى بقية فئات الشعب باحتقار.

ان دماء من سقطوا في المسيرة السلمية المطالبة بخروج الميليشيات من العاصمة في اعناق اعضاء الحكومة والمؤتمر اذ ما كان لهم يسايروا هذه العصابات طوال هذه المدة حتى استقوت ومكثت في الاماكن التي ارتأتها قريبة من التجمعات السكنية للتحكم وقت تشاء في مصير سكان العاصمة بنصب البوابات التي تعيق حركة السير والخطف والسلب والتنكيل وتجبر الاهالي على التزام البيوت، كان بمقدور من يتولون الحكم ان لا تصل الامور الى هذا الحد ،كان عليهم مطالبة مجلس الامن بالتدخل عسكريا لحماية البلد وخاصة استتباب الامن بالعاصمة وإخراج الميليشيات بالقوة وهي صاغرة بل تجريدها من السلاح لتعود ادراجها من حيث أتت، فالنظام سقط وأعوانه اما بالسجون او مشردون خارج الوطن ولم يعد هناك داع لبقائهم بالعاصمة او بضواحيها. لن تقف الامور عند هذا الحد بل ان الميليشيات تستجمع قواها بمعسكرات خارج المدينة لفرض سيطرتها، فهذه العصابات تريد ان تسفك المزيد من الدماء كما اهدرت مليارات الدولارات، ويلوح في الافق اطالة امد المعاناة وبالتالي سقوط المزيد من الابرياء حيث القوى المحسوبة على الحكومة لا حول لها ولا قوة.

كان (ولا يزال ممكنا) على الحكومة ان تطلب قوات اممية لتأمين منابع النفط وموانئ تصديره حيث يعتبر مصدر الدخل الوحيد والنظر بأحوال آلاف المساجين الذين يسجنون على الهوية ويلاقون اشد انواع العذاب باعتراف بعض المنظمات الحقوقية، و لا بأس من ابقاء تلك القوة بالبلد الى ان تستقر الامور وتهنأ الخواطر والسير في العملية الديمقراطية. فالأموال تهدر ولا رقيب ولا حسيب والأفضل ان

تعطى للأجنبي لاستقرار البلد، ولن تستقيم الامور ما لم يكن هناك جيش وطني يحمي الجميع .

لقد كتب على سكان العاصمة التضحية من اجل البلد، فكذا كان حالها ابان الغزو الايطالي حيث جرت على ارضها اشد المعارك وسقط مئات الشهداء ناهيك عن الجرحى وتم نفي خيرة رجالاتها الى الجزر غير المأهولة حيث لم يعد منهم إلا القليل ،لقد قدمت طرابلس وما جاورها اكثر من ستة آلاف شهيد لدى دخول الاسبان الى المدينة ،وقد اجبروا على عدم التقدم شرقا، فسلمت عدة مدن من ويلاتهم فهل من يذكر او يستذكر ذلك.

طرابلس شامخة بأبنائها

رحبت المدينة بأبناء ليبيا المسلحين من كافة الارجاء احتضنتهم، شكرتهم على ما قدموه ومع مرور الزمن لم يراعي هؤلاء المسلحين حقوق الضيافة عاثوا في المدينة فسادا، يغلقون الشوارع والأزقة وقتما يشاءون سلبوا الاموال العامة لم يسلم السكان الآمنين من جرائمهم سلبوا ممتلكات البشر اختطفوا من ارادوا خطفه رموا بهم في غياهب السجون اذاقوهم سوء العذاب كيلت لهم التهم جزافا، استبقتهم (الميليشيات) في ضيافتها لفترات متعددة ،منهم من قضى نحبه بالسجون(التي فاقت قسوتها سجن غوانتانامو) ومنهم من خرج ولم يعد يذكر شيئا، نسي يوم القبض عليه وسبب اعتقاله ،لقد كان في عالم اخر ،لم يألف البشر الذين حوله من اي صنف هؤلاء ،فاقوا التتار في همجيتهم، تجاوزوا تصرفات الصهاينة حيال الفلسطينيين ،لم تستطع المنظمات الحقوقية الوصول اليهم فمعسكرات الاعتقال كانت غاية في سرية.

ابقوا سكان المدينة تحت رحمتهم، صارت طرابلس سبيه، استنجدت بمن اوكلتهم مهمة الحفاظ على الامن والاستقرار بالمدينة ومن ثم العمل على بناء ما تهدم، صرخت في وجه المسئولين لكنها لم تجد اذان صاغية، بل كان كل همهم الاستحواذ على ما تصل اليه ايديهم، لم يعمل هؤلاء للصالح العام ،في كل يوم تزداد المدينة بؤسا ويزداد سكانها شقاءا،خرجت الجموع الى الشوارع مطالبة برحيل من اجرموا

في حقها ولم يرعوا حرمتها، لم يعيروا تلك الهتافات اي اهتمام، استمروا في طغيانهم ،فهؤلاء يرون في انفسهم انهم من خلّص المدينة من حكم الديكتاتورية وبالتالي الاحقية في حكم البلد وحرية التصرف بالبشر، والأموال العامة حقهم الطبيعي، فأصبحوا وفي مدة لا تزيد عن العامين وبقدرة قادر اصحاب رؤوس اموال وعمائر وشركات ومصانع وإذاعات وفضائيات وصحف وإعلاميين ناهيك عن الاراضي الزراعية وعديد الخدم والحشم، انهم ولا شك ثوار الغنائم.

لم تجدي المطالبات نفعا، انتفضت المدينة توجهت الجماهير صوب اوكار الميليشيات بصدور عارية لم تعد تهمها حياة الذل والهوان، رفعت الصوت ان ارحلوا عن المدينة الى غير رجعة، عودوا من حيث اتيتم، خذوا معكم ادوات القتل والتخريب، فقط اتركوا لنا مدينتنا الجميلة، لم نكن نعرف القبلية قبل ان تأتونا، كنا نعيش اخوة متحابون على مر الزمن.

لم يصدق افراد تلك الميليشيات ما سمعوا جن جنونهم انهالوا في اطلاق الرصاص بمختلف الاعيرة على تلك الجماهير التي لم تحمل في ايديها اي شيء قد تدافع به عن النفس، سقط عشرات القتلى ومئات الجرحى امتلأت بهم المستشفيات ،سالت دماء الاحرار،دفاعا عن المدينة وشرفها، صار احتقان لدى كافة سكان المدينة وصمموا على ترحيل تلك العصابات الاجرامية مهما كلّف الثمن، فالحرية لا تهدى ولكنها تنتزع انتزاعا وبالقوة حيث لم تنفع الاستجداءات، وبدلا من الاعتذار عما حدث حاولت تلك الميليشيات الالقاء باللائمة على اخرين واستجلبت اسلحة واعتدة جديدة الى ضواحي المدينة، لماذا ؟ لإعادة فرض السيطرة على طرابلس! هيهات لهم ذلك فسكان المدينة على مر العصور لم يعرفوا يوما الخنوع فقرروا الدفاع عن المدينة رغم قلة العتاد ولكنهم يملكون العزيمة والتصميم على العيش بحرية بمدينتهم الجميلة الابية خاض سكان المدينة ومن حولها معارك شرسة على اطراف المدينة سقط خلالها ضحايا وجرحى اخرون ،استماتوا في الدفاع عن المدينة، فالحياة وقفة عز ،ايقنت تلك الميليشيات ان الامور تسير على غير ما تشتهي وان الامور ذاهبة

الى احداث فتنة قبلية لا تبقي ولا تذر فأعلنت عن سحب قواتها من المدينة وضواحيها في اجل محدد، انه يوم أسود في تاريخ طرابلس الحديثة ولن ينسى، قدم أبناءها ارواحهم فداء لبقية السكان ليعيشوا آمنين مطمئنين، ولعلها تكون عبرة لكل من يريد ان يتطاول على طرابلس وأهلها الاشاوس فهي عصية على الانكسار والخنوع، فحذاري يا من تلعبون بمصير البلد لن تحصدوا إلا الخيبة وسوء المصير، وهنيئا للمدينة بأبنائها وستظل شامخة مرفوعة الرأس. هكذا هي على مر العصور

المؤتمر والحكومة وحبوب الشجاعة

أصدر المؤتمر فيما سبق قرارا بخروج المليشيات المسلحة من العاصمة ومصادرة الاسلحة التي بحوزتها فخرج بعضها اثر مجزرة راح ضحيتها بعض ابناء المدينة العزّل دون التفريط في الاسلحة التي استحوذوا عليها من المعسكرات التي اصبحت فيما بعد مقرا لهم، ولا تزال بقية المليشيات تنتظر خروج الجماهير ثانية ويبدو انها "الميليشيات" قد صممت على البقاء وعدم الخروج بدون سفك دماء، فقد اصبح هؤلاء مصاصي دماء لشفاء غليلهم من شعب اراد يعيش بحرية بعد ان قدم آلاف القتلى.

لا احد ينكر ان من بين نتائج مجزرة غرغور هو انتعاش اعضاء الحكومة ووزيرها الاول على وجه الخصوص وأعطتهم دافعا لرفع الصوت عاليا في وجه من كانوا يوما يمثلون مصدر قلق وإزعاج ويحكمون قبضتهم على مقدرات البلد ويفعلون ما يشاءون، والنتيجة الاخرى هي انهزام البرلمانيون السائرون في ركب التسلط وتخويف الجماهير والمماطلة والتسويف، فكانت ازمة الوقود والتي لا يختلف اثنان على أنها ازمة مفتعلة لأجل تأليب سكان العاصمة على الحكومة ومن ثم السعي الى اقالتها، يبدو ان الحكومة اكتسبت مناعة بعد عديد اعمال الخطف التي طالت افرادها فوقفت لمدبري الازمة بالمرصاد واستطاعت ادارة الازمة باقتدار فجندت من

دربتهم لمساعدة الجمهور في الحصول على الوقود بأقل قدر من الخسائر البشرية والمادية .

بالأمس القريب يبدوا ان اعضاء المؤتمر اخذوا "تعاطوا" حبوب الشجاعة فأصدروا قرارا بشان حل التشكيلات المسلحة وتسليم الاسلحة الثقيلة والمتوسطة الى الدولة اما الاسلحة الخفيفة فبإمكان الأفراد الحصول على الترخيص بالحوزة.

على الحكومة ان تغتنم هذه الفرصة التي اتت عقب سفك دماء بريئة فهناك الكثير من الامور التي على الحكومة القيام بها وألا تنتظر التأجيل ومنها العمل على تدفق انتاج النفط عبر موانئ التصدير فإغلاق الموانئ يترب عليه وقف المرتب والذي قد يؤدي الى الاستدانة من الخارج والحل يكمن في تلبية المطالب المحقة للعاملين بقطاع النفط والخاص بتحسين اوضاعهم المالية، أسوة بإخوتهم في المهنة

اما اولئك الذين ينصبون انفسهم وكلاء على الشعب او جزء منه والعمل على اقتطاع جزء من عائدات النفط لتنمية المناطق النفطية بحجة التهميش والذي لا يعدو كونه محاولة لضرب اقتصاد البلد وتدميره والسعي الى تقسيم البلد الى كانتونات قبلية تحت ستار الفدرالية التي عفا عنها الزمن ورماها الليبيون خلف ظهرهم وأصبحت من الماضي وأثبتت الايام ان الليبيون اخوة في السراء والضراء، فعلى الحكومة الضرب بيد من حديد على تلك العقول الشريرة، ومن ثم القضاء على دعاة الفدرالية الذين لا يمثلون إلا انفسهم، فالشعب بمجمله لم يعد قادرا على تحمل المزيد من الاعمال الطائشة، لئن صبر على نقص المياه والكهرباء والوقود فانه حتما لن يرضى بأن يحارب في قوته ويقوم السماسرة بالتلاعب بمقدراته الطبيعية التي حباها الله له.

اقول انها فرصة ذهبية للحكومة والمؤتمر فمفعول حبوب الشجاعة آخذ في الاضمحلال مع مرور الزمن وان لا احد يضمن بقاء الفريق الاخر حبيس انفاسه لمدد اطول من هول ما خلّفته مجزرة غرغور، فيجب العمل وبأقصى سرعة على تنفيذ القرار الخاص بنزع السلاح الميليشياوي ووضعه تحت تصرف الجهات

المختصة، قبل ان يفيق هؤلاء من غفوتهم ،وان عدم الاسراع في التنفيذ قد يكسبهم مناعة فلن يأبهوا لما قد يصدر من قرارات ويجلبون العديد من المآسي. لقد اصبحت ليبيا مرتعا للقاعدة فانتبهوا ايها الليبيون.

ليبيا...عضو بالناتو

لم تذق الادارة الامريكية طعم الراحة ولم يهنأ لها بال منذ تفجير قنصليتها في بنغازي المتزامن مع ذكرى احداث سبتمبر الاليمة الذي أدّى الى مصرع سفيرها وآخرون وادى الى سقوط وزيرة الخارجية، ومنذ ذلك الحين تسعى جاهدة ليلا ونهارا لاعتقال منفذي الهجوم، فالإدارة الامريكية ترى انها اهينت في بلد ساعدته على الاطاحة بنظامه الذي كان يحارب التنظيمات الارهابية فلم تتعرض اي سفارة او شركة اجنبية بالبلد لأي اعتداء طوال فترة حكمه .

الادارة الامريكية وبعد تزايد الضغوط عليها من الكونغرس وضعت خططا لتنفيذ بعض العمليات التي من شانها القضاء على المجموعات المسلحة ومنها نقل قوات برية متواجدة بالمنطقة (اسبانيا)الى داخل ليبيا. عديد الاعمال التخريبية قامت بها العناصر الاسلامية المتشددة وخاصة في شرق الوطن، الغريب في الامر ان الحكومة المؤقرة لم تشر بأصابع الاتهام الى هذه العصابات رغم ان الغرب يؤكد بان تنظيم القاعدة متواجد بالمنطقة، لا شك ان ذلك الاتهام مبني على تقارير استخباراتية غربية والتي تتواجد بكثافة بليبيا عقب سقوط النظام، والسؤال هو لماذا لا توجه حكومتنا العتيدة اصابع الاتهام كما يفعل الغرب ؟ هل هي محاولة لاستمالة تلك العناصر ومحاولة دمج افرادها ضمن الجيش الوطني او القوة الامنية للدولة ام هي محاولة للتهدئة الى ان تتجهز القوة اللازمة لفرض الامن ام هي محاولة لإيهام تلك العناصر بان الدولة لا تناصبهم العداء ليشعروا بنوع من الطمأنينة فيزدادوا عددا وعدة ومن ثم يكونوا لقمة سائغة للغرب وأمريكا على وجه الخصوص للقضاء عليهم.

وعن بناء الجيش الوطني طالعتنا الاخبار بان حلف الناتو اختار الاردن لان تدرب الجيش الليبي وأفراد الشرطة فما كان من الحكومة إلا ان وقعت مع الجانب الاردني

عقدا بشان التدريب فهل هذه حكومة وطنية ام انها حكومة وصاية؟ لقد ملّ الشعب الليبي التواجد الاجنبي على اراضيه، فهل تعي الحكومة مخاطر ما يجري بالبلد وتعمل لأجل راحة المواطن كما تعمل امريكا لأجل نفسها. ابشروا ايها الليبيون لقد صرتم عضوا بحلف الناتو .

والسؤال هو الى متى يظل البلد تحت ضغوط هؤلاء ويقدم كل يوم ارواحا جديدة اضافة الى الذعر وعدم الاطمئنان بين المواطنين وما يتبع ذلك من عدم رغبة الشركات المنفذة للمشاريع المتعطلة في العودة لاستكمال تلك المشاريع، ونظل ننفق الاموال الطائلة (الميزانيات الهائلة)المخصصة للإعمار في امور اخرى لا تعود بالنفع على المواطن وتمر السنة تلو الاخرى لا اقول نراوح مكاننا بل نهدم بأيدينا ما تبقى من مرافق عرجاء تعمل بأدنى طاقتها.

اقول ان كان ولا بد من تدخل اجنبي للقضاء على تلك العناصر فالأجدر بالحكومة ان تطلب تدخل المجتمع الدولي تحت راية الامم المتحدة حيث اننا لا زلنا تحت الفصل السابع وليس تدخلا امريكيا منفردا لأن ذلك قد يؤدي الى تواجد القوات الامريكية بالبلد ونكون اشبه بالعراق وعندها لن يتم خروجهم(الامريكان) منها ويتحقق حلمهم في الوصول بل السيطرة على شواطئ طرابلس(ليبيا) كما جاء بنشيد بحريتهم (من قاعات مونتيزوما الى شواطئ طرابلس نحن نخوض المعارك في الجو والأرض والبحر لأجل بلادنا) وقد تعود الى سابق قواعدها! قال احد الكتاب الغرب عن ظلم ساسته (القتل هو الرياضة الوطنية لدينا ،نحن قتلنا عشرات الالاف بواسطة آلات القتل في كل من افغانستان والعراق ،قتلنا آلاف في الصومال وباكستان واليمن بواسطة الطائرات بدون طيار، قتلنا العديد من السجناء والفقراء ونقعنا انفسنا في الدم البشري وقمنا بحمامات الدم على ارض اجنبية وعلى ارضنا

ولكم في آل سميث عبرة ايها الليبيون.

أنا أحبهم وأسامحهم ولست ضدهم في شيء، بهذه الكلمات وجهت انيتا سميث زوجة المدرس الامريكي "روني سميث" الثلاثيني الذي قتل في بنغازي في الخامس من ديسمبر ٢٠١٣، رسالة الى قاتليه، إنها زوجة فارقها زوجها بأيد آثمة امتدت اليه ولكنها بالطبع تؤمن بالموت وتأخذ بتعاليم السيد المسيح الذي قال: اذا صفعك احدهم على خدك الايمن، فأدر له خدك الأيسر في معنى التسامح بين البشر وحب الاخرين، الرسالة وصلت بالتأكيد ولكنها لن تجد أذانا صاغية لقد ماتت في قلوبهم الرحمة وينظرون الى الاخرين بتكبر واستعلاء فالمتكبر كالواقف على الجبل يرى الناس صغارا ويرونه صغيرا.

مضى اكثر من عامين على انتهاء المعارك في ليبيا بين الافرقاء ولكن الثأر الاعمى لم ينتهي فانتشرت عمليات الخطف والتعذيب والقتل بأساليب وحشية يندى لها جبين البشرية وليثبت هؤلاء المجرمون للعالم انهم همج ولا يحترمون ادنى الحقوق الانسانية، فلا حرمة لأسير ولا محاكمة عادلة وكيف ذلك والحكومة غائبة بل مصادرة من قبل من يحملون السلاح، فهؤلاء هم الخصم والحكم وانّى للأمور ان تستقيم في بلد يفترض فيه ان ينعم بالحرية ويعمل الجميع دونما استثناء على بناء الدولة الحديثة العصرية المدنية.

لا يزال الآلاف في سجون الميليشيات التي لم تردعها الايام والشهور التي مضت بل لم يفق هؤلاء من غيبوبتهم وحبهم الشديد للثأر وسفك الدماء، انها سامحت القتلة في اقل من ثلاثة اسابيع من قتل زوجها، كنا نعتقد ان الزمن كفيل بترطيب القلوب والعفو والصفح عمن اجرم في حق الوطن خاصة وان هناك العديد من المحاولات للتقريب بين الافرقاء ولمّ الشمل، ولكن وللأسف هناك من لا يزال يتصرف بعنجهية وجبروت وكأنما الدنيا خلقت له والآخرون مجرد عبيد، الدنيا يوم لك وأيام عليك ولكل ظالم نهاية وان طال الزمن، فأين اولئك الجبابرة على مر التاريخ، لقد رحلوا

مع ضحاياهم وتركوا ثارات بين الاجيال اللاحقة فيلحقهم وزر من تبعهم الى أبد الآبدين.

اود العودة الى كلام السيدة سميث فلعله يحدث صدمة تفيق من اجرموا في حق الشعب، فلم تهدأ الامور ولم يذق المواطن طعم الهناء ،فلن تقوم للبلد قائمة طالما هناك من يتربص بالآخرين ويسعى الى المزيد من القتل والتشريد، أما حان الوقت لآلاف المشردين بان يعودوا الى ديارهم بعد طول غياب فغالبية المشردين لا ناقة لهم ولا جمل في ما حدث، فآثروا الترحال وترك مدنهم وقراهم وما يملكون فرارا بجلودهم من الجحيم المؤكد وليعيشوا في المخيمات والأبنية غير الصحية وفقدان مصادر الرزق "اعمالهم"،ولنستمع الى المزيد من الحديث الذي ادلت به لبعض الفضائيات فتقول:

"أريدكم أن تعلموا جميعا، كل شعب ليبيا، أنني أدعوا الله تعالى لكي يحل بالسلام والخير والازدهار على ليبيا. أتمنى أن يكون دم روني المسفوك على الأرض الليبية سببا لنشر السلام والمصالحة بين أبناء الشعب الليبي، والله يباركم". قالت تلك الكلمات لأناس اخذوا منها رفيق دربها لمجرد انها عاشت بالمدينة عام او بعض عام وهي تعلم انه لن يعود، وعزاؤها ابنهما الوحيد، فكيف بمن تجاوروا منذ مئات السنين وتشاركوا الافراح والأتراح، الوطن يتسع للجميع .

هنيئا لرئيس الحكومة

اوهم الجميع بأنه جندي يقاتل بالحكمة والصبر في سبيل انقاذ البلد مما هي فيه، وعندما اشتم رائحة السقوط اخذ يتكلم عن حكومة الازمة وتغيير بعض الوزراء لتكون الحكومة منتجة، حاول ان يجعل من نفسه ملكا في بلد يفرّخ الملوك والأمراء والسلاطين والقادة ومصاصي الدماء وآكلي السحت وقطاع الطرق، فقد وصل من ابناء البلد اناس من الصف الأول لأكبر تنظيم ارهابي في العالم "القاعدة واخواتها" ، رجع بعضهم الى البلد في تسعينيات القرن الماضي واستوطنوا المنطقة الشرقية واستطاع النظام السابق دحرهم والقضاء على آمالهم في اقامة امارة اسلامية على

غرار طالبان، ساهموا مساهمة فاعلة في تقويض النظام السابق والإجهاز عليه، فقد كانوا مدربين من الطراز الاول وخاضوا عديد المعارك في افغانستان والمناطق القبلية الحدودية مع باكستان .

راهن على الاختلاف بين من اوصلوه الى السلطة، فإذا بالذين ساندوه بالأمس يتبرؤون منه اليوم ويطلبون الصفح من الجمهور في حين انه لم يستجب لمطالب الجماهير بالاستقالة والتي خرجت في العديد من المدن والقرى، الجماهير من وجهة نظره مجرد وريقات تدخل صناديق الاقتراع وتبقى حبيسة الصندوق الى الانتخابات القادمة ان اراد المتسلطون الجدد، وكلهم امل في ألا تحدث اية انتخابات ويبقى القديم على قدمه، لم يعر اي انتباه لأية جهة، اتهمه بعض وزرائه بالتفرد بالقرارات، استقال احدهم، واصل تنقلاته وسفرياته الداخلية والخارجية تاركا البلد في ازمات لا تحصى ولا تعد، كثرت في عهده كافة الاعمال الاجرامية من قتل واختطاف وانتهاك اعراض ولا يحرك ساكنا، والحجة في ذلك انه لا يريد ان يسفك دم اي ليبي، ينتشر معظم المتشددون في المنطقة الشرقية حيث يقومون بين الفينة والأخرى بتصفية كبار ضباط الجيش والأمن في وضح النهار ولدى خروج الضحايا من المساجد، وكانت مسرحية اختطافه ومن ثم ارجاعه في زمن قياسي جدا، فليبيا بلد الارقام القياسية، فالأمن لم يستتب كي تعود الشركات الاجنبية لاستكمال ما بدأت العمل به من مشاريع اسكانية احوج ما يكون اليها شباب البلد، ويعلم مستقبلوه علم اليقين انه رئيس وزراء بلد تتقاذفه الامواج في كل صوب .

لم يشأ وفريقه الحكومي طوال المدة الماضية التخلّي عن الامتيازات والمناصب واللجان والإجازات المرضية والايفادات وجواز سفر دبلوماسي احمر والحج بدون قرعه وتعويضات القرطاسية والحماية والمرض وأجور العمليات والتجميل والصبغ والتزويق وما الى ذلك من مكرمات لا يعلم بها المواطن المغلوب على أمر دينه ودنياه، لقد تشبثوا بالسلطة الى ابعد حد، فهي فرصة لن تتكرر في ظل بلد يرزح ويئن تحت ويلات من يتحكمون فيه اليوم. في عهده الميمون هناك مطالبات جهوية

بإقامة الفيدرالية ومن ثم تقسيم البلد، فالنفط استولت عليه مجموعات مسلحة ومنعت تصديره إلا بشروط، بل يقال ان هناك سفن ترسو بالموانئ التي تسيطر عليها تلك الميليشيات وتهرّب النفط الخام، لقد رأينا استقبال ساسة الغرب لأولئك المجرمون العابثون بقوت الشعب، كان بإمكانه استعمال القوة وأعني سلاح الطيران، ليستفيق من على قلبه غشاوة ويدرك ان مقدرات الليبيين لا تهاون فيها مهما كانت التضحيات.

كان بإمكان السيد رئيس الحكومة ان يستقيل بمجرد مطالبة الجماهير له بالاستقالة ويحفظ ما وجهه ليأتي اخرون محله ويجربوا السلطة، لا احد افضل من الاخر، فالتعيينات الوزارية والمناصب العليا بالدولة لم تتم وفق الكفاءة بل لاعتبارات جهوية لأناس لا يفقهون شيئا في علم الادارة ،انه الكرسي الدوار فمن يجلس عليه يلتصق به ولا يمكن الفصل بينهما إلا بعملية جراحية، وبالتأكيد فلن يجد من يلتقطه، إنها ولا شك ايام عصيبة سيسجلها له الليبيون في ذاكرتهم ويسجل له التاريخ في سيرته الذاتية انه حكم شعب لأكثر من عام اكثر فيها من الوعود ما تنوء بحمله ناقلات النقط العملاقة .

لقد بات الليبيون على قناعة تامة بأن المؤتمر والحكومة انما يضحكون على ذقون هذا الشعب المعطاء ويتبادلون الادوار، وإلا فما هو تفسير تصريحات وتسريبات اعضاء المؤتمر بأنهم سيقيلونه، يعقدون له اكثر من جلسة لسحب الثقة ولكن جميع الجلسات تفشل في اكتمال النصاب، انها مؤامرة يدبرها هؤلاء وأسيادهم من عرب وعجم ضد الشعب الليبي لكي يستمر هؤلاء "برلمان وحكومة" في السلطة الى ما شاء الله.

هنيئا لرئيس الحكومة والبرلمانيون الذين استطاعوا البقاء في السلطة دون ان يحققوا شيئا بل ان احوال البلد نحو الاسوأ،والسؤال: هل سيسكت الليبيون عن فضائحكم، ذاك ما ستجيب عنه الايام القادمة.

ليبيا، ماذا بعد؟

سؤال يتردد على كل لسان في ليبيا وكل من يتابع اخبارها وتهمه مصلحتها، سقط النظام الامني الحديدي فانفلت الامن على مصراعيه، اظهر الليبيون خفايا ما في الصدور، يتصرفون وكأنهم اعداء منذ آلاف السنين، اعادوا الينا حروب داحس والغبراء وحرب البسوس،أ ليسوا اسلافنا؟والخلف يأخذ بعضا من صفات السلف إلا انه في حالتنا ورثنا ابشع الصفات وأرذلها، فالميليشيات المسلحة التي لم تنضوي تحت لواء الدولة تريد ان يظل البلد في دوامة العنف وما يجلبه من عنف مضاد وزيادة الاحتقان القبلي ،ليبيا اليوم دولة بلا رئيس، صرنا مجموعات من قطاع الطرق، تركنا وراءنا الصومال الذي كنا نعده متخلف، اصبحنا البلد الاول عالميا في مجال الاجرام المنظم وغير المنظم وفي وضح النهار، فنحن لن نرضى إلا ان نكون الاوائل! ،لا يهم تصنيف الاخرين لنا، فالذي في آخر قائمة من القوائم يعتبر في اول قائمة من القوائم الاخرى وما اكثرها .

بلد تتجاذبه قوى سياسية كل همها ان تتحصل على اكبر كمية من المنافع الشخصية، بعد ان افلحت في كسب اصوات الناخبين، فعين هؤلاء على الموارد النفطية وكنوز الارض الاخرى من غاز طبيعي ومناجم، اما الاخرون فليشربوا ماء البحر وقد حبانا الله بشاطئ يقترب طوله من الالفي كيلومتر، وليظل بعضهم في التيه الذي طال امده ولا يعرفون متى يعودوا الى ديارهم، انهم يعيشون غرباء بالداخل مشردون ،محرومون من ابسط الحقوق التي كفلها العالم الغربي المتحضر لأي مخلوق بشري يمشي على وجه الارض،لا شك ان ميليشياتنا لا تعترف بتلك الحقوق لأنها صنيعة الكفرة الفجرة فأرادت ان يحطم هؤلاء المشردون الرقم القياسي وليدخلوا موسوعة جينيس للأرقام القياسية.

لا تكاد تهدا منطقة حتى تظهر اعمال العنف في مناطق اخرى من البلد وكأننا على موعد مع عدم الاستقرار، لعلنا سكان الشمال "اخذنا" سبها ومنطقة فزان عامة على حين غرة بالحسد "العين" لعدم انجرار اهلها الى مناوشات فيما بينهم طوال الفترة

الماضية فكانت المنطقة الجنوبية تنعم الى حد كبير بالأمان بفعل العامل القبلي الذي ادى الى وأد المشاكل البسيطة في مهدها ولم تتطور، إلا ان ما تشهده المنطقة حاليا من اعمال عنف اودت بحياة الكثير من ابنائها يبعث على القلق، فسواء أكانت الاشكالات التي تدور بالمنطقة قبلية لتتولّي الزعامة ام ناتجة عن ميليشيات خارجة عن القانون وليسيل الدم بالجنوب ولتشتعل نار ارادها هؤلاء المجرمون لتزيد من التشتت والفتنة بين القبائل ولتعم الفوضى ربوع البلاد، ليهنأ اصحاب رؤوس الاموال الذين اثروا مؤخرا بما قاموا به من سلب ونهب للمال العام فلا رقيب ولا حسيب، فالمال العام من وجهة نظرهم ملك مشاع ويحق لكل فرد التمتع به بما يستطيع، أما المال الخاص فلم يسلم هو الاخر بفعل فتاوى بعض المشايخ حديثو العهد بالمشيخة .

لعل ما يبعث على الخوف هو عدم وجود جيش قوي يستطيع فض الاشكالات بين المتحاربين باقل عدد من الخسائر البشرية، فالتجاء المؤتمر والحكومة الى الاستعانة ببعض الميليشيات الخارجة عن سلطة الدولة لهو امر جد محيّر، فكيف للحكومة ان تستعين بهؤلاء وقد اعلنوا رفضهم للانضمام للدولة؟، أ لا يعني ذلك اعتراف الدولة بهم ككيان ميليشياوي مسلح، ان مشاركة هذه الميليشيات ودخولها الصراع بين الافرقاء سيزيد من الازمة ويفاقمها وينظر اليه احد الاطراف على انه انحياز الى الطرف الاخر.وأخيرا يبدو ان حوادث قتل المسئولين قد امتدت الينا بالمنطقة الغربية لنشارك اخوتنا بالشرق اتراحهم، أ لسنا جميعا في الهمّ سواء.

يطالب الجميع بمن فيهم مؤسسات المجتمع المدني بأن تتحمل الحكومة والمؤتمر مسؤوليتهما امام الناس، فهل اعضاء المؤتمر والحكومة مع غالبية الناس؟ ماذا حققوا للجماهير طوال مدة حكمهم؟ سؤال اجاب عنه غالبية الليبيون بخروجهم في عديد المرات مطالبين باستقالة الحكومة وحل المؤتمر وكان الرد من هؤلاء المتسلطون بأنهم يسعون بالتمديد لأنفسهم فأي نوع من البشر هؤلاء؟ وهل يرجى منهم خيرا؟،اننا اتعس شعب من شعوب الربيع العربي بفعل عدم اختيارنا للأناس

الاكفاء، فهل نعيدها ان جرت الانتخابات ثانية وان كانت بعيدة المنال؟ .!ماذا بعد؟؟ سؤال محيّر ولا شك، اما الاجابة فإنها ملك اولئك الذين يصنعون التاريخ ويكتبونه بمداد من الدم الذي لا يزال يجرى بمعظم مناطق البلاد.

ايها النواب "الليبيون" ،انتهت صلاحيتكم

منذ اعتلائكم السلطة وانتم منشغلون بهمومكم الشخصية ،الرواتب والمزايا والمهايا والأسفار، لم تفعلوا شيئا من الممكن ان يحسب لكم ،اكثرتم من الظهور على الفضائيات التي اصبحت لا تحصى ولا تعد ،كل فضائية لها ايديولوجيتها وأهدافها الحزبية او المناطقية ،بعضها يجب ان يقفل ان لم نقل انه جريمة من الاساس اعطائها ترخيص بالعمل لأنها فضائيات فتنويه لم تسع الى لمّ الشمل والتخفيف من الاحتقان الذي يعم البلد على مدى السنتين الماضيتين .

ادخلتم البلاد في الفوضى ولكنها لم تكن خلاقة على حد زعم سيدتكم كونزاليزا رايس، لم تقوموا بحل المشاكل المناطقية بل ابقيتم الامور على حالها ان لم اقل اججتم الصراعات بها فالدستور لم تشكل له اللجان المختصة لإعداده، لم يبنى الجيش الوطني لحماية البلد مما يتربص به من الخارج، فالحدود مفتوحة واستخبارات العالم بتمامها وكمالها تسرح وتمرح على الاراضي الليبية، يفعلون ما يؤمرون وانتم تغضون الطرف ان لم اقل شركاء في الجريمة، أصبحت ليبيا مقرا للقاعدة وأخواتها، ستكون ليبيا مسرحا لحروب الغير، سيرمي الناتو بكل ثقله بحجة محاربة القاعدة التي انشأها ورعاها، الوطن يتمزق ،المواطن يعيش حالة من فقدان الذاكرة "الزهايمر" ،اختلط الحابل بالنابل ،فأي مصير يتهدد البلد؟ ، تأكلون ما لذ وطاب وترمون للمواطن بالفتات، لولا عوائد النفط لأسقطكم الشعب منذ حين، انه نقمة بدل ان يكون نعمة بفضل تصرفاتكم الرعناء اللا مسؤولة.

بذرتم ثروة الشعب حتى الاموال المجمدة او المجنبة انفقتموها في ما لا يعني ،تصدقتم على من تشاءون، قدمتم الاموال لمن ترغبونه عميلا لكم، ظاهر العملية قرضا وباطنها هبات ومقابل خدمات وان استدعى الامر "وجود من يحاسب وهذا

امر بعيد الاحتمال" فيمكن اعتبارها درأ "دفع" بلية عن ما يحاك للوطن من اعمال اجرامية .

بسبب الصراعات فيما بينكم اخوان مسلمون وليبراليون وانهماككم في ملذات الدنيا، شكلتم الحكومة ولكنكم وضعتم العصي في الدواليب فلم تتحرك قيد انملة في الطريق الذي كانت تتمناه الجماهير، بل سارت بالاتجاه الذي تريدون، لم يكن للحكومة هدف سامٍ ،بل ان الغاية هي تبذير الاموال وعمل كل ما من شانه الحصول على مكاسب شخصية، اننا نلحظ بأم العين ان هناك اناس اثروا في هذه الفترة وصاروا من اصحاب الملايين والإقطاعيين في حين انهم كانوا من عامة الناس ان لم نقل من المعدمين. فعن اي عدالة تتكلمون .!

كنا نقول ان العاصمة بها نوع من الامان ولكن يبدو ان اخوتنا بالشرق حسدونا على نعمتنا هذه، فكثرت عمليات السلب والنهب والقتل العمد في وضح النهار وتسجل القضية ضد مجهول، هل هذا ما كنا نتمناه؟. نعلم جميعا ان هناك ميليشيات خارجة عن القانون، تقف وراءكم او امامكم، تقودونها او تجركم لا يهم، فالنتيجة واحدة وهي محاولة بقائكم في السلطة اطول مدة ممكنة. تزدادون ثراءا بل سحتا ولكنكم لا تعلمون.

حاولتم التمديد لأنفسكم واختلقتم الاعذار واعتبرتم انفسكم اوصياء على الشعب الذي انتخبكم، فالتمديد عادة يتم في الظروف القاهرة التي لا تسمح بإجراء الانتخابات فأحوال البلد الامنية لم تتغير ان لم نقل ولكنها ليست أسوأ مما كانت عليه الانتخابات السابقة، فيقوا من غفوتكم فالشعب لم يعد الشعب الذي تعتقدون انكم ستمررون عليه ألاعيبكم وخزعبلاتكم،لقد انتهت صلاحيتكم ولم نستفد منكم ،واليوم فإنكم بالنسبة لنا مجرد سلعة لا خير في بقائها عندما تنتهي صلاحيتها، فيجب اعادة فحصها او اعدامها عودوا من حيث اتيتم فإنكم لستم اهلا لهذا الشعب الذي انتخبكم بل تنكرتم للجميل الذي فعله معكم ولولاه لبقيتم في منفاكم القسري او الارادي وسجلوا في سيركم الذاتية انكم ضحكتم على الشعب وتملقتموه ونلتم ما تمنيتم، إنكم ملوك غير

متوجين، قد تبقون في السلطة الى حين بفعل ميليشياتكم التي تنفقون عليها من الخزينة العامة فمن وجهة نظركم البقاء للأقوى وليس الاصلح فهل تفلحون؟.

اخوان ليبيا في مهب الريح

الاخوان "المسلمون" تنظيم عالمي يدير شؤونه بامتياز لم يكل او يمل على مدى الثمانون عاما ،سعى جاهدا لاعتلاء السلطة لكنه لم يفلح حيث طورد من قبل انظمة الحكم آنذاك وقبع بعض قادته في السجون لفترات مختلفة ،اعتبر من التنظيمات غير الشرعية في العديد من الدول عمل تحت الارض الى ان اتت الفرصة المناسبة رياح التغيير التي تضرب البلاد العربية فركبوا الموجة واعتلوها وتعاطفت الجماهير معهم فحصدوا بعض المقاعد البرلمانية وان لم يستحوذوا على الاغلبية ليبدءوا مرحلة جديدة من العمل السياسي.

لنتحدث عن" اخوان" ليبيا فمنذ سقوط النظام ودخول البلد مرحلة العنف وعدم الاستقرار ظهر الاخوان بأجندتهم وكأنهم المنقذون لما تعانيه البلد من ازمات اقتصادية واجتماعية وما يخص شؤون الحكم، الجماهير الليبية بطبيعتها مسلمة مسالمة تتوجس التشدد والمغالاة في كل شيء بما فيها الامور الدينية، لم تكن الجماهير ميالة لما يطرحه الاخوان ،ايقن الاخوان عدم تقبل الشارع الليبي لهم فعمدوا الى ترشيح بعض من اعضائهم على انهم مستقلين او هكذا ارادوا ايهام الجماهير لعلهم يتحصلون بعض الاصوات التي تقذف بهم الى اعلى الهرم "البرلمان"، تفاجا الاخوان بنتائج الانتخابات حيث لم يحصدوا من الاصوات كما حصد اخوانهم في مصر وتونس، لم تؤهلهم المقاعد التي تحصلوا عليها على الفوز بتشكيل الحكومة ،استمالوا بعض النواب الاخرين ،لكنهم لم يتحصلوا على مبتغاهم فكان لزاما عليهم التوافق مع عدوهم اللدود بل يرونهم ملحدون على اقتسام مراكز القرار بالبلد فولدت الحكومة مشلولة يتجاذبها الطرفان كل الى حيث يريد، فكانت النتيجة شلل تام يعم البلد في كافة المجالات، شكّل "الاخوان" ميليشيات مسلحة لحماية مصالحهم الذاتية ومحاولة فرض الامر الواقع وعدم التفريط بأي من

"المكتسبات" التي تحصلوا عليها، حاولوا اخونة المؤسسات كما فعل اخوانهم المصريين عاثت ميليشياتهم في العاصمة فسادا وكانت هناك مجزرة غرغور التي راح ضحيتها العديد من الابرياء العزل وذنبهم انهم طالبوا الميليشيات بالرحيل عن العاصمة، فحلت عليهم لعنة الجماهير ونزلوا الى الدرك الاسفل وسقطوا من عيون الجماهير وسجلت المجزرة في يوميات الشعب الليبي.

في سبيل تعزيز دورهم السياسي وإبعاد عدوهم التقليدي "الليبراليون" ابتدعوا فكرة العزل السياسي على غرار تحصين الثورة في تونس واجتثاث البعث في العراق، صدر عن المؤتمر العام قانون العزل السياسي بفعل قوة السلاح التي حاصرت كافة مرافق الدولة فتم استبعاد كل من تولى مناصب عليا على مدى الاربعة عقود الماضية، إنه محاكمة وظيفة وليس محاكمة سلوك ،خلت لهم الطريق وأصبحوا الناطقين باسم الشعب، يقومون اعوجاجه ان ابدى استياءا مما يقومون به ، يتحمل الاخوان الجزء الاكبر من الفساد الذي يضرب اطنابه في كافة مؤسسات الدولة .

بالأمس القريب(٧ فبراير) انتهت صلاحية المؤتمر، خرجت الجماهير بكافة مناطق ليبيا مطالبة بحل المؤتمر ، خرج علينا بعض الاخوان من يقول بأن من خرج يمثلون جزءا يسيرا من الشعب، ووعد بخروج اعداد هائلة مؤيدة للتمديد للمؤتمر،ان الاخوان لا يتكئون على مطالب الجماهير بل على ميليشياتهم التي يعتقدون انها ستبقيهم في السلطة ،لعل الشيء الوحيد الذي انتجته الاحداث الدامية في ما يعرف ببلدان الربيع العربي هو ان الجماهير لم تعد تخاف الحكام الجدد وكل من يحاول التسلط على حسابها، فحالات الاغتيالات والخطف والسلب والنهب لم تتوقف يوما ولا تزال في ذاكرتها "الجماهير" التي لن تمحى بتصريح من هذا او ذاك.

ان اخوان ليبيا يعيشون خارج الزمان والمكان، سيجدون انفسهم يوما خارج التغطية وسيندمون على ما يفعلون ولكن حيث لا ينفع الندم، فالجماهير هي مصدر التشريع الوضعي وهي التي تذل من تشاء وتعز من تشاء وتجعل من تشاء (بفعل تصرفاته)صعلوكا متشردا بين الدول، أو هباءا تذروه الرياح فتلقي به في الوهاد

"مزبلة التاريخ" والشواهد على ذلك كثيرة، ان الاخوان يحفرون قبورهم بأيديهم، لقد ولّى زمن الخوف.

الصواعق والقعقاع و" ثوار" ليبيا، الى اين؟

مسميات تدل على معاني العزم والحزم وتغيير الواقع بكل السبل المتاحة ،الشعب الليبي وعلى مدى الاعوام الماضية صعقته الميليشيات التي يفترض فيها ان تساعده على بناء مستقبله والعبور به الى بر الامان،لقد شوهوا اسم القعقاع ذلك البطل الذي استطاع هزيمة الاعداء،صار لدينا اكثر من قعقاع ،لم ينتصروا للشعب بل انتصروا عليه وأذلّوه وجعلوا حياته جحيما لا يطاق، الثوار الذين يفترض بهم السهر على امن الوطن والمواطن ومراقبة الحدود، اصبحوا اداة طيّعة في ايدي بعض الساسة ينفذون اوامرهم ،كان يفترض بهؤلاء جميعا العمل لصالح البلد والانخراط في صف خدمة المواطن، والمساعدة في تكوين اجهزة يمكن الاعتماد عليها مستقبلا، لأن يكون البلد حرا مستقلا ذو سيادة يهابه الاعداء ويفتخر به الاصدقاء ويكونوا جميعا صمام امان والحؤول دون حصول اي شيء من شأنه احداث فرقة بين ابناء الوطن .

ان المسميات الثلاث ما هي إلا ميليشيات خارجة على القانون وباعتراف المؤتمر الوطني وصدرت العديد من المراسيم لحلها بعد ان رفض منتسبوها الانخراط في الجيش الوطني والقوى الامنية المختلفة التي يفترض ان تكون نواة لبناء جيش وطني توكل اليه مهمة الحفاظ على تراب الوطن الذي تتهدده الاخطار من كل الجهات.

نقولها وبكل صراحة لا لبس فيها، ان هذه الميليشيات ليست وطنية بل هي حرة في اتخاذ قراراتها ولا تتبع اية جهة، وحتى تلك التي يقال عنها انها تتبع المؤتمر الوطني او الحكومة، ما هي إلا محاولة لطمس الحقيقة بل ان المليشيات المذكورة تملي آراءها على السلطتين التشريعية والتنفيذية الواجبة التنفيذ، لقد ساهمت الحكومة في طغيان هذه الميليشيات وذلك بالاستعانة بها في تنفيذ بعض المهام لعدم قدرة

اجهزة الدولة على القيام بذلك، أجزلت لها العطاء ورفعت قادتها الى مرتبة الصفوة، فصاروا يتكلمون باسم الدولة بل باسم الشعب مصدر كل السلطات.

المؤتمر والحكومة على طرفي نقيض، يسارعان كل في ما يخصه الى تحقيق اكبر قدر من المنفعة ومحاولة رمي الكرة في ملعب الفريق الاخر فأصاب البلد الشلل التام، الأعمال الاجرامية لا تزال قائمة والأمن جد متدهور، لولا النفط لكنا مثل الصومال او احدى جمهوريات الموز إلا ان بلادنا لا تنتج أيا من المواد الغذائية التي يمكن الاعتماد عليها، أصبحت الخزينة على حافة الافلاس، الموارد الطبيعية يتحكم بها الاناس اصحاب الارض او التي تمر عبر اراضيهم لأجل التصدير وكأن ليبيا بين يوم وليلة صارت امريكا وهي البلد الوحيد في العالم الذي يمتلك الانسان الارض وما تحويه، ولأن الدولة عاجزة عن فعل اي شيء، فهي تفاوض كل خارج على القانون بكل روح رياضية الى ان يرضى ،المهم ومن وجهة نظر رئيس الحكومة ألا يسبب في سفك قطرة دم واحدة فقط شيء من الصبر.

انتهت المدة القانونية للمؤتمر وأصبح في حكم المنتهي ،الوضع القانوني للحكومة لا يختلف عن المؤتمر، أراد البرلمان التمديد لنفسه فماذا عساه ان يفعل وقد عجز عن فعل اي شيء طيلة فترة حكمه التي جاوزت ١٨ شهرا، وأنهم لن يسلموا السلطة إلا لجهة منتخبة،أ ليس المؤتمر هو الذي يدعو دون سواه الى انتخابات لئلا يحدث هناك فراغا في السلطة؟ أ ليس الفراغ اهون من وجود هؤلاء في السلطة؟ هنا انبرى كل من له مصلحة في التمديد للمؤتمر واعتباره جهة شرعية منتخبة من قبل الشعب الذي خرج في مسيرات حضارية سلمية ،مطالبا برحيل المؤتمر والحكومة، اخذ هؤلاء يتحدثون باسم الشعب واعتبروه غائبا ،بل انه قال كلمته "في الصندوق" ومشى ،مسكين الشعب الليبي الذي ابتلي بهؤلاء الذين سلبوه كل شيء، سلبوا امواله نغّصوا عليه معيشته دمروا حياته مرّغوا انفه في التراب، جعلوه يركض خلف الحاجات الاساسية،بل اصدروا قوانين تحد من حرية التعبير وإبداء الرأي فهل هذه الديمقراطية التي كان ينشدها.

اما الذين يرون ان المؤتمر والحكومة قد عفا عنهما الزمن وانتفت صفة وجودهما قانونا، صنّف المؤيدون للتمديد للمؤتمر هؤلاء على انهم خارجين عن سلطة الدولة وتجب محاربتهم، لا شك ان الشعب في حيرة من امره،الكل يتحدث باسمه وهو موجود، لقد ارادوا الاجهاز عليه بالتقسيط المريح، دونما عملية تخدير امعانا في الانتقام منه ،أ ليست هذه هي الديمقراطية المنشودة ،هل سيسكت الشعب على ما يجري ام انه سيثور ويقلب الطاولة على كل هؤلاء المتحدثين باسمه ويضعهم حيث يجب ان يكونوا، حتما ارادة الشعب من ارادة الله ومن يكون الله معه لن يُذلّ .

هل الليبيون في حاجة ماسّة الى دستور؟

سؤال يبدو خارج نطاق الزمان والمكان من وجهة نظر الكثيرين ،فالديمقراطية الغربية التي وعدنا بها تضع وجود الدستور في المرتبة الاولى وأسمته ابو القوانين، فهو العقد الاجتماعي الذي يربط "ينظم العلاقة" بين الحاكم والمحكوم من خلال تواجد سلطات تشريعية وتنفيذية وقضائية لأجل تحقيق العدالة الاجتماعية مطلب البشرية حيثما وجدت.

لنأتي الى مربط الفرس والحديث عن الدستور في ليبيا منذ نيلها الاستقلال العام ١٩٥١ وذلك تطبيقا لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادر في ٢١نوفمبر ١٩٤٩ في مادته الثالثة التي تشترط لاستقلال ليبيا أن يكون هذا الاستقلال في إطار دستور تضعه جمعية وطنية تضم ممثلين عن برقة وطرابلس وفزان . اعطيت للملك حرية تعيين رئيس الحكومة الذي يختار بدوره الوزراء الذين ينالون ثقة مجلس النواب!، ومن ثم الدستور المعدل العام ١٩٦٣ حيث حلّت الولايات الثلاث وتقسم البلد الى عشر محافظات وفقا للكثافة السكانية، وقد شهدت فترة حكم الملك تشكيل احد عشر وزارة بمعنى وزارة كل سنتين. ولم يختلف الحال عنه في العهد السابق، فكليهما جرّما تشكيل الاحزاب، الأول اصدر الفرمانات بإلغائها والثاني عدّها في مرتبة الخيانة العظمى.

الكل يتحدث عن الدستور وكأنه سيجلب الحلول السحرية للمشاكل التي تعاني منها الدولة، بل قد يكون على راس المطالب التي ادت الى سقوط النظام السابق، ورغم ذلك لم تعمل السلطات الجديدة طوال المدة الماضية على تشكيل لجنة لكتابة الدستور!، هل يريد هؤلاء ان يحكموا بدون دستور والبقاء في الحكم اطول مدة ممكنة بمساعدة ومباركة من ميليشياتهم غير الشرعية؟ أم ليزدادوا ثراءا وجاها وفسحة في التعرف على العالم الآخر والاستفادة من تجارب الاخرين؟ ام ان الدستور من وجهة نظرهم غير ضروري في هذه المرحلة؟ ام تُراهم اجبروا مؤخرا على انتخاب لجنة صياغة الدستور؟،اسئلة واستفسارات تدور في خلد كل مواطن، اما الاجابات فستكون حتما حسب رأي من يتولون السلطة بغض النظر عن اقتناعنا بإجاباتهم ام لا.

اجريت انتخابات اختيار لجنة صياغة الدستور(ستون عضوا)، فكان عدد المشاركين لا يتجاوز الثلث (٣٥٠ الف نسمة فقط لا غير) من مجموع المسجلين(حوالي المليون نسمة) للإدلاء بأصواتهم رغم ان الوضع الامني احسن بكثير مقارنة بانتخابات العام ٢٠١٢ فما الذي يحدث؟ هناك اكثر من ١٣ مقعدا شاغرة بفعل العوامل الامنية والاثنية اي ان ربع المقاعد شاغرة في مناطق متعددة ، فهل يجوز والحالة هذه كتابة دستور لبلد؟ قد يحتاج الساسة والمشرعون الى اخذ رأي الذين سبقونا في كتابة الدساتير أو ايجاد فتوى بالخصوص وما اكثرها في هذا الزمن، ولدينا مندوبون عنهم في بلادنا المتمثل في دار الافتاء التي ما انفكت تتدخل في كل الامور،تحللها تارة وتحرّمها تارات حسب الحاجة وحسب الطلب.

أ لا يدل تمسك النواب بمقاعدهم رغم انتهاء صلاحيتهم بأنهم ليسوا اهلا للثقة التي منحها اياهم الشعب ولا يعبئون به رغم المظاهرات المطالبة برحيلهم ،أ لا يشير عزوف الجماهير عن المشاركة في الانتخابات الى ان الدستور لم يعد مطلبا شعبيا كما كان، بل ان المطلب الاكثر الحاحا وعلى سلم الاوليات هو الهاجس الامني الذي يعانيه المواطن حيثما وجد، فلم يعد قادرا على الترحال من مكان الى اخر في وضح

النهار، وأصبح رهينة اربعة جدران بل لا يأمن على نفسه حتى داخل " قبر الدنيا" الذي يراه لا يختلف كثيرا عن قبر الاخرة بل ليتعوّد على ذلك بفعل ساسة الشعب وأمراؤه، المتفقهون بعلوم الدين، انهم يذكّرونه بيوم الاخرة.ا ليست من احدى نعم تدخل الغرب بشؤوننا ان جعل من علماء الدين يفقهون بالسياسة فلم تعد السياسة حكرا على غيرهم .

ان البلاد في حاجة ماسّة الى مصالحة وطنية ورأب الصدع بالبنية الاجتماعية وجبر الخواطر ومن ثم دعوة من اجبروا على ترك بلدهم "المنفيون بالخارج" ومدنهم وقراهم "المشردون بالداخل" الى العودة لديارهم لتعود اللحمة الوطنية من جديد وبدونها لن تقوم للبلد قائمة.

مؤتمر روما ،الخطر القادم من ليبيا

اصدقاء ليبيا او تجمع الدول التي ساعدت في القضاء على النظام السابق، مستخدمة في ذلك شتى الوسائل بما فيها الطائرات القاذفة والبوارج الحربية التي حاصرت الموانئ الليبية لمنع وصول ابسط الاشياء المتمثلة في الغذاء والدواء ووقود السيارات لتضييق الخناق على النظام كما استخدمت الصواريخ الموجهة وأخيرا وليس آخرا الطائرات بدون طيار.

سقط النظام ،قتل من قتل ،الى الجنة او الجحيم لا يهم، أعداد الجرحى بالآلاف، خصصت مليارات الدولارات للطبابة ،البعض تم نقله بطيارات خاصة للتداوي بالخارج بصحبة اكثر من مرافق لئلا يعيش الغربة ،يعيشون حياة الترف والدعوة لهم بالعودة الميمونة الى ارض الوطن، البعض الاخر من الجرحى لم تلفت اليه السلطات ليعالج بالداخل حيث الامكانيات الطبية جد متوفرة والأخصائيون مشهود لهم عالميا، يبقى الجرحى بين اهلهم وذويهم يزورونهم يوميا لم تتحسن احوال الكثيرين، منهم من فقد بعض اطرافه فاجتثت، لم تركب لهم اطراف صناعية، ليكونوا مميزين امام الاخرين.يستجلبون عطف البعض وقد يتمنى لهم اخرون

الموت، فالمسالة ان ليس هناك معيار موحد للتعامل مع اناس يستوجبون الرعاية والاهتمام.

اصدقاء ليبيا او ما يطلق عليهم احيانا اصدقاء الشعب الليبي، اجتمعوا اكثر من مرة قبل اسقاط النظام وبعده، يراقبون عن كثب ما ستؤول اليه الامور ،كانوا يحلمون بان تعود شركاتهم الى ليبيا لاستكمال المشاريع المتوقفة التي خصصت لها المليارات، الوضع الامني في عموم البلاد لم يبشر بخير، لم تعد الشركات بل ان وضع الدبلوماسيين الاجانب اصبح في خطر وصنفت الدولة في اعلى سلّم المناطق الخطرة في العالم.

وفق الاملاءات الغربية تم تشكيل احزاب وإجراء انتخابات واختيار نواب وتشكيل حكومة، لم تتحسن الاوضاع الامنية،كثرت اعمال الخطف والاغتيال والسرقة ونهب الاموال العامة والخاصة، تشكلت مجموعات مسلحة تتبع احزاب،بعض المجموعات المسلحة شكلت احزابا اصبحت ليبيا كالصومال ،لكل حزب ميليشيا فكل فريق جاهز للسلم عبر حوار الاعداء من خلال وسائل الاعلام المختلفة التي اصبحت لا تعد ولا تحصى او الاحتكام الى السلاح وهو سيّد الموقف. ويتحدث الكثير من الساسة اليوم ان تشكيل الاحزاب في الفترة الانتقالية كان خطرا جسيما حيث الجمهور لم يعهد الحياة النيابية وبالتالي تم اختيار النواب على اساس بناء الدولة والخروج بها من المأزق المستفحل، فكان ان اتى نوابا اتضح ان كل همهم هو المصالح الشخصية لهم .

اكثر من جهة حقوقية حذرت من الوضع الامني للبلد وما يتعرض له البشر من مختلف الفئات وخاصة الاعلاميون والساسة من اعمال خطف، لم تحرك الدولة ساكنة ،تركت الامور على حالها ،الاحتقان بين البشر لم يخفف رغم مرور الوقت، لم تسعى الحكومة او المؤتمر او ما يطلق عليهم بالعقلاء واعيان المناطق الى تحقيق مصالحة وطنية فالاحتكام للسلاح الذي وللأسف يوجد بأيدي اناس لا يقدرون الامور ما يجعلنا نؤكد ان البلد في احسن تقدير لم يتقدم قيد انملة.

من هنا اعربت الدول الغربية المشاركة في مؤتمر روما عن قلقها من تدهور الاوضاع في ليبيا من حيث انتشار السلاح غير المنضبط ،كما حمّل المجتمعون السلطات الليبية بعدم سعيها الجدي للمصالحة بين مكونات الشعب ولا شك ان ما يهم الغرب هو ضمان تدفق النفط ووقف الهجرة غير الشرعية للأفارقة عبر الاراضي والمياه الاقليمية الليبية ،كما اشارت الى تواجد مجموعات مسلحة تكفيرية تتبع تنظيم القاعدة في شرق ليبيا حيث تقيم امارة اسلامية في درنكما توجد مجموعات اخرى في الجنوب الليبي الغربي حيث الحدود الدولية مفتوحة بين دول شمال الصحراء وجنوبها .كما طالب المجتمعون السلطات الليبية بضرورة اطلاق حوار وطني يؤدي الى استقرار الامن بالبلد، حيث يشعر الكثير من ابناء الوطن انهم مهمشون.

يدرك الغرب تماما ان التكفيريون اضحوا على ابواب اوروبا وخاصة دول الجنوب ومنها ايطاليا التي لم تذق طعم الارهاب التكفيري بعد،فالتكفيريون ان تسللوا الى اوروبا سيكون مصير الغرب جد سيء وقل على اوروبا السلام.

اعتقد شخصيا ان بعض الساسة او لنقل الممسكون بزمام الامور حاليا في ليبيا لن يتخلوا عن مكتسباتهم الشخصية، فهم لا يسعون الى بناء الدولة ومن هنا يأتي السؤال :هل ستذهب اوروبا الى اقصى حد في سعيها الى تحقيق وفاق وطني وبالتالي جمع الليبيون في مؤتمر حوار يفضي الى تحقيق المصالحة الوطنية ومن ثم بناء الدولة وتامين جنوب اوروبا ويلات التكفيريين ،ذلك ما ستنبئنا به الايام القادمة.

خالتي مريم ..وصديقتها غلوري

التاريخ ملئ بالأحداث ،جميعها تعتبر عبرا للأجيال التالية، قصص تروى، قد تبدو للوهلة الاولى انها خيالية لمجرد تمضية الوقت، وإضفاء شيء من الفكاهة، لكنها قد تعلق في مخيلة المستمع رغم مرور الوقت وتسجل في ذاكرة الانسان الآخذة في فقدان الكثير من المعلومات بسبب التقدم في العمر وكثرة المعلومات التي تتزاحم ، تتسابق للدخول علّها تجد مكانا امنا، ولكن من يعش يرى امورا لم تكن في الحسبان.

في خضم المعلومات المنتشرة اليوم، أتذكر احد القصص التي سردها على مسمعي احد الاشخاص منذ اكثر من ثلاثين عاما عن الباخرة " مريم " حيث قال بأن القوات البحرية الليبية في العهد الملكي ارادت ان تجري مناورة بالذخيرة الحية في عرض البحر فكان ان وضعوا الباخرة "مريم" المتعطلة عن العمل وجعلوها هدفا للرماية فلم تصب تلك السفينة بأي أذى رغم ربوضها في المكان شامخة ،اخطاتها كل القذائف وكان يوما صعبا لأولئك المشتركين في المناورة، الهدف متوقف عن الحركة ولم يصب فما بالك لو كان الهدف عدوا متحرك.

الذي جعلني اسرد هذه القصة والشيء بالشيء يذكر هو قيام السفينة مورننغ غلوري الكورية بتعبئة نفط خام ليبي من احد الموانئ لصالح المطالبين بالفدرالية، وعلى مرأى ومسمع المتسلطين الجدد من حكومة ومؤتمر، لم يحركوا ساكنا في البدء ادلى رئيس الحكومة بأن رئيس الاركان لم يمتثل للأوامر الصادرة اليه بالتصرف حيال السفينة المذكورة وحماية المياه الاقليمية لأنه حسب قوله يتلقى الاوامر من المؤتمر الذي عيّنه!،وأخيرا وليس اخرا ذهبت الى الميناء المعني مجموعة من القطع الحربية لأجل محاصرة السفينة وإجبارها على تفريغ حمولتها بل ومصادرتها. الأخبار تتحدث عن ان السفينة غلوري استطاعت التملص الى عرض البحر ومن ثم دخول المياه الدولية حيث لا سلطة لأحد هناك. ولأن البلد لا يزال تحت الفصل السابع فقد تتخذ الامم المتحدة ما تراه مناسبا.

وجه الشبه ان كلا السفينتان "المدنيتان" لم تصابا بأذى رغم قوة الطرف الآخر "المعادي" الذي يملك من القوة ما يجعله يقضي تماما على الهدف، في الحالة الاولى قد نجد العذر لأفراد البحرية الليبية في عدم اصابة الهدف لقلة الخبرة وان الدولة الليبية آنذاك دولة فتية.اما في الحالة الثانية، تقول المصادر بان سوء الاحوال الجوية حال دون تمكن المهاجمين من تأدية عملهم، إنه ولا شك عذر اقبح من الذنب، فهل يعقل ان لا تستطيع الدولة الامساك بهدف مرئي ملموس داخل المياه الاقليمية بل على الساحل، آم ان الهدف في لحظة ما صار طيفا سرابا.!

لقد اصبح الليبيون بفعل تناحر السلطتين التنفيذية والتشريعية "الحكومة والمؤتمر" اضحوكة امام العالم ،اقول والحالة هذه كيف يمكن للدولة ان تصد اي عدوان خارجي؟ لقد كانت ليبيا تملك اسطولا حربيا جعله يذود عن المياه الاقليمية.

هذه حال البلاد منذ سقوط النظام ،فالمتسلطون لا همّ لهم سوى مصالحهم الخاصة، المؤتمر والحكومة على طرفي نقيض وبالتالي كافة الخدمات متعثرة ان لم نقل معدومة والمتضرر الوحيد هو المواطن البسيط وعندما خرج مطالبا باستقالة المؤتمر الذي انتهت صلاحيته صمّ النواب اذانهم وكأن الامر لا يعنيهم ،انهم يمنون على الشعب بأن تركوه يتظاهر. تتحدث الانباء بان المؤتمر الفاقد للشرعية قد اسقط الحكومة بعد عديد المحاولات لتكون كبش فداء والعاقبة لإسقاط المؤتمر الساقط اصلا .

الامر يدعو الى الريبة، ومن حق المواطن ان يسأل عما اذا كان هناك اتفاق بين الطرفين، السلطة والمتمردون على اقتسام مقدرات الشعب، سؤال قد لا يجد اجابة في القريب العاجل لأن الجميع منغمسون في الفساد من اخمص القدمين حتى اعلى الراس ولن يزيد هؤلاء إلا هلاكا.

ليبيا التي أضلت الطريق

انتهت ولاية المؤتمر الوطني العام في السابع من فبراير من هذا العام اي قبيل حلول الذكرى الثالثة لإسقاط النظام وسط تململ شعبي وعدم رضا عن اداء المؤتمر طيلة فتره حكمه فقد بدا على تناقض تام مع الحكومة التي انبثقت عنه ما يخيّل الى المتتبع للأحداث في ليبيا بأن المؤتمر والحكومة على طرفي نقيض، فكل منهما يضع اللوم على الاخر،لكل ميليشياته التي تسانده، وكل طرف يسعى الى تحقيق مكاسب والظهور امام الجمهور بأنه الطرف الاضعف الذي لم يقو على خدمة الجماهير، فكان ان تدهورت الاوضاع الامنية وصار الانسان يلعن اولئك الذين انتخبهم وتعشم الخير فيهم، لقد اخطأ الاختيار ولكن الثمن كان باهظا، اكثر من مائة مليار دولار تم

صرفها او لنقل تبذيرها خلال العامين الماضيين دونما تحقيق اي شيء ايجابي يمكن ان نضعه في ميزان حسنات المنتخبون وأعوانهم في السلطة .

البرلمانيون (ويستثنى من ذلك الشرفاء الذين اقدموا على تقديم استقالاتهم) وبسبق اصرار وترصد قرروا تمديد ولايتهم والحجة عدم وجود جهة شرعية يسلمون لها السلطة والسؤال "من" هي الجهة التي كان عليها ان تدعو الجماهير لانتخاب برلمان جديد؟ وهل يجوز لهؤلاء التمديد لأنفسهم، الذي نعرفه ان البرلمان يمكن ان يمدد لنفسه في حالة الظروف القاهرة وتعذر انتخاب اعضاء جدد، يدرك جميع الليبيون انه بالإمكان القيام بانتخابات برلمانية، ويدرك الاعضاء المنتمون الى احزاب اخوانية ان الشعب لن يجدد لهم الولاية، وقد اظهرت نتائج انتخابات الهيئة الخاصة بصياغة الدستور ان الاخوان تحصلوا على مقاعد قليلة لا تمكنهم من فرض آرائهم، والسبب هو انكشاف امرهم للجمهور واعتمادهم الكلي على الميليشيات الخاصة بهم "الجناح العسكري" والتي يوهمون الجمهور بأنها تشكيلات تتبع الجيش الليبي، إن الاخوان في ليبيا كما الاخوان الاخرون " أمميون"، لا يؤمنون بالدولة القومية او الجيش الوطني، فلا وجود للجيش الليبي بل ميليشيات قبلية وجهوية ولاءها لمن أسسها ويمولها وللأسف من خزينة الشعب الذي يسقط منه كل يوم شهيدا بنيران هذه الميليشيات .

اقدم هؤلاء المنتهية ولايتهم على سحب الثقة من الحكومة وتكليف احد الوزراء القيام بمهام رئيس الحكومة بصفة مؤقتة الى حين انتخاب رئيس وزراء جديد ،الذي نعرفه ان الحكومة المقالة تظل تسيّر الاعمال الى ان ينتخب البديل، أما ما اقدم عليه البرلمان غير الشرعي المغتصب للسلطة ،انه ولا شك عمل خارج المتعارف عليه بالدول الديمقراطية، ومرة اخرى يثبت "البرلمانيون" الليبيون للعالم بأنه من ليبيا يأتي الجديد .

ان عدم قيام "المؤتمر" بالقيام بتحسين الخدمات وإجراء مصالحات بين الاطراف المختلفة وإحلال الأمن بالبلاد ،بل سقوط العديد من الضحايا وخاصة في شرق

البلاد، اضافة الى اهدار المال العام، ما احدث شرخا في اللحمة الوطنية، والسعي الى اقامة فدرالية ومحاولة الاستفادة من ثروات الاقليم التي يقوم الساسة الجدد بإهدارها وبالتالي الرجوع بالبلد الى بداية الاستقلال حيث كانت ليبيا دولة فدرالية وتم التخلي على النظام الفدرالي العام ١٩٦٣ وأصبحت ليبيا دولة موحدة .

بشرى لليبيين الذين يتابعون عبر وسائل الاعلام المختلفة تهريب النفط الخام الليبي بطرق غير شرعية، ها هي البحرية الامريكية وحلف الناتو قد قاموا بالسيطرة على السفينة الكورية غلوري التي تم تحميلها بشحنات نفط ليبي دون موافقة الحكومة، وان عملية السيطرة جرت بموافقة الرئيس الامريكي شخصيا، وأن السفينة في طريقها الى احد الموانئ الليبية، وبالتأكيد فإن الامريكان والغرب عموما لم يقوموا بهذه الاعمال إلا لمصالحهم الخاصة، العالم كله يخدم الليبيون بفعل اموالهم التي يبذرها الساسة يمينا وشمالا والثروات التي يتنازلون عنها للغير بأبخس الاثمان، فلا داعي لبناء الجيش والشرطة بل على الشعب الليبي الطلب من هؤلاء ان يوفروا له ما يشاء ويأخذوا مقابل ذلك ما يشاءون، وليتولوا حمايته كما بلدان الخليج، لتكون ليبيا حديقة خلفية او ميدان رماية وتدريب الاجانب على اراضيها ومقارعة الاعداء والاستفادة من ثرواتها الطبيعية، فالليبيون ليسوا بحاجة الى كل هذه الثروات، أليس ذلك اجدى لليبيين؟.

دواعش ليبيا ،تعمل بتراخيص رسمية

العالم منشغل بأزمة اوكرانيا بالإضافة الى الحرب في سوريا وكل الذين يرغبون في ازالة النظام السوري انشئوا لهم ميليشيات مسلحة اطلقوا عليها من الاسماء فتخال نفسك تعيش عصر الاسلام الاول، فكافة القادة الاسلاميين تشكلت تنظيمات مسلحة تحمل اسمائهم،لكن هؤلاء لا يجاهدون الكفار من اجل تمدد الدولة الاسلامية ونشر الدين ورعاية الذميين وصون كرامتهم بل نجدهم يقتلون ابناء الوطن، دم ابناء الطوائف بمجملها مهدور، والعبء الاكبر بالتأكيد يقع على المواطن البسيط الذي في

احسن الاحوال ينفذ بجلده تاركا وراءه بلدته التي اصبحت اطلالا،حتى البوم هجرها، لأن هناك نذر شؤم اكثر منه ، فلا داعي له للبقاء .

من ليبيا وعلى رأي هيرودوت يأتي الجديد، تشكلت اكثر من ميليشيا، قامت كل ميليشيا بتشكيل جناح سياسي لها (حزب-مرخص له) لدخول اللعبة البرلمانية ليكون لها ممثلوها في السلطة ومن حقها ممارسة الحياة السياسية، دعيت هذه الميليشيات للانضمام الى (الجيش الوطني) فرفضت ذلك، تعمل ما يحلوا لها ،تسيطر على كافة مقدرات الدولة التي اخذت تتآكل مع مرور الزمن، تجدهم في كل مكان، يسيطرون على منابع النفط وموانئ تصديره، والمنافذ البرية والجوية والبحرية، يتقاضون رواتبهم المغرية من الدولة، يقومون باختطاف كل من لا يروق لهم تصرفه، يخطفون بعض الساسة للابتزاز والحصول على الاموال المطلوبة.

البرلمان (السلطة التشريعية) له ميليشيا، اوهم الشعب بأنها قوة تتبع الدولة - وزارة الدفاع ،يستعين بها عند الحاجة لتثبيت مركزه، يغدق عليها الاموال الطائلة لتظل جناحه العسكري، عديد المناطق في ليبيا لها ميلشيات جهوية وان كانت تدعي تبعيتها للدولة لأجل الحصول على الرواتب والمهام الاخرى،تقوم الميلشيات بقفل الطرقات متى تشاء ومداهمة اي موقع تريده فلا خطوط حمراء امامها،تختطف من تشاء بمن فيهم رئيس الحكومة السابق وهو بملابس النوم ،حسنا فعلوا ،لقد كان الهجوم فجرا لأن يؤدي الصلاة في وقتها، لقد كان مشهدا مذلا لرئيس حكومة كثيرا ما ادعى انه يسيطر على الامور بالبلد، لم تفده الميليشيات المحسوب عليها ،فكان ان انتزع الملك منه بعد صولات وجولات،وأصبح من الماضي لكنه وبالتأكيد سطر بكتب التاريخ، انه رئيس وزراء فاشل منذ اللحظة الاولى لتوليه السلطة، حط الرحال في عديد الاماكن لم يكن ببالغها لو لم يكن في السلطة ،انها مشيئة من اتوا به ،فهل حقق لهم أمنياتهم؟.

ولأن دواعش ليبيا لا تهمها الجماهير المغلوبة على امرها التي اجبرت على ترك اوطانها والتي لا تزال تعيش في المنفى الاجباري،لأن هؤلاء المنفيون ليست لديهم

القدرة على تشكيل ميليشيا من شانها ارجاعهم الى اوطانهم،الحكومة لم تفعل لهم شيئا وكذلك البرلمان اما السيد مفتي عام الديار الليبية فانه نصحهم (المهجرون) بعدم العودة الى ديارهم عنوة وعليهم بالصبر فانه مفتاح الفرج، ترى متى يبث في مصيرهم الذي طال امده؟ ،فلا القبائل الليبية ولا الحكومة ولا المؤتمر ولا مؤسسات المجتمع المدني بقادرين على ارجاع هؤلاء.

لم يبقى امامهم إلا الاستعانة بالسيد بان كي مون،او حلف الناتو، فالدستور الذي سيؤسس لحياة جديد لم يبث به حتى الآن، والمصالحة التي يتحدثون عنها اليوم وقد كانت مرفوضة من القوى المتحكمة في امور البلد، لم تتحقق، بل تزداد الامور تعقيدا، دعوات العصيان المدني لن تجدي نفعا مع اناس لا يؤمنون بالديمقراطية انهم يؤمنون بقوة السلاح ليس إلا(عد ارجالك وإرد الماء) ،مثل تردد على مسامعنا منذ الصغر ولأننا لم نعش زمن الحرب وقتها ،فلم نعيرها اي اهتمام، اليوم فقط وبعد الذي حدث ولا يزال يحدث، ندرك جميعا معنى ان تكون قويا فالقوي يأكل الضعيف (حوت يأكل حوت وقليل الجهد ايموت)

هذه هي ليبيا اليوم لا امن ولا امان،ميليشيات تأخذ ما تشاء من الخزينة العامة ،بل قد تضطر احيانا الى السطو على المواطن الغلبان،تفتك سيارته وفي احسن الاحوال يرجع الى اهله بعد غياب وقد نال من اصناف العذاب ما لم يكن يتوقعه من بني وطنه، لقد تركنا الصومال وأفغانستان وكل دول العالم الهمجية وراءنا ،ميليشياتنا اليوم سادة المجرمين. ومستعدون على ارض ليبيا لتدريب من يرغب في ان يكون مجرما او اي شيء لا يمت الى الاخلاق بصلة، كما ان ميليشياتنا مستعدة لتقديم خدماتها في مجال التدريب على كافة انواع الاسلحة تحت الطلب وفي اي مكان، ومستعدة لتصدير "المجاهدين" الى اي مكان وبدون مقابل . لقد اكتسبت الميليشيات الخبرة طوال ٣ سنوات السابقة، ناهيك عن ان بعض زعماء الميليشيات كانوا في افغانستان .

اعتذار... لم يعد هناك من خيار!

حكومة مقالة، مؤتمر منتهي الصلاحية، أوضاع امنية واقتصادية جد خطيرة ،الشارع يغلي ،ليبيا على فوهة بركان، عمليات الاختطاف والقتل والسلب والنهب لم تتوقف، الميليشيات المسلحة تتقاتل فيما بينها(النار تأكل بعضها ان لم تجد ما تأكله)،فقدت زخمها الشعبي، أصبحت عبئا على الحياة العامة، عادت طوابير الوقود مجددا ،اكوام الرمل والحجارة والإطارات المشتعلة تقفل الطرقات، كثرت المتاريس فتخال نفسك ذاهب الى بلد اخر ،صار الافراد العاديون يتخوفون من الذهاب الى بعض المناطق او مجرد عبور مناطق اخرى بفعل اعمال العنف والعنف المضاد بين القبائل فتعمد هذه القبيلة وتلك الى احتجاز رهائن من قبائل اخرى ومن ثم مبادلة الرهائن، القطاع العام الخدمي لم يعد يقوم بواجبه، بما فيها المشافي العامة، هذه هي احوال البلد ،انها ليبيا التي قدمت آلاف الضحايا في سبيل ان تصل الى هذه الدرجة من امتهان حياة الانسان، فحيلته لا تساوي ثمن رصاصة .

اعتذر رئيس الحكومة المكلف عن تشكيل حكومة جديدة، والسبب كما يقول هو تعرضه للتهديد، فالرجل سبق وان اقدم مسلحون على اختطاف احد ابنائه عندما كان وزيرا للدفاع، وتم الافراج عنه بعد فترة ليست بالقصيرة وفي هذه المرة يختلف الامر،لم يعد الاختطاف يجدي ،اقلها بضع رصاصات تجعله في خبر كان ان لم نقل يمحى مسكنه من الوجود ويسوّى بالأرض، لم يعد هناك من خيار، اما الاعتذار او الذهاب الى عالم اخر، وعلى رأي المثل :(شافها ترضّع). فالذين يهددون هم من يتحكمون في البلد، لديهم من العتاد ما يشعل ليبيا بأكملها بل ودول الجوار حيث يتواصل تدفق الاسلحة الحديثة الى هؤلاء عبر المنافذ التي يسيطرون عليها، كما يقومون بتصدير السلاح الى دول الجوار، فلا وجود للدولة.

الرجل يرفض ان تسيل قطرة دم واحدة بسببه، لذلك اعتذر عن قبول التكليف، في نفسه مرارة من عدم تحقيق اماله في ان يكون رئيسا لحكومة ليبيا الفتية، ربما اكتشف ان الشيب قد غزاه واخذ ينال منه، فلم يعد قادرا على مجاراة طلبات الشباب

المتحمس المندفع بفعل الطاقات الهائلة التي يمتلكها، فآثر الرجل الاعتذار على ان يسيّر الاعمال الى حين تكليف اخر،الاعمال لا تسير قدما بل تسرع الخطى الى الوراء او الاستدارة الى اليمين او الشمال فتلك امور لاشك انه يعلمها جيدا خاصة وانه كان يشغل منصب وزير الدفاع ، قد يكون هناك من يتحمل المسئولية، في ظل الظروف الراهنة.

لقد كان الشعب الليبي جد حضاري في تصرفه حيال ما لحقه من ظلم وجور من اناس انتخبهم وكان يعتقد انه احسن الاختيار ،فإذا بهؤلاء من اشرار القوم، ما ان تسلموا السلطة حتى انقلبوا على الشعب ونغّصوا عليه حياته، طالب الشعب بعدم التمديد للنواب فإذا بهم ونكاية به يتخذون قرارا بالتمديد .

قرر الشعب العصيان المدني، إلا ان هؤلاء لا يعيرون اذانا صاغية فاستمروا في غيّهم، ولو كان بهم جزء من حياء لاستقالوا جميعا واعتذروا للشعب عن فشلهم الذريع، بل استمروا في تنفيذ خططهم الممنهجة للاستحواذ على كافة مقدرات الشعب.

قد يسترشد إخوان ليبيا (الذين اصبحوا من ضمن منظومة عالمية موسومة بالإرهاب) والذين يسيطرون على الدولة ويهيمنون على المؤتمر الفاقد للشرعية بإخوانهم في تونس الذين كانوا اكثر واقعية (براغماتية) فانحنوا لإرادة الشعب التونسي ممثلا في مؤسسات المجتمع المدني والاتحاد العام التونسي للشغل، فتم تشكيل حكومة ضمت كافة اطياف المجتمع التونسي، سمعنا ان هناك لقاءات وحوارات بين اخوان ليبيا وتونس، وبأن السيد الغنوشي قد يزور ليبيا، ومن ثم السعي لإجراء حوار وطني ليبي وإحداث مصالحة وطنية ،عندها وفقط يتم التغلب على كافة العقبات، فعندما تشعر اطياف المجتمع وخاصة تلك التي هجرت قسرا من ديارها بنوع من الطمأنينة ،حتما لن يكون هناك داع لامتلاك السلاح. كل شيء جائز ان حسنت النوايا وان كانت متأخرة.

رئيس وزراء مكلف تسيير اعمال لا وجود لها، اعتذر عن تشكيل حكومة جديدة(لا داعي لها) بفعل التهديدات التي طاولته، رئيس حكومة مقال فر هاربا بجلده، تمسك بالكرسي الى اخر لحظة ،ارتحل الى البلد الذي اختاره بإرادته هوية له، تحدث عن الاوضاع في ليبيا ، تشفق عليه ،تستغرب كيف ان الرجل استطاع البقاء طوال مدة حكمه التي جاوزت العام بقليل، يسترضي هذا ،يواسي اخر،تعرض للخطف، توقف ضخ النفط والغاز في عهده، لم يعمد الى استخدام القوة ضد العابثين بمقدرات البلد، وعلى قوله شارفت الخزينة على الافلاس ،صار المواطن قلقا على مرتبه، وسائل الاعلام المختلفة تتحدث عن الفساد المستشري في البلاد. أجهزة الرقابة معطلة تعطل ابار النفط عن الانتاج،لعلها اخذت حبوب النوم، فالبقاء صاحية تسبب المتاعب ،المتلاعبون بالأموال في اعلى الهرم ،التهريب له اكثر من منفذ، كل المنافذ وزعت بين الميليشيا ،ليس لأجل تحصيل الضرائب الجمركية على المستوردات وإيداعها الخزينة العامة بل لتذهب الى جيوب زعماء الميليشيات.

اقيل رئيس الحكومة السابق وبقدرة قادر تم التوصل الى اتفاق مع الذين يدعون حرصهم على ثروة الشعب، فك الحصار ،بدء الانتاج ،تحركت الناقلات العملاقة بعد ان اخذت قسطا كبيرا من الراحة، مصانع البتر وكيماويات لا تزال متوقفة منذ اكثر من عامين، السبب هو ألا تكون هناك منافسة للمنتجات البتر وكيماوية القطرية،أ ليست صاحبة الفضل في اسقاط النظام وبالتالي فلا داعي لمنافسة الدولة الشقيقة، لا يهم ان تفسد آلات المصانع ويركبها الصدأ، عندما سيتم تخريدها،وقد نبيعها لقطر بابخس الاثمان ومهما فعلنا فلن نرد لقطر الجميل. يظل هناك سؤال مشروع في ذهن كل ليبي هل كان هناك اتفاقا بين رئيس الحكومة الفار وأولئك الذين اوقفوا انتاج النفط وتصديره .

طولب بالاستقالة لكنه كان مصرا على مواصلة "المسيرة" فكما يقول، قلبه على البلد، لن يستقيل ويترك مكانه شاغرا، عند اللحظة المناسبة ولّى هاربا، المؤسف

حقا، تصريحاته المتكررة بأنه لا يزال الرئيس الشرعي للحكومة وانه سيعود الى ليبيا ،ذاك ما يقوله مرسي ومحازبيه،مرسي في السجن، اما رئيس حكومتنا المخلوع فقد اختار المنفى الاختياري، عن اي شرعية يتحدث، السلطات التشريعية والتنفيذية اصبحت منتهية الصلاحية، الذي له جزء من الكرامة لا يرضى لشعبه ان يعيش حياة الذل والهوان بفعل الميلشيات، كان الاجدر به ان يبقى بالبلد ويواجه الذين رموه بما يملك من الحجج والبراهين وليقول الشعب كلمته.

رئيس المؤتمر رئيس الدولة المحترم (لم تجتمع هاتان السلطتان لدى شخص واحد إلا لدى قدماء السوفييت)، يبدو ان زعماءنا يعيشون زمن الاتحاد السوفييتي، فيحاولون جاهدين تركيز كافة السلطات في قبضة "رجل" واحد. دعي الى الاستقالة فرفض ذلك، لكن الشريط الذي بث له عبر وسائل التواصل الاجتماعي، جعله يفقد اعصابه، انهار الرجل ،لم يقو على مجابهة خصومه من النواب الذين اصروا على استقالته لتستقيم الامور.لا باس من فترة نقاهة وإجراء فحوصات طبية ،ومصحات نفسية ومن ثم طلب استشارات مالية واقتصادية، فالأزمة كبيرة لم يعد بإمكانه تحملها لوحده، قد تطول فترة بقائه بالخارج وقد يعمد خصومه الى سحب البساط من تحت قدميه، عندها يكون في مأزق فإما البقاء خارج البلد وإما العودة فيودع السجن وفي احسن الاحوال رفقة اركان النظام السابق على غرار ما يحدث في مصر حيث اركان النظامين السابقين كليهما بالسجن.

النواب الذين انتخبهم الشعب لا يزالون متشبثون بالسلطة رغم انتهاء مدتهم القانونية، استقال البعض، لكن الغالبية تسعى كل جهدها الى التمديد، الانتخابات البرلمانية لن تكون في القريب المنظور، من يدري فقد يستمرون الى ما لا نهاية، فمن يملك السلاح يملك السلطة والثروة .

دار الفتوى الليبية تستند في فتاويها على ما يقوله المفتي العام للإخوان المسلمين الشيخ القرضاوي، المفتي العام لدول الربيع العربي، أي ان دار الإفتاء مجرد مكتب للسيد القرضاوي، بالتأكيد ستزداد فرحة مفتي الديار الليبية اذا انتقل القرضاوي امد

الله في عمره الى تونس ،احدى اماراته،فبالإمكان التواصل معه شخصيا، قد ينتقل الى طرابلس، فله فيها اناس يكنون له كل الحب والتقدير وتحل بها بركاته .

الشعب الليبي يعيش حالة من الترقب المحفوف بالمخاطر، فلم يعد مطمئنا الى مستقبله في ظل تصرفات السادة الوزراء والنواب وأجنحتهم العسكرية، تفاءل بحل ازمة النفط لئلا يفقد راتبه ونظرا لكثرة اعمال الخطف والتي طاولت دبلوماسيين عرب وغيرهم، فالحدود البرية مهددة بالقفل في اي وقت خوفا من تسلل ارهابيين الى دول الجوار، بعض شركات الطيران العالمية اعلنت عن وقف رحلاتها، بعض الدول اخذت تفرض التأشيرة على دخول الليبيين، لقد صاروا ارهابيين.

حقا لقد استطاع الغرب ان يسيطر على ليبيا دون اراقة دم جندي واحد من جنوده، لم يدفع سنتا بل تكفل بكل التكاليف عربان الخليج وفي مقدمتهم قطر، وبعيد انتهاء الحرب استلمت قطر ما دفعته، ليبيا دولة افريقية لكنها وبحكم بقائها تحت الفصل السابع فهي بالتالي تتبع حلف الناتو، ولأن قطر ساهمت في اسقاط النظام ،فمن نصبتهم او ساهمت في تنصيبهم لن يدخروا وسعا في رد الجميل ،ليبيا اليوم يسيطر عليها الاخوان اذناب قطر، بالطبع لن يحيدوا عن سياسات قطر وينفذون اوامرها.

القاعدة تسعى جاهدة الى التواجد بكثافة على الاراضي الليبية بمختلف المناطق والنتيجة بالتأكيد هو قيام حلف الاطلسي بتوجيه ضربات جوية الى معاقل المتشددين، أي اطالة امد الحرب ،بحجة محاربة التكفيريين في افغانستان، الحرب لا تزال مستمرة رغم مرور اكثر من عقد ،وكذا الحال في العراق واليمن، فأجواء تلك الدول مراقبة من قبل الغرب، واستخدام القوة من قبل الغرب مشروع في اي وقت،بدات منذ فترة الطائرات بدون طيار باستهداف بعض المواقع الجهادية، فهل بدأت مرحلة الصراع مع القاعدة على الارض الليبية، تشير كافة التقارير الى ان الغرب وضع خططا لذلك، اي ان الاخرون يتقاتلون على الارض الليبية، المواطن الليبي البسيط هو من يدفع الثمن. السؤال ان دخل الناتو على الخط وبدأ معركته ضد الارهاب ،كم تستغرق تلك المعرفة، لا احد يعطيك الجواب وان كانت الاغلبية

تعطي صورة قاتمة لمستقبل ليبيا، لقد ضاقت الارض على الليبيين بما رحبت، لنعد الى البداية ونقول: الليبيون عجّل الله فرجهم.

اللعب في الوقت الضائع

يوما بعد اخر يثبت الذين خدعوا الجماهير او انخدعت بهم، لا يهم ،انهم ليسوا اهلا للثقة، لم يكفهم ما تحصلوا عليه من مرتبات ومهايا ،قاموا هم انفسهم بتحديدها، لكي يتفرغوا للعمل الشعبي، من اجل انقاذ البلد ووقف تردي الاوضاع التي وصلت حدا لا يطاق، منذ انتخابهم قبل ما يقرب من العامين لم يقوموا بأية اعمال من شانها ان تكتب لهم، تجعل من المواطن العادي الذي انتخبهم بأنه اختار الاشخاص المناسبين لتحقيق بعض من تطلعاته البسيطة وأولها العيش في امان وسلام، نظير ما تكبله من تضحيات جسام، طالت الحجر والبشر، آتت على كافة مرافق الدولة التي صارت عاجزة عن تقديم اية خدمة ،فلا امن ولا امان ولا صحة ولا تعليم وتلك مرتكزات الدولة الناجحة.

الصراع بين الكتل البرلمانية لم يتوقف يوما ما انعكس على انتاجية الحكومة وبشهادة رئيسها السابق فان البرلمان لم يسيّل له الاموال المرصودة لأجل القيام ببعض المشاريع البسيطة التي يحتاجها المواطن، مثل الطرق الداخلية بالمدينة الواحدة، إضافة الى حل مشكلة القمامة.

وكنتيجة حتمية للخلاف الدائر بالبرلمان اسقط المؤتمر الحكومة التي يعتبر رئيسها ان عملية الاسقاط باطلة وانه يعتبر نفسه رئيس الحكومة الشرعي باعتبار المؤتمر انتهت مدته القانونية ،وانه سيعود قريبا من منفاه الاختياري الاجباري كونه فر خارج البلد لعدم الاطمئنان الى القضاء الذي حسب قوله اصبح مسيسا وغير عادل، هذه شهادة رئيس حكومة سابق كان يتشدق بنزاهة القضاء الليبي وحياديته ،فماذا

يقول اركان النظام السابق الذين جيء بهم عنوة ،بعد ان دفعت الحكومة الليبية(اموال الشعب) الثمن الباهظ لجلبهم.

بالأمس القريب كانت مهزلة اختيار رئيس جديد للوزراء بعد اعتذار الرئيس المكلف لا لأنه لا يريد ان يخدم الشعب الذي وهب نفسه لخدمته، بل لان الاخرين الذين يتحكمون بزمام الامور لا يريدون ان يثقلوا كاهله بأعباء دولة جد منهارة، وبالتالي يفقد شعبيته ويسقط كما سلفه ويموت سياسيا.

رئيس المؤتمر في مهمة علاجية طال امدها،ولأن المهام الملقاة على عاتقه كبيرة جدا، فقد ترك بعده نائبين لتحمل تلك الاعباء (بالمشاركة)،جلسة انتخاب الوزير الاول كانت حسب رأي بعض النواب مخالفة للنظم المتبعة من حيث يجب أن يتم الاقتراع السري لإعطاء الثقة للشخص المكلف، ما جعل النواب في موقف حرج، وقد شكك البعض في حصول من تم اختياره عنوة على الاصوات المطلوبة، لا شك ان الخروج على المألوف بشان اختيار رئيس الحكومة الهدف منه هو معرفة الذين يعارضون، وبالتالي فإن مصير هؤلاء المعارضين اما الخطف او القتل. فهل ستشهد ليبيا ميلاد حكومتين على غرار ما حدث في لبنان عقب انتهاء ولاية الرئيس امين الجميل؟.وتسببت في اتساع الهوة بين مكونات الشعب، فكان اتفاق الطائف، لأن المزيد من انفلات الامور كان سيؤدي الى اشتعال المنطقة برمتها،ما يؤثر سلبا على مصالح الدول المعنية ،فهل سيكون هناك "طائف" ليبي؟. ذلك يعتمد على مدى اهمية ليبيا للآخرين.

هذه هي تصرفات من يدعون الديمقراطية وحرية الرأي والتعبير من ان للإنسان ان يختار من يراه كفؤا لتسيير امور البلد، هذه عقول من يفترض بهم ان يسعوا الى خدمة الجماهير التي انتخبتهم ويكونوا عند حسن ظنها، انهم يريدون يحكموا البلد كما يشاءون،النواب جاوزوا المدة القانونية لما يزيد عن الشهرين، حتما دخلوا في مرحلة النتائج العكسية للمنتج وأصبحوا يشكلون ضررا على البشر ،نعلم جميعا انهم لم يعودوا يعبئون بالجماهير لأنهم لا يعترفون بها اصلا، فكل همهم هو البقاء في

السلطة الى ما يشاءون،لقد اثبتوا للعالم اجمع، انهم من اراذل البشر الذين عرفهم التاريخ.

مما لا شك فيه ان النواب بدون استثناء، مدركون بأنهم يلعبون في الوقت الضائع، ومهما كان الزمن الممدد، فلن يبلغوا ما يتمنون، فالنتيجة قد حسمت، فقط في انتظار صافرة صاحب القرار، الشعب ،الحكم المغوار.

المؤتمر والحكومة وتمريغ "كرامة ليبيا"

لا مجال لفحص الحمض النووي (DNA) لهؤلاء المتشدقون بالديمقراطية وحرية التعبير، فالأفكار الاجرامية والأعمال الجهنمية التي يخجل منها الشيطان، لا تنتقل بالوراثة عبر التزاوج المعروف لدينا، بل موجودة في عقول الذين لديهم نقص في تركيبتهم الذهنية والاجتماعية، الذين يريدون الحصول على كل شيء غير آبهين بالآخرين، يغتنمون الفرص ليتسلطوا على غيرهم ،وجعلهم عبيدا لهم، يقولون لك قل ما تشاء ولا يأخذون بقولك بينما هم يفعلون ما يشاءون،ان أكثرتَ الكلام بغرض تصويب المسار يصنفونك بأنك من الازلام او من اعداء الثورة ومحاولة سرقتها، وان لم ترتدع فالتصفية الجسدية او الخطف وهو اهون الشرّين.

سنتان ونيف على زوال النظام السابق والأمور تسير نحو الاسوأ وبشهادة غالبية الليبيين، سلب ونهب وخطف وقتل وتشريد، هدر اموال الدولة في ما لا يعني، ميزانيتي العامين السابقين تكفيان لبناء مدن حديثة مكتملة بجميع مرافقها قادرة على استيعاب كل الليبيين، كافية لتغطية النفقات الصحية والتعليمية وكافة الخدمات دون ان يدفع المواطن درهما واحدا. المساءلة للحكومات المتعاقبة التي يقال عنها مؤقتة، كانت مجرد شكلية لذر الرماد في العيون وإظهار ان هناك من يحاسب ويراقب، لا وجود للجيش الوطني، لأنه ليس مرغوبا من قبل القوى الحاكمة بل يطلقون على ميليشياتهم الجهوية والحزبية(الجيش الوطني) او انها تتبع الدولة الليبية، أما القوى الامنية التي تحمي المواطن والبلد من التغلغل الخارجي فإنها مجرد قوى امنية كونها هؤلاء لتكون عينهم الساهرة على من يشكون في ولائهم .

المنطقة الشرقية لم تهنأ يوما بسبب تواجد التكفيريين وعلى الاشهاد وهم يسيرون دورياتهم الراجلة ممتشقين احدث الاسلحة الخفيفة او المؤللة في شوارع المدن ليس بغرض حفظ الامن والنظام بل لترهيب الجماهير التي لا حول لها ولا قوة، العصابات الاجرامية تطارد كل رجالات الامن الذين عملوا بالفترة السابقة ليس لأجل النظام بل لأجل الوطن، تمت التصفية الجسدية لخيرة ضباط الامن وأفراده الذين يسهرون على راحة المواطن، الحياة في شرق البلاد اصبحت لا تطاق والحكومة المتمركزة في العاصمة في احسن الاحوال ليست لها القدرة في السيطرة على تلك الميليشيات فتركوها وتسرح وتمرح. اطلقت الجماهير النداءات والاستغاثات المتكررة من اجل السيطرة على الميلشيات الخارجة عن القانون.

تشهد مدينة بنغازي منذ يومين اعمال عنف، استجاب بعض ضباط وأفراد الجيش الليبي والثوريين الحقيقيين، لاستغاثات الجماهير في محاولة لتطهير المدينة من العصابات الاجرامية، بعد ان عجزت الدولة عن تحقيق الامن والأمان للمدينة، المؤسف حقا ان يخرج علينا الوزير الاول المكلف الذي لم يستطع تشكيل الحكومة بسبب تهديدات الميليشيات له، ويقول بأن الضباط والجنود الذين يقاتلون العصابات الاجرامية في بنغازي هم خارج الشرعية، بل وللأسف انه اضفى صفة الشرعية على تلك العصابات التي تدمر المدينة وتعبث بالأمن بها، فعن اية شرعية يتحدث ؟ المؤتمر الوطني انتهت صلاحيته منذ اكثر من ثلاثة اشهر اي ان النواب مغتصبون للسلطة بقوة المليشيات، وان اية حكومة تنبثق عن مؤتمر ساقط سياسيا تعتبر لاغية ولا وجود لها،اي ان المؤتمر والحكومة خارج الشرعية، خاصة وان الجماهير في مختلف انحاء البلاد خرجت اكثر من مرة مطالبة برحيل المؤتمر والحكومة.

لقد مرغتم كرامة الليبيين وجعلتم انوفهم في التراب، يعيشون الخوف والرعب على مدى حكمكم اللا ميمون، من يخرج من بيته لا يأمن رجوعه، لقد ملّت الجماهير تصرفاتكم. الارهابيون متواجدون في كافة انحاء الوطن وباعتراف الدول الغربية التي يجوب جواسيسها البلاد من اقصاها الى اقصاها وانتم تغطون في نوم عميق

ولا اخالكم تغضون الطرف لأنكم عاجزون عن المراقبة، بل انتم تتلهون بما يعود عليكم بالنفع المادي .

باركوا اعمال الضباط والجنود الذين وهبوا انفسهم دفاعا عن كرامة اهدرت وشرف اذلّ "كرامة ليبيا" فهؤلاء وباعتراف الجميع شاركوا في اسقاط النظام السابق، فقد يستطيعون فعل ما لم تقوون عليه، ويكون لكم نصيب من شرف تحرير الشرق الليبي وأهله، وان لم يفلحوا وكانوا من الخاسرين فقد كفاكم الله شرهم. أو ارحلوا غير مأسوف عليكم، الجماهير تفقد عند مطلع كل شمس اعزاء عليها وانتم تقبضون عند مطلع كل شمس اثمان اولائك الذين يسقطون بفعل غدركم وحبكم للسلطة الذي لا نظير له.

مؤتمر القبائل الليبية: عين على السلطة

لأكثر من عامين من الظلم والقهر والجور والذل والهوان، أعمال الخطف والتنكيل والسلب والنهب لم يسبق لها مثيل ، مثل هذه الاعمال كان يقوم بها اجدادنا وقت العسرة وضيق ذات اليد ،حيث البطالة ضاربة اطنابها ،اضافة الى الجهل بالعلوم الدينية والفكرية، كان اجدادنا منغلقين على انفسهم لم تكن هناك وسائط او وسائل تواصل، قد يكون لهم العذر لأجل استمرار الحياة، غالبية السكان كانوا يعيشون حياة بسيطة رغم الظروف القاهرة.

نواب الشعب لم يوفوا بعهودهم بل ربما انهم لم يلزموا بتحقيق اي شيء، الجماهير هي التي اختارتهم ،ساهمت في توسيع مداركهم،فتّحت اعينهم على اعمال الكسب غير المشروع، الظهور عبر الفضائيات المختلفة، يتشدقون بالديمقراطية وحرية التعبير، يتحدثون عن بناء الدولة، اجرموا في حق المواطن، دمروا مؤسسات الدولة، يبعثرون المال العام في كل اتجاه، يعطون الهبات لدول آوت البعض ونصرته، اقحموا ابناء عمومتهم للعمل بمرافق الدولة، ليس لأجل خدمة العامة، بل لتكريس مصطلحات الواسطة والرشوة والمحسوبية، كنا في السابق نعاني منها

ونجاهر بعدائنا لمن يقوم بها ونعلن بأننا سنسعى الى التقليل منها ان لم القضاء عليها .

اصحاب السوابق الإجرامية ومن يقومون بما سبق ذكره من الاعمال المنكرة ، الذين يقيمون البوابات غير الوهمية في وضح النهار، المنتمون الى الميليشيات المسلحة الذين يقتلون على الهوية، النواب والوزراء الميامين، الذين يشوهون الدين وينقلون الكلام عن اناس لم نكن نسمع عنهم او عن كراماتهم، كفروا بعضنا، مثّلوا بآخرين، أ ليسوا هؤلاء جميعا ابناء هذا الوطن.

ماذا فعلتم ايها الشيوخ والأعيان؟،هل طلبتم من ابنائكم بان لا يدخلوا الميليشيات الجهوية والحزبية، او دعوتهم الانسحاب منها؟،هل عاقبتم قطّاع الطرق أدبيا بالابتعاد عن هذا النهج وتوفير مواقع عمل ،او بالزج بهم بالسجون لأن يكونوا عبرة لغيرهم؟.أ ليسوا ابناءكم الذين قاموا بسلب المواطنين البسطاء، فأصبحوا خلال فترة زمنية من اصحاب المليارات والعقارات الفخمة، البعض من ابنائكم يملكون شققا وفللا بعديد الدول العربية والأجنبية، لا فرق بين ابنائكم ورعايا دول الخليج. انكم تعدونها فرصة يجب عدم اضاعتها وبعدها لكل حدث حديث.

الآلاف من ابناء الوطن(ابناءكم) لا يزالون مشردين بالداخل ،يفتقرون الى ابسط وسائل الحياة بما فيها تعليم ابنائهم ،ليتكون جيلا اميا وقد كنا من اوائل الدول التي ودعت الامية منذ زمن ،الملايين من ابناء الوطن بدول الجوار ينتظرون دعوتكم لهم بالعودة الى قراهم التي نزحوا منها قهرا وجورا، هل سعيتم الى التدخل عن طريق اجراء المصالحات؟ ،ومن ثم مجابهة من يرفض الانصياع لما تتفقون عليه .

خيرة ابناء الجيش والشرطة في المنطقة الشرقية، يسقطون بدم بارد من قبل العصابات الاجرامية التي تعرفون جيدا اماكن تواجدها، هدمت الاضرحة وسويت بالأرض، تم الاعتداء على المباني التي تعتبر اثرية ولم تحركون ساكنا، تغرسون رؤوسكم في الرمال وكأن الامور لا تعنيكم، البلد متجه نحو المجهول .

ولأنكم لم تتدخلون، بل اثبتكم فشلكم الذريع، تنادى بعض من رجالات الجيش والشرطة وقرروا مواجهة مصيرهم بدلا من انتظار ان يأتيهم الموت متفرجين، شخصيا لا اعتبرها ثورة تصحيحية ،بل اعتبرها ثورة جديدة بمعنى الكلمة، كرامة الشعب اهينت،اصبحت حياته لا تطاق، هب مسرعا لتأييد ما قام به شرفاء العسكر، لأنه يرى فيهم الخلاص، من عصابات الاجرام والتكفيريين،مصاصي الدماء والمال وكل ما تقع عليه ايديهم وأعينهم.

تناديتم في اجتماع ظاهره مساندة العسكر وباطنه تثبيط هممهم والالتفاف على حركتهم وتجعلون من انفسكم ابطالا،وتقطفون ثمار الثورة ،وتتحكمون في مقدرات الشعب، تبّا لكم من شيوخ واعيان وأتمنى من قادة العسكر الذين اطلقوا عملية الكرامة ان لا يعيروكم اي انتباه، انتم الوجه الاخر لمن هم اليوم في السلطة. عودوا الى مرابيعكم واحتسوا نخب خيبتكم وفشلكم ،انتم غير ذي اهمية،فزمن القبيلة المتحكمة قد ولّى الى غير رجعة.

من لم يشكر قطر فهو .....

اتضح ومع مرور الشهور والأعوام ان دخول قطر على الخط لإسقاط بعض الزعماء العرب لم يكن لأجل تحرير الشعوب من الظلم والطغيان بل لنشر الفكر التكفيري الاجرامي الذي يساهم في تفتيت الامة وجعلها تتقاتل فيما بينها لتكون عرضة لهجمات الغرب ومن ثم يسهل السيطرة عليها، ونظل تحت رحمتهم، فلن تقوم لنا قائمة ،في وقت كان الاجدر بحكامنا السعي الى توحيد الامة في زمن لا وجود فيه للصغار، شعوب العالم المختلفة في المعتقدات واللغة تسعى للاتحاد فيما بينها وبناء فضاءات اقتصادية وسياسية.

لقد شاهدنا ومنذ اندلاع الازمة كيف ان قطر حرست كل الحرص على ايواء علماء دين كنا نعتقد انهم يسعون الى بناء الدولة القومية، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، خرجوا علينا بفضائيات قطر والسعودية ،يبثون الافكار الفتنوية بين مكونات الشعب الواحد، جمعت هؤلاء الفتنويون من كافة بقاع الارض وجعلت لهم

كيانا اسمته الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين واختارت له المطرود من بلده " القرضاوي" ،نهل المطاريد الذين فروا الى قطر من منهل الفكر التكفيري الذي ترعاه قطر وتصرف عليه الملايين، لأن تكون زعيمة لدول تعيش حالة من الفراغ السياسي استتبعه فراغ امني جعل من سكان الدول المعنية تعيش حالة من الرعب والخوف.

جرائم قطر ومشائخها واضحة للعيان حيث يقتل الشعب السوري صباح مساء، كما تشهد مصر موجات عنف متواصلة يقوم بها اتباع قطر فيسقط شهداء ابرياء كل يوم والسبب هو عزل زعيم الاخوان الذين كان يعوّل عليه في تكوين امارة اخوانية عالمية، أما في تونس فالأمر لا يختلف كثيرا عن ذلك فحركة النهضة الاسلامية المتشددة وان تنازلت عن الحكم مؤقتا فإنها جد راعية للإرهاب ومن المحتمل ان تستقبل العلامة القرضاوي اذا الاستمرار في التهجم على دول الخليج العربي وانتقاد سياساتها المعادية للإخوان.

استطاع الشعب المصري ان ينهي حكم الاخوان والإتيان برجال يقدرون الحياة المدنية ويحترمون ثقافات اطياف المجتمع المصري ويسعون الى اخراجه من دوامة العنف ،طالب القرضاوي الجماهير المصرية بعدم الاشتراك في الانتخابات الرئاسية وغاب عنه او لعله تناسى للحظات (لا شك انه في مرحلة ارذل العمر) خروج الملايين التي اسقطت مرسي .

لم يختلف الحال عنه في ليبيا، مفتي الديار الليبية الذي نصبته قطر وهو اشبه بالببغاء الذي يردد كلام سيده القرضاوي، قال عن الحراك اذي تشهده ليبيا هذه الايام بأنه انقلاب على الشرعية وكأنه لم يشاهد عبر الفضائيات الحشود الجماهيرية الضخمة في العديد من المدن الليبية المطالبة برحيل المؤتمر الفاقد للشرعية ومساندة الضباط الذين انتفضوا لتغيير مسار الثورة التي اغتصبها الاخوان في ليبيا. بل نجد في بعض الاحيان ان مفتي الديار الليبية قد فاق سيّده القرضاوي في الدعوة الى الفتنة بين ابناء الشعب الليبي، نقل في وقت سابق عن المفتي قوله: " من لم يشكر

قطر، فهو اقل واخس من الكلب" فتوى ستظل عالقة في اذهان الليبيين جيلا بعد جيل، فالتاريخ يسجل ولن يرحم.

لم يساهم المفتي في التقريب بين مكونات المجتمع الليبي وعودة المهجرين الى ديارهم، الجماهير الليبية تلعن قطر لتدخلها في الشأن الليبي الداخلي ووقوفها اللا متناهي الى جانب الاخوان وتدريب الميليشيات التي تتبعهم ليتحكم هؤلاء بالبلد، أي ان الشعب الليبي بمجمله من وجهة نظر المفتي اصبح قطيع من الكلاب، فكيف للشيخ الجليل ان يرضى العيش بين الكلاب، بالتأكيد ان الشعب لن يرحل فهو صاحب هذه الارض وعليه فعلى المفتي ان يرحل فلا مكان له بين الجمهور الذي نعته بأبشع الاوصاف،فلم يسبق لأحد من علماء الدين ان وصف شعبه الذي يختلف معه في السياسة بأنه كلب، مصير المفتي رهن بما ستؤول اليه الاوضاع في ليبيا وحتما سيكون لصالح الجماهير، لأن ارادة الشعوب من ارادة الله.

الحكومة الليبية، يا فرحة ما تمّت

ركبتم موجة فبراير، انتخبتم لتسيير الامور في مرحلة انتقالية، من اجل الاعداد لقيام دولة المؤسسات وأولها انجاز الدستور الذي كان مطلبا اساسيا للجماهير إبان النظام السابق، المؤسستان التشريعية والتنفيذية كانتا تفعلان ما تشاءان، لم يكن هناك داع للعودة للجمهور لأن دوره قد انتهى، فقد قال كلمته عبر صناديق الاقتراع، التفويض كان مشروطا بتحقيق بعض الاشياء التي تساهم في اعادة بناء البلد بعد الخراب الذي لحق به، إلا ان تشكيلكم للميليشيات التي تحميكم وتذود عنكم، جعلتكم تديرون ظهوركم لمن انتخبكم، فلا تعترفون به، آهاته لا تعنيكم، صراخه لم يحرك فيكم النخوة للانتصار له ،بل كنتم ولا تزالون السبب الرئيس في المآسي التي المّت به.

تتحدثون عن الشعب وانه مصدر السلطات ،مطالباته لكم بالتنحي بعد ان منحكم المدة الكافية لم تجد اذانا صاغية وكأنما الشعب ينفخ في "قربة مشروكة"،غير آبهين به ،الشكر كل الشكر لكم لأنكم سمحتم له بالتعبير عن رأيه وما يلاقيه من ظلم

وجور على ايدي العصابات المسلحة التي انشأتموها ،ترى هل حرية التعبير تستلزم كل هذا الكم من التضحيات البشرية وإهدار المال العام؟ افرغتم الخزينة العامة من محتوياتها فأصبحت شبه خاوية.

البلد في حاجة ماسة الى من يضمد جراحه التي ما انفكت تنزف، فأصبح المشهد دمويا بامتياز، اقلتم الوزير الاول، وسط شكوك الكثير في حصول النصاب المطلوب، كلفتم احد الوزراء للقيام بتسييرالامور،طلبتم منه في العلن بأن يشكل حكومة وطنية لكنكم اوعزتم الى ميليشياتكم بتهديده في حال قبوله، لتظهروا امام الرأي العام انكم حريصون على التوافق، رفض "الرجل" المهمة وذاك مبتغاكم، أتيتم بإنسان "بزناس" وذلك دلالة كبرى على ما تسعون اليه من نهب المزيد من الاموال فكان القشة التي قصمت ظهركم وألّبت الجمهور عليكم.

زحفت الجماهير على المبنى الذي اتخذتموه مقرا لكم، تخططون به مشاريعكم الخاصة اللا متناهية، تديرون منه اعمالكم الاجرامية الخسيسة بحق من انتخبكم ،ضاقت عليكم الارض بما رحبت، هربتم الى مكان اعتقدتموه اكثر امانا لكم، تحت حراسة ميليشياتكم التي تقولون عنها أنها تتبع الدولة ،الحاضرون لم يكملوا النصاب، عدد منهم لم يوافقكم الرأي، أعلنتموه وزيرا اولا فنال الثقة، اقل ما يقال عنها انها حكومة مجرمين، ان "جنينكم" ولد ميتا، لم تعترف به الدائرة القانونية المختصة، رصدتم مبالغ ضخمة لأجل تسييلها ثم تحويلها الى حساباتكم الخاصة.

انتفاضة العسكر لم ترق لكم وصفتموهم بالخارجين عن القانون، لأنهم ارادوا الدفاع عن انفسهم ووقف مسلسل القتل الذي يطاولهم، يقتلون بدم بارد، انتفض العسكر لكي يقاتلوا المجرمين ويموتون وهم واقفون، فالقتلة يقولون عن انفسهم بأنهم ثوار ١٧ فبراير ويتبعون الجيش الذي تقولون عنه أنه وطني يتبع وزارة دفاعكم.

كافة دول العالم والمؤسسات الدولية الخاصة بحقوق الانسان تضع ليبيا التي تحكمونها في مقدمة الدول التي تنتهك فيها ابسط حقوق الانسان بما فيها اصحاب

الرأي حيث قتل العديد من الاعلاميين كونهم فضحوا اعمال العصابات التي تهادنون ان لم نقل تدعمون.

على مدى اسبوعين خرجت الجماهير في غالبية المدن والقرى الليبية منددة باغتصابكم للسلطة ولعل ابرز تعبير هو ما اقدمت عليه جماهير طرابلس العاصمة (٢٠١٤-٠٥-٣٠) حيث حملت "تابوتا" نعشا كتب عليه: "الحكومة، انصار الشريعة ،المؤتمر ". فماذا تنتظرون اكثر من ذلك تعبير عن مدى سخط الجماهير عليكم، إلا وضعكم في السجون الى جانب اركان النظام السابق، كما حال اركان مبارك ومرسي،لتتبادلوا اطراف الحديث، فما ارتكبتموه من اعمال اجرامية في السنتين الماضيتين فاق ما ارتكبه سلفكم خلال اربعة عقود .

يبقى القول بأنكم شكلتم حكومة فاقدة للشرعية ،لا يهم فألاهم انكم اخذتم صورا تذكارية متعددة تجمعكم لتبقى وصمة عار على جبينكم الذي لم ولن يندى لأن عرق الحياء ازلتموه منذ ان استوليتم على مقدرات الشعب بقوة سلاح الميليشيات، استعجلتم نهايتكم، حتما لن تستطيعوا اطالة عمركم، التغيير قادم لا محالة. فالشعب آل على نفسه ألا يترككم بل سيقتص منكم.

الاخوان وأنصار الشريعة وجهان لعملة واحدة

"انصار الشريعة " هو الاسم الحركي للعصابات التكفيرية العابرة للقارات بشمال افريقيا وهؤلاء من نفس فصيلة المجرمين ببلاد الشام (العراق وسوريا لبنان) بمختلف مسمياتهم النصرة، داعش وغيرها من الكتائب التكفيرية، اختلفت المسميات والأصل واحد ،فروع من تنظيم القاعدة الارهابي،الذي ابطل مفعوله بأفغانستان ففر هاربا الى بلاد الشام عقب غزو العراق وبعد سقوط الانظمة العربية بشمال افريقيا تواجدت اعداد هائلة من التنظيم بدول المغرب العربي واخذ يجهز نفسه من حيث اغراء الشباب للانضمام مع استحوذ على كمية كبيرة من السلاح الليبي الذي انتشر عقب سقوط النظام فوصل الى القرن الافريقي،وبلاد الشام عن طريق تركيا الراعي الرسمي للإخوان والتي تحاول ان تبني لنفسها مجدا بعد ان لفظها الاتحاد الاوروبي

لافتقار حكمها الى توفير ابسط حقوق الانسان من حيث التظاهر السلمي وكلنا رأينا تضييق الخناق على المتظاهرين في ذكرى احداث ميدان التقسيم.

يتمركز انصار الشر الذين اطلقوا على انفسهم زورا انصار الشريعة في المنطقة الشرقية من ليبيا واستطاع النظام السابق كسر شوكتهم إلا انهم ساهموا في اسقاطه حيث التقت مصالحهم مع الناتو، المنطقة الشرقية من البلاد انفصلت باكرا عن النظام، فاستطاع هؤلاء التكفيريون تدريب انفسهم والاستيلاء على معسكرات الجيش الليبي كما انهم استحوذوا على مخازن الاسلحة وكونوا قوة لا يستهان بها، فأرادوا تطبيق ما يسمونه احكام الشريعة الاسلامية وكأنما الليبيون غير مسلمين، قتلوا كل من خالف رأيهم اذاقوا بعض المدن الويل فلم تعد النساء تخرج الى العمل بحجة الاختلاط مع الرجال وكذلك الحال بالنسبة للتعليم المتوسط الى حين الفصل بين الذكور والإناث.

لم يكتفي انصار الشر في ليبيا بذلك بل عمدوا الى التصفية الجسدية لأفراد الجيش والشرطة وكل من يخالفهم الرأي وهم في ذلك يلتقون مع الاخوان الذين لا يؤمنون بإقامة جيش وطني بل يسعون جاهدين الى ضم اكبر عدد ممكن من الشباب العاطلين عن العمل الى الميليشيات وتجزل لهم العطاء حيث ان راتب المتطوع في الميلشيات اضعاف مرتب العسكري النظامي لتكون جناحهم العسكري تستعملها لأجل مصالحهم الشخصية وتثبيت حكمهم الآيل للسقوط .

الاخوان عموما فقدوا زعيمهم الاوحد"مرسي" الذي كانوا يتوقعون ان حكمه سيستمر، ويبنون امارتهم العابرة للقارات حيث المال المشاع اما عن الديمقراطية فهي ليست بقاموسهم بل اتخذوها تقية، لكي يستولوا على السلطة ومن ثم يتولى اخيار القوم! من يحدد ذلك ؟ وما هي المواصفات؟ الامور لا تخص العامة، بل سيتولى الاخوان اختيار من يرونه مناسبا، ليكون اميرا على الجميع الذين عليهم السمع والطاعة.

المؤتمر العام والحكومات المتعاقبة التي يسيطر عليها الاخوان لم تكترث لنداءات الجماهير بالمنطقة الشرقية المتكررة من المصائب التي تنهال عليهم في كل الاوقات بل اصبحوا عاجزين عن الذهاب الى اعمالهم ،فالمغادر لبيته مفقود والعائد اليه مولود. لم يقف المؤتمر عند هذا الحد بل اضفى صفة الشرعية على التشكيلات المسلحة لأنصار الشر واعتبرها تتبع وزارة الدفاع ووزارة الداخلية.

ان ما تشهده المنطقة الشرقية من اعمال اجرامية من قبل انصار الشر الذين وجدوا انفسهم وجها لوجه مع اولئك العسكر الذين يسقطون بدم بارد الذين آلوا على انفسهم بأنهم سيدافعون عن انسفهم ليموتوا وهم واقفين لا ان يؤخذوا على حين غرة ويبعدون شرهم عن المواطنين الآمنين الذي رأوا في هبة الجيش الوطني وانتفاضته على جرائم ميليشيات الشر املا في النجاة.

لا شك ان التكفيريين والمتشددين الاسلاميين يلفظون انفاسهم الاخيرة في سوريا والعراق حيث وضعوا في القائمة السوداء من قبل من انشأهم فدورهم انتهى ،اما التكفيريون في شمال افريقيا وليبيا على وجه الخصوص، فان الغرب يراقب تحركاتهم عن كثب وسيوجه اليهم الضربات التي ولا شك ستكون موجعة، ليبيا تحت الفصل السابع والطائرات ت بدون طيار"الدرونز-- drones" تجوب ارجاء البلاد. المسالة مجرد وقت، ليبيا لا توجد بها جبال كأفغانستان بل ارض مكشوفة يسهل تصيّد المجرمين وستدك معاقلهم لقد استدرجهم الغرب الى حيث يريد، وان كانت شعوب المنطقة ستدفع الثمن، تبا لمن يقف الى جانب هؤلاء المجرمين ويتغاضى عن اعمالهم، فمصيرهم جميعا جهنم التي ولاشك يسعون اليها بأعمالهم، لهم في الدنيا خزي وفي الاخرة عذاب اليم.

يونيـ٩ــو يوم مشهود في تاريخ اخوان ليبيا

تتوالى الضربات الموجعة التي يتلقاها الاخوان، اخوان مصر تلقوا ضربة قاضية، فقدوا اتزانهم ،سقطوا مغشيا عليهم، الجميع يكرهونهم، لم يدخلونهم غرفة الانعاش،لم يعد لهم مكانا إلا الجحور، فالأرض تقبل الجميع خاصة وأنهم تعودوا

العيش تحت الارض في الظلام، لأنهم يكيدون الدسائس للآخرين، نور الشمس يفضحهم وقد كشفوا عن حقدهم المقدس تجاه الشعب الذي منحهم الثقة في محاولة منه لإعطائهم فرصة للتوبة.

اخوان ليبيا الذين يسيطرون بقوة السلاح على المؤتمر العام الفاقد للشرعية لم يأبهوا بمظاهرات الجماهير المطالبة برحيله، استغل النواب المتبقون(فاقدي الحياء) الاحداث الدامية في بنغازي ونصبوا من يشاءون رئيسا للحكومة، اقتحموا مقر الرئاسة الاولى تحميهم الميليشيات التي لم ولن تكون تابعة للدولة ،فلا وجود للدولة إلا بالعاصمة ويمكن ان نطلق عليها "المنطقة السوداء" لأن من يسيطرون على الامور هم اصحاب القلوب السوداء الذين ما انفكوا يحاولون اذلال عامة الشعب وسرقة مقدراته.

استقال العديد من النواب ،استجابة للضغوط الجماهيرية التي خرجت منددة بمواقف المؤتمر وسكوته عما يجري في بنغازي من اعمال قتل، وسيطرة الميليشيات التي يقول عنها المؤتمر بأنها تتبعه انها ميليشيات انصار الشريعة، حاول المؤتمر ابعاد صفة الارهاب عن تلك العصابة ،سخر المؤتمر وسائله الاعلامية المختلفة فضائيات يفترض بها ان تكون للشعب فإذا بها منحازة كل الانحياز الى الذين انقلبوا على ارادة الشعب،فالانقلابيون جهزوا للحرب عدتها، ساسة حمقى، اعلام اجوف، وميليشيات دموية وتلك معالم الدولة المتجبرة على شعبها، خرج علينا من يقول انها حكومة شاء من شاء وأبى من أبى، أي ان قانون القوة هو الذي يحكم، وليس قوة القانون الذي كنا جميعا ننشده.

لقد اتضح لليبيين وبما لا يدع مجالا للشك ان النواب دونما استثناء طلاب سلطة، أتوا من اجل مصالحهم وتحقيق مآرب من ساعدوهم في الوصول الى السلطة، ينفذون اجندات خارجية تهدف الى احداث الفتنة بين مكونات الشعب ،حيث القت الاحداث الدامية بظلالها، وذهب ضحيتها آلاف القتلى والجرحى ، هناك احتقان شعبي لا يمكن تخفيفه إلا بالمصالحة والمصارحة والمسامحة .

حكومة بثلاثة رؤوس، أقيل الاول دون تحقيق النصاب الشرعي، الرجل وباعتراف الجميع حاول ان يضحك على الجميع في سبيل المكوث اطول مدة في الحكم لكن من حوله ليسوا من السذاجة بان يضحك عليهم ،ازاحوه في عز النهار، فما كان منه إلا ان فر الى المانيا بلده الاول لئلا يلقى به في غياهب السجون، فالميليشيات التي تناصره لم تكن في مستوى قوة الميليشيات التي تتبع المؤتمر، المجابهة لن تجدي نفعا، أمنوا له خروجا آمنا، ما ان انتهى به المطاف خارج الوطن وظن انهم لن يطاولوه، حتى كشف عن ما في قلبه، نعتهم بأقبح الاوصاف،اظهر انه كان مجرد دمية في يد الاخوان،وبالتأكيد لم يتركوه يتفرج فقط، بل كانت تناله بعض من عطاياهم. كلف الاخر لكنه اعتذر بفعل التهديد، اصبح يسيّر الاعمال.

انتفاضة العسكر كانت القشة التي قصمت ظهر البعير، كلف الاخوان احد ازلامهم ليكون رئيسا للحكومة، لم تنل الحكومة النصاب لكن الحاضرون ابوا إلا تمرير ما يريدون فكانت حكومة من حضر، خروج الجماهير المؤيدة للعسكر افقدتهم صوابهم، اصدروا مذكرات توقيف واعتقال بحق الذين اعلنوا عن عملية الكرامة واعتبروهم انقلابيون،لقد تمادى الاخوان في اهانة الجماهير فقالوا: إنها حكومة شاء من شاء وأبى من ابى ،ظنوا ان قوتهم العسكرية تجعل من القضاء اداة طيعة في ايديهم وتحميهم من غضب الجماهير التي كانت مظاهراتها جد سلمية.

اليوم التاسع من يونيو، أعلنت المحكمة العليا بأن عملية انتخاب رئيس الحكومة الذي دخل مقر رئاسة الوزراء عنوة، ليست قانونية، بمعنى اخر وبصريح العبارة وقد تعوّد الليبيون على سماعها وإسماعها للعالم : طز في حكومتكم فهي غير شرعية، طز في ميليشياتكم فهي لن ترهبنا. لقد اثلجت المحكمة بقرارها صدور الليبيين وأثبتت انها جهة مسؤولة ولا تخاف في الحق لومة لائم، نعلم ان الاخوان لن يسلموا بالأمر ولكنهم حشروا انفسهم (او حشروا عنوة من قبل اسيادهم القطريين والعثمانيين الجدد) في الزاوية، قرار المحكمة اليوم يعطي دفعا قويا للعسكر الذين

انتفضوا في وجه السلطة .التاسع من يونيو بداية النهاية للإخوان في ليبيا وما لهم من قرار.

سيسجل التاريخ هذا اليوم بمداد من نور في تاريخ القضاء الليبي، تهنئة من الاعماق لرجال الحق والقانون الذين ابوا إلا قول الحقيقة وعلى الباغي تدور الدوائر.

مفتي الديار الليبية وأرذل العمر

مفتي الديار الليبية نزع عن رأسه عمامته والقى بعباءته على الارض،لم يعد دوره الافتاء في الامور المستعصية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، صار يعمل عكس ذلك عمل جاهدا على التدخل في الشأن السياسي فصار قطبا سياسيا لا رجل دين يحنو على الجميع دخل المعترك السياسي الذي ولا شك انه يجهله تمام الجهل، انحاز الى فئة ضالة مضلة سعت منذ انتخابها الى تكبيل الشعب ونهب خيراته ومعاملته على انه قاصر غير قادر على تسيير الامور،جاعلين من التفويض الذي منحه اياهم الشعب تفويضا ازليا، التفويض من وجهة نظر هؤلاء يمنح لمرة واحدة ومن ثم يحتفظون بهذا التفويض، فهؤلاء يعتقدون انهم خيرة القوم وأهل الحل والربط .

انحاز المفتي الى هؤلاء الذين يحكمون القبضة على مقاليد الامور بالبلاد ،هم يحكمون وفضيلته يقوم بالإفتاء بما يرضي اهواءهم ويطيل في اعمارهم، لم يعمل منذ ان رجع الى ليبيا بعد منفى اختياري في قطر تلقّى خلال تلك الفترة دروسا في كيفية احداث الفتن بين مكونات الشعب، لم يسعى الى الصلح بين الاطراف المتنازعة لينال محبة الشعب وإرضاء الرب والفوز بالجنة.

سقوط النظام نتج عنه ظهور عصابات اجرامية اتخذت من الدين ساترا، ادعت اقامة حدود الله وإقامة دولة دينية وكأنما الليبيون ليسوا بمسلمين طوال الاربعة عشر قرنا الماضية، وأن مشايخنا الاجلاء الذين تعاقبوا على الافتاء والإرشاد الديني لم يقوموا بواجباتهم ان لم نطعن في صحة اقامتهم للشعائر الدينية.

الذي نعرفه ان من يُقتل في سبيل عرضه او ماله او نفسه فهو شهيد، العصابات الاجرامية وعلى الاخص في الشرق الليبي يبدو انها اخذت على عاتقها تصفية منتسبي الجيش والشرطة من مختلف الرتب، طاولتهم يد الاجرام،عند الخروج من المساجد او الذهاب الى اعمالهم،او في الاماكن العامة لأجل اقتناء حاجياتهم الحياتية، حيث سقط مئات القتلى والجرحى.

هجر العديد من افراد الجيش والشرطة المنطقة الشرقية لأنهم اصبحوا مستهدفين ولا جهة تحميهم، إضافة الى تعرض العديد من ابناء الشعب بمختلف فئاته لعمليات القتل الممنهج، اما والحالة هذه، فقد قرر هؤلاء العسكر الموت واقفين متصديين للعصابات الاجرامية بدلا من ان ينتظروا مصيرهم المحتوم على حين غرة ،لم يفت شيخنا الجليل شرف قتل هؤلاء فأراد المساهمة بما يستطيع، فكانت فتاويه التي تؤلب الجماهير على ابنائهم من العسكر والشرطة ووصفهم بأنهم خارجون عن القانون وتجب مقاتلتهم، فادعى بأن من يقاتل الجيش ثم يُقتل فله الجنة اما من يقاتل مع الجيش ويموت فهو يموت على جاهليته .

الشارع الليبي يدرك جيدا ان شيخنا الجليل وأصحاب الفضل عليه، ذوو النعمة لم يتصوروا ان الانتفاضة العسكرية التي يقوم بها افراد الجيش والشرطة ستلقى كل هذا التأييد من اجل مقاتلة الارهابيين،خرجت الجماهير في غالبية المدن الليبية معلنة دعمها لأبنائها العسكريين، لم يتمالك المفتي وصحبه انفاسهم،ادركوا ان ساعة الرحيل قد ازفت وان الضربات ستكون موجعة، وأن ليس بالإمكان البقاء اكثر مما كان في السلطة التي استولوا عليها عنوة وظنوا ان ميليشياتهم ستكون حصنا لهم عند الشدائد، لكن الطوفان البشري الهادر سيجرف امامه كل شيء ويلقي به في القاع ،الدرك الاسفل..لم اسمع في حياتي قط ان مفتيا نعت شعبه بأنه اقل وأخس من الكلب،،، لا باس من ليبيا يأتي الجديد، كلمات قالها هيرودوت ورحل لكنها بقت خالدة.

أقل ما يمكن قوله عن شيخنا الجليل انه وصل مرحلة ارذل العمر المنصوص عليها في القران الكريم، حيث يقول الانسان ما لا يعيه، فتختلط عليه الامور ويصبح غير مكلف، مشايخنا يدعون عند الانتهاء من الصلاة الرب بان لا يصلوا الى مرحلة ارذل العمر، الأعمار بيد الله، فمنهم من يقوم اهله بالحجر عليه وعدم خروجه الى الشارع لئلا يرتكب اعمالا في حق المارة فيسبب لهم نوع من الاحراج،المصيبة ان شيخنا، جميع ابواب الفضائيات الفتنوية مشرعة له لبث الفتنة بين ابناء الوطن. لعل افضل شيء يمكن عمله لشيخنا الجليل هو ان يقوم اصحاب العقول بعزل المفتي لإراحته وإراحة الجمهور، لقد طفح الكيل وبلغ السيل الزبى، ذلك ما طالب به رئيس المجلس الانتقالي السابق الذي ولا شك يراقب عن كثب ما يحدث في البلد وما وصلت اليه الامور وما يقوم به المفتي، والله خير حافظ واليه المصير .

المؤتمر العام، يعد الايام

على خطى الاخوان في مصر قام المؤتمر العام في ليبيا المسيطر عليه من قبل الاخوان بإحالة النائب العام على التقاعد ،جاء القرار بعد الاسفين الذي دقه القضاء في ظهر المؤتمر بعدم شرعية تكليف الحكومة التي ارادها الاخوان حكومة امر واقع، وقد اقسمت"الحكومة" اليمين، وأي يمين؟ اليمين بأن لا تقوم للبلد قائمة ما داموا على راس السلطة.

النائب العام كان قد اصدر امرا برفع الحصانة عن رئيس المؤتمر العام بشأن بعض الامور،اي ان العملية لا تعدو كونها انتقام شخصي ليس إلا ، تسمية النائب العام وكما هو معروف من اختصاص السلطة القضائية وليس السلطة التشريعية الفاقدة للشرعية، هذا التصرف ينم عن ان النواب المنتهية صلاحيتهم لا يفقهون شيئا في الامور القانونية، يريدون ان يسرحوا ويمرحوا في البلاد كما يشاءون،عملية الكرامة افقدتهم صوابهم الذي اشك في وجوده اساسا لديهم، وأكاد اجزم ان الصواب لم يزرهم ولو للحظة طيلة تسلطهم، فتصرفاتهم منذ مجيئهم، كانت تصرفات رعناء

تنم عن حقد دفين لهذا الشعب المسكين الذي اوصلهم الى السلطة املا منه في تحسن اموره على ايديهم ،فإذا بهؤلاء يسوّدون عيشته وينغصون عليه حياته.

عملية الكرامة التي يقودها ابناء الوطن من العسكر سرّعت من افول " نجم" الاخوان،صب الاخوان جام غضبهم على العسكر، لأنهم الوحيدون القادرون على مجابهة ميليشيات المؤتمر المنسوبة زورا وبهتانا الى الدولة الليبية ،وصفوا العملية بأنها انقلاب على الشرعية، متناسين ان بقاءهم في السلطة لما يزيد عن الثلاثة اشهر غير شرعي، وبالتالي فان كل ما يصدر عن المؤتمر يعتبر باطلا قانونا،وهناك العديد من الدعوات للمحكمة العليا بان تبث في مشروعية استمرار المؤتمر، مساندة المفتي لهم بتجريم اعمال العسكر والدعوة الى قتالهم وإعطاء صكوك الغفران لمن يقتل، وكأنما المفتي قد كلّفه الرب بأن يدخل الجنة من يشاء، لم تؤتي اكلها بل جاءت عكسية ،فزادت من سخط الجمهور على النواب والمفتي، الشارع يلعنهم اجمعين صباحا ومساء بل في كل الاوقات،فلا نامت اعين المظلومين.

لقد ازفت ساعة الرحيل، أما الزاد الذي يحمله هؤلاء معهم فهو ابخس الزاد، لم يدخروا شيئا لأخرتهم بل سعوا جاهدين جادين الى العيش الرغد وكأنهم كانوا يعيشون في فقر مدقع، لم يكن قلبهم على الوطن، ليبيا لم تعد وطنا لغالبيتهم فالعديد منهم يحمل جنسية اوروبية او امريكية، الجنسية الليبية صارت مسبة وعارا بالنسبة لهم بل يتفاخرون بجنسياتهم الاجنبية،البعض قد وقف بإجلال وأدى التحية عندما عزف النشيط الوطني لهذه الدولة الاجنبية او تلك، لم يبالي هؤلاء بذلك بل اعتبروه فخرا ومعزّة،فعن اي وطن يتحدث هؤلاء ؟وماذا يرتجى منهم غير المزيد من السلب والنهب وبث الفتنة بين ابناء الوطن ليخلوا لهم الامر.

النواب والوزراء ومن هم على شاكلتهم ممن عاثوا في الارض فسادا، اصبحوا يعدون الايام ان لم نقل الساعات، أجراء الانتخابات البرلمانية في الخامس والعشرون من هذا الشهر لم يكن محددا اصلا،بل كانوا يسعون الى البقاء في

السلطة الى آخر العام الحالي، عملية الكرامة هي من اجبرتهم على تقريب يوم الانتخاب، هكذا هي الايام بعضها مفرح وبعضها محزن قد لا تكون متساوية العدد "المدد" لكن هؤلاء المتسلطون حاولوا جهدهم في ان تكون سعادتهم على حساب الاخرين من ابناء الشعب، لكل بداية نهاية، الانتخابات البرلمانية القادمة ستفرز اناس غير هؤلاء، ربما يتسلل بعضهم الى البرلمان القادم وان حدث ذلك فسيكون عددهم جد قليل، ليشهدوا على مستقبل ليبيا الذي سيكون بإذن الله غير الذي يريده هؤلاء المتسلطون المتشبثون بالسلطة حتى اخر رمق.

يبقى الامل في ان تقوم دولة المؤسسات ويجلب هؤلاء المتسلطون الى القضاء لمحاسبتهم على ما اقترفت ايديهم وألسنتهم وأرجلهم بحق الشعب الليبي .

يا وطنًا اصبحت صلاة الجنازة فيك.....

مقاومة الظلم والاستبداد الذي اصبح مستشري في الوطن، سواء من قبل اولئك الذين انتخبناهم او من اولئك الذين نصبوا انفسهم علينا بقوة السلاح أو الذين جاؤوا على ظهور الدبابات الغربية اصبح فرض عين على كل قادر على ذلك انطلاقا من : من شهد منكم منكرا فليغيره بيديه فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان،لقد جاوز الطغاة الجدد حدود المعقول وصاروا عبئا على الشعب، لم يكتفوا بسرقة ما وقعت عليه ابصارهم وما طالته اياديهم من مال عام وخاص.

المنكر صار مألوفا عندنا بل نستغرب اشد الاستغراب عندما لا نلحظ ذلك ولو لفترة بسيطة، ترى الناس سكارى وما هم بسكارى من هول الجرائم المرتكبة بحق الوطن والمواطن، مخابرات الاعداء تجوب مدننا وقرانا وأريافنا بعد ان قدمنا لهم كل ما احتاجوا اليه لضرب مؤسساتنا وان لم يعترف بعضنا بوجودها، فصارت خرابا وشاهدة على همجية الذين قالوا بأنهم اتوا لتخليصنا وإنقاذنا من براثن الحكم الفردي الذي جثم علينا عقودا بل اعتبرها البعض حقبا مظلمة جائرة .

اعمال العنف التي تغذيها اطراف اقليمية وبتنفيذ محلي لم تتوقف يوما في بلداننا، اوهمونا بان الخير قادم، ما هو إلا صبر ساعة، مرت اشهرا وأعواما ،يبدو ان عقارب الساعة التي يتحدثون عنها لم تتحرك، قد يكون ذلك بفعل عدم وجود اداة التشغيل(النضيدة)،توقفت الساعة كما توقف التيار الكهربائي عن تغذية منازلنا في كل الفصول، رجعوا بنا الى عصور ما قبل اكتشاف النفط التي حدثنا عنها الاباء، لِم لا؟ والهدف هو ان نشعر بمعاناة من سبقونا الى الحياة، حكامنا الجدد اتاحوا لنا ذلك، الموارد الطبيعية التي في ارضنا وتحت اقدامنا ليست لنا نحن العامة، بل لأولياء امورنا،يتصدقون علينا بما يشاءون فهم ظل الله في الارض،ونكون لهم من الشاكرين. ولهم الحق المطلق في ايداع ايرادات النفط والصادرات في البنوك الاوروبية،مصارفنا اصبحت خاوية بسبب السرقات التي لا تكاد تنقطع يوما، المواطن لا يكاد يقبض راتبه الذي لا يسد رمقه، وإن صادف وان استلم راتبه دفعة واحدة فمن المؤكد انه لن يصل الى منزله بفعل قطاع الطرق في وضح النهار وذاك اكبر دليل على وجود الامن واستقرار الامور التي كنا نفتقدها ايام الطغاة.

بفعل الوهن الذين اوصلنا اليه حكامنا الجدد، قطع عنا جيراننا المحترمين، الذين مددنا لهم يد العون وأشركناهم في اقامة مشاريعنا التنموية، مياه الانهر التي تنبع بأراضيهم، أما اخوتنا في الوطن فإنهم اقفلوا عنا الانابيب التي تغذينا بمياه الشرب والري، لينغصوا على سكان المدن حياة الرفاهية.

لأجل اسقاط الانظمة الديكتاتورية سقط العديد من القتلى، بعد سقوط الانظمة لم تتوقف عمليات القتل بل فاقت اعدادهم الذين قتلوا ابان عملية اسقاط الانظمة،الإبادة على الهوية بسبب وبدونه، لا يكاد يوجد شارع إلا وفقد احد من ابنائه ليشعر الجميع بقيمة التحول من التخلف الى التقدم وحرية الرأي والتعبير، التغيير ليس سهلا، لذا كانت التضحيات جسام.

الامور بعد سقوط الانظمة في الوطن انقلبت رأسا على عقب، رجال الدين صاروا يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف، يحجون ويعتمرون الى الدوحة لأن بها

ربهم الاعلى ولي نعمتهم وتركوا مكة، اشعلوا الفتنة بين مكونات الشعب، اهدروا دماء فئة وجدت لتحمي الوطن من اي تدخل خارجي او انفلات امني واعني بهم العسكر ورجال الامن،جماهيرنا ايضا تغيرت كثيرا وبدا انها كانت تخاف القانون الوضعي وليس الواعز الديني،فكثرت اعمال القتل والإجرام والسلب وقطع الطرق، أعداد القتلى فاقت التصور، لم نعد ندفن موتانا عقب الصلوات المعروفة (الظهر والعصر) بل اصبحت تؤدّى في غير وقت، رجال الدين اثبتوا لنا ان صلاة الجنازة لم تعد فرض كفاية ان قام بها البعض سقط عن الاخرين،صرنا جميعا نذهب الى المقابر لتأدية صلاة الجنازة لأن كل منا افتقد عزيز عليه، لقد اصبحت صلاة الجنازة في وطني فرضا عين، ليست محددة بوقت كبقية الصلوات، وأصبح عدد الصلوات المفروضة ستة وليست خمسة، هذه فتاوى رجال ديننا اليوم،فهل كان السابقون من علمائنا يجهلون ذلك؟ شكرا لعلمائنا الاجلاء دونما تخصيص وما اكثرهم ،الذين فرضوا علينا صلاة جديدة لنتقرب الى الله اكثر وينالهم جزء من الثواب.ا ليسوا هم من جلبوا لنا العز والأمن والأمان والاستقرار التي كنا نفتقدها من قبل، شكرا لكل من ساهم في التغيير وأوصلنا الى ما نحن فيه .

الاخوان وكرامة ليبيا.....

الاخوان في ليبيا لم يستطيعوا رغم الغش والاختفاء والتدليس الذي مارسوه من تحقيق الاغلبية التي تمكنهم من تأليف حكومة، لكنهم وبفعل ميليشياتهم استعملوا اسلوب الترغيب والترهيب فاستطاعوا شراء ذمم النفوس المريضة، أقالوا رئيس حكومة في ظروف غامضة لأنه لم يحقق كل مطالبهم ما اجبره على الفرار خارج البلاد، ذهب الى الدولة التي يحمل جنسيتها التي يفترض ان تكون تالية في الولاء لكن يبدو انه كان يعمل لمن منحته جنسيتها ويعتبر نفسه صاحب الشرعية ،نصبوا احدهم لرئاسة الحكومة اقاموا بروتوكولات تشكيل الحكومة ونيل الثقة اخذوا الصور التذكارية التي ستجل يوما ان البلد يحكم من قبل عصابة متخفية بالدين، القضاء قضى على امالهم في مهدها فنزعت الشرعية عن حكومتهم التي لم تبصر

النور،واختفى رئيس الحكومة عن الانظار،مشهد تراجيدي لم يكونوا يتوقعونه احنوا الرؤوس لفترة من الزمن لامتصاص الصدمة ،رئيس الحكومة الكلف لم يعد بإمكانهم اقالته تفاقمت الامور سوءا .

اجريت انتخابات نيابية جديدة لم تعلن النتائج الرسمية بعد، المؤكد ان الاخوان لن ينالوا الاغلبية بل ان بعضهم لن يستطيع تثبيت كرسيه والعبور الى البرلمان القادم، بعض النواب الاخوان تشير النتائج الاولية الى فوز بعضهم في الانتخابات، الشارع بأكمله لا يرغب في رؤية اي من هؤلاء النواب في البرلمان القادم بسبب اعمالهم الاجرامية.بقوة السلاح استطاعوا استصدار قانون العزل السياسي، حاكموا الوظيفة ولم يحاكموا السلوك، خلت لهم الامور،مددوا لأنفسهم بالقوة القاهرة، اصبحوا يسيطرون على مقاليد الامور على مدى عامين، كانت من اسوا فترات الحكم في ليبيا ،تم صرف اكثر من ١٣٠ مليار دولار خلال سنتين لا شيء جديد على الارض،المباني المهدمة بفعل الحرب لا تزال كما هي وكأنما ارادوها ان تبقى شاهدة على اجرامهم.

قادة حزب الاخوان يسالون رئيس الحكومة المكلف عن رأيه في "عملية الكرامة" التي يقوم بها افراد الجيش الذي يدفع كل يوم احد افراده قربانا على مذبح الحرية بفعل العصابات الاجرامية التي تدعي نصرة الدين، وكأنما الليبيون لا يدينون بالإسلام طوال الاربعة عشر قرنا الماضية، سؤال يخجل ذو العقل والبصيرة من ان يتلفظ به، حيث خرجت الجماهير في عديد المناطق مؤيدة لعملية الكرامة التي يقودها الجيش في المنطقة الشرقية حيث ينشط افراد تلك العصابات الاجرامية،رئيس الحكومة المكلف بالتأكيد غير مطالب بالإجابة، المؤتمر الحالي والحكومة المكلفة تسيير الاعمال قريبا الى زوال.

رئيس الحكومة، المقال الفار والعائد لتوّه (صفات حميدة لا تجتمع لشخص عادي) الى حيث لا يوجد للحكومة الحالية سيطرة، صرح بأنه يؤيد عملية الكرامة التي يقودها الجيش، في فبراير الماضي وعندما كان رئيسا للحكومة طالبه الذي يقود

عملية الكرامة الآن بالتنحي والدعوة الى تشكيل حكومة طوارئ وحل البرلمان فقال عنه بأنه انقلابي وطالب الجهات المختصة بالقبض عليه والعسكر الموالين له ومحاكمتهم بجرم الخيانة العظمى، أي نوع من البشر هذا الذي كان رئيسا للوزراء، أما يخجل من نفسه بأنه يقيم في مناطق تخضع لسلطة من نعتهم بالأمس بالانقلابيين والخارجين عن القانون وزعزعة امن الدولة التي لا وجود لها اصلا،صحيح اللي يتحشموا ماتوا، وما اكثرهم.

عن اي كرامة يتحدث هؤلاء، استولوا على مقدرات البلد، هناك سجون يقبع بها الالاف من الليبيين الذين يخالفون الاخوان الرأي السجون لا تخضع لسلطة الدولة ،باعتراف المنظمات الحقوقية الدولية فان السجناء يعانون اصناف العذاب، مرغوا انوف وكرامة الليبيين في التراب، يمنون عليهم بالفتات بينما يستولون على خزائن الدولة.

يسألونك عن عملية الكرامة قل فيها مصرعكم "السياسي" ومنافع للناس. البرلمان القادم حتما سيكون فاعلا ،الوجوه التي استطاعت المحافظة على مقاعدها لن تستطيع فرض ارائها بالقوة كما تفعل الان،علّ هؤلاء يستفيدون من الاخرين، القادمون الجدد الى المعترك السياسي، ويراقبون عن كثب سير اعمال البرلمان والقرارات ،المصيرية التي ستسن لصالح كل الشعب وبناء الوطن، حتما سيقوم الجيش الذي ولاؤه للوطن فقط لا غير، اما المنتمون الى الميليشيات فسيتركونها حتما، لأن رواتبهم والمنح والعطايا التي تقدم لهم من خزينة الشعب ستتوقف وسيرجع آلاف المهجرين بالداخل والنازحون بدول الجوار، البلد ينهض بسواعد ابنائه رغم اختلاف آرائهم السياسية ،ليبيا تسع الجميع.

دول الجوار تخشى الانفجار

ادرك العالم بأجمعه بان ليبيا اصبحت وكرا للإرهابيين، خريجو غوانتنامو ومن قبله افغانستان،العالم المتحضر ولا شك ساهم وبشكل ايجابي في توافد الكم الهائل منهم لإسقاط النظام وكان لهم شرف ذلك، وجدوا ضالتهم في البلاد حيث العيش

الرغد والأموال التي لا تحصى ولا تعد، ارادوا التعويض عن تلك الايام التي قضوها في بلاد الإعداد للجهاد، اليمن والسعودية، والسنوات العجاف لأجل اخراج الملحدين الكفرة من ارض الاسلام تحت قيادة امريكا وبتمويل من العربية السعودية.

انتشروا في كافة انحاء البلاد وان بأعداد مختلفة اقاموا دولة الخلافة في درنة التي لا تخضع للسلطة الليبية، لم تجرى بها الانتخابات البرلمانية التي لم تعلن نتائجها حتى الان،وسبب التأخير هي محاولة من اصحاب النفوذ الحاليين في التلاعب بالنتيجة لأجل الاتيان بأناس على شاكلتهم، للاستمرار في السلب والنهب والسيطرة على مقدرات البلد، وكأنما المليارات التي بعثروها لم تكفهم فأرادوا النهل من معين الشعب حيث ان هؤلاء المجرمون حللوا المال العام واعتبروه فيئا خالصا لهم ومن يشهدون له بالتقوى والورع.

اعمال العنف لم تتوقف يوما في الشرق الليبي، فالكتائب التي تدعي تبعيتها للدولة اصبحت مسيطرة بشكل كامل على كل المرافق، تصول وتجول بآلياتها عبر شوارع المدن، فتخال نفسك في الصومال او افغانستان، انهم يريدون تطبيق النموذج الافغاني "طالبان" في شرق ليبيا تمهيدا لإقامة الخلافة الاسلامية التي اعلنت في بلاد الشام، التنظيم ولا شك عابر للقارات، الذهب الاسود تحت ارجلهم وبكميات كبيرة، يستطيعون تصدير ما يريدون، فلا قوة تمنعهم من ذلك بل ان الحكومة الرشيدة في طرابلس تساندهم بكل قوة وتعتبرهم ذراعها الطولى في شرق الوطن، وتبعد عنهم اية صفة تتعلق بالإرهاب بل وطنيون بامتياز، ومن يناصبهم العداء هم الكفرة، لهم في الدنيا خزي وغضب رجال الدين وفي الاخرة حطب جهنم وبئس المصير .

الغرب الليبي لا يختلف عن شرقه فهناك ميليشيات تدعي انها وطنية ،لكنها في الحقيقة عصى السلطة التي تهش بها على المواطنين بالإضافة الى المآرب الاخرى،افرغ هؤلاء خزينة الدولة من محتوياتها، الميزانية الحالية اعتمدت بعجز يقدر بأكثر من ٣٥ مليار، لم لا، الدول الاخرى تقر الميزانية بعجز لأجل تنفيذ

مشاريع مهمة، أما في ليبيا فان الميزانية تعتبر تسييريه فقط، اي انه لن تكون هناك مشاريع انتاجية او خدمية، أسوة بالسنتين الماضيتين. كثرت عمليات الاختطاف في الغرب الليبي لأجل الحصول على فدية مالية مجزية، المال العام لم يعد يكفي لتلبية احتياجات اصحاب المعالي.

السلاح الليبي وصل الى كافة بقاع الارض وخاصة دول الجوار، كما ان المسلحون من كافة انحاء العالم انتشروا في ارض الله الواسعة وخاصة دول الجوار، ما يشكل خطرا حقيقيا على شعوب المنطقة التي تعيش حالة من الفلتان الامني لأكثر من ثلاث سنوات.

لقد امهلت دول الغرب السلطات في ليبيا نهاية العام الحالي بأن تعمد الى اصلاح الأوضاع وخاصة الوضع الامني وإلا فانه سيكون هناك تدخلا، سارعت دول الجوار الى التحاور فيما بينها لأجل مجابهة ما قد يترتب عليه من تدهور للوضع الامني والاقتصادي ومن ثم الاجتماعي،والنزوج المرتقب لبعض العوائل ليزداد الذين يعيشون خارج الوطن وقد يشكلون تجمعات بشرية كبيرة في دول الجوار حيث ستتسع رقعة الوطن الليبي، او ان يكون لنا رأي في ما سيجري بتلك الدول حيث التغير الديمغرافي، ومن ثم نفرض النظام السياسي الذي نريد خاصة وان هؤلاء الذين سيتواجدون بالخارج سوف يستلمون نصيبهم من الثروة بالعملة الصعبة. على رأي حكامنا الاجلاء فإن ليبيا ستكون الفردوس المنشود ودولة العدل والقانون .

لقد اصبحت ليبيا بؤرة للإرهاب. والسؤال: ماذا ينتظر الليبيين؟.ان غدا لناظره قريب.

قسورة والحمر المستنفرة

الجيل الحالي (جيل الاستقلال) لم يتعود الحروب، ويعتبر محظوظا ان وجد من يقص عليه تلك الايام حالكة السواد، حيث ان الحروب اتلفت الزرع الذي يعتبر المصدر الوحيد للارتزاق حيث لم تكن هناك مصانع، كما ان التعليم يعتبر حكرا

على الطبقة الغنية لان الفقير لن يرسل ابنه الى المدرسة بل يرسله الى حيث يمكن ان يتحصل على قوت يومه "يخدم ببطنه" ويعتبر ذلك ضربا من الخيال لان الاوضاع الاقتصادية جد سيئة.

يبدو ان سادتنا او من ارتأينا انهم خيرتنا وأهلا للثقة في ان يتولوا زمام امورنا في ظل ظروف اقتصادية جيدة ،ابى هؤلاء إلا ان يجلبوا الينا الاستعمار ويجعلوننا نعيش زمن الاباء والأجداد فالتاريخ يعيد نفسه، لنشعر بقسوة حياة السلف الصالح ومعاناتهم جراء مقاومة المحتل الغاصب.

بحجة الديمقراطية وحقوق الانسان جلب لنا ابناء الوطن الاستعمار الغربي (تربّوا في احضانه وتعلموا على يديه لتنفيذ مخططاته)،خلق مجيء المستعمر نوع من الاصطفاف في وجه العدو الغازي وان كان البعض يرى انه ضروري للقضاء على حكم الفرد الذي ليس بإمكان العامة اسقاطه، اعتبر هؤلاء المتامركون ان مجيء الغرب نصر مؤزر من عند الله، الطائرات اعتبروها طيور الابابيل التي تقتل بني جلدتهم، الصواريخ والقنابل اسموها حجارة السجيل، فلا فرق بين حكامنا، وابرهة (لا اريد ان انسبه لأي عرق كي لا اتهم بالعنصرية ومعاداة...) وجيشه، يكبّرون عند سقوط كل قذيفة، لا يهم الدمار او من يقتل او يجرح فذلك امر ثانوي ، يقولون لك لا يهم كثيرا، المهم اننا اسقطنا النظام.

بعد عامين من عمل النواب المضنى الشاق لصالح أنفسهم وقد مددوا للمؤتمر ما استطاعوا الى ذلك سبيلا إلا ان تماديهم في غيهم والإعلان عن عملية الكرامة من قبل العسكر الذين يتساقطون بفعل التكفيريين في شرق الوطن، ساهم في اجراء انتخابات لمجلس النواب ولعلمهم المسبق بان فرص استمرارهم في السلطة امر بعيد الاحتمال، فقد احجموا عن الاعلان عن نتائج الانتخابات، الإعلان عن النتائج سيكون حتفهم السياسي . لإحكام السيطرة على العاصمة وما حولها وخاصة المؤسسات التي تدر ذهبا "تهريب-ضرائب" . قرروا مهاجمة مطار طرابلس العالمي، الجهة الوحيدة التي بقت خارج سيطرتهم، اطلقوا على العملية "قسورة"،

كلمة لا يكاد العامة يعرفونها وكأني بهؤلاء ارادوا تذكيرنا بها، فقد تكون الكلمة اجابة لأحد الاسئلة بالمسابقات الرمضانية بقنواتنا الفضائيات المتعددة، وبالتالي الظفر بجائزة قيّمة . جمعوا كل ما لديهم من بشر ومعدات قتل، اقتحموا المطار بقيادة احد اعضاء المؤتمر المنتهي الصلاحية، لقد اظهر براعة في فنون القتال منقطعة النظير، وتلك موهبة لم تكن الجماهير التي انتخبته تعلمها، أحرق وفرقته محتويات المطار وأملاك خاصة اخرى بالجوار وهم يكبرون ويهللون بالانتصار في رمضان وبأنه الفتح المبين، الأعداء بني جنسهم!، أليس هذا فعل الدواعش في كل من العراق وسوريا، يكبرون ويهللون عند الاجهاز على سكان المناطق التي يحتلونها. انهم ولاشك دواعش ليبيا وما اكثرها وللأسف فإنهم يقبضون رواتبهم من خزينة الشعب الذي ناصبوه العداء ولم يعملوا يوما لصالحه، بل وسيجزون على فعلتهم هذه، الاموال الطائلة.

المفتي والذين هم على شاكلته ممن يدعون الاسلام، فروا الى او لنقل عادوا الى "عرينهم " الدوحة (موطن الاسود) التي ارادوها عاصمة للخلافة الاسلامية، ومن هناك قادوا معركة تحرير المطار" قسورة"، اباح المفتي الافطار للقوة المهاجمة ودعاهم الى مقاتلة من اسماهم البغاة،التاريخ يعيد نفسه، بالأمس، نفس الوجوه قادت معركة تحرير ليبيا وبالأخص العاصمة، من الدوحة، اليوم يقودون معركة قسورة من الدوحة وقالوا بأنهم لن يعودوا الى ليبيا الا بعد تحرير العاصمة وعبر مطارها. أقول، تعودون نعم وذاك حقكم لأنكم ليبيون، لكن، ليس قبل ان تعلنوا توبتكم والعودة الى الرشد الذي وان كنت لا اراه سيلازمكم ،لأنكم بلغتم من الاجرام عتيا، ذاك داء يصعب معالجته بما فيه الكي. لقد اظهرت غزوة قسورة لكل ذي بصيرة من هم القسورة ومن هم الحمر المستنفرة.

هذه حال الليبيين، القتل والتشريد في الاشهر الحرم، وعلى مدار السنة، مؤتمر منتهي الصلاحية يمارس دوره التخريبي، حكومة عاجزة عن فعل اي شيء، تسوّي بين الظالم والمظلوم ،بل تستجدي الظالم للظفر بمساعدته،لئلا تجد نفسها خارج

الاروقة التي لم يتعود الكثير من اعضائها ارتيادها، الكل ينهش الوطن، انهم من يطلقون على انفسهم القسورة، وان كانت تلك الحيوانات تقتل فريستها عند الحاجة للأكل فقط، لقد تعدّى هؤلاء فعل الكائنات التي ليس لها عقل. ام ترانا نعيش في غابة من الوحوش على صورة بشر؟،تصنف من يخالفها بالكفر؟،لا تبقي ولا تذر؟ فنظرة الى ايام اخر.

العرب على وجه العموم، الذين غرر بهم الغرب ومناهم الاماني مستحيلة التحقيق، لا تختلف احوالهم عن اخوتهم الليبيون، بسبب انعدام البصيرة وسوء التدبير، فلكل نصيبه من هدايا الغرب في القرن الحالي وأفضلها على الاطلاق الذبح على الطريقة الاسلامية،سماع ذكر الله في اخر لحظات الحياة، ربما القتيل من هول المفاجأة تلكأ عن ذكر الشهادة ،شكرا لدواعشنا الكرام، الذين سندخل الجنة عن طريقهم "شفاعتهم".

السلطة والميليشيات يجيّرون الليبيين للغرب

ثلاث سنوات من الدمار والتخريب وكافة اشكال الاجرام قامت بها ميليشيات تصف نفسها بأنها تتبع الدولة، المتسلطون هم الذين كونوا هذه الميليشيات ويدفعون لأفرادها الرواتب المجزية التي تفوق اضعاف مضاعفة ما يتقاضاه الجنود النظاميون الذين افنوا اعمارهم في خدمة الوطن، منح المجندون الجدد في هذه المدة القصيرة رتب عسكرية لا اعتقد ان اي جهاز عسكري في العالم يتجرأ ويقوم بذلك.

تقاسمت الميليشيات فيما بينها مقدرات الشعب الليبي تبتز المؤتمر لأجل ابقائهم في السلطة ،لم يعمل احد لأجل الوطن بل كل عمل لمصلحته، الميليشيات جميعها سرقت ونهبت الاموال العامة والخاصة، يعيش الشعب في ظروف جد قاسية خاصة في شهر رمضان المبارك، حيث انقطاع الوقود بسبب اعمال العنف وانقطاع التيار الكهربائي، ثلاث سنوات عجاف، من يدري فقد تكون سبعا، لم يجني الليبيون إلا القتل على الهوية والتشريد والخطف للحصول على فدية مجزية.

افرغت الميليشيات خزينة الشعب بل ان البلد على وشك طلب سلفه من البنك الدولي، كيف لا وقد اهدروا اموالا فاقت كل تصور، يريدون لليبيا ان تكون مدينة للبنك الدولي ومن ثم السيطرة على قطاع النفط الذي ظل متحررا من الشركات الكبرى طوال الاربعة عقود، مصانع البتروكيماويات بالبريقة و راس لانوف متوقفة عن العمل بفعل ضغوط خارجية لأنها تشكل عناصر منافسة لمنتجات تلك الدول والاكتفاء بتصدير النفط الخام فقط لاغبر، أما القطاع المصرفي ان استمرت الامور على هذا المنوال فان المصرف المركزي الليبي سيكون تحت الوصاية الدولية لتكتمل الصورة، احتلال اجنبي للبلد بأيد ليبية عميلة.

وكما يقولون النار تأكل بعضها ان لم تجد ما تأكله، البلد على شفير الافلاس،الكل يحاول ان يثبت مركزه والسيطرة على المؤسسات التي تولّد دخلا، كافة الموانئ والمطارات تعود ايراداتها للعصابات المسلحة، مطار العاصمة يسيل له لعاب المجرمين ،كل اراد السيطرة عليه وحرمان الاخرين،ليكتمل احتلال العاصمة وما جاورها، امطروا المطار بصواريخ الجراد التي تفتك بالبشر والشجر، فأصبحت المنطقة جرداء، حقا لقد دخلها الجراد لكنه في هذه الحالة من اكلة لحوم البشر.

الغرب يراقب عن بعد ما يجري بالبلد بفعل عملائه، ولأن البلد لا يزال تحت الفصل السابع، فلن يسمح الغرب للميليشيات والحكومة بالتمادي اكثر في انتهاك حقوق الانسان ،اعرب زعماء الغرب اكثر من مرة عن امتعاضهم مما يجري في ليبيا، وان على القوى المتصارعة الجلوس والحوار لحل مشاكل البلد، بأن كي مون اصبح يهمه امر الليبيين اكثر من حكومتهم المنتخبة وميليشياتهم التي تدعي حرصها على سلامة الوطن والمواطن.

الحكومة وفي ظل التطورات الجارية حاليا، لوحت بأنها ستستدعي الغرب للتدخل لأجل حماية ممتلكات الشعب! لم تعد هناك ممتلكات عامة، لقد اجهزت عليها السلطة وأجهزتها القمعية، بل تعدتها الى القطاع الخاص، لم تعد هناك دولة.

المتتبع للأحداث يدرك وبما لا يدع مجالا للشك ان الحكومة والمؤتمر وأذرعهم العسكرية يتآمرون على الشعب الليبي، بعد نهب كل شيء يسعون الى جلب المستعمر، ليقدموا ليبيا على طبق من ذهب لأعداء الوطن الذين جثموا على صدره سنين عددا، حقا انهم يجيرون الوطن(كأنه كمبيالة) وما عليه ليكون فريسة للغرب وأدواته، وليغطوا جرائمهم البشعة التي فاقت اعمال الصهاينة في فلسطين المحتلة .

هنيئا للشعب الليبي باختياره (المؤتمر)الرشيد بعودة الاستعمار، من يدري فقد تصبح ليبيا عضوا في حلف الناتو بجداره وتعاد القواعد الاجنبية التي تم طردها العام ١٩٧٠،بحجة محاربة الارهاب في شمال افريقيا،اما عن مدة بقاء تلك القوات، فان الغرب ليس في عجلة من امره القضاء على الارهابيين لأنه سيحاربهم على ارض ليست ارضه ولن يفقد أيا من ابنائه.

ديبورا،تنطق حِكَمًا!!...

ديبورا جونز السفيرة الامريكية المفعمة بالنشاط والحيوية توزع ابتساماتها يمنة ويسرة، يعرفها كل الليبيون، جابت معظم مدن الغرب الليبي، مناطق لم يكن بوسع بعض المواطنين دخولها، حيث اصبحت الهوية تمثل عبئا على المواطنين، من حيث الخطف والخطف المضاد الذي يقود في النهاية الى تبادل "المجرمين" او دفع فدية، أما فترة الضيافة، فقد تقصر او تطول حسب الظروف، مستكشفة ما لم تستطع وسائل الاتصال والتواصل الأخرى تحقيقه، جالت على كل اعيان ومشايخ القبائل، وأصحاب المعالي والفخامة المنصّبون والمنتخبون، حيثما حلت، حلت البركة. حضرت افتتاح بعض المرافق الخدمية والإنتاجية بالمناطق، ولا شك ان المضيفون لم يبخلوا عليها فأهدوها بعض من المنتجات والتقطوا معها الصور التذكارية .

يرجح العديد من المتابعين للشأن الليبي ان نتائج الانتخابات الاخيرة المخيبة لأمال المتشددين الاسلاميين هي السبب الرئيس للأحداث الجارية في طرابلس، والمستمرة منذ اكثر من اسبوع بهدف السيطرة على المدينة ومطارها وما صاحبه من شل حركة الطيران المدني، وتدمير اسطول النقل الجوي للبلد، جعل السيدة ديبورا تنطق

حكما قد تكون غائبة عن الافرقاء، والسبب انهم اخذتهم العزة بالقوة، اصبح لديهم فائض قوة " طاقة "، لا بد لهم من استعمالها وان في غير موضعها، لا يهم، فالذي يملك القوة يملك سلطة القرار وتأتيه "الدنيا" طوعا وكرها وتسخر له كل الامور.

المتحاربون لم يراعوا حرمة شهر رمضان فانغصوا على المواطنين عيشهم، يتجمع افراد العائلة حول شاشات التلفاز وانتظار مدفع الافطار، التيار الكهربائي لا يتردد كثيرا على غالبية المناطق، المتقاتلون اخذوا على عاتقهم عبأ تبليغ الصائمين بموعد حلول الافطار،حيث ان الاذان عبر مكبرات الصوت بالمساجد لا يسمع، فقرروا ارسال قذائف حقيقية الى جماهير الصائمين، تدخل عليهم بيوتهم دون اذن، فمنهم من يستمر في صومه ويلاقي وجه ربه صائما، اما من تخطئه ويفطر، فقد تأتيه قذيفة عند الفجر او قبل طلوعه، فيمسك عن الاكل الى الابد .

نعود الى ديبورا وكلمتها المقتضبة بالخصوص، ذكّرت المتحاربين بان المجتمع الدولي لن يقف موقف المتفرج حيال هذه الاحداث وستتم ملاحقة مرتكبي هذه الجرائم القانونية وقالت بان من تثبت ادانتهم فإنهم سيمنعون من دخول اوروبا وأمريكا، ونبهت في هذا السياق الى أن المعاهدات والاتفاقيات الدولية والتي تعد ليبيا طرف فيها تجرم الاعتداء على المطارات الدولية وتخريب الطائرات التي تعمل على نقل المسافرين. وأكدت بان ما يجري بالعاصمة لا يخدم بناء الدولة!، أي كلمات ابلغ من ذلك؟.وهي التي دمرت البلد العام ٢٠١١ ،ومن ناحية اخرى هل ديبورا احرص على ليبيا من ابنائها؟.

المتضررون بعد ان عجزت الحكومة على حمايتهم ،طالبوا المجتمع الدولي بتفعيل القرار ١٩٧٣ الذي على اساسه استخدم مجلس الامن القوة لحماية المدنيين فالجرائم التي تقترفها الميليشيات بحق السكان الامنين تقشعر من مشاهدها الابدان،مجلس الامن وان اعتبر ما يجري شانا داخليا إلا ان ذلك لا يخلي مسؤوليته عن الجرائم المرتكبة بحق المدنيين في بلد اصبح مقرا ممرا للإرهابيين باعتراف دول الجوار

التي تخشى انتقال الارهابيين اليها كما تخشى نزوح المدنيين جراء اعمال العنف ما يرتب عليها أعباء مالية واجتماعية.

السؤال، هل يأخذ المتقاتلون بنصيحة ديبورا ويحكموا صوت العقل ويفوتوا الفرصة على الغرب بشان التدخل في البلد وبالتالي يتركوا المدينة امنة مطمئنة؟،ام انهم يساهمون في جعل ليبيا مسرحا لتقاتل الاخرين كما كانت ابان الحرب العالمية الثانية؟.

مكرمات الاخوان في ليبيا

يبدوا ان اخوان ليبيا وهم يغادرون السلطة، ابوا إلا ان يضيفوا انجازات الى اعمالهم غير المسبوقة طوال فترة حكمهم الميمون الذي استمر اكثر من سنتين، وهي ضعف المدة التي منحت لإخوانهم في مصر فكانت الانجازات مضاعفة، من سفك الدماء وتعطيل مؤسسات الدولة وهدر الاموال والتغطية ان لم نكن مشاركين في الاعمال الاجرامية التي تقوم بها تنظيمات اسلامية متشددة لا يختلف اثنان على انها تتبع تنظيم القاعدة، لم يكتف اخوان ليبيا بذلك بل كفروا فئة ارادت ان تدافع عن نفسها اعتبرهم فضيلة المفتي بغاة جبابرة تجب محاربتهم بل وعد من يقتل عسكريا او رجل امن، الجنة التي عرضها كامل التراب الليبي يصولون فيه ويجولون وان اقترفوا بعض الاخطاء عن غير قصد فيمكن محو ذلك بالسفر الى كعبتهم "الدوحة" والطواف بها اكثر من سبعة اشواط حيث لا وجود لأعداد غفيرة، فالكعبة الجديدة تم اشهارها مؤخرا وتأخذ بعض الوقت حيث ان "الرب" يمكن رؤيته بالعين المجردة ولا يصاب "الحاج" بصاعقة ويقوم الرب بتلبية طلبات الحجيج في الحال، فكنوز دولة الخلافة لا تحصى ولا تعد "اللهم لا حسد."

الانجازات الاخيرة ارادوا ان يخصوا بها سكان العاصمة (التي حملت بهم لعامين- زواج غير شرعي) وضواحيها، بدءا من تسليم مطار امعيتيقة الى السلطات الليبية، أملا في ان يسلم اخرون مطار طرابلس الى سلطة الدولة وحيث ان ذلك لم يحدث فكان عليهم ملزمين وبقوة القانون ان يخرجوا اولئك من مطار العاصمة بالقوة، العملية بالتأكيد ليست سهلة اسموها "قسورة"، ليبحث العامة في معنى الكلمة فقد وردت في القران الكريم وعلى المؤمنين الرجوع الى كتاب الله والعمل به وفهم معانيه.

استعلموا اسلحة ما كان لهم استعمالها في مناطق سكنية حرمها القانون الدولي، لكن اخوان ليبيا لا يعترفون بالقانون الدولي لأن الذين حرموا تلك الاسلحة كفرة فجرة، طالت صواريخهم عديد احياء المدينة، سقط قتلى وجرحى ولم تسلم الحيوانات من ذلك، خرجت الجماهير في اكثر من مكان معبرة عن اعمال هؤلاء البربرية الهمجية، لم تكفهم الضحايا التي سقطت في مجزرة غرغور، احدثوا مجازر في كل ارجاء العاصمة، فلا حسيب ولا رقيب ،رئيس الحكومة منع من السفر عبر مطار امعيتيقة الذي يفترض انه يتبع السلطة القائمة، ما يعني ان عملية التسليم لا تعدو كونها ذر الرماد في العيون ومحاولة من الاخوان في السيطرة على الجهة الوحيدة التي بقت خارج سيطرتهم.

اصابت صواريخ قسورة مع سبق الاصرار والترصد اماكن حيوية تقدم خدمة لسكان العاصمة، احرقوا خزانات النفط بطريق المطار فتوقف وقود السيارات، من وجهة نظر هؤلاء لا حاجة للبشر باستعمال السيارات فالأعمال الحكومية شبه متوقفة طيلة الثلاث سنوات وبالتالي فان ذلك يعتبر اهدارا لثروة البلاد التي يتحدث الكثير عن قرب نضوبها. فالأفضل لليبيين البقاء في بيوتهم "الزم بيتك" فصار الليبيون رهن الجدران.

اعطبوا منظومة ضخ وتوزيع المياه بالعاصمة، توقفت المياه عن اغلب مناطق العاصمة، الماء ليس كل شيء ،الليبيون يستخدمون المياه بإسراف شديد وخاصة

عند قضاء الحاجة والوضوء، ترى لماذا لا يلجأ السكان الى استعمال المناديل الورقية عند قضاء الحاجة(خطوة جديرة بالتطبيق)،اسوة بالأوروبيين حيث كان يعيش معظم الذين يتحكمون في مقدرات البلد الآن، أما المصلون فلماذا لا يستعملون الوضوء مرة عند كل صلاتين (جمع تقديم او تأخير) حفاظا على المياه، أو استعمال الصعيد الجرز وما اكثره في البلاد.

تصريحات السيدة ديبورا جونز اربكت قادة معركة قسورة بالداخل والخارج، ادركوا انهم سيمثلون امام محكمة الجنايات الدولية لا محالة، لم يتوقفوا عن القتل والتدمير لأنهم من وجهة نظرهم الامر سيان قتل نفس او عدة انفس وبالتالي نجدهم في غيهم يعمهون.

قد يقول قائل، ما اوسع(صدرك)بالك، أقول وهل يوجد غير ذلك، فمن لا يوسّع باله يموت بـ(الغصص) النوبات القلبية وارتفاع ضغط الدم والسكري ،ان لم يمت بأسلحة هؤلاء المتعددة.

البلد يعاني من انقطاع التيار الكهربائي ووقود السيارات والمياه والأمن، نعم هذه بعض من مكرمات "اخواننا" خلال العامين المنصرمين، ليسجلها التاريخ بأحرف من دماء ابناء البلد وبالأخص ابناء العاصمة على اختلاف انتماءاتهم الجهوية حيث ان طرابلس تضم بين احضانها كل ابناء ليبيا.

ليبيا ضحية الاسلام المتصهين

الصهيونية حركة عالمية لا تؤمن بالرأي الاخر وتعتبر كل من يخالفها خارجا عن الملّة، هناك الصهيونية اليهودية والمسيحية اما الاسلام المتصهين فلم يظهر للعيان إلا في السنوات الثلاث الاخيرة او ما اصطلح عليه في منطقتنا بالربيع العربي، أو ما اسمته كوندوليزا رايس الشرق الاوسط الجديد.

الاعمال الاجرامية التي تشهدها الدول التي طاولها التغيير لا تخطر على بال بشر بل يخجل من فعلها الشيطان الرجيم، حيث الدمار طال كافة مؤسسات الدول

والقطاع الخاص في محاولة من هؤلاء لجعل المنطقة بؤرة للفساد وعدم الاستقرار ومن ثم استفادة الغرب عن طريق عملائهم بمقدرات شعوب المنطقة ولتذهب الشعوب الى الجحيم ، تدخلوا في ليبيا بحجة انتهاك حقوق الانسان إلا ان ما يجري في ليبيا اليوم من اعمال تدمير لما تبقّى من البنى التحتية وانتهاكات فاضحة لحقوق الانسان من حيث القتل العمد مع سبق الاصرار والترصد وتهجير سكان مدن بأكملها والزج بالعديد من البشر في سجون الميليشيات لم يحرك ساكنا لذاك الغرب او مؤسساته الحقوقية التي تدعي الحرص على الانسان وحقه في العيش الكريم.

الصهاينة الذين استولوا على مقاليد السلطة في ليبيا منذ الاطاحة بالنظام عملوا جهدهم في اهدار المال العام وأوجدوا له العديد من بنود الصرف، منها علاج الجرحى في الخراج ،الصرف على الميليشيات القبلية الجهوية من خزينة المجتمع بحجة انها تتبع الدولة فرواتب منتسبيها تفوق راتب اكبر مسئول في الدولة، تم تعيين كبار قادة الميليشيات او المحسوبين عليها في مناصب بالسفارات الليبية في الخارج تكريما لجهودهم التي بذلوها في سبيل توطئة الامور لتستقر لهم الامور،وان كان البعض قد كلفوا بمهام خارجية لأجل ابعادهم عن المسرح السياسي وما يحضر له هؤلاء المجرمون من جرائم. ما تسهده ليبيا حاليا هو نتيجة حتمية لما ال اليه مصير المتصهينون من حيث ان الشعب في الانتخابات الاخيرة لم يضعهم في صناديق الاقتراع بل رمى بهم على قارعة الطريق في محاولة منه للسماح لهم بالابتعاد عن العمل السياسي والنفاذ بجلودهم قبل ان يأتيهم الطوفان فهؤلاء ليسوا اهلا للتعمير بل جاؤوا للخراب وانتهاك الحرمات .

لم تنفع معهم الاحتجاجات التي قامت بها الجماهير ضدهم. حرب تحرير" تدمير" طرابلس كما اطلق عليها صهاينة ليبيا ، جد شرسة وفاقت جرائمهم كل تصور، انها ولا شك محاولة اخيرة بائسة طائشة من هؤلاء لأجل الاحتفاظ بالسلطة التي قدمت اليهم على طبق من ذهب لكنهم اساءوا استخدامها، لأنهم اصحاب سوء وخبث، لم تنفع مع هؤلاء المجرمون كل الحلول من اجل ترك سكان العاصمة وشانهم،

للخروج بماء وجههم الصفيق ،بل وصل الامر بأحد زعماء تلك الميليشيات الى ان يصرح عبر احدى الفضائيات المحلية بأن طرابلس لم تذق طعم الحرب كما غيرها في السابق وأنها ستشهد اعمال عنف لم يسبق لها مثيل ، انه يهدد ويتوعد سكان العاصمة التي تحتضن الليبيين من كافة المناطق فماذا يمكننا ان نطلق على هؤلاء ؟ ، وقد استخدموا ضد سكان طرابلس الاسلحة المحرمة دوليا-غراد، يطلق عليه محليا الجراد لأنه لا يبقى اي كائن حي بمكان سقوطه.

سكان مدينة قصر بن غشير(اصبحت خالية تماما من السكان) يلتحقون بسكان المدن الاخرى الذين هجّروا اوائل الحرب ، لتزداد معاناة الشعب الليبي، الذي يبدو انه كتب عليه التيه كشعب الله المختار(اليهود عصوا امر ربهم، فهل الليبيون كذلك؟)،والسبب هو عدم قدرة الساسة او هكذا يوهمون الشعب، على الخروج من عنق الزجاجة التي وضعوا انفسهم فيها ، لم يبنى الجيش بل تم الاتكاء على كتائب الثوار فأغدقت عليهم الاموال،استخدمتهم"السلطة" في السيطرة على بعض المناطق التي تشكل هاجس خوف عليها، ومع مرور الزمن اضحت الكتائب ميلشيات رسمية تتقاضى اعلى الرواتب في الدولة بقوة السلاح ، يهابها المسئولين وليست لهم القدرة على مجابهتها .

ان ما تشهده طرابلس الغرب اليوم من اعمال اجرامية،تضاهي تلك التي يقوم بها العدو في قطاع غزة ،لا غرابة في ذلك فكلا الفريقين المهاجمين ينهلان من منبع واحد، انها الصهيونية العالمية ،صبرا سكان غزة فإن سكان طرابلس يشاركونكم المآسي ، لم يشعروا بان هناك عيدا بمن فيهم الاطفال، يعاني سكان طرابلس كما تعانون ويتألمون كما تتألمون ، فقط عدوكم تعرفونه منذ امد بعيد فاحتطتم منه قدر الامكان، بينما الذين يقومون بتدمير المنازل على رؤوس ساكنيها في طرابلس يعيشون بأرقى احيائها وينعمون بخيراتها(يأكل الغلة ويسبّ الملة).طرابلس وبفضل وعزة هؤلاء ، تعيش في ظلام دامس، الحركة المرورية معدومة لعدم توفر الوقود، كل يلزم بيته، شبكات النت جد سيئة ان لم تكن معدومة، نعم لقد انتقل الليبيون من

التخلف الى التقدم في بضع سنين بفضل هؤلاء، وعليه، فعلى الشعوب الاخرى التي أبهرها انجازات هؤلاء ان يسارعوا في التعاقد معهم، انهم ذووا خبرة في كافة المجالات، هؤلاء الخبراء قليلو العدد، ولكنهم مستعدون لتدريب غيرهم في مدد قصيرة جدا، لأجل ان يعم الدمار كافة ارجاء العالم.

علينا ان نرجع الفضل لأهله، حكام قطر وتركيا الحديثة وآخرون نعلمهم ، هم من يمونون هؤلاء المتصهينون ويحتضنون قياداتهم السياسية والروحية والعسكرية بأفخم فنادق الدولتين. يبقى التذكير بان الكونغرس الامريكي على وشك اصدار قرار يجرم (الاخوان المسلمين) لذلك فان ما يقوم به اخوان ليبيا هو محاولة بالا يشملهم القرار ، لذلك نراهم يعلنون عبر جرائمهم انتمائهم الى الصهيونية، حيث امريكا الراعي الرسمي والأب الروحي للصهيونية العالمية. ان الرب يمهل ولا يهمل، وسوف يمثل هؤلاء المجرمين بين يدي العدالة الدولية، وان كنا نرى ان عقوبة السجن المؤبد لا ترتقي الى مستوى الجرم الذي يرتكبه هؤلاء، وعزاء الليبيون في ذلك ان العالم جعل المحكمة الجنائية الدولية للبشر الخطاؤون، ولم يجعلها لمن لا يؤمنون أساسا بأن هناك بشر.

مجلس النواب الدواعش على الباب

وأخيرا تم الاعلان عن اسماء الفائزين بالانتخابات النيابية وأيقن الخوارج ان وجود لهم في الحياة السياسية في ليبيا بعد ان عملوا جهدهم طوال فترة توليهم الحكم والوقت بدل الضائع الذي منحوه لأنفسهم رغم انهم لم يتوقفوا ولو لحظة عن اعمالهم الاجرامية في حق الشعب.

اقدم الخوارج على غزو طرابلس بحجة وجود اتباع النظام السابق بالميليشيات الاخرى التي وللأسف كانوا على وفاق معها طوال الفترة الماضية، المعارك في العاصمة لم تهدا منذ الثلاثة اسابيع مخلفة قتلى وجرحى اصافة الى تدمير وسرقة بيوت تم ترحيل اهلها عنوة بسبب المعارك بالأسلحة الثقيلة المحرمة دوليا بالأحياء السكنية، كل يوم تشتد المعارك وتقترب من مركز المدينة ما يجعل اعداد النازحين

يتصاعد بدرجة كبيرة وسط صمت حكومي ودولي، فالميليشيات قضت على الاخضر واليابس ولم تبقي شيئا وهي تتبع سياسة الارض المحروقة، مع نقص حاد في الوقود وتذبذب التيار الكهربائي والسلع التموينية اخذت تنضب ما يشكل ازمة غذائية لسكان العاصمة حيث اقدم المسلحون على استهداف تجار الجملة التي تمون العاصمة.

لم يستطع خوارج العصر ان يحققوا هدفهم من الاستيلاء على العاصمة ما اضطرهم الى الافصاح من ان عملية احتلال طرابلس شرعية وجاءت كردة فعل لما يقوم به الجيش الوطني في بنغازي ضد انصار الشر الذين ما انفكوا يقتلون ابناء المؤسسة العسكرية، ويدل ذلك على ان الاخوان وأنصار الشر ينهلان من منبع واحد وهو الارهاب.وللتاريخ فان الميليشيات الغازية للعاصمة محسوبة على بعض مناطق الغرب الليبي .

الاحداث في بنغازي اكثر ايلاما حيث انصار الشر ومن يدعون الثورية يعيثون في الارض فسادا والنتيجة مئات القتلى والجرحى والتدمير والتهجير وان كان الطيران الحربي التابع للجيش يقوم بقصف تجمعات الميليشيات بين الفينة والأخرى ما يحد من فاعليتها. ما جعل استحالة انعقاد البرلمان بأي من المدينتين وباعتراف وزارة الداخلية.

التئام البرلمان في جلسة تشاوريه بمدينة طبرق، وتأجيل الجلسة الرسمية لإفساح المجال امام الاعضاء الذين لم يحظروا (بسبب الظروف الامنية)،لئلا تكون هناك حجة ينظر اليها الجميع على انها خطوة ايجابية لان يساهم الجميع في اتخاذ القرارات المصيرية التي تهم البلد ،المنتخبون الجدد يفترض فيهم انهم لا يملكون ميليشيات كسابقيهم وعليه فإنهم مطالبون بوضع حد لهذه الميليشيات التي كانت الذراع الطولى للقوى المتصارعة.

الاثنين ٤ أغسطس ٢٠١٤ يوم سيشهد سقوطا مدويا لشخوص اجرمت في حق الشعب، أصابت اسهمها كل افراد الشعب، لكن تلك الاسهم لم تعد لها القدرة على

الحركة السريعة (افرغت جل شحنتها) فارتدت على اصحابها فأصابتهم بإعاقة مزمنة، لا نتمنى لهم الموت بل رميهم خلف القضبان والقصاص منهم على ما اقترفوه طيلة عهدهم التعس المنحوس، لقد اصبحت ليبيا في عهدهم وكرا للإرهابيين من مختلف بقاع العالم "الطيور على اشكالها تقع". لعل اولى العقبات التي تواجه البرلمان واخالها تقف امام الباب الرئيس له، هي الميليشيات المسلحة التي تسرح وتمرح في طول البلاد وعرضها، حيث ان وجود البرلمان بالمنطقة الشرقية الاكثر يعتبر اكثر أمانا سيمكن الاعضاء من اتخاذ قرارات حاسمة مثل اخلاء العاصمة من التشكيلات المسلحة، وتحديد مدد زمنية يتم بموجبها تسليم الاسلحة الى القوات المسلحة " التي تحتفل بعد ايام بذكرى تأسيسها وإعادة الاعتبار لها كمؤسسة عسكرية تحمي الوطن" ووقف رواتب المنضوين تحت الميليشيات التي تكلف خزينة المجتمع اموالا باهظة وإمكانية استيعاب الافراد الذين لم تتلطخ ايديهم بدماء الشعب الليبي، ومن ثم استتباب الامن الذي فقد على مدى الثلاث سنوات الاخيرة، وإعداد ملفات بأسماء مرتكبي الجرائم بحق المدنيين العزل من تاريخ ١٥ فبراير ٢٠١١ والى تاريخه فالجرائم لا تسقط بالتقادم ودماء الليبيين واحدة، هذه الاعمال تحتاج الى حكومة رشيدة حريصة على بناء الوطن، المهمة جد عسيرة ولا شك، قد يستوجب اللجوء الى مجلس الامن لتفعيل القرار ١٩٧٣ الخاص بحماية المدنيين، لأن الميليشيات قد لا تمتثل لتنفيذ القرارات بالخصوص، ويفوق عددها العشرون تنظيما اي ما يعادل دواعش العراق وسوريا مجتمعة، مجهزة بأحدث الاسلحة من الدول الداعمة للإرهاب "قطر تركيا وأخواتهما". صبرا جميلا ايها الليبيون والله المستعان .

طبرق، محط انظار شرفاء الوطن.

مدينة قد لا يعرفها الكثير من العرب، لكن الليبيون لا يزالون يذكرونها حيث كانت تحتضن قاعدة "العدم" البريطانية التي جثمت على صدور الليبيين ردحا من الزمن

بحجة الحصول على اموال للخزينة الليبية ولكنها في الحقيقة كانت هبة النظام آنذاك لدور بريطانيا في استقلال ليبيا.

تعود المدينة الى الاضواء مجددا، بسبب عدم الاستقرار في كل من طرابلس وبنغازي حيث الدمار قد الحق بالأملاك العامة والخاصة ونزوح السكان، نتج عنه عدم امكانية عقد جلسات مجلس النواب المنتخب حديثا في اي من المدينتين، فقرر النواب الاجتماع في طبرق لأنها اكثر امنا وأمانا ولن تكون هناك ضغوطا على النواب، بعكس ما شهدته طرابلس حيث كان مقر المؤتمر المنتهي الصلاحية كثيرا ما يتعرض للاقتحام من قبل الميليشيات المسلحة ومن ثم فرض ارائها على المجتمعين بقوة السلاح فكانت القرارات جائرة ولا تمثل تطلعات الشارع الليبي .

مظاهرات كثيرة خرجت في عديد المدن منها المؤيدة لانعقاده في طبرق وتدعوا النواب الى اتخاذ قرارات على مستوى المسؤولية حيث ان البلاد على فوهة بركان، ومنها حل الميليشيات وأخرى رافضة لانعقاده بطبرق وتمثل موالين لأنصار الشر والإخوان المتاسلمين الذين لا يؤمنون بالرأي الاخر، خاصة وان الانتخابات جاءت على غير ما يشتهون، لم يسلموا بالنتائج لأنها كشفت مدى احتقار الجماهير لهم لما فعلوه من جرائم بحق الوطن والمواطن، لقد اعطبوا محطات توليد الطاقة، احرقوا خزانات الوقود، دمروا اسطول النقل الجوي عن اخره، خربوا مطار العاصمة الدولي ،عاثوا فسادا في طول البلاد وعرضها، فهؤلاء لا يؤمنون بالدولة المدنية والتداول السلمي للسلطة.

يقول المثل: يقتل القتيل ويمشي في جنازته، الذين هاجموا العاصمة وضواحيها واجبروا اهلها على النزوح وصلت بهم درجة الوقاحة الى ان قاموا بإرسال مواد تموينية الى النازحين وتقديم الوقود بالمجان لمن يستطيع الذهاب الى معاقلهم، لا شك ان الشرفاء لم ولن يقبلوا تلك المواد كما فعلوا في ذروة الازمة مع المساعدات القطرية والتركية، فكيف لبشر ان يقتل بيد ويعطي الفتات باليد الأخرى. يقول

الاخوانجية بأنهم ضد التدخل الخارجي في الشؤون الليبية، كيف ذلك وهم يطبقون على كل شيء حتى المظاهرات السلمية لم تسلم منهم.

مجلس النواب امامه ان يتخذ قرارات مصيرية، منها تشكيل مجلس عسكري لبناء جيش قوي وحل الميليشيات بكافة انواعها وحل الاحزاب السياسية التي اثبتت فشلها وأنها مجرد اداة للوصول الى السلطة ومن ثم الضحك على ذقون المواطنين، نحن لسنا في مستوى احترام الرأي الاخر والى ذاك الحين تبقى البلد بدون احزاب. ودعوة المجتمع الدولي للتدخل في ليبيا عبر الامم المتحدة في حال عدم امتثال الميليشيات لقرارات المجلس، إن لم يتدخل المجتمع الدولي فان غالبية الليبيين سيلحقون بإخوانهم الموجودون بالخارج منذ ما يقرب الثلاث سنوات، ويبقى الاخوان بأجنحتهم السياسية والعسكرية يسرحون ويمرحون ويتمتعون بخيرات ليبيا. ولا بأس من ان يفيضوا على اخوانهم في كافة انحاء العالم مما حباهم المستعمر به.

طبرق اليوم تمثل كابوسا لكل الذين يريدون السيطرة على مقدرات الشعب الليبي، لذلك نراهم يحاربونها بكل ما اوتوا من قوة عبر وسائل اعلامهم المختلفة، لأنهم يرون فيها حتفهم المحتوم ،فإرادة الشعب من ارادة الله. وان تلك المدن التي خرجت تعارض شرعية البرلمان ما هي إلا مدن مختطفة من قبل الاسلاميين ومن يدور في فلكهم، وفي مقدمتها العاصمة المغلوبة على امرها.ستكون طبرق الصخرة الصماء التي ينكسر عليها جبروت التكفيريين وستنتفض بقية المدن لمؤازرة طبرق .

تحية لجماهير طبرق التي اوت ونصرت في احلك الظروف، الفارين من ظلم التكفيريين، الحاملين احلام المواطنين في العيش بكرامة كبقية الشعوب. وتحية للنواب، فآمال الشعب معلقة على ما يصدرونه من قرارات.

نتمنى على المجلس ان يكلف ناطقا باسمه، حيث لاحظنا ان هناك الكثير من النواب يقومون بالإدلاء بأقوال غير مسؤولة، وأسرار قد لا يفيد نشرها في هذا الوقت، خاصة اولئك النواب الذين اثبتوا فشلهم في المؤتمر والحكومات السابقة، فيقولون كلاما ليس من حقهم قوله بل يجب تركه لرئاسة المجلس، هؤلاء يريدون اعاقة عمل

المجلس وان اظهروا انهم مع الشرعية. نتمنى للمجلس النجاح والتوفيق في عمله، الجيش الوطني عماد الدولة وحاميها. لأنه في حال فشل المجلس فقل على ليبيا السلام.

البرلمان الليبي، التسريبات تثبط الشارع

ما رشح عن جلسات الاستماع الى بعض اعضاء الحكومة وخاصة رئيس الاركان مثبطة لآمال الشارع الليبي، التي تهول بحل الميليشيات من انه في حالة حلها فان قادة تلك الميليشيات لن يرضوا بذلك وان البلد ذاهب الى الجحيم، ماذا ننتظر من رئيس اركان نحسبه زعيما لكافة الميلشيات التي تقتل البشر واتت على الاخضر واليابس، أي جحيم بعد هذا الجحيم الذي نعيشه منذ ثلاث سنوات،اليست الميلشيات القائمة حاليا هي التي افرغت مدنا بأكملها من سكانها بعيد سقوط النظام مباشرة وقامت بتسوية مباني تلك المدن بالأرض ولا يزال هؤلاء يعيشون حياة جد صعبة وقاسية سواء المهجرون بالداخل او المغتربين قصرا في دول الجوار.

أليست هي نفس الكتائب التي تعيث اليوم في العاصمة وما جاورها فسادا وقتلا وتشريدا، لقد افرغت عديد الاحياء من العاصمة من ساكنيها ولحقوا بركب اخوانهم المطارید منذ سقوط النظام، أليست الميليشيات هي التي تدمر مقدرات الشعب، فكيف يمكننا مهادنتها والإبقاء عليها.

نعلم جميعا، ان لا مظاهرات الليبيين ولا الذين خرجوا بالسلاح هم من اسقط النظام السابق، بل اسقطه الناتو ومن وقف معه بأموال الليبيين بطرق مباشرة وغير مباشرة، وعليه فمن اسقط النظام كفيل بإسقاط الميلشيات التي فاقت جرائمها كل تصور، الظروف الانسانية الحالية اصعب من تلك التي جلبت الناتو وعلى من اوكلت اليه الجماهير مهمة استقرار البلد ورفع الظلم عن السكان، ان لا يتردد لحظة في جلب الناتو مجددا ان لم تمتثل الميلشيات لقرارات مجلس النواب وتسديد فاتورة التدخل من اموال الليبيين التي لم يتركها له قادة الميلشيات المجرمة، فالأفضل ان تصرف الاموال في تحقيق الامن للشعب بدلا من ان تكون وبالا على الشعب. بضع

ضربات من الناتو كفيلة بهروب هؤلاء وترك اسلحتهم، لأنهم اجبن من ان يواجهوا طرفا لديه سلاح ويعرفون مصيرهم المحتوم.

نعرف ان المهمة جد صعبة، ولكنها ليست مستحيلة، تحتاج الى اناس حريصين على الوطن ولحمته وسلامة اراضيه،لم يعد هناك حل سوى حل الميليشيات وخاصة تلك التي لا تزال تدمر مقدرات الشعب وتدفع بالمزيد من السكان الى التهجير فأي خير يرتجى من هذه العصابات التي فاقت عصابات "الهجانه" في جرائمها ضد الفلسطينيين وان كان هؤلاء وللأسف يحملون الجنسية الليبية، تشكيل مجلس عسكري تناط به مهمة تكوين جيش قوي وإعطائه الدعم السياسي والمادي، أولى الخطوات نحو بناء الدولة.

اما اولئك النواب الذين لا يحبذون حل الميليشيات، فنقول لهم لن تكون هناك ايام سود اكثر مما نحن فيها اليوم، كافة سبل العيش الكريم متوفرة والحمد لله، الكهرباء هجرتنا امتثالا لأوامر مشايخنا الهجر بعد التكفير، وقود السيارات هو الاخر لا داعي له فالليبيون لا ينتجون وبالتالي عليهم البقاء في مساكنهم (من لم يطاولهم التهجير بعد) الشوارع خالية من السيارات والمارة، انطلاقا من مبدأ الزم بيتك وكأن الامر لا يعني احد، مياه الشرب لم نعد في حاجة اليها،فلسنا جديرين بالحياة، فتم تعطيل منظومتها(مياه النهر) اكثر من مرة لأنها محسوبة على النظام السابق ويجب تدميرها، كما دمّر المطار وخزانات النفط والبقية تأتي ان استمر هؤلاء في السلطة. وسيتم تفريغ ليبيا من سكانها .

لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي، الميلشيات التي ما انفكت تقتل العباد لا خير فيها، فلقد تربى افرادها على سفك الدماء. ونأمل الاسراع في اعداد قوائم بقادة الاجرام وما اكثرهم وتقديمهم للعدالة، وإلا فعليكم الرحيل، ولا تكونوا كأسلافكم فتلاحقكم اللعنة الى يوم الدين الذي لا نشك انكم تؤمنون به، واتركوا الامور لمن تبقى من العسكر الذين قلبهم على الوطن، فإنهم كفيلون بهؤلاء المجرمين. لا صلح، لا تفاوض، لا اعتراف بالميليشيات الاجرامية.

لقد افرزت الجماهير عبر صناديق الاقتراع صنفان من البشر: الصنف الاول، اناس يمكن ان نقول عنهم اهل للثقة والعمل على تحقيق مطالب الجماهير في العيش بكرامة والانتقال الى مرحلة بناء الدولة، بدءا من طلب المساعدة الدولية لضرب الميليشيات التي تقتل وتشرد ابناء الوطن وتهدم مقدراته بعد ان رفضت الانصياع لمطالب الجماهير التي خرجت اكثر من مرة مطالبة بخروجهم من المدن فإذا بالميليشيات تجبر الاهالي على الرحيل وتبقى هي في المدن، لتعيث في مساكن الناس فسادا انها ميليشيات تتلذذ بمآسي الاخرين ويمكن ان نقول عنهم بأنهم احقر انواع البشر. والصنف الثاني من لا يؤمنون اصلا بالديمقراطية والتداول السلمي للسلطة ولكنهم دخلوا الانتخابات لأجل عرقلة بناء الدولة ومؤسساتها .

في عديد الجلسات وخاصة الجلسات الخاصة بإصدار قرار بشان طلب المساعدة الدولية في حماية المدنيين وأخرى بشان حل الميليشيات المتصهينة، لا حظنا تغيب العديد من النواب وذلك اقله يدل على عدم قدرتهم على تحمل المسؤولية الملقاة على عاتقهم، الحجج بالتأكيد كثيرة وليست مقنعة منها عدم القبول بالتدخل الخارجي وما قد يجره من تبعات اقول بعد طوال ٣ اشهر لم تنعم بنغازي بالراحة بل صعّد المجرمون انصار الشر من عملياتهم ضد ابناء الوطن، كذلك الحال بطرابلس التي تعاني اكثر من شهر تعطلا في كافة المجالات، دمروا كل ما من شانه يقدم خدمة للجماهير محطات الكهرباء والمياه وخزانات النفط، قتلوا وشردوا سكان عديد الاحياء بالعاصمة فأصبحت خالية على عروشها وكأنها احدى القرى التي غضب الله عليها.

اما اولئك الذين يطالبون بعدم حل الميليشيات ومن ان ذلك سيجر البلاد في دوامة عنف اقول ان الميليشيات ستركن الى الجحور من اول ضربة يقوم بها الناتو لأنها اجبن من ان تواجه قوة مسلحة، ألم يكفها ما ارتكبته في حق المدنيين العزل، إن الغرب اهون من الميليشيات التي تقتل " شعبها " وتتقاضى رواتب مجزية من

خزينة الشعب، أعمالهم فاقت الجرائم التي يرتكبها العدو الصهيوني بحق سكان غزة، ليس للمجرمين إلا القوة الدولية التي لا نشك انها ستعطي مردودا ايجابيا للسكان الذين يعانون اصناف العذاب من بني جادتهم. ولا خوف من حرب اهلية لان الليبيين ادركوا وان بعد فوات الاوان، ان ما يجري بالبلد قد خطط له منذ زمن وان كان تنفيذه بأياد عربية وليبية عميلة وللأسف .

تبا لأولئك النواب المتخاذلين الذين لا يحضرون الجلسات بهدف عدم اكتمال النصاب وتبا لأولئك الذين لا يصوتون على القرارات المصيرية، انهم ببساطة يريدون ان تستمر المعاناة، فما وجودكم ايها النواب المتخاذلين في طبرق؟ نعلم انكم لا تريدون للبلد ان يستقر، لتستمر دوامة العنف، فالجماهير اما انها انخدعت بكم انسياقا خلف الشعارات التي رفعتموها ابان حملاتكم الانتخابية، وإما انها كانت مجبرة على ذلك وخاصة في المدن التي نعتبرها مختطفة من قبل الميليشيات، وما تلك المسيرات التي خرجت تعارض انعقاد البرلمان في طبرق، وبعضها لا تعترف بالبرلمان إلا دليل على ان تلك الجماهير مغلوبة على امرها ويحاولون تغييبها. ندرك ايها المتخاذلون ان منكم من ذهب الى طبرق لعرقلة الجلسات ومن ثم عدم صدور القرارات المصيرية وإخبار زعاماتكم المحلية "التي لم تذهب الى طبرق" بما يدور بأروقة البرلمان، ومنكم من ذهب متأخرا بعد ان اوعز اليه اسياده بضرورة الذهاب الى هناك، لم يعد هناك شيء مخفي وستحاسبكم الجماهير يوم ان تنتصر لنفسها، ترونه بعيدا ونراه قريبا.

تحية للنواب الذين يعملون جهدهم في سبيل رفع الظلم والجور عن الشعب ويواصلون النهار بالليل من اجل الخروج بقرارات تبعث الامل في المواطن الذي ملّ الاوضاع الراهنة التي يعيشها منذ امد. وسيكتب التاريخ انهم انقذوا المواطن في احلك الظروف، فتحية لمن يصنعون الحياة .

ليبيا بين التحرير والتدمير..

في الثالث والعشرون من اكتوبر العام ٢٠١١ اعلن المجلس الانتقالي في حفل بهيج تحرير ليبيا من النظام السابق، دعا رئيسه الى اللحمة الوطنية وعلى ان يكون لليبيا جيش وطني يحمي البلاد، من جهته قال رئيس الاركان آنذاك من ان الجيش سيبنى على اسس وسينحاز انحيازا تاما للشعب.

انتهت اذاً معركة تحرير ليبيا بحسب الزعماء الذين قادوا عملية التحرير منذ ثلاث سنوات فهل تحققت اللحمة الوطنية؟ وهل تم بناء الجيش الوطني الذي سيكون السد المنيع في وجه اي محاولة لغزو البلد؟،وهل تحقق الامن والأمان الذي وعدوا به المواطن؟ وهل تم استكمال المشاريع التي بدأ النظام السابق في تنفيذها وتوقفت بفعل الحرب وبعضها تخطت نسبة الانجاز فيها الخمسون بالمائة؟ هل تم اعداد الدستور الذي كان احد الاسباب المعلنة لإسقاط النظام؟ لينتهي حكم الفرد ويكون هناك تداول سلمي للسلطة؟ وهناك الكثير من الاسئلة التي تدور في " ذهن" المواطن. الإجابات عن كل تلك الاسئلة من الواقع الميداني تدل على ان اي منها لم يتحقق بل ازدادت الامور تعقيدا، عدد القتلى والجرحى بعد التحرير اضعاف اولئك الذين سقطوا لأجل التحرير، الأموال التي تم نهبها من خزينة الشعب والأموال الخاصة فاقت كل تصور، تم هدم وإعطاب كل مقدرات الشعب التي لم يطاولها الناتو.

الذين انضموا الى الميليشيات المسلحة بعد التحرير بلغ اعدادا رهيبة تفوق كل تصور، لم لا وهم يتقاضون رواتب ويمنحون مزايا لم يحلموا بها، ارسل هؤلاء الى كافة اصقاع الارض لأجل التدريب و من ثم الانخراط في الجيش، لم يتم الانخراط، الجيش الوطني العدو اللدود لزعماء الاحزاب وقادة الميليشيات ،لأنهم لا يريدون دولة عصرية بل يريدون "دولة هشة" يسرحون فيها ويمرحون وينعمون بخيراتها، ويتحكمون بشعبها، أصبحت الميليشيات هى المسيطرة على مقاليد الامور في البلد، كونت الميليشيات اجنحة سياسية لها "احزاب"، فكانت النتيجة ثلاث سنوات عجاف تقل عن السنوات العجاف التي ابتلي بها غيرنا، يبدو ان ميليشياتنا المؤقرة تأبى إلا ان تتم العدة "٧ سنوات" وقد يكون هناك حاجة الى وقت مبدد، الميليشيات لا

تعترف بالوليد الجديد "مجلس النواب "رغم نيله اعتراف المجتمع الدولي والمنظمات الاقليمية .

حاول التكفيريون وأذنابهم عرقلة جلسات المؤتمر، لم يمتثلوا لوقف اطلاق النار، وأعربوا عن رفضهم للتدخل الخارجي الذي دعا اليه المؤتمر حيث ان آلاف الابرياء من المدنيين تم تهجيرهم عن ديارهم وتدمير منازلهم اضافة الى سقوط العديد بين قتيل وجريح. لا يريدون التدخل الخارجي لأنه سيوقفهم عند حدهم ويقزمهم،فما ان ينظموا الى الجيش الوطني بشروط وأما ان يعودوا الى بيتهم، بل تجب محاسبة من ارتكب جرائم بحق الوطن والمواطن.

الغرب لم يتدخل حتى اللحظة، ربما لانشغاله بمواضيع اخرى،ربما اعداد القتلى والجرحى والمشردين الليبيين على ايدي الميليشيات لا تستوجب التدخل بعد، ربما ما تم تدميره من مقدرات الشعب بواسطة الميليشيات لا يكفي بل يجب هدم كل مقدرات الدولة والأملاك الخاصة للمواطنين حتى يتم اعادة اعمار البلاد من جديد "مشاريع استثمارية" وتكون الفاتورة ممتازة في نظر الغرب وتدعم اقتصادهم المتهالك وتوفير مواطن شغل جديدة وعلى مدى عقود للعديد من ابنائهم العاطلين عن العمل. ربما يود الغرب ان تتجمع كافة الفصائل الجهادية في شمال افريقيا في ليبيا ليتم ضربها بسهولة. ربما لا يقضي عليها بالكامل لتكون له مصدر رزق في محاربتها انّى يشاء. يبقى التذكير بان الميليشيات ومهما يكن من امر ومهما كان عدد القتلى والجرحى والمشردين لن يطيب لها المقام ولن تهنأ وستسلم اسلحتها عن يد وهي صاغرة وستلاحقهم وقادتهم المغاوير لعنات الشعب وسيلاحقهم شرفاء الوطن وجيشه الباسل وان كانوا في بروج مشيدة او انفاق تحت الارض.نقول للمجرمين سينتصر الشعب وتولون الدبر،وستبنى البلد بسواعد ابنائها، سيعود المهجرون يوما، وستختفون من المشهد السياسي فانتم مجرد اداة يلقى بها ارضا عند انتهاء صلاحيتها وتداس بالقدم.

عندما تحلق النسور...

ما يقرب من الاربعين يوما وسكان العاصمة يعيشون حياة صعبة وجد قاسية بفعل من اطلقوا على انفسهم انهم ثوار ومن ان العاصمة لم تذق طعم الحرب، فالقتال من وجهة نظر المعتدين واجب شرعي على رأي المفتي الذي لم يستطع البقاء في مقر عمله بالعاصمة حيث الجماهير الغاضبة من فتاويه التي تدل على انه ليس اهلا لمنصب دار الافتاء،غادر الى بريطانيا، ربما لو ان ثائتشر على قيد الحياة لاتخذته مفتيا لبريطانيا.

اراد المجرمون احتلال العاصمة مع ذكرى معركة بدر لم يفلحوا، ذكرى فتح مكة لم تسقط كما كانوا يتوهمون، فسكان العاصمة ليسوا كفار قريش بل اناس متحضرون يعرفون جيدا قيمة الانسان، يأخذ المهاجمون على سكان المدينة انهم، يحبون الحياة ولا يجيدون فنون القتال وأنهم لن يستطيعوا الصمود في وجه القوة المعتدية المجهزة بمختلف انواع الاسلحة والتي يقودها مجرمي عديد المناطق الغربية، يجمعهم حب سفك الدماء والاستيلاء على كل ما يقع عليه بصرهم وتطاله ايديهم،من لم يهاجر ظل حبيس الحيطان ينتظر في كل لحظة مصيره.

لم تجدي مناشدات الاهالي للمعتدين بالخروج من المدينة، كل يوم يمر تزداد قسوة البقاء، يريدونها خالية من السكان، الغريب في الامر ان المدن التي طلبت بالأمس٢٠١١ التدخل الدولي لحماية المدنيين، ترفض اليوم دعوة مجلس النواب للأمم المتحدة للتدخل لحماية المدنيين، فهل سكان هذه المدن بشر وسكان العاصمة الذين يُقتلون اليوم من قبل ابناء المدن ذاتها ليسوا بشرا؟.وبعض المدن الاخرى رفضت التدخل لحماية المدنيين نكاية بسكان العاصمة.

تعددت الذرائع التي اتخذها المهاجمون، تارة محاربة الازلام ،تارة انتقاما لزملائهم "انصار الشر" في بنغازي الذين يقصفهم الجيش الليبي بعد ان قتلوا من افراده اعدادا لا باس بها فكان لزاما عليه ان يدافع عن نفسه بدلا من الموت البطيء، وأخيرا وليس اخرا ان يسعون لأن يكون للثوار مكان في العملية السياسية المقبلة، لقد حكم من يقولون عن انفسهم بأنهم ثوار، البلاد على مدى السنوات السابقة، فهل

يريدون المزيد؟ ماذا قدموا للشعب؟، اما كان الاجدر بمن يدعون الثورية ان شاركوا في الانتخابات الماضية ومن ثم تنتخبهم جماهيرهم في مجلس النواب ويكونوا شركاء في المسؤولية وإصدار القرارات التي تهم البلد وتدفع به نحو الخروج من المحنة،اليست الانتخابات هي الوسيلة المثلى للديمقراطية التي يريدها الجميع ؟ وسفكت من اجلها الدماء لقد تبين للجميع ان هؤلاء طلاب سلطة وجاه وسلطان وعباد كراسي ليس إلا وما الديمقراطية إلا شعارا اتخذوه مطية لحكم الشعب.

والآن حصحص الحق فلم تعد لهؤلاء الغلبة في مجلس النواب ومقر المجلس الجديد يحول دون استخدامهم للقوة التي استخدموها في السابق لتمرير قراراتهم الجائرة. ولئن كانوا يملكون من القوة ما يجعلهم يقتلون البشر ويهدمون المساكن ويعبثون بمقدرات الدولة والأملاك الخاصة، ويشردون الالاف خارج الوطن، فان الله سلط عليهم من هم اقوى منهم، بل لا نشك يوما في ان هؤلاء كانوا صنيعة الاستعمار، ولكن المستعمر علمنا انه لا يتشبث بالعميل اذا تصرف ما يلحق الاذى بالسيد واغضب المجتمع الدولي، خاصة وان ما يحدث في منطقتنا هي بهدف الديمقراطية وحرية الرأي، بل ان الغرب اول من يساهم في اسقاطه. القسورة وفجر ليبيا لم تحقق اي من اهدافها. لم يحسموا الامور لصالحهم رغم تفوقهم في العدد والعدة، ليست العبرة بكثرة العتاد بل العبرة في قدرة من يستخدمه وإيمانه بقضيته.

الطائرات التي قصفت صبيحة (٢٠١٤/٠٨/١٨) مواقع المهاجمين، بعد ان لم يمتثلوا لصوت العقل، ولم يأخذوا بالوساطات، أخرست اصوات مدافعهم، عندما تحلق النسور تفزع بقية الطيور وتحط في اقرب ملجأ، تسارع الكائنات الاخرى الى الجحور خوفا ورهبا، لم ترهب المهاجمون قوة الخالق ووعيده لمن يظلم الاخرين،لكن ارهبهم من يملكون القوة الفاعلة التي تحاسب على عجل، هكذا حال الذين لا ضمير لهم وتأخذهم العزة بما يملكون من قوة، فإذا بهم اقزام امام اخرين،لقد بغى ابناؤنا علينا.فليذوقوا وبال اعمالهم. المجرمون يدركون جيدا ان

اعمالهم الشنيعة فاقت كل تصور، وأن ليس امامهم إلا الانتحار لأن بقاءهم على قيد الحياة سيترتب عليه جرجرتهم مكبلين الى العدالة لينالوا جزاءهم.

ايا تكن هوية الطائرات التي قصفت مواقع المجرمين ونتمنى ان تكون طائرات تتبع الجيش الليبي، فإنها لاقت ترحيبا واسعا لدى سكان العاصمة، وأقضت مضاجع المجرمين فجعلتهم يخرجون عن طورهم وتوعدونا باستخدام الطيران في تدمير العاصمة، ما يبرر مخاوف دول الجوار من ان دواعش ليبيا يملكون طائرات ويعدون لتنفيذ هجمات ارهابية بدول الجوار. نحمد الله على ان دواعش المشرق العربي لا يملكون سلاح الطيران وإلا لأصبحت شعوبها في خبر كان، من يدري، فقد يقوم دواعش ليبيا بتزويد دواعش المشرق بسلاح الطيران، أ ليسوا ابناء عمومة "تكفيريون" بدرجة ممتاز، فانتبهوا ايها العربان.

الغريب في الامر ان المجلس النيابي والحكومة المؤقتة ينظرون الى ما يجري في العاصمة على انه اقتتال بين فصيلين خارجين عن الشرعية متناسين ان الذين يدافعون عن المدينة هم افراد الجيش الليبي الذي يقع عليه شرعا وقانونا حماية الوطن والمواطن، في حين ان المهاجمين هم مجرمون بما تعنيه الكلمة من معنى، على المجلس ان يسارع بتشكيل مجلس عسكري لحماية الدولة والطلب الى المجتمع الدولي بالتدخل العسكري لحماية المدنيين الذين يدفعون الثمن كل يوم، بينما النواب يجلسون في فندق سبعة نجوم، الوضع في طرابلس لم يعد يحتمل ويجب وقف ما يجري من تدمير للعاصمة وتشريد لأهاليها بكل السبل بما فيها طلب التدخل العسكري فان لم يكن بموافقة دولية فلتكن من اية دولة لتضع حدا لمعاناة السكان، وإلا فارحلوا ايها النواب قبل ان ترتكبوا المزيد من الجرائم في حق الشعب الذي انتخبكم وتكونوا كأسلافكم ربما الشعب اخطأ هذه المرة ايضا باختياركم .

ان الجيش الذي يخافه المجرمون ويحاولون تشويه سمعته سيقوى وسيتجهز بأحدث الاسلحة وانه من سيحمي البلاد.

ايها النواب، إنكم تئدون الوطن

ندرك ان الوضع الذي انتم به لا تحسدون عليه، لا تملكون اية وسيلة تمكنكم تنفيذ قراراتكم، ولعل وجودكم خارج المدن الرئيسية اكبر دليل على ذلك، البعض يكفركم ويعتبركم انقلابيون ولا يعترفون بشرعيتكم، لأنهم لا يؤمنون اصلا بالديمقراطية ،نحكمكم او نقتلكم، لا يزال البعض من النواب يصنف الاقتتال الدائر في كل من طرابلس وبنغازي على انه بين طرفين متساويين ويدعو الى اجراء الحوار فيما بينهما، الاقتتال هو بين جيش وطني مدعوم من بعض المناطق يسعون الى تحقيق الامن وتجنيب البلاد خطر التقسيم، وطغمة فاشية متسترة بالدين تسعى الى الاستمرار في السلطة محتكمة الى قوة السلاح التي تمتلكها وتشجعها في ذلك بعض المدن التي وللأسف لا يمكن ان نقول عنها إلا انها مدن مختطفة من قبل الميليشيات المسلحة.

لا اعتقد ان البحث عن رئيس جديد للأركان يستوجب كل هذا الوقت، فكل يوم تزهق ارواح وتزداد اعداد الجرحى والمشردين الذين فاق عددهم المائة ألف، الحديث عن تكليف شخصية غير استفزازية نعتبره عمل اجرامي من طرفكم ،الرئيس الجديد للأركان يجب ان يضع نصب عينيه وحدة الوطن وكرامة المواطن التي تهدر منذ سقوط النظام وإصدار الاوامر الى الميليشيات التي تدّعي انها تتبع الدولة الى الخروج من طرابلس وبنغازي ومحاسبتهم على اعمالهم الاجرامية ليكونوا عبرة لغيرهم.

تباطئكم في اتخاذ قرارات حاسمة، جعل من الدول الاخرى ومنها امريكا تدعو الى ان تدمج الميليشيات في الجيش الوطني، كيف يمكن قبول من قتل ولا يزال يقتل ويشرد المواطنين ويدمر الممتلكات العامة والخاصة في الجيش الوطني، إن هؤلاء ينظرون الى المواطنين على انهم حيوانات تمشي على "قائمتين" اثنتين. أوَ ليس المفتي الذي لا اجد سببا في عدم اقالته حتى الآن وهو يخرج علينا كل يوم بتصريحات تنم على مدى استخفافه بأرواح من يخالفونه الرأي، هو من صنّف المواطنين " بشر وكلاب"، وأخذا بمبدأ القياس المعمول به في الدين الاسلامي

يمكننا ان نطلق عليه "دوق بوي "dog boyلأن اكثرية الشعب تعارضه وهم في نظره كلاب، كما ولي نعمته الامريكي كاوبوي cowboy الذي يرعى البقر، هل نحن فعلا في حاجة ماسة الى مفتي في هذا الظرف العصيب، لقد عشنا لأكثر من ثلاثة عقود بدون مفتي فما الذي حصل؟ نعلم جميعا انه لم يعد يمثل شيئا بالنسبة للجمهور ولكن الابقاء عليه حتى الان يشكل استفزازا للمواطنين وجريمة لا تغتفر.

تشكيل حكومة ازمة او طوارئ برئاسة الوزير الاول الحالي لن تفيد شيئا فهو لم يعمل اي شيء لصالح البلد، بل نعده من منظومة "التقية" فهو لا يريد ان يغادر موقعه متشبث بالسلطة الى ابعد الحدود، يجب ان تكون حكومة الطوارئ من اناس اخرين،لم تتلطخ اياديهم بدماء الشعب او اختلاس امواله، او تدمير مقدراته ،وهناك كلام ينسب الى مارك توين " الساسة ،مثل حفاظات الاطفال،يجب تغييرهم لنفس السبب". أما عن سكان طرابلس وبنغازي، نقول لو ان كل عائلة امرت احد ابنائها الذكور القادرين على حمل السلاح للالتحاق بالجيش الوطني للمشاركة في حماية الوطن لاختلف الوضع الميداني ولهزم المهاجمون وولوا الدبر،بدلا من التدافع الى دول الجوار والخروج من المدن التي تفسح للمجرمين حرية التحرك وتدمير المزيد

.

الغرب وأمريكا على وجه الخصوص يقولون بان الحرب على الارهاب يأخذ وقتا طويلا كيف لهم ان يقضوا عليه وهم من اوجدوه لغرض السيطرة على العالم العربي، هؤلاء هم الذين تستنجدون بهم، لا معنى لديهم لأرواح البشر وحقوق الانسان بل مصلحتهم فوق كل اعتبار، عليكم الطلب الى الدول الصديقة وخاصة دول الجوار التي يتهددها خطر الارهابين في ليبيا، ولا اعتقد انها تمانع في ذلك، فلقد اتاح لها القانون الدولي ملاحقة التنظيمات الارهابية في الدول الاخرى متى شعرت بأن ذلك يهدد امنها .

اكبر مدينتين" تفتقدان الى ادنى سبل العيش" تسيطر عليهما الميليشيات الاجرامية وانتم مشردون كما الاخرين، بدلا من تواجدكم في مقر البرلمان المقترح، من

يدري، فقد تجبرون يوما على الرحيل من طبرق ولا تعتقدون انكم بمنآي عن اياديهم الطولى،وتعقدون جلساتكم في الشتات بفعل من تحاولون "عبثا" مهادنتهم، فهؤلاء يعدونكم مجرمين، وان استقامت لهم الامور فإنكم على اولويات قوائم التصفية، فالأموال التي جلبت غيركم ستجلبكم ولا اعتقد انكم اغلى قيمة "مادية" من اركان النظام السابق الذين يقبعون اليوم في سجون الميليشيات .ايها النواب انكم تئدون الوطن وستكتشفون يوما ان بقيتم احياء وان في الغربة، انه كان هناك بلدا اسمه،،،ليبيا.

الحكومة الليبية، الشر والعنترة

يوم بعد اخر تتأزم الاوضاع في ليبيا، الميليشيات المسلحة التي اعتبرها مجلس النواب اخيرا انها خارجة عن الشرعية بعد ان فتلت وشردت الكثير ودمرت ممتلكات الدولة كما لم تسلم ممتلكات المواطنين، تبسط سيطرتها بالكامل على الغرب الليبي، في اكثر من مناسبة اعلنت الحكومة ان الموانئ البحرية تحت سيطرتها وهي بذلك لا تقول الحقيقة التي يعرفها الليبيون، أعلنت الحكومة منذ فترة ان مطار امعيتيقة خارج سلطة الدولة بعد ان منع رئيس الحكومة من المغادرة عبر المطار فرجع يجر اذيال الهزيمة، بنغازي مسيطر عليها من قبل ميليشيات انصار الشر التي تعد الوجه الاخر لتنظيم الاخوان المسلمين.

المجلس النيابي المنتخب يعقد جلساته في اقصى الشرق الليبي وهو يدرك تماما ان بقاءه هناك مرهون بمدى قدرة الميليشيات المسلحة بالشرق على التحرك، خاصة تلك المتواجدة في مدينة درنه حيث يقيم الاسلاميون هناك امارتهم ويطبقون حدود الله على مرتكبي الجرائم على الاشهاد، وفي الاماكن العامة، وأخرها في ملعب لكرة القدم لإتاحة الفرصة امام اكبر عدد ممكن من الجمهور ليكون عبرة لمن يعتبر،نفس ما تفعل دواعش الشرق فهم ينهلون من نبع واحد، فبإمكان هذه الميليشيات ان تزحف شرقا وتطرد النواب ان لم تتمكن من اعتقالهم. وعندها سيتحولون الى

الخارج "برلمان منفى" ان وجدوا من يستقبلهم، ذلك مرهون بمنابع وموانئ النفط ان بقت خارج سلطة الميليشيات، ولا اعتقد ان الميليشيات ستسمح ببقاء حقول النفط وموانئ تصديره خارج سيطرتها، لأجل تضييق الخناق على البرلمان وان لم تكن هذه الميليشيات في حاجة الى اموال في الوقت الراهن لان محتويات البنك المركزي حاليا تحت سيطرتها.

بعض الدول وخاصة دول الجوار، أعلنت تعليق رحلاتها الى بعض المطارات وعدم استقبالها طائرات تقلع من تلك المطارات التي اصبحت تحت سيطرة الميليشيات، وذاك حقها في حماية رعاياها وممتلكاتها في بلد تسيطر على معظم اجزائه ميليشيات ارهابية وأصبحت ليبيا مصدر قلق وإزعاج لدول الجوار.

الحكومة الحالية رغم انها حكومة تصريف اعمال إلا انها تحاول ان تظهر للرأي العام المحلي والدولي انها حكومة تسيطر على الأوضاع، وكأنما العالم لا يعرف ما يجري في ليبيا، حكومة رئيسها وبعض من الوزراء لا يستطيعون العودة الى العاصمة حيث مقر مجلس الوزراء وعقد جلساتهم، لأن الميليشيات، الحاكم الفعلي للبلاد وضعتهم على قائمة المطاريد وقد تصدر في حقهم مذكرات جلب من قبل الانتربول.

نقول لسعادة الوزير الاول الذي قد يعاد تكليفه تشكيل حكومة طوارئ، وتلك مصيبة كبرى سيبتلى بها الشعب الليبي ويدفع ثمنها غاليا، كف عن تصريحاتك التي اصبحت مثار سخرية واستهزاء من قبل الكثيرين، انه يطلب من دول الجوار من خلال مبعوثيه، ان تتراجع عن قرار تعليق رحلاتها، وان المطارات امنة وأنت لست بقادر على الذهاب بنفسك الى حيث تشاء داخل ليبيا، فكيف تأمن على ارواح الاخرين وممتلكاتهم؟،ان الدول الاخرى تهمها سلامة رعاياها وممتلكاتها ولا اعتقد انها ستأخذ باستجداءاتك، لأنها تدرك ما يجري بالبلد جيدا ،لمن تنفخ مزاميرك يا داود؟ ساسة دول الجوار دهاة، ولن ينطلي عليهم ما تقول، فالشر القادم من ليبيا لم يسبق له مثيل، إنها كالبعير الاجرب،الجميع يخشى الاقتراب منها، لكنهم

سيعاملونك على مستوى عقلك، وينطبق عليك المثل القائل: الشر والعنترة، اي الذي لا يملك قوت يومه او اي وسيلة من وسائل القوة لكنه يظهر للآخرين انه قوي "عنتره" وقادر على فعل اي شيء .

شعبٌ يتلظّى ووطنٌ يتشظّى

لم يتحقق أي من الوعود التي ساقها دعاة الديمقراطية، من حيث حياة الرفاهية والعيش الرغد، فلم يعد المواطن آمنا في بيته أو في الطريق، ربما تحسن الراتب لكن ارتفاع الأسعار قضى على تلك الزيادة، الراتب بالكاد يفي بالسلع الأساسية، ارتفاع الأسعار عزاه الوزير الأول المكلف تشكيل حكومة الطوارئ، بأنه ناتج عن تدهور سعر صرف الدينار أمام عملات دول الجوار، لماذا لا تقم الدولة باستيراد السلع عبر القنوات الرسمية بالدولار لأن دخل الدولة من بيع النفط هو الدولار للمحافظة على ثبات الأسعار، الطوابير تشاهد في كل أرجاء العاصمة، بدءا من الحصول على رغيف الخبز الذي زادت قيمته، مرورا بطوابير الحصول الوقود واسطوانات غاز الطهي، انتهاء بطوابير مغادرة الوطن، حيث لم يعد المقام يطيب للعديد من أبناء الوطن وخاصة تلك المناطق المنكوبة.

الأحداث الأخيرة في العاصمة والتي لا تزال مستمرة وان بخطى بطيئة، ألقت بظلالها على المشهد الحياتي لسكان العاصمة وجوارها، عديد الأحياء لا تزال مهجورة، مبان سويت بالأرض وأخرى أفرغت من محتوياتها، بل أصبحت تلك البيوتات ثلاجات لموتى الحرب، يبدو أن الذين لم يقوموا بعملية الدفن يفتقرون إلى القيام بعمليات التحنيط، ليتم توزيعها على كليات الطب بالبلد فلم نعد في حاجة إلى استيراد الجثث من الخارج، خاصة وان الجثث تخص أناس، اسماهم المفتي، دام ظله ، بأنهم بغاة طغاة فأهدر دمهم، فكانت أعداد القتلى جد مرتفعة، تلبية لدعوات المفتي، لينعم القتلة بالجنان وحور العين.

كان النظام السابق يدعو الليبيين إلى مغادرة الوطن والاستثمار في إفريقيا، ذهب البعض من أصحاب رؤوس الأموال وآخرون تحصلوا على قروض من الدولة

بشروط ميسرة، اليوم، يغادر الوطن من لا رأسمال له، لأنه يخاف على نفسه، حتى أولئك الذين رأسمالهم الوطن، لم يحتملوا البقاء. لقد جاوز الظالمون المدى، فر بجلده لينضم إلى مئات آلاف المهجرين في الشتات، قد يطول بهم البقاء، ذلك رهن بالمتغيرات المحلية والإقليمية والدولية.

بلد بحكومتين وبرلمانين وجيشين وعاصمتين، يعترف العالم بإحداها أما الأخرى فإنها ليست في حاجة إلى اعتراف العالم بها، لأنها تمتلك من الثروة والقوة ورباطة الجأش ما يجعلها تقف بكل صلابة في وجه الآخرين، الثروة والقوة كفيلتان بتسوية الأمور، فالغرب لا تهمه الأرواح التي أزهقت، والمباني التي دمرت، بل يسيل لعابه للمال ويقف مع الذي يدفع أكثر، ربما كانت أعمال التدمير الأخيرة من تخطيط الغرب ليتم إعمار البلد على أسس "صحيحة"، وتكون طرابلس أشبه بهونغ كونغ بدلا من دبي التي حلم الليبيون ولعدة سنين بان تكون عاصمتهم مثيلا لها.

هذه ليبيا اليوم بعد ثلاث سنوات ونيف من سقوط النظام، أين تذهب عوائد النفط؟ للحكومة الشرعية أم الحكومة المشرعنة بقانون القوة؟، أين ذهبت المليارات المجمدة والمجنبة؟ هل سيكون هناك أكثر من بنك مركزي؟ وهل سيبقى الدينار عملة رسمية من قبل الحكومتين، أم انه ستكون هناك دولتان على غرار السودان وكوريا؟، ليبيا اليوم هي "الدولة الإسلامية" النواة في شمال إفريقيا وتكون خيراتها لكافة مجرمي المنطقة. وليذهب الليبيون إلى الجحيم.

كنا نخاف على ليبيا من برقة، فإذا برقة تسع الوطن بأكمله، تحضن الشرفاء وتكشف الانعزاليون ضعاف النفوس، الساعون إلى تحقيق مصالحهم الشخصية على حساب وحدة الوطن المتشبثون بالسلطة تشبثهم بالحياة، يتساوى في نظرهم البشر والشجر والحجر، صواريخهم المحرمة دوليا لم تفرق بين المكونات الثلاث للطبيعة، فكانت هدفا للمجرمين، اختلطت العناصر الثلاث، علها تصير يوما ما، بترولا يستفيد منه البغاة الطغاة الغزاة.

العمالة وجدت منذ بدء الخليقة ولعل أشهرها العبارة الذائعة الصيت "حتى أنت يا بروتس!"،نعود إلى حكومة فيشي الفرنسية العميلة لألمانيا التي ظلت تحكم البلاد لأكثر من أربع سنوات، ومع مرور الزمن واندحار المستعمر، أبى العملاء إلا الإعلان عن ولائهم المطلق لأسيادهم فقاموا بتشكيل حكومات عميلة في كل إرجاء الوطن العربي الذي كان محتلا وللأسف بمساعدة من يحسبون أنهم وطنيون.

خسارتهم الانتخابات البرلمانية، أخرجتهم عن طورهم، غير مكترثين بما يقومون به من أعمال إجرامية، أعلنوا رفضهم لنتائج الانتخابات الأخيرة وقد كانوا في السابق يتشدقون بالديمقراطية وأنهم يؤمنون بما تأتي به الصناديق وبأنهم ضحوا من اجل الوطن والمواطن، انقلبت الأمور رأسا على عقب يتصرفون كالثيران الهوجاء في ساحات التباري وقد خصصت لها أماكن،لئلا يلحق الضرر بالآخرين. قتلوا وشردوا ودمروا ولا يزالون في غيهم يعمهون.

اعتقدوا أن السيطرة على الأرض بفعل السلاح ستؤمن لهم الطريق نحو السلطة لسنوات قادمة، يريدون الاستمرار بمعزوفة البقاء للأقوى وكأنما الذي حصدوه طوال الفترة الماضية من حكمهم المطلق للبلاد لم يشبع نهمهم الذي يبدو انه يزداد يوما بعد آخر، لم لا وهم قد حصروا السلاح في أنفسهم وما عداهم يعتبر خارجا عن القانون والدين.

ابقوا على المؤتمر الفاقد للشرعية، أعلنوا عن تشكيل حكومة فيشي الطرابلسية، ادوا اليمين، لا يهم أي يمين؟ يمين دستورية أم اجتماعية عرفية، أم يمين لغو، في كل مرة يحلفون بالله (من أراد أن يحلف فليحلف بالله أو ليصمت)،اضطروا مرات عدة مخالفة الشرع بان جعلوا الله عرضة لأيمانهم، ربما جاءتهم الفتوى" للضرورة أحكام-الضرورات تبيح المحظورات" من مفتي الديار الذي يتجول في بلاد الإفرنج لأجل الراحة والاستجمام من العمل المضنى الشاق على مدى الشهور الماضية، فغدا أمر، والذي لا يختلف عليه اثنان أن تلك الأيمان مجتمعة أيمان تكفيرية بحق الآخرين بتقرير المصير الذي ارتضوه لأنفسهم.

أرادوا أن يوهموا الآخرين من ان حكومتهم حكومة تحررية أشبه بتلك الحكومة الطرابلسية إبان الغزو الايطالي وهي أول جمهورية في تاريخ العرب المعاصر ولكن شتان بين أولئك الأبطال والشجعان وهؤلاء المجرمين.

بالأمس أصدروا قرار لمهاجمة مدينة بحجج ثبت أنها واهية فعاثوا فيها فسادا، اليوم يطبقون نفس القرار على مناطق أخرى بذات الحجج ويعتبرونها خارجة عن الشرعية، إقليم طرابلس الغرب يكاد يكون بمجمله تحت سيطرة الانقلابين، بعض المناطق يتم التعامل معها على أنها بؤر سرطانية يجب القضاء عليها في أسرع وقت وبكل السبل، لذلك استخدموا كافة أنواع الأسلحة المحرمة دوليا، الجنوب الليبي في حالة ترقب لما تسفر عنه الأحداث الجارية في العاصمة وما حولها، الشرق خارج سيطرة حكومة فيشي الطرابلسية المدعومة من دولتي قطر وتركيا العظميتين، فمن تقفان إلى جانبه لن يُذلّ أبدا.

شككوا في قدرات الجيش الوطني وقدرته على المباغتة رغم إمكانياته المتواضعة، اتهموا دولا أخرى بالقيام بتلك الغارات الجوية،الادراة الأمريكية ألمحت إلى أن الضربات أتت من الخارج لكنها سرعان ما عدلت عن ذلك وبالتالي أبعدت الشبهات عن الخارج، لم تجد سلطات العاصمة بدّا من الإفصاح بان الضربات كانت من الداخل وبفعل طائرات ليبية، راودهم الشك في التسليح، قد يتوصلون إلى المصدر ولكن ما يفيد، ليس المهم السلاح، بل الأيدي التي تحتضنه.

لقد عزم الشعب ممثلا بمجلس النواب على استئصال ورم الانقلابيين أيا يكن الثمن وان لا مساومة ولا مهادنة مع من يتلاعب بمصير الشعب الليبي ويهدر مقدراته، أكثر من ثلث الشعب الليبي مشردون بالخارج ومثلهم تائه بالداخل، فعن أي شعب يتحدث السيد " بيتان" وزمرته الفاسدة ماليا واجتماعيا، التي حتما ستجد نفسها يوما خارج الوطن، فالوطن كالبحر الهادر، يلفظ المجرمين والمأجورين.

فماذا عساكم أيها النشامى فاعلون؟ خاصة وأنكم تتابعون عن كثب تسلم الجيش الليبي طائرات عمودية وأسلحة متنوعة جديدة؟ وازدياد الاعتراف الدولي بمجلس

النواب؟، طبرق العزيزة، التي أصبحت تشكل لكم كابوسا في كل وقت،يؤمها عشاق الحرية من كل مكان وأصبحت رمزا لكبرياء شرفاء الوطن، البحر من ورائكم والأسود من أمامكم، لن تجرؤوا على المجابهة، ستفتح لكم أبواب الأستانة،ربما من هناك ستقادون مصفدين بالسلاسل إلى لاهاي أو أي مكان آخر تشاءون، المهم أنكم ستوضعون في القفص "الذهبي" إلى حين.

حكومة طوارئ وإنقاذ، أم الإجهاز على ما تبقّى من العباد؟

كلف مجلس النواب رئيس الحكومة المقالة بتشكيل حكومة طوارئ، مضى على ذلك زمن ليس بالقصير، الانقلابيون في العاصمة سارعوا بتشكيل حكومتهم في زمن جد قياسي، العراقيون وفي مدة وجيزة شكلوا حكومتهم رغم التباينات في المواقف والأهداف، فما الأسباب التي حالت وتحول دون تشكيل الحكومة والبلد على شفا جرف هار؟،الدماء لا تزال تسفك، المساكن تدمر على رؤوس أصحابها، المجتمع الدولي يطالب بالإسراع في تأليف حكومة إنقاذ ما يمكن إنقاذه، حقيقة كمواطنين لا نعرف الأسباب، ربما مقرات الوزارات والوزراء والأثاث المكتبي والمنزلي، ربما السيارات الفارهة التي اعلن عن استجلابها للسادة النواب والوزراء المرتقبون، فهؤلاء ليسوا اقل شانا وقيمة من وزراء حكومة فيشي والمؤتمر المتأخون في طرابلس، ربما الرواتب والمنح والمزايا، كل شيء جائز.

هل بالضرورة أن يسافر رئيس المجلس ويصطحب معه رئيس الحكومة في هذه الظروف الصعبة، وهل لابد من تواجدهما معا في نفس المكان؟،أم ...فتذكر إحداهما الأخرى؟،أمور تبعث على الريبة، لقد تجاوز رئيس الحكومة كل المهل القانونية والدستورية والأخلاقية "استمرار القتل والتشريد"، كان الأجدر بالمجلس الإسراع في تشكيل الحكومة وان بالحد الأدنى من التوافق، الحصول على الإجماع شبه مستحيل لأنه وللأسف هناك نواب يسعون إلى إفشال المجلس من الداخل، ولم يعد ذاك بخاف على احد، فهؤلاء يصرحون وبالفم الملآن ولائهم للميليشيات الإجرامية.

التأخير في تشكيل الحكومة يفسح المجال أمام القوى الإقليمية والدولية على التدخل في شؤون البلد، الذي تتواجد به كل القوى المتطرفة واستخبارات العالم اجمع، حتى السودان ترسل اعتده وذخائر إلى ليبيا لقتل الأبرياء وفرض الأجندة الاخوانية ؟انه آخر زمان! المجلس والحكومة التي لم تر النور بعد يجهزون من حيث يدرون او لا يدرون على ما تبقى من الشعب، التسريع في تشكيل الحكومة أمر ضروري ومن ثم إرسال الوفود إلى الدول المعنية للتعريف بالأزمة الليبية وطلب المساعدة لفرض الشرعية.

ندرك جميعا أن الغرب غير راغب في التدخل في ليبيا، لا تهمه الأرواح التي تزهق والدماء التي تسيل، تدخله العام٢٠١١ لم يكن لأجل الشعب الليبي، بل لأجل تنفيذ مخطط عملوا عليه لسنوات، تغيير الرؤساء وجعل المنطقة تعيش الفوضى الهدامة، إمدادات النفط والغاز لم تتوقف يوما، فليتقاتل الليبيون ويدمرون مقدراتهم بأنفسهم، لقد أعرب أكثر من مسئول أمريكي عن عدم رضاه بتدخل إدارة اوباما في الشأن الليبي، حيث لم تنل الإدارة موافقة الكونغرس وان التدخل في ليبيا جعل منها ممرا ومقرا للإرهابيين على أعتاب أوروبا.

إن تشكيل الحكومة سوف يعمل على بث الطمأنينة في نفوس الناس، ومحاولة تضميد الجراح والاستجابة لاستغاثات المواطنين المتواصلة بفعل الأعمال الإجرامية التي يقوم بها أشرار ليبيا، بالأخص في العاصمة وما جاورها. تشكيل الحكومة من شانه أن يبث الرعب في قلوب الانقلابين، لأنهم يدركون جيدا أنهم يجدفون ضد التيار، ويتمنون أن تظل البلد بلا حكومة، كل أملهم أن يحصلوا على بعض المكاسب التي لم يستطيعوا تحقيقها عبر صناديق الانتخابات، ويجب عدم تمكينهم من تحقيق أي شيء، فمن يقتل الشعب ليس جديرا بتولي أموره، ومن يدمر الوطن ليس جديرا بالانتماء إليه بل السجن مأواه.

دول الجوار تخشى من أن تمتد إليها أيادي الإرهابيين وبالتالي فهي ستقدم كل ما من شانه المساعدة في القضاء على الإرهاب الذي أصبح وصمة عار على جبين كل

إسلامي، إنهم تتار وفيكنغ وبربر وخوارج العصر الحديث، فهم لا يراعون في البشر إلا ولا ذمة. لقد سئم الشارع حياة الذل والهوان وضحى بما يملك وجاد بالأنفس، فلا يستحق الخذلان.

حكومتان وشعب شقي

الشعب الوحيد الذي لم يهنأ على مدى الثلاث سنوات الماضية رغم انه يتبع مذهب ديني واحد، شعب يحاول أن يمزج بين المدنية والقبلية، وله من الإمكانيات المادية ما يسهل عليه الخروج سريعا من الأزمة وبناء دولته الحديثة، حكومة شرعية ولدت بعد مخاض عسير، أهم وزاراتها "الدفاع" شاغرة، ربما ينوي الوزير الأول الاحتفاظ بها لنفسه، تسيطر على جزء يسير من الوطن في أقصى الشرق، تحاصرها العصابات الإجرامية من كل الاتجاهات لوأدها وتحظى باعتراف العالم، وتسعى جاهدة لاستتباب الأمن والاستقرار وعودة الحياة الطبيعية، وحكومة ناتجة عن جسم ميت نفخ فيه الترك والقطريون من روحهم فولدت حكومة لقيطة، لم يعترف بها العالم، لم تسجل بالأمم المتحدة، تحاول هذه الحكومة أن تفرض نفسها بالقوة، ميليشياتها ترتكب كل يوم الجرائم التي يندى لها الجبين، متبعين سياسة العدو الصهيوني من حيث قضم المزيد من الأراضي، لأنهم يعتقدون أن من يسيطر على الأرض بإمكانه أن يعمّر أكثر.

أعضاء الحكومة اللقيطة، معظمهم إن لم نقل جلهم امضوا جزءا كبيرا من حياتهم العامرة في بلاد الغرب المتحضر، تحصل بعضهم على درجات عليا في مختلف المجالات الحياتية على حساب المجتمع الليبي، كيف لهؤلاء أن يشكلوا حكومة غير شرعية ويفترض بهم أن يكونوا تعلموا معنى الشرعية والديمقراطية؟، أم أن التعلم شيء، وما جبلوا عليه من حب التسلط والتحكم في الآخرين شيء آخر؟ الغرب الذي تربوا في أحضانه لم يعترف بهم، ماذا تراهم سيفعلون؟.

إنهم يدركون جيدا أن الشعب لا يريدهم، لفظهم، تفه عليهم بملأ شدقه، لم يخرج الشعب في مظاهرات بالمدن التي يسيطرون عليها لأنه يعرف أن هؤلاء لا يؤمنون أساسا بوجود الآخر، لم يسلم الإعلاميون والقنوات الفضائية منهم فكيف يسلم الفرد البسيط من جبروتهم؟.نصبوا المشانق النموذجية في كبرى ساحات العاصمة، بحضور مفتي الديار الليبية ولسان حاله يقول: ألا هل بلّغت، ليعتبر من لم يعتبر.

إنهم يقاتلون من اجل البقاء، يقتلون ما تبقّى من الجيش الوطني بحجة أنهم أزلام، طوال ثلاث سنوات لم يبنوا جيشا وطنيا، الأعداد التي تم إيفادها للخارج بالدول الشقيقة والصديقة على أساس أنهم يتبعون جيش الدولة، التحقوا بميليشياتهم بمجرد عودتهم، لقد تعروا من ورق التوت، قد لا يقبل الغرب بعودتهم إليه، فهؤلاء أكثر إجراما من دواعش العراق وسوريا الذين ألبوا العالم عليهم، العالم يراقب وعن كثب ما يرتكبه المجرمون بحق الأبرياء العزل في ليبيا. عدم صدور لائحة بمجرمي الحرب حتى الآن جعلتهم يمعنون في التطاول على حقوق الإنسان وارتكاب المزيد من الجرائم، ومهما يكن من أمر فاللائحة ستصدر، وان التأخير هو لإتاحة الفرصة لضم المزيد.

في هذا المقام لا زلت أتذكر حكاية المرأتان والطفل، كل منهما تدعي أنها أمه، احتدم الصراع بينهما، ذهبتا إلى القاضي، لم يستطع حل الخلاف واثبات أمومة الطفل حيث لم يكن حينها فحص الحمض النووي ,DNA اخذ سيفا وأراد أن يشطر الطفل ويعطي شطرا لكل منهما، وقبل البدء قالت إحداهما أن الطفل يخص المرأة الأخرى، فحكم القاضي لها، لأنها لم ترضى أن يقتل ابنها، حكومة شرعية تحاول أن تخدم الشعب ولا تقوى على ذلك لأنها ضعيفة، وأخرى غير شرعية تعمل ما في وسعها لقتل وتهجير اكبر عدد من الناس، حيث بلغ عدد النازحين إلى تونس حوالي ٢ مليون نسمة حسب ما جاء في خطاب السيد الرئيس المرزوقي بالأمم المتحدة، وتقول حكومة طرابلس أنها تمثل الشعب وتحرص على راحته، العالم يعرف أن

حكومة طرابلس فاشية عميلة " فيشي" ولا تمثل الشعب لكن العالم يقف متفرجا، وفي كل يوم يسقط أبرياء، فمن ينقذ الشعب من جبروت الطغاة؟.

ترى هل كتب على الشعب الليبي الشقاء؟ أزمة وقود سيارات في بلد منتج للنفط، أسعار مختلف المواد في ارتفاع رغم ازدياد الكميات المنتجة من النفط، وأزمة الكهرباء لم تحل بعد، بسبب قيام الميليشيات بتدمير محطات توليد الطاقة، يتحدث ديوان المحاسبة أن ليبيا تواجه عجزا يجاوز١٢ مليار خلال الثمان أشهر الأولى من هذا العام نتيجة الفساد وهدر الأموال العامة، أما الأموال التي تم صرفها خلال العامين الماضيين فقد فاقت ١٣٠مليار، صرفت كمرتبات وأشياء أخرى لم يستفد منها المواطن الليبي وبعضها ذهبت إلى حسابات المسئولين السابقين والحاليين، فلا حسيب ولا رقيب، إن ليبيا اليوم مغتصبة من قبل العصابات المجرمة، حتما سيأتي اليوم الذي سيوضع فيه هؤلاء المجرمين في السجن، فالدماء التي تسفك بدون وجه حق، لن تضيع هدرا.

جمعة نحر البرلمان

كثيرة هي الجُمُع التي أقامها السوريون لغرض الإطاحة بالنظام وكل جمعة لها تسمية، تحولت التظاهرات السلمية إلى عنفوية تغذيها أطراف خارجية "تمويلا وتسليحا ومرتزقة "هدفها الأساس هو زعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة، وكذا الحال في مصر بعد سقوط مرسي الذي أمهله الشعب المصري عاما كاملا اثبت خلاله حرصه الشديد على أخونة مؤسسات الدولة فلم يكن هناك بد من إزاحته وإيداعه السجن وفي كل جمعة يسقط أبرياء .

في ليبيا حيث يسيطر الانقلابيون على العاصمة، بدأ مسلسل إحياء الجمع، إحداها أحياها فضيلة المفتي وقد نصبت مشانق نموذجية للتذكير بالقدرة على قطع رؤوس كل من تسوّل لهم أنفسهم بالتعبير عن آرائهم ومساندة البرلمان الذي انتخبوه، جمعة أخرى أسموها جمعة إسقاط البرلمان، وهي بادرة لأول مرة تحدث في عالمنا المعاصر، قد يثور الجمهور على الحكومة لأنها لم تلبي حاجياته وقد تسقط رئيس قد

يكون فاز بالتزوير، لكننا لم نسمع أن جمهورا اسقط أو حاول إسقاط برلمان منتخب ،خاصة وان البرلمان لم يتسنى له العمل ليتبين عما إذا كان برلمانا مصلحا أو مفسدا. ألقى المتظاهرون بأكياس قمامة على قارعة الطريق، عليها صور مسئولين تحدثوا عن حقيقة ما يجري في ليبيا ورفعوا الصوت في وجه الانقلابيين، إنها ولاشك أفعال تنم عن مدى إفلاس الطبقة التي تسيطر على مقاليد الأمور في العاصمة وعدم احترامهم لحق الجماهير في اختيار من تراه مناسبا لتمثيلها .

هجّر الملايين من ديارهم عنوة، تتوالى الشهور والسنون، يحلمون بالعودة إلى ما تبقّى من ديارهم، بل يتمنون رؤية الأطلال في زمن يتشدق فيه الغرب وأذنابهم بأن السبب الرئيس في الإطاحة بالنظم الديكتاتورية هو تحقيق كرامة الإنسان، فأي كرامة تحققت؟ وأي نعيم يعيشه المواطن؟ مقدرات الدولة مسيطر عليها من قبل فئة ضالة مضلة، لا نقل أن كل شيء توقف بل عادوا بنا إلى العصور المظلمة التي عاشها الأوروبيون، عصر سيطرة رجال الدين،اليوم التاريخ يعيد نفسه،يقود المسيرة رجال الدين،بالأمس الكنيسة واليوم الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، نسخة طبق الأصل، ينهلون من نبع واحد، تكفير كل مخالف لآراء القلة المتطرفة الباغية.

يدرك الانقلابيون جيدا انه قد فاتهم القطار، وان ما يقومون به من إعمال إنما تزيد من احتقار العالم المتحضر لهم، بل يكاد المرء لا يصدق أن هؤلاء أناس تعلموا وتربوا وترعرعوا في أوروبا، حيث الحريات الشخصية جد مقدسة، ويقتنعون بما تسفر عنه نتائج الانتخابات وان هناك الكثير من الرؤساء الذين حكموا لم يتحصلوا إلا على الأغلبية المطلقة٥١) % (فقط، وهنأتهم البقية. فأين ديمقراطيتنا التي يسعى الانقلابيون إلى تطبيقها من ديمقراطية الغرب الذي يسعى جاهدا لنشرها في كافة أنحاء العالم، وإن كان الغرب تهمه مصالحه بالدرجة الأولى إلا انه لن يقف مكتوف الأيدي أمام ما يحدث من جرائم في حق الشعب الليبي خاصة وان الغرب ساهم وبشكل فاعل بمجيء العديد من شذاذ الآفاق وغض الطرف عنهم ربما ليجمعهم في ارض الميعاد ليكون القضاء عليهم سهلا .

الجمعة القادمة هي الوقوف بعرفة، ربما يسارع المجرمون في ليبيا بالخروج إلى الساحات العامة وإعلانها جمعة نحر البرلمان، فهؤلاء يقدمون الأشياء ويؤخرونها وفقا لظروفهم خاصة بعد الكلمة المقتضبة المعبرة عما تقوم به الميليشيات المغتصبة للسلطة في ليبيا والتي ألقاها رئيس البرلمان بالجمعية العامة للأمم المتحدة، فالأيام عند هؤلاء المجرمون كلها أيام نحر ولا يعترفون بالأشهر الحرم بدلا من مشاهدة حجيج بيت الله الحرام وهم يؤدون الشعائر ويطلبون المغفرة.

ملتقى غدامس والضحك على ذقون الليبيين

ملتقى الحوار بمدينة غدامس الذي جمع بين أعضاء البرلمان الذين حضروا اجتماعات طبرق والمتغيبون عن سبق إصرار وترصد، قد يبدو للوهلة الأولى للعامة بأن الأعضاء المخلفون يعترفون بمجلس النواب، فما صدر عن الملتقى من دعوة لوقف الاقتتال وفتح المطارات لا يعدو كونه حبر على ورق، فالذي بدأ القتال واحرق الأخضر واليابس هم الانقلابيون،والسؤال هل للأعضاء المخلفون نفوذ على الميليشيات التي عاثت ولا تزال في العاصمة والمناطق المجاورة؟ إن كان الأمر كذلك فإنه يعني وبما لا يدع مجالا للشك، بأنهم الذراع السياسية للمجرمين المدججين بكافة أنواع الأسلحة. لما يقرب من الشهرين والأعضاء المخلفون يساندون وبكل قوة ما تقوم به العصابات الإجرامية المتمثلة في "فجر ليبيا"، منهم من حضر بعض الجلسات لمجر أن يكون عينا على البرلمان لأولئك المجرمين.

المخلفون عن الركب "مجلس النواب" كما أولئك المخلفون عن القتال في بداية انتشار الإسلام ،ونعرف جميعا حكم الرب فيهم، فهؤلاء أرادوا وأد التجربة الديمقراطية والانتقال السلمي للسلطة وإحداث فتنة بين أبناء المجتمع الواحد، وكل همهم أن يبقوا مسيطرين على مقاليد الأمور بقوة السلاح، جابوا كافة أنحاء البلاد من اجل تأليب الناس على مجلس النواب، استعملوا وسائل الترغيب والترهيب، افلحوا في ضم أصحاب النفوس المريضة، لكن الغالبية أعلنت التزامها بما نتج عن الانتخابات.

لم يقبل هؤلاء المخلفون الحوار إلا بعد أن سدت كل الدروب في وجوهم القذرة، أرادوا وبكل وقاحة تمثيل الشعب الليبي في جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة، لم تستقبلهم أية منظمات أممية بما فيها الأمم المتحدة، لم تؤيدهم في عملياتهم الإجرامية سوى قطر وتركيا والسودان وهي الدول التي لا تريد للشعب الليبي أن ينعم بخيراته ويبنى ما هدمه هؤلاء، والدول الثلاث هي الدول التي تحاول أن تضم ليبيا إليها وتنشئ كيانا جديدا وهو كيان الإخوان المسلمين "رابعة"، وقد أصبح العالم ينظر إليهم على أنهم تنظيما إرهابيا.

اعتقد شخصيا أن هؤلاء المخلفون ليسوا جادين في الحوار، إنما هي عملية لتمضية الوقت والظهور أمام الرأي العام بأنهم يريدون بناء الدولة، هؤلاء المخلفون لا يؤمنون بالدولة الوطنية أصلا، أو تداول السلطة سلميا بل كل همهم إقامة دولة الخلافة الإسلامية وتكميم الأفواه ليس عن طريق الإقصاء السياسي بل الإقصاء من الوجود وقد بدا ذلك جليا من خلال أعمالهم الشنيعة على مدى السنوات الماضية حيث حكموا بقوة الحديد والنار .

عن أي حوار نتحدث؟ فالجلوس مع من أجرم ولا يزال في حق الشعب الليبي يعتبر جريمة لا تغتفر، مئات الآلاف من الليبيين لا يزالون مهجرين بدول الجوار والداخل وقد منعوا من العودة إلى ديارهم، إضافة إلى آلاف المساجين بدهاليز الميليشيات بل يجب تقديم المجرمين إلى المحاكم الدولية والمحلية وان أية محاولة من البرلمانيين جميعا للعفو عن هؤلاء المجرمين بحجة راب الصدع ولمّ الشمل والمحافظة على اللحمة الوطنية إنما هي تنازل عن دماء الليبيين التي أريقت دون وجه حق ومقدرات الشعب التي أهدرت .

إن أي حوار لا يرد الحقوق إلى أهلها، ولا يقتص من المجرمين القتلة، إنما هو حوار فاشل بكل المعايير ويعتبر ضحكا على ذقون الليبيين. الذي نخشاه حقيقة هو أن تكون هناك تسوية برعاية دولية وإقليمية انطلاقا من: لا غالب ولا مغلوب، ويكون الشعب الليبي ضحيتها.

من ليبيا يأتي العجب، مجلس النواب والحكومة المنبثقة عنه صنفوا الميليشيات التي لا تعترف بالشرعية بأنها ميليشيات إرهابية، الغريب العجيب في الأمر أن قادة وأفراد هذه الميليشيات لا يزالون يتقاضون مرتباتهم المجزية من الحكومة أي من خزينة الشعب الذي تقوم هذه العصابات بقتله وتدمير مقدراته العامة والخاصة ويتمتعون بمزايا لا يتمتع بها آخرون من أبناء الوطن.

يقول احد نواب الشعب بشان قطع رواتب الميليشيات، كيف لنا إن نوقف رواتبهم، وقال بان البعض مغرر بهم وليس لهم مصدر رزق آخر، وان كنا سنقطع عن الرواتب فالحري بمجلس النواب أن يوقف رواتب العسكر الذين لم يلتحقوا بثكناتهم استجابة لنداء رئاسة الأركان، كيف لعسكري سابق أن يلتحق بمعسكره وهو يعيش في بيئة حاضنة للإرهاب، ويحمد الله صباح مساء على أن تلك الميليشيات لم تقم باقتياده إلى السجون سيئة الذكر، كيف لعسكري أن يقوم بمقاتلة مرتزقة وطنيون وغير وطنيين يتقاضون من خزينة الشعب الذي سيدافع عنه رواتب أضعاف ما تتقاضاه اكبر رتبة عسكرية في البلد.

أي نوع من النواب هؤلاء الذين انتخبهم الشعب ليقوموا بتسيير أموره، إنهم ولا شك ليسوا بشرا بل نخالهم من جنس الملائكة، فهنيئا لك أيها الشعب العظيم باختيارك، واعتقد جازما أنك بحثت كثيرا في سبيل الإتيان بهؤلاء النواب الميامين، ليت مثل هؤلاء لا يخرجون علينا عبر الفضائيات المدفوعة الأجر، فيفصحون عما يدور بخلدهم ورؤيتهم لما يجري بالبلد، وبالتالي يثبطون عزيمة الشعب الذي اختارهم، فيجعلونه يندم على فعلته التي لن تغتفر .

ندرك أن المهمة الملقاة على مجلس النواب ليست سهلة ولكنها ليست مستحيلة، وندرك جيدا أن هناك ضغوطا تفرض على البرلمانيين لأجل القبول بالطرف الآخر الذي لا يعترف بنتائج صناديق الاقتراع، بل هناك أخبارا حول منحهم الثلث المعطل، فكيف لهؤلاء الانقلابيون الذين يعدون قلة لا تكاد تذكر أن يكون لهم

ذلك؟.كان الأجدر بمجلس النواب إن يتبع قرار تصنيف الميلشيات بأنها إرهابية بقطع رواتب منتسبيها،إنهم يقومون الآن بقتل الشعب، فماذا عسى هؤلاء المجرمون أن يفعلوا أكثر مما يفعلون؟ وأي خير يرتجى منهم؟،إنهم ينصبون البوابات حيثما يشاءون،يقبضون على الهوية، وفوق ذلك كله يتقاضون أعلى مرتبات، يعيشون جنتهم الموعودة على الأرض.

دعا رئيس حكومة الانقلابيين في طرابلس إلى إجراء انتخابات تشريعية مبكرة، أقول والحالة هذه إن استمر تعاطي مجلس النواب والحكومة المنبثقة عنه مع قضايا المجتمع بهذه الكيفية، فقد يغيّر الشعب راية في من اختارهم، لأنهم لم يحققوا له أي شيء يذكر بل ازدادت معاناته، ويأتي بأناس آخرين، لن يكونوا أمثالهم.

أعود إلى عنوان المقالة، نسمع بالمثل القائل اصفعني وخذ دينارا، ولقد تم تجسيد ذلك في أكثر من عمل تلفزيوني، ما جعلنا نحتفظ بتلك المشاهد في ذاكرتنا التي فقدت الكثير مما علق بها، لأن الأمور تتسارع، والذي يبقى في الذاكرة ليس بالضرورة الجيّد من الأحداث بل أتعسها وما أكثرها هذه السنوات، لم تعد الصفعة في بلدي بدينار بل بمليارات الدولارات، ناهيك عن عمليات القتل المأجور والاختطاف، فليبيأ بلد غني، الدينار لم تعد له قيمة، لأن الذين يتحكمون في أمور البلد أصحاب أكثر من جنسية، أتوا إلى ليبيا لأجل نهب الأموال وعند شعورهم بالخطر، يركبون أول طائرة أو باخرة متجهة إلى حيث كانوا يخططون ضد هذا البلد، لأنهم يستولون على عديد إن لم نقل كل الموانئ البحرية والجوية بالبلد.

إن ما يعانيه الشعب الليبي اليوم هو نتاج اختياره، الذي أراه غير موفق، ربما لعدم إفصاح المرشحين عن برامجهم، ربما لعدم معرفة المواطن بالعديد منهم لأنهم كانوا خارج الوطن بحجة الفرار من النظام القمعي الديكتاتوري، فتصرفات الذين انتخبهم خلال المدة الماضية، فاقت ما فعله النظام السابق طيلة الأربعة عقود. لا اعتقد أن وضع المواطن في بلدان الربيع العربي يختلف كثيرا عنه في ليبيا بل بدرجات متفاوتة.

أي غد ينتظره الليبيون؟

منذ استيلاء الانقلابيون على العاصمة وتدمير مؤسساتها والليبيون يتحدثون عن المصير المجهول، مجلس منتخب طريد، حكومة منبثقة عنه لا تجد مكانا آمنا لعقد جلساتها، السفراء في غالبية الدول عينهم الإخوان، الخزينة العامة "البنك المركزي" تحت سيطرة الانقلابيون، فعن أي دولة يتحدث البرلمان المنتخب؟ المعارك في الجنوب بين الإخوة لم تهدأ، فالإنقلابيون يؤججون الصراع وإثارة الفتن، استولوا على آبار النفط بالجنوب الغربي، ليظلوا في السلطة رغم عدم اعتراف العالم بهم.

المحكمة العليا زادت الطين بله،ما صدر عنها اعتبره البعض غير واضح ويحتاج إلى تفسير، مجلس النواب اعتبره باطلا ولا يمكن للمحكمة أن تتدخل في شرعيته، عزى ذلك إلى وجود المحكمة تحت سيطرة الميليشيات، أي صدر تحت القوة القاهرة، فسره الانقلابيون على انه انتصار لهم، نحروا الإبل في عديد المدن التي يحكمون سيطرتهم عليها، أقاموا الموائد ابتهاجا بذلك لعدالة قضيتهم، فان الحق المغتصب قد رجع إليهم، دعوات من جانبهم إلى تكملة المشوار بالاستيلاء على ما تبقى من مناطق خارج سيطرتهم، وليضربوا بيد من حديد الخصم، لأنهم ليسوا أصحاب حق.

زعيم التيار الليبرالي "العلمانيون" دعا إلى عدم التسرع في الحكم على ما أصدرته المحكمة العليا، وأهاب بحكماء واعيان القبائل إلى لم الشمل، وهو الذي كان يقول بالأمس بأن النظام السابق أحيا القبلية وجعلها تتدخل في الشأن السياسي، فماذا يعني كلامه اليوم بمخاطبة القبائل؟ التيار العلماني كما التيار الإسلامي المتشدد، كلاهما أضحيا مجرمين من وجهة نظر غالبية الليبيين، كلاهما يسعيان إلى السلطة وان بطرق مختلفة.

القرار رأى فيه دعاة الفدرالية أو لنكون أكثر وضوحا دعاة الانفصال، بأنه يهدف إلى تقسيم ليبيا، كأنما وجدوا فيه فرصة للتملص من أن تبقى ليبيا دولة موحدة، هؤلاء الانفصاليون اشد خطرا على البلاد من الانقلابيين، فهم يسعون في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها البلد إلى تحقيق حلمهم في إقامة دولة مستقلة في شرق ليبيا، ذاك مطلبهم منذ سقوط النظام بحجة التهميش وعدم قيام المشاريع التنموية، وهم يعلمون جيدا أن البلد على كف عفريت منذ أكثر من ثلاث سنوات، ولولا بقايا الجيش الذين لا نشك في وطينتهم لسيطر التكفيريون أنصار الشر وإخوانهم على مقاليد الأمور في الشرق، لقد سيطر المجرمون على بنغازي بالكامل أما عن درنة فحدث ولا حرج ،فهي إمارة إسلامية تتبع أمير المؤمنين البغدادي لا يدخلها إلا الداعشيون،قرار المحكمة يعني الجميع وليس منطقة معينة من ليبيا وعلى الليبيين جميعا السعي لتحرير البلد من الدواعش والفجار بدلا من السعي لتفكيك البلد، تحية إلى الشرفاء من شرق الوطن الذين آووا ونصروا النواب، ولولاهم لكنا في خبر كان.

الغرب ومن خلفه عرب الفتنة لا يريدون لليبيا الخير، يريدون أن تظل ساحة ملتهبة، يراقبون عن كثب ما يجري، فالدم الذي يسيل يوميا لا يرقى إلى مستوى الدم الذي نزف العام ٢٠١١ والذي على أثره قرروا التدخل عسكريا لحماية المدنيين، بُحّتْ أصوات الآلاف التي طالبت المجتمع الدولي بالتدخل، خاصة وان ليبيا لا تزال تحت الفصل السابع، طالب مجلس النواب المنتخب الأمم المتحدة بالتدخل لحماية المدنيين وخاصة في المناطق الغربية ولكن دون جدوى، يدعون إلى الحوار وهم يعلمون جيدا أن من يملكون السلاح لن يقدموا على الحوار لأن الشعب لفظهم ولن يقبل بهم.

هذه هي حال الليبيين، يتساءل الكثيرين، إلى أين نحن ذاهبون؟ لا إجابة في الأفق، مستقبل مظلم، أصبحت معالمه تتضح، طلبة الجامعات متعطلون، عديد المدارس مأوى للمهجرين، حرية الرأي مصادرة، ليس بالخبز وحده يحي الإنسان. اصبح كل

منا ملزم بان يذكر اسم قبيلته أو منطقته، فتلك مطالب من يتولون حكمنا "المتاريس"، أما النتيجة، فإنك تحمد الرب إن لم تؤخذ بجريرة غيرك.

مفتي الديار، لحظات احتضار

تأخر قرار الإعفاء يدل على أن المفتي لم يعد يمثل أهمية قصوى للبرلمان، غالبية الليبيين كانوا يتمنون لو أن قرار الإقالة كان أول قرار يتخذه البرلمان، فالشيخ اقض مضجعه رجالات الكرامة، خرج عن طوره وأعلن أن العسكر بغاة تجب محاربتهم، بل وعد من يقتل العسكر بالجنة، صب عليهم جام غضبه، لأنه أيقن أن الجيش لن يسكت حتى يطيح بحكم الأخوان،الذين لا يريدون قيام الدولة المدنية المتحضرة، التي عمادها الجيش، في السادس عشر من مايو الماضي دق الجيش مسمارا في نعش الإخوان، لم يستجب المفتي لطلب مجلس النواب بالمثول أمام نواب الشعب وتبيان حقيقة ما يقوم به من شحن ضد البرلمان وتصويره على انه مغتصب للسلطة.

تجاوز المفتي دوره، أصبح منحازا إلى الفئة الباغية التي تسيطر على مقاليد الأمور بقوة السلاح، لم يعد رجل دين، بل احد الزعماء السياسيين، يخطب في العامة وكأنه يقود حملة انتخابية، رفض وبحزم دعوات المصالحة، وأفتى بحرق مدن خالفت نهجه السياسي، عمل ولا يزال على إحياء الفتنة وتقسيم البلد وإدخالها في حرب أهلية، وبالتالي فهو من المغضوب عليهم، فماذا يرتجى منه؟.

مجلس النواب، بعد أن تمادى المفتي في غيه، لم يترك له وأعوانه فرحة النصر المزيف بقرار المحكمة الدستورية وهي آخر أوراقهم، يقرر حل دار الإفتاء (منتسبيها يحملون فكر الإلغاء)وإحالة قانونها للجنة التشريعية، لأن دار الإفتاء لم تعد تفتي بالشأن الديني بل أصبحت جزءا من منظومة الإسلام السياسي التي تحاول

التحكم في مقاليد الأمور ببلدان الربيع العربي في كل زمن عملاء للغرب، ألم تؤلف قصائد المدح لموسوليني"مرحبتين بكازي روما...من غيره مافيش حكومة"، ألم يرحب المفتي آنذاك بقوات الاحتلال وهو صاحب الفتوى الشهيرة(تحريم الجهاد ضد إيطاليا ووجوب القتال معها ضد المجاهدين لأنها ولية الأمر)،التاريخ يعيد نفسه مفتي اليوم يدعو إلى قتل العسكر، حماة الوطن وصد أي عدوان خارجي .

النكبات تتوالى على خوارج ليبيا، عملوا ما في وسعهم لأجل استمرار التحكم بالبلد، الجيش الوطني على وشك تحرير بنغازي، الجيش في الغرب الليبي يتقدم ببطء، وستكون الأيام المقبلة عسيرة وحاسمة، لم يعد المواطن يحتمل أكثر، فأيام الخوارج معدودة، المفتي في حالة احتضار سياسي، لم يعد مفتيا بل طريدا ليس له من قرار، مطلوبا من القضاء الليبي وربما الدولي لما ارتكبه من جرائم في حق الشعب.

لم يرض إخوان ليبيا بأن يكونوا جزءا من الشعب، يمارسون الديمقراطية وفق ما تنتجه صناديق الاقتراع، لقد منحهم الشعب الليبي الفرصة، لم يحسنوا التصرف، ساءوا إلى الشعب، كفروا من خالفهم الرأي، استمسكوا بالسلطة، أما العروة الوثقى فلا وجود لها في أدبياتهم،يعملون لدنياهم ما وسعهم إلى ذلك سبيلا، أما آخرتهم، فالرب غفور رحيم، وينسون انه أيضا شديد العقاب. تتطاول ميليشيات الإخوان على سكان الأحياء الشعبية الفقيرة في العاصمة، بحجة أنهم أزلام وفي حقيقة الأمر أن هؤلاء السكان ضاقوا ذرعا بتصرفات الميليشيات ،فكان نصيبهم الخطف والقتل والحصار .

سينتصر الشعب الليبي عن قريب على الفئة الباغية، سيوضع زعماء الشر في السجون ويقدمون إلى العدالة، لينالوا عقاب ما اقترفت أيديهم وألسنتهم بحق الشعب، ربما هناك متسع من الوقت لكي يلحق "المفتي " بسيده الطريد، القرضاوي في الدوحة عاصمة الخوارج، قد تكون محطته الأولى تونس في ضيافة الغنوشي، الذي أصبح يقلب كفيه وهو ينظر إلى عرشه يتهاوى، كما هوى عرش إخوان مصر وسقوط عرش إخوان ليبيا ليس ببعيد. لكل ظالم نهاية، مفتن ليبيا وان لم تطل ولايته

إلا أن أفعاله جاوزت أفعال الطغاة الجبابرة، فاتخذ من الدين وسيلة للقتل والتشريد والتدمير، ونسي أن الرب يمهل ولا يهمل. وما النصر إلا صبر ساعة.

امعيتيقة تقض مضجع الانقلابيين

علها المرة الأولى التي يشعر فيها الانقلابيون بالذعر جراء قيام السلاح الجوي بقصف القاعدة التي تربض على مشارف المدينة، وقعت القاعدة تحت سيطرة تنظيم القاعدة منذ سقوط النظام حطت بها الطائرات القطرية المحملة بمختلف أنواع الأسلحة لتأجيج الصراع الجهوي وتحوي سجنا للمعتقلين الذين ينادون بإخراج الميليشيات من العاصمة وبسط الأمن والاستقرار ونبذ العنف وإقامة دولة مدنية .

أقام أنصار الشر إمارتهم في بنغازي وأعلنوها دولة إسلامية،بدءوا في مخطط قتل كل من يخالفهم الرأي، فكان العسكر والإعلاميون صيدهم الثمين، يقتلون بدم بارد والحكومات الفاسدة المتعاقبة في طرابلس، لم تحرك ساكنة وكأنما الأمر لا يعنيها، بل نجدها متواطئة مع أولئك المجرمين لأجل استمرار الفساد والفوضى. تنادى ضباط الجيش في الشرق الليبي معلنين البدء في تحرير بنغازي من العصابات الإجرامية، فكان الإعلان عن معركة الكرامة، ورغم عدم تكافؤ الموازين إلا أن الجيش استطاع أن يحقق تقدما ملموسا فهو يسيطر اليوم على معظم أحياء المدينة مكبدا أنصار الشر خسائر فادحة في العتاد والعدد وقد ثبت وجود عناصر تكفيرية غير ليبية ضمن صفوف المقاتلين .

لقد استطاع المحسوبون على تيار الإسلام السياسي"اخوان،مقاتلة" أن يسيطروا على العاصمة، بعد أن قاموا بقتل وتشريد المواطنين العزل وتدمير العديد من المباني الحكومية والخاصة على مدى شهر من استعمالهم لمختلف أنواع الأسلحة المحرمة دوليا، لم يراعوا حرمة شهر الصوم، رغم أن عرب الجاهلية كانوا يمتنعون عن القتال في الأشهر الحرم .

لم يكن الانقلابيون يتوقعون بأن تصل ذراع الجيش الذين قالوا عنه بأنه من بقايا كتائب النظام السابق، إلى مكانهم الحصين، حيث عمل الانقلابيون ما في وسعهم من اجل إجهاض أية محاولة لقيام جيش وطني تناط به مهمة الدفاع عن الوطن وحماية حدوده من تسلل الإرهابيين، الذين يعيثون في الأرض الليبية فسادا وقد وجدوا من يستقبلهم ويرحب بهم ممن يحكمون القبضة على البلاد من شذاذ الآفاق وخريجي غوانتانامو.

الانقلابيون في العاصمة شعروا بنوع من الثقة بالنفس بعد قرار المحكمة العليا الأخير لكن العالم بمجمله تحفظ على ذلك ولم يبدي أي استعداد للاعتراف بحكومة الأمر الواقع، لقد فشلت محاولاتهم في السيطرة على المزيد من مدن الغرب الليبي بل بدأت قواتهم تتقهقر،عزوا ذلك إلى وجود خيانة من رفاق السلاح، إنهم يواجهون انتفاضة شعبية مسلحة.

تبقى الأنظار مشدودة إلى أهلنا وجيشنا الباسل في الجنوب الليبي الذين أعلنوا بان الثلاثين من هذا الشهر سيكون بداية تحرير الجنوب من العصابات الإجرامية التي تحاول بشتى الوسائل السيطرة على مقدرات البلد النفطية وبث الفتنة والفرقة بين أطياف السكان، عندها سيضيق عليهم الخناق ويحشرون في مساحات اقل ويشعرون بصعود الأرواح الشريرة إلى الدرك الأسفل من جهنم .

قصف امعيتيقة يعد نقلة نوعية من قبل الجيش في مواجهة المجرمين، الذين أعلنوا بان حكومتهم حكومة حرب، ومتى كانت حكومتهم غير ذلك؟ حيث لا يزال العديد من سكان العاصمة مشردون بالداخل والخارج، يقيم الانقلابيون المتاريس بشوارع العاصمة ظنا منهم أنها لن تسقط من قبضتهم، ربما يحذفون اسم امعيتيقة الذي صار يشكل كابوسا لهم، ويعيدون تسمية القاعدة الجوية "هويلس" كما فعلوا مع بقية الأسماء، لكنهم أصبحوا يدركون بان الشعب قد قال كلمته فيهم يوم الانتخابات فأيامهم أضحت معدودة، ولكل ظالم نهاية.

برناردينو" ليون" لا تستأسد على الليبيين.

أسقطتم نظاما وتركتم الشعب يعاني ظلم شذاذ الآفاق التي أتوا من كل حدب وصوب، ربع السكان مهجرين بالداخل والخارج، الأمم المتحدة تتفرج كل هما استمرار ضخ النفط الليبي لتسير عجلة إنتاج الأسلحة التي تصدر بالتالي إلى دول المنطقة المشتعلة، كان على المجتمع الدولي أن يساعد الليبيين في الخروج من الأزمة وبناء الوطن، هناك دول تساعد العصابات الإجرامية في بسط سيطرتها على مقدرات الشعب وتمدها بالمال والسلاح والدعم السياسي المطلوب وهي معروفة لدى الجميع، مجلس الأمن لا يحرك ساكنا، بل أراه يغض الطرف ما يدل على أن الخمس الكبار يسعون إلى تدمير ليبيا بل إلى تمزيقها وإشعال نار الفتنة بين أبناء الشعب الواحد.

توسمنا فيك خيرا لكن يبدو انك مثل سلفك، فأنت اشر خلف لأبشع سلف، البلد وباعتراف الجميع على حافة الانهيار الاقتصادي والأمني والاجتماعي، تسوون بين من انتخبهم الشعب ليقودوا المرحلة وبين من أجرموا في حقه ولا يزالون، تسوون بين أعمال الجيش الوطني الذي حاول أن يلملم جراحه وينهض لمساعدة الشرعية في بسط نفوذها على كامل التراب الوطني وبين عصابات إجرامية مسلحة صنفتم بعضها بالإجرامية، بينما أمتنعم عن وضع بقية الميليشيات تحت قائمة الإرهاب لان دولا معروفة تدعمها.

سجون الميليشيات المنتشرة على طول البلاد وعرضها، لا تزال تغص بآلاف المعتقلين، لا لشيء إلا لأنهم يخالفون نلك العصابات تصرفاتها الهمجية البربرية، وترتكب أعمالا إجرامية تجاوز ما فعلته النازية في حق الشعوب التي غزتها وأقيمت للنازيين محاكم، حكمت على غالبيتهم بالسجن المؤبد، بينما انتم وللأسف تجلسون مع نازيي القرن "الميليشيات الليبية الإجرامية بمختلف مسمياتها" الذين يذبحون ويخطفون ويشردون شعبا بأكمله ويدمرون مقدراته ويهدرون ثروته.

منذ استيلاء العصابات الإجرامية على العاصمة وما سببته من دمار شامل فاق كل تصور، وغالبية الوطنيين ينادون بالتدخل الدولي لحماية الشعب الأعزل، لا أذان

صاغية بل نراكم منشغلون بمواضيع أخرى أكثر أهمية، النووي الإيراني وما يشكله من تهديد لكيان العدو الصهيوني المحتل لفلسطين التي لا يزال شعبها يرزح ويئن ولم ينل استقلاله، واهتمامكم بالشأن الأوكراني لأجل تركيع روسيا التي أصبحت تشكل حجر عثرة في وجه مخططاتكم الاستعمارية بالمنطقة.

سيد ليون ربما تكون أسدا في بلادك أو من يقيم لك شأنا ولكن وفي جميع الأحوال فانك لن تستطيع فرض رأيك على القوى الوطنية أو تنفيذ مخططات من تمثل، فالأمم المتحدة لم ولن تكون في يوم من الأيام مع الجماهير المغلوبة على أمرها، الجيش الوطني آل على نفسه تحرير البلد من العصابات الإجرامية واعلموا أن الجبال والصحراء تحميها الأسود ولكم في أسد الصحراء عبرة، فرغم شيخوخته أبى المستعمر الايطالي إلا تنفيذ حكم الإعدام فيه شنقا، ولكن عمر المختار خلّف جنودا أشاوس قادرين على حماية الوطن والأخذ بالثأر للمواطن الذي انتهكت حرماته على مرأى ومسمع منكم.

عن أي حوار تتحدثون؟ فالمجرمون لا يملكون إلا لغة الرصاص، بعد أن قال الشعب فيهم كلمته وأطاح بهم في انتخابات شهد العالم بنزاهتها وأعلنتم اعترافكم بمجلس النواب وما ينبثق عنه من مؤسسات تشريعية، الانقلابيون أعلنوا عدم رضاهم عنكم لأنهم يريدون منكم المزيد، الحكومة الشرعية أعلنت تحفظها على بعض أفعالكم وأقوالكم، بمعنى أنكم غير مرحب بكم من الطرفين، عليكم أن تلملموا أوراقكم وترحلوا غير مأسوف عليكم.

حرب السنوات الأربع. مجددا

نقلت لنا كتب التاريخ الحرب التي فرضتها أمريكا مطلع القرن التاسع عشر الميلادي على الشعب الليبي، الذي كان يمتلك أسطولا بحريا قويا، استطاع أن يفرض سيطرته على حوض البحر المتوسط ويفرض إتاوة على السفن العابرة، وقد رضخت للأسطول كل دول حوض المتوسط فشهدت البلاد انتعاشا اقتصاديا تجلى في حياة الرفاهية للسكان من حيث خفض الضرائب على الفلاحين وأصحاب

الصناعات الصغرى، وان كان جل الدخل يذهب إلى خزانة السلطان العثماني في الآستانة.

لم يعجب ذلك أمريكا التي خرجت للتو من حروبها الأهلية، وبنت قوة بحرية جابت بها بحار ومحيطات العالم، دخلت البحر المتوسط لما يمثله من شريان رئيس للتجارة البينية بين الدول المطلة عليه، رفضت أمريكا دفع الإتاوة فأعلنت الحرب على طرابلس، لقد كانت حرب ضروس استمرت لأربع سنوات بدءا من العالم ١٨٠١ م،وتم اسر اكبر بارجة أمريكية "فيلادلفيا" المجهزة بأعتى وسائل الدمار واقتيدت إلى شواطئ طرابلس لتشهد على حقبة من سيطرة طرابلس وتحكمها في تجارة المتوسط .

إن ما تشهده ليبيا حاليا وعلى امتداد الأربع سنوات يذكرنا بتلك الحرب، إلا أنها تختلف من حيث أنها بالأمس كانت تعتبر حربا تخوضها أمريكا ومن معها من دول الغرب للسيطرة على البحر المتوسط ،بينما حرب اليوم تخوضها أمريكا ومعها عرب ومسلمون يدعون الحرص على العروبة والإسلام، قطر تقدم المال وتقوم بتدريب التكفيريين على نفقتها وجلب المرتزقة من كل حدب وصوب، علها تفوز بعقود لتنفيذ مشاريع البنى التحتية إن بقي إخوانهم في السلطة، السودان لم يقصّر من جانبه بل يرسل السلاح الأفكار الهدامة، أما تركيا التي كانت تحتل البلاد واعتبرها الليبيون دولة صديقة رغم تنكيل قادتها ببعض رموز الوطن وفرضها ضرائب مجحفة في حق الشعب الليبي، تركيا اليوم تقوم بتزويد الانقلابيين بمختلف أنواع الأسلحة وذلك عبر طائراتها التي لم تتوقف يوما عن المجيء إلى ليبيا، بل اكتشف مؤخرا أنها تقوم بإرسال سفن محملة بالأسلحة إلى تلك العصابات الإجرامية، لآجل أن يتقاتل الليبيون ويدمر البلد وبالتالي يقوم هؤلاء من عرب وعجم بالتدخل لصالح متبنيي الشرق الأوسط الجديد. لم نشاهد خلال الأربع سنوات زهورا متفتحة رغم هطول الأمطار الغزيرة بل الدماء تسيل كل يوم ولم نحصد إلا القتل والتهجير والتدمير.

كنا نتمنى على المجتمع الدولي لو انه تدخل من بداية الأزمة، فالأمريكيون اليوم يدعمون الانقلابيين ولم يحركوا ساكنا عندما كان آلاف الأبرياء يقتّلون ويهجّرون وينكل بهم، واليوم عندما رجحت كفة الشعب بقيادة الشرفاء من أبناء المؤسسة العسكرية وأصبحت الميليشيا في تراجع وتفقد زمام المبادرة نرى أمريكا والذين يدورون في فلكها وخاصة تلك التي لم تخرج يوما عن السياسة الأمريكية يسعون إلى إيجاد موقع قدم للانقلابيين في الحياة السياسية المستقبلية والاجتماع بهم في دول الجوار من اجل تلقي الأوامر، فعن أية ديمقراطية يتحدث هؤلاء؟ لقد لفظتهم الصناديق ولكنهم متشبثون بالسلطة ولو أدى ذلك إلى قتل الشعب الليبي بأكمله .

على مجلس النواب الذي يمثل الشرعية والحكومة المنبثقة عنه، القيام بقطع العلاقات مع هذه الدول المجرمة وإمكانية ضرب طائراتها التي تحلق في أجوائنا وسفنها التي تدخل مياهنا الإقليمية، والتي تسعى جاهدة في إطالة أمد الأزمة، فالانقلابين إن لم يجدوا دعما خارجيا فإنهم حتما سيخضعون لإرادة الشعب وإلقاء ما بأيديهم من أسلحة، ولتتخذ العدالة مجراها وينال كل مجرم جزاء ما اقترف، ومن ثم تبنى دولة القانون وحرية التعبير، دولة الديمقراطية التي نأمل ألا يطول انتظارها. ونقول لاردوغان بأنه مهما يكن الأمر، فان ليبيا لن تكون تحت الوصاية وبها شرفاء غيورون على الوطن. وان إحياء دولة بني عثمان من سابع المستحيلات، لقد وعت الجماهير العربية الدرس.

الجيش الليبي ومسلسل "الانسحاب التكتيكي"

ندرك انه بقايا جيش قام من تحت الأنقاض، غضب لنفسه أولا بسبب أعمال القتل التي طاولت أفراده بالمنطقة الشرقية، ثم أن بعض قادته أدركوا لعبة الأمم التي تحاك ضد ليبيا ورمز قوتها جيشها الوطني فكان أن تنادى قادة الأسلحة المختلفة وأعلنوا عن البدء بعلمية الكرامة أملا منهم في استرجاع كرامة الشعب التي وضعت في الوحل ومحاولة السيطرة على مقدراته بواسطة المجرمين وللأسف من أبناء الوطن إضافة إلى الهمج من كل حدب وصوب وجعله ساحة صراع دولية لا يبقي

ولا يذر، فإما التهجير إلى دول الجوار ليلحقوا بإخوانهم الفلسطينيين أو الهلاك تحت أقدام فرسان القديس اوباما ورفاقه القساوسة،هولاند،كاميرون وريتزي وغيرهم وما أكثرهم.

معارك بنغازي مستمرة لأكثر من ٧ أشهر ولا يزال الجيش لم يبسط سيطرته بعد على كافة أرجاء المدينة، الجيش يحظى بدعم مادي ومعنوي من البرلمان الليبي وحكومته الرشيدة ولا شك أنه تحصل على العديد من الاعتدة التي تجعله يحكم السيطرة على المدينة رغم أننا سمعنا بان الجيش يسيطر على أكثر من ٩٠%،فهل يعقل ان تستمر الحرب بالمدينة إلى الآن؟.

الجيش الليبي بالمنطقة الغربية حيث نال نصيبه من القتل على يد الناتو فلم يبقى منه إلا القليل ولم يجد من يحضنه عقب سقوط النظام وظل مطاردا من الثوار إلى أن قامت بعض الميليشيات الجهوية باحتضانه، فأصبح ذراعها العسكرية واعتبرته جيش "انكشاري" يأتمر بأوامرها، لم تعلن تلك الميليشيات ولاءها للوطن وان حاولت إيهام الغير بأنها تتبع رئاسة الأركان، أطلق عليه فيما بعد جزافا بأنه جيش وطني، انسحب من منطقة المطار وما حولها حيث البيئة الحاضنة له وعد انسحابا تكتيكيا لكنه ترتب على ذلك تدمير مناطق بكاملها ناهيك عن القتل والتهجير من قبل العصابات الإجرامية، الأمم المتحدة التي يتجول مندوبها في كل ربوع البلاد، لم تحرك ساكنا بل يقوم مندوبها بالاجتماع بالمنقلبين على الشرعية بدلا من مساعدة البرلمان الشرعي لاجتثاث الإرهاب من جذوره.

تقدم "الجيش" ومن معه من المتطوعين أو ما يمكن أن نطلق عليهم "جيش القبائل" غربا ببعض المدن لاقى ترحيبا من أهالي تلك المدن، لكنه وللأسف أعلن ثانية انسحابا اسماه تكتيكيا، تكرر مشهد القتل والتهجير في هذه المناطق من قبل العصابات الإجرامية نكالا للسكان بموقفهم مع الجيش.

كما أن الهجوم على مواقع الخصم يجب ألا يتم إلا وفق خطط مدروسة، فكذا الانسحاب التكتيكي، يتم وفق خطط مدروسة يتم من خلالها معرفة مواقع الخلل ومن

ثم البدء بالعملية الهجومية خاصة إذا كانت تترتب على عمليات الانسحاب خسائر في الأرواح المدنية بالمناطق التي تعتبر بيئة حاضنة للجيش ومصدر إمداده بخيرة الشباب الذين لم يرتضوا للبلد أن يصيبه المزيد من القتل والتدمير، ما يشكل حالة من التذمر لدى الأوساط الشعبية، الانسحاب المتكرر يحدث ردات فعل عكسية لدى السكان المدنيين، ويجعلهم يفقدون بعض الشيء الثقة في جيشهم الذي ينظرون إليه على انه من ينقذهم من طغاة العصر الحديث من علمانيين ومتشدقين بالدين على حد سواء.

بصريح العبارة لا يمكننا الحديث عن وجود جيش وطني بالمنطقة الغربية بل بقايا جيش تتحكم فيه قيادات جهوية معروفة تحاول أن تظهر نفسها بأنها هي كل شيء ولها الفضل في استبقاء بقايا الجيش ولولاها لكانوا "أفراد الجيش" في غياهب السجون أو مشردين كالملايين من الليبيين، إضافة إلى بعض المتطوعين من بقية المناطق، نتمنى على قيادة الأركان العامة السعي وفي اقرب وقت ممكن على إعادة تشكيل قيادة عمليات المنطقة الغربية التي تتحكم بها قيادات جهوية والعمل على إشراك كل القيادات العسكرية الفاعلة من كل المناطق الغربية عندها وفقط يمكن أن نقول بان هناك جيش وطني في المناطق الغربية، وليشعر الجميع بأنهم مسئولون أمام الشعب وتحريره من براثن العصابات الإجرامية.

إخوان ليبيا بين السيسي والسبسي

عندما اسقط الشعب المصري حكم الإخوان الذي لم يستمر أكثر من سنة، شعر إخوان ليبيا بدنو اجلهم،وبدأ العد العكسي لحياتهم السياسية، كانوا يتمنون بقاء مرسي في السلطة، حولوا له الأموال الطائلة من خزينة الشعب الليبي الذي هو في أمس الحاجة إليها، قضى السيسي على أحلامهم فلم تعد وردية بل أصبح السيسي كابوسا يتمنون زواله في أي لحظة وعلى استعداد لدفع أي ثمن لذلك. عندما بعث رئيس الحكومة الليبية آنذاك مهنئا السيسي بالفوز صب الإخوان عليه جام غضبهم

وناصبوه العداء ومنذ ذلك التاريخ سعوا إلى إقالته بكل السبل فكان لهم ذلك في عملية هزلية.

إخوان تونس لم يفلحوا في الحفاظ على مركزهم،وقفوا إلى جانب رئيس كان دمية يلهون بها على مدى حكمهم مواقفه كانت تنم عن سوء التصرف واللامسؤولية، سقط تشريعيا ورئاسيا، فكان عليه أن يغادر والى غير رجعه القصر الرئاسي الذي ما كان له ليدخله لولا النهضة التي قضت به مصالحها، اسقط الجمهور التونسي ثالوث الشر الذي حكم البلاد عقب الثورة البنفسجية، أصبحت تونس ملاذا للإرهابيين ومقرا لتفريخ الإرهاب واكبر مصدّر للإرهابيين إلى سوريا والعراق.

استولى إخوان ليبيا على السلاح وأموال الدولة ولم يعد أمامهم إلا السيطرة على مقاليد الأمور ويحققوا الثلاثية الذهبية، السلطة والثروة والسلاح، فمن يظفر بهن لن يخذل أبدا، فلا قيمة للإنسان وان حرية الرأي والتعبير مجرد شعارات ترفع عند الضرورة، فالعالم اكبر همه استمرار تدفق النفط .

إخوان ليبيا يعتبرون جد محظوظين لأنهم الورقة الأخيرة "المتبقية" التي يلوح الغرب باستعمالها، يسعون جاهدين إلى إيجاد موطئ قدم لهم في العملية السياسية رغم خسرانهم الانتخابات، والحديث عن حكومة وحدة وطنية والمشاركة في الحكم إلى أن يتم صياغة الدستور الذي طال انتظاره وكان السبب الرئيس الظاهر لإسقاط النظام، أربع سنوات من العنف المستمر ولا يزال المواطن يتلمس طريقه المحفوف بالألغام حيث لم تعد الأشواك مؤذية، ربيع ليبيا أزهر قنابل محرمة دولية وصواريخ غراد وكافة أدوات القتل، السريع منها والبطيء، ربما يكون للمواطن حرية اختيار الأداة التي تنهي حياته أو تجعله مقعدا ليشاهد بأم عينه، الخير والنماء والأمان وحرية الرأي والتعبير والديمقراطية التي كان يفتقدها، انه ولا شك شعب جد محظوظ بفعل إخوانه الذين لم يقصروا تجاهه وعلى الذين فروا إلى دول الجوار العودة إلى ارض الوطن حيث ديمقراطية الإخوان الذين ضحوا بأنفسهم من اجل الشعب وأبوا إلا الاستمرار في السلطة وتحمل مسؤولياتهم تجاه شعبهم، ويؤكدون

بان نتائج الانتخابات البرلمانية الأخيرة مشكوك فيها وأنهم أكثر قربا إلى الشعب من سواهم وأدرى بمصالحه .

يبقى القول بان إخواننا محاصرون بين السيسي والسبسي وهما من ألد أعداء الاخوانجية،حيث ذاق الشعبين الشقيقين أصنافا من العذاب لكنها لا ترتقي إلى مستوى عذابات الشعب الليبي التي لا تزال مستمرة، الأمل الوحيد للإخوان هو أن تفرض الأمم المتحدة شروطها على مجلس النواب للقبول بهم شركاء في الحكم وإلا فإنهم سيجدون أنفسهم مجبرين على الرضوخ لإرادة الشعب أو الرجوع من حيث أتوا، حيث أسيادهم الذين خططوا لتدمير البلد، مكتفين بما نهبوه من أموال لا تحصى ولا تعد، لا اعتقد أن المؤسسات الحقوقية الدولية قادرة على محاكمتهم على ما اقترفوه من جرائم، ويكون الإخوان حينها قد كتبوا تاريخهم الأسود، مداده دماء آلاف البشر. هنيئا للشعبين التونسي والمصري بتحررهم السريع من ربقة الإخوان، وليدع لنا هؤلاء بالتحرر من العبودية الجديدة "حكم الاخوان" وهي اعتى أنواع الديكتاتورية.

قسورة والفجر والشروق و"العصر"

أسماء مألوفة لدينا، أراد "إخواننا" تذكيرنا بها، لما تحمله من معانٍ دينية، فالرب اقسم بالفجر والعصر ،الشروق آية من آيات الله، أما عن القسورة فهي كلمة غير عربية ذكرها الله في كتابه وتعني الأسد وما يمثله من قوة، تصرفاتهم توحي بأنهم لن يستمروا في مهادنتنا، ولسان حالهم يقول "وقد اعذر من انذر" والدليل على ذلك أنهم أطلقوا تلك الأسماء على معاركهم ضد الطواغيت لبسط سلطانهم فهم ظل الرب في الأرض وطاعتهم واجبة وإلا الردى بشتى الأدوات المتاحة، وقد تم توثيق الأعمال "صوت وصورة" لئلا يكون للمخطئين حجة بعد ذلك، فلا لزوم لحياة أناس لا يؤمنون بمن أزاحوا الطغاة وجلبوا الأمن والسعادة التي أصبحت تعمر كل بيت، صارت بلادنا "جنة" يدخلها المظلومون وأصحاب الأفكار النيرة التي حاربها العالم اجمع لأنه لا يعرف قيمتها.

قسورة، العملية الخاطفة التي استمرت أكثر من شهرين وتسببت في قتل وتشريد الآلاف وتدمير أسطول النقل الجوي وخزانات النفط بطريق المطار، لم نعد بحاجة إلى وقود،فالسيارات الفارهة وحتى الشعبية منها أصبحت هدفا لضعاف النفوس "الخارجين عن القانون"،ربما يتم استيراد الدراجات الهوائية أو إقامة مصانع لها بالداخل فنحن في أمس الحاجة إلى الرياضة حيث أجسامنا الضخمة فنخالنا فيلة ،لأننا نأكل ما لذ وطاب من الأطعمة الرخيصة بسبب رواتبنا المرتفعة ما جعل العديد من مسئولينا يتحدثون عن رفع الدعم .

عملية قسورة أثبتت نجاعتها،فكان لزاما على سادتنا القيام بعملية أخرى مماثلة في المنطقة الوسطى حيث آبار وموانئ النفط، أطلقوا على العملية "الشروق" لأنهم اسموا أنفسهم "الفجر" الذي يبهر الأبصار، ومن ثم تشرق الشمس، ليظهر كل شيء على حقيقته، أصبحوا خبرة في مجال حرق خزانات النفط، استهدفوا قوت الشعب ومصدره الرئيس للحياة، أشعلوا النيران وهي على وشك القضاء على جل الخزانات ولسان حالهم يقول: ماذا لو بقينا بدون نفط؟ فهناك شعوب بدون نفط وبها مشاريع تنموية مستدامة، النفط بالنسبة لنا نقمة وليست نعمة، وجعلنا نعتمد عليه كليا في كل شيء وبالتالي لا بد من التخلص منه، لنقطع الطريق على الأجيال القادمة، ويبحثوا عن مصادر أخرى للعيش.

العملية اللاحقة ربما يطلقون عليها اسم "العصر" وتكون بشرق البلاد حيث يقضون على الخارجين عن القانون"جماعة الكرامة-بقايا الجيش" الذين يلاحقون الثوار الحقيقيين وأنصار الشريعة المسالمين الداعين إلى عبادة الرب وحده، وتسعى جماعة الكرامة "الخوارج" إلى شق عصا الطاعة على ولاة أمورنا المنتخبون شعبيا(المؤتمر الوطني)،والمفوضون إقليميا ودوليا الأمر الذي يؤدي إلى إدخال البلد في دوامة العنف الذي قد لا ينتهي، خاصة وان هناك أطرافا خارجية تمد هؤلاء الخوارج الطامحين إلى السلطة من جديد، ويذهب دم الشهداء هباء.

وبعد، هذه هي حال ليبيا اليوم،دواعشها،محفوفي الشوارب واللحى ومطلقيها، من يملكون السلاح يعيثون فيها فسادا وقتلا وتهجيرا، يساندهم في ذلك الغرب الاستعماري، الذي لم يتحرك ساكنا لما يجري بالبلد ولم يستجب لاستغاثات البشر الذين يعانون ويلات العصابات الإجرامية، جل هم الغرب أن تظل الأمور متأزمة، وإحداث المزيد من الدمار، ربما بعد سنوات،ولنا في العراق "أكثر من عقد من الزمن ولا يزال التطاحن مستمرا" أسوة حسنة، يتم إعادة الأعمار وبالتالي تذهب كل "الإيرادات-إن كان للنفط بقية" إلى خزائن الغرب. لا شك أن التفاؤل قائم بالقضاء على العصابات الإجرامية.

جنيف الليبية وديمقراطية الناتو

المستعمرون وأذنابهم، لا يريدون الحرية للشعب الليبي، الانتخابات الأخيرة حيث استبعدت الأحزاب من المشاركة فيها بشكل علني، أظهرت مدى تطلع الشعب الليبي للحياة المدنية، فاستبعد رموز المغالين في الدين،الذين يفعلون ما لا يقولون "خرجوا من المولد بلا حمص"، قاطع النواب الخوارج جلسات مجلس النواب بعد أن رفض طلبهم بشان منحهم الثلث المعطل، كيف لهم أن يتركوا السلطة وهم يعيشون حياة الملوك والسلاطين، يبذرون أموال الشعب يمنة ويسرة "رحماء بينهم" بعد أن جعلهم الشعب على خزائنه سنين عددا.

قتال على أشده بين الليبيين الذين يمثلون أجندات مختلفة، ربما أيقن البعض أن اللعبة الأممية في تمزيق الوطن العربي أصبحت أكثر وضوحا، فلو كان الغرب ومن يدور في فلكه "محليين وإقليميين" حريصين على أرواح الشعب الليبي وممتلكاته وبناء مستقبله لساهموا بفاعلية في ذلك من خلال إشرافهم على الانتخابات البرلمانية ومن ثم مساعدة السلطات في تجميع السلاح الذي بحوزة الميليشيات وبناء جيش وطني والبدء في عملية الاعمار التي طال انتظارها.

مؤتمر جنيف الخاص بليبيا "تبريد أعصاب الفرقاء" وإطالة أمد الأزمة وما جنيف السورية عنا ببعيد، المؤتمر يسعى إلى لمّ الليبيين على طاولة واحدة، بمن فيهم

أولئك الذين لا تمثيل شعبي لهم، والذين يسيطرون على الوضع بقوة السلاح، ولا يزالون يقتلون الشعب، وأولئك النواب المخلفون عن الركب، ربما محاولة من الأمم المتحدة لإعطائهم شأنا في الحياة السياسية مقابل تخليهم عن السلاح، ما يعد اعترافا من المجتمع الدولي بهم، ضاربين عرض الحائط بنتائج الانتخابات، وكأني بالمجتمع الدولي يقول لليبيين، الديمقراطية مجرد شعار وان البقاء للأقوى، فالأقوياء "المسلحون" هم من يصنعون الحدث، الأقوياء هم الذين يحكمون وفقط ويمكن الاعتماد عليهم عند الحاجة، بدءا من تنفيذ أجندات الغرب الاستعماري مرورا بشق الصف الوطني وإحداث الفتن وانتهاء بالتقسيم المنشود، كيف يمكن لأناس أسقطهم الشعب أن يشاركوا في الحكومة المرتقبة فلا قيمة للذين اصطفوا في طوابير انتخابات مجلس النواب، الغرب الذي دمر ليبيا ولا يزال وسمح بدخول آلاف الإرهابيين من كل أصقاع الأرض، يقول لنا وبأعلى صوت:طز فيكم أيها الليبيون ونحن نقرر من يحكمكم .

كنا نتمنى أن لا يتم إشراك المجرمين في الحوار، بل السجن مكانهم الطبيعي، فبعضهم ارتكب جرائم بشعة في حق الليبيين وتصنف على أنها ضد الإنسانية، ولكن يبدو أننا لسنا من صنف البشر، إنها أضحوكة الشرق الأوسط الجديد الديمقراطي الحر .

جنيف الليبية محاولة لتدويل الأزمة الليبية، والإبقاء على الوضع الراهن، الغرب والذين معه يمولون أطراف النزاع بهدف عدم الاستقرار وإحداث المزيد من أعمال القتل والتشريد والتدمير الممنهج لمقدرات الشعب الليبي، سرّب هؤلاء من خلال صحفهم لما ستكون عليه ليبيا الجديدة، مجموعة دويلات(٥) يتم فيما بعد تعيين حكام لها، مندوبون ساميون من الأمم المتحدة (الدول الخمس الكبرى)لإحداث تغيرات جذرية في الدويلات الجديدة وإنشاء دستور وبرلمان وعلم ونشيد لكل منها، من اجل ضمها فيما بعد إلى الأمم المتحدة.

يبقى الأمل معقود على ضباط وصف الضباط والجنود المغاوير الذين باعوا أنفسهم لأجل الوطن، إنهم الكفيلون بتحريرها من ربقة الخونة وعباد الكراسي ومصاصي دماء الشعب الليبي وإهدار ثرواته، إن زيارة مبعوث الأمم المتحدة إلى المرج تشير إلى مدى دور الجيش الوطني في محاربة الإرهاب ومحاولة وضع حد للانفلات الأمني الذي يعيشه البلد منذ أكثر من ٤ سنوات، وانه الرقم الأصعب في الصراع الدائر في ليبيا، الحل في ليبيا عسكري بامتياز ومن يقول غير ذلك فهو يجافي الحقيقة، ويحاول إطالة عمره السياسي.

الباب العالي يستدعي واليه على طرابلس الغرب

لم يستجب الانقلابيون لصوت العقل، بل ظلوا في غيّهم يعمهون، ستة أشهر بالتمام والكمال هي عمر غزواتهم الشيطانية التي ألحقت الضرر بالمدنيين في العاصمة ومدن الغرب الليبي، همهم السيطرة على مقدرات البلد بالقوة ولا سواها، لم لا وهم يملكون كافة أنواع الأسلحة قديمها وحديثها، بل وصل بهم الأمر إلى استخدام طائرة استطلاع بدون طيار فتحطمت وكانت إيذانا بسقوط عرشهم وزوال ملكهم الذي عضّوا عليه بالنواجذ، حاولوا تدمير قوت الشعب المتمثل في النفط انطلاقا من مبدأ "عليّ وعلى أعدائي" بعد أن فشلوا في السيطرة عليه، لم تسر الأمور وفق ما يشتهون أعلنوا أنهم غير معنيين بنتائج جنيف(القوة تعلّم الصراع)،اعتقدوا أن لقاءاتهم مع المبعوث الاممي هو اعتراف بكيانهم غير الشرعي، تسارعت الأمور ذهب المخلفون من النواب إلى جنيف إيقانا منهم بان المجتمع الدولي لن يقبل بوجود إرهابيين على حدود أوروبا خاصة بعد حادثة باريس الأخيرة.

أدركت الأستانة خطورة الموقف وما ينتج عنه من خسائر فادحة بحق من تدعمهم سياسيا واقتصاديا وعسكريا بمختلف أنواع الأسلحة، حيث تسيّر الدولة العثمانية طائراتها وبواخرها إلى الموانئ البحرية والجوية التي تسيطر عليها العصابات الإجرامية، قام السلطان العثماني "اردوغان" وعلى عجل باستدعاء واليه على إيالة طرابلس الغرب، فكان أن لبى الوالي النداء على عجل، تغير موقف الميليشيات

الإرهابية، الذراع العسكرية لجماعة الإخوان فأعلنت قبولها وقفا لإطلاق النار وسعيها لفتح ممرات آمنة لنقل الجرحى والمرضى بالمناطق المنكوبة "لا يفل الحديد إلا الحديد"، أو كما يقول المثل: كل سيد ليه سيد.

هكذا هم المجرمون، لا يقيمون وزنا للنداءات المتكررة بشان وقف الاقتتال وإفساح المجال أمام تبادل الأسرى وعودة المهجرين حديثا إلى ديارهم، بل وصل الأمر بالميليشيات إلى منع جرحى الطرف الآخر من تلقي العلاج بالخارج بل قامت بالإجهاز على بعض الجرحى ما يؤكد للجميع بأنهم لا يراعون حقوق الأسرى التي تنص عليها كافة الشرائع السماوية والقوانين الوضعية، ليثبتوا للعالم مع سيق الإصرار والترصد بأنهم أدنى أصناف البشر.

لم يعد أمام الانقلابيون إلا الرضوخ والسير في النهج الذي يرتئيه المشرفين على الحوار، حتما ستقدم لهم بعض المزايا التي ما انفكوا يطالبون بها ومنها إشراكهم في الحكم وتشكيل حكومة وحدة وطنية إلى حين صدور الدستور الذي ينظم الحياة السياسية في البلاد، ويبقى السؤال هل ستعمد الأمم المتحدة إلى محاسبة كل من أجرم في حق الشعب الليبي على مدى الأشهر الماضية وخاصة قادة الميليشيات والمحرضين على الفتن والقتل العمد لكل من يخالفهم الرأي على غرار مجرمي حرب البوسنة والهرسك من الصرب، فتصدر قائمة بأسمائهم للمثول أمام محكمة الجنايات الدولية، نتمنى أن يكون العالم جادا هذه المرة، لقد آن لهذا الشعب أن يستقر وينعم بالأمان الذي افتقده لسنوات، ما يقرب من خمس السكان خارج الوطن.

السؤال الذي يطرح نفسه، هل ستتخذ الإجراءات اللازمة بشان عودة المهجرين الذين اجبروا على ترك ديارهم؟،نعلم جميعا أن العصابات الإجرامية طاولت العديد من المهجرين حيث يقطنون "الملاجئ " التي هي أشبه بالمعتقلات التي تفتقر إلى ادني سبل العيش، فنكلت بهم، الحكومات المتعاقبة لم تفعل شيئا بشان تحسين أوضاعهم المعيشية، فأصبحوا كالغجر يعتمدون على المساعدات الأهلية، بينما الأموال العامة يتم صرفها فيما لا يعني، فهي تذهب إلى حسابات أصحاب النفوذ

وقادة الميليشيات. حوارات جنيف ستأخذ وقتا لا باس به نأمل ألا تطول، لأجل وقف المعاناة.

أيها المشايخ والأعيان، لم يعد الزمان زمان

من المؤكد انه لم يعد هناك دور سياسي للقبيلة في ليبيا بل إن دورها الاجتماعي آخذ في الاضمحلال بما فيها مناطق الدواخل، لكن البعض حاول أن يجعل لنفسه قيمة تذكر يتميز بها عن غيره، كيف لا حيث احدث النظام السابق مجلس شيوخ للبلد وان كان بمسمى "القيادة الشعبية الاجتماعية"، فكانت لكم الحظوة عند النظام، تناديتم للدفاع عن طرابلس العام ٢٠١١ أصدرتم بيانات ربما كتبتموها بالدم، سقط النظام، دخل البلد في دوامة العنف وعلى مدى الأربع سنوات، لم تفعلوا شيئا يذكر، ربما لأن من يقودون البلد أو الذين نصبوا أنفسهم أوصياء على الشعب الليبي لم يعيرونكم أي اهتمام، وأن صوت الرصاص هو السائد لا صوت العقل، فكان القتل العمد والتهجير والخطف على الهوية والتدمير وانهيار دولة.

تناديتم أيها المشايخ والأعيان وشكلتم مجلس أعلى للقبائل والمدن الليبية، اقترحتم بعض الحلول لكنكم وقفتم تشاهدون ما يجري وانتم اعجز من أن تقوموا بأي شيء يذكر، القبائل المجاورة للعاصمة غربا وجنوبا عقدت اجتماعات وأعلنت ضمنا بأنها تقف متحدة في وجه أي اعتداء على أي منها، فجأة كان الامتحان الصعب،تركتم ورشفانة لمصيرها المحتوم،فنالت نصيبها من التدمير والتهجير، اتسعت رقعة الصراع غربا وتساقطت المناطق كما تتساقط أوراق الخريف، تركتم ما تبقى من العسكر يقاتلون لوحدهم العصابات الإجرامية المدججة بكافة أنواع الأسلحة.

مشائخ واعيان بعض المناطق بالغرب الليبي يعلنون انسحابهم من المجلس الأعلى للقبائل والمدن الليبية والسبب هو عدم إشراكهم في حوار جنيف، مع العلم انه قد تمت دعوة كافة الأطراف الفاعلة وغير الفاعلة في الأزمة بل هناك أفرادا حضروا بصفة شخصية ولا يمثلون إلا أنفسهم، ربما أعتبر ذلك اعترافا ضمنيا بهذه الشخوص، الديمقراطيات الغربية، السلطة التشريعية "الكونغرس" يتكون من

مجلسي النواب المنتخب شعبيا والشيوخ الذي يضم الأعيان والوجهاء، البلد لا يزال والى اجل غير مسمى تحت الفصل السابع وبالتالي فقد يتم تشكيل مجلس الشيوخ المنتظر من قبل الأمم المتحدة حيث أننا كليبيين فقدنا أهليتنا رغم حصولنا على الاستقلال قبل ستة عقود، ولا زلنا نذكر صوت المندوب الهاييتي الذي بسببه نلنا الاستقلال، وكانت غالبية الدول الغربية تتمنى الإبقاء على ليبيا تحت وصايتها.

كنا نتمنى لو أنكم بـ(المجلس الأعلى) وقفتم معا لمؤازرة الجيش والمتطوعين من المناطق الشرقية للدفاع عن الهلال النفطي الذي يخص كل الليبيين، تخاذلتم عن ذلك وكأنكم تعترفون بان الهلال النفطي يخص سكان المناطق الشرقية وهم وحدهم المخولون بالدفاع عنه، الأمر الذي يؤدي إلى بث الفرقة بين أبناء الوطن الواحد في بلد هو اقرب إلى التشظي وذاك هو مطلب الغرب ودعاة الفدرالية، يخيل إلينا أنكم تتمنون أن ينتصر أبناءكم (المنضوون تحت الفجر والشروق) ويستولون على آبار وموانئ النفط لتتمادى العصابات الإجرامية في غيّها.

الحقيقة التي يجب أن يعترف بها الجميع، أن الدولة المدنية لها مؤسساتها التي يتحتم علينا جميعا المساعدة على قيامها ومن ثم ممارسة الديمقراطية وفق الأسس المعروفة التي قد لا تعجبنا(تزوير وشراء ذمم) ولكننا مجبرين على ذلك، فالعالم هكذا يريد وعلينا الانصياع لأوامره لئلا نفقد الكثير، مع علمنا المسبق بأننا فقدنا كل شيء .

لا زلت اذكر عمالة بعضكم (أسلافكم-لأنكم ترثون المشيخة) للاستعمار الايطالي،من الشباب من تم القبض عليه يوم عرسه، وذهب للقتال في مصر والحبشة، ولم يرجع إلا طويل العمر، أيها الأعيان والمشايخ،عذرا،زمنكم ولّى وان حاولتم العض عليه بالنواجذ، فلم يعد الزمان زمان.

القاعدة تثأر لــ(أبوانس الليبي)،فمن يثأر لليبيين؟

الانقلابيون الذين يحكمون السيطرة على العاصمة، ما فتئوا يعلنون انه لا وجود لتنظيم القاعدة في ليبيا وخاصة بالعاصمة، وان ذلك محض افتراء وان العمليات المتفرقة التي تحدث هنا وهناك هي من فعل أزلام النظام السابق، هذه المرة جاءت العملية في مكان يفترض فيه الأكثر أمانا، خاصة وانه ينزل به عديد الشخوص المحلية بمن فيهم رئيس الحكومة وبعض الشخصيات الدولية، فالمكان يقع على البحر ومهمة تأمينه ليست صعبة. الذي ندركه جميعا أن لا فرق بين تنظيم الإخوان المسيطر على مقاليد الأمور في ليبيا وتنظيم داعش الذي يعتبر نسخة متطورة عن تنظيم القاعدة، يبدو أنها بداية أعمال العنف في طرابلس، لتتقاسم وبنغازي أعمال الإجرام(إخوة في السراء والضراء.(

خرجت علينا بعض وسائل الإعلام الغربية والأمريكية على وجه الخصوص تفيد بان أمريكا أرسلت العام ٢٠١١ أسلحة إلى تنظيم القاعدة بشمال إفريقيا لإسقاط النظام، وأنها كانت تراقب وعن كثب قدوم أفراد التنظيم إلى ليبيا وخاصة في الشرق ما يعني النية المسبقة بان تكون ليبيا ملاذا آمنا للتكفيريين ليعيثوا في البلاد فسادا، أمريكا لم تثأر لسفيرها "ستيفنز"الذي قيل انه ساهم في توريد تلك الأسلحة ربما لطمس معالم القضية والقضاء على احد الشهود إن لم نقل احد المنفذين لعملية جلب الأسلحة. الذي لا شك فيه أن الغرب يريد أن يتجمع الإرهابيون في ليبيا لتسهل مهمة القضاء عليهم ومن ثم جعل ليبيا ساحة للصراع وعلى أمد بعيد والذي يدفع الثمن هو المواطن الليبي الذي أصبح نفتقر إلى ابسط وسائل العيش خاصة مع موجة غلاء الأسعار وقلة واردات النفط ما يؤثر سلبا على الميزانية وبالأخص الرواتب.

الجميع دان عملية تفجير الفندق، سارع مجلس النواب بطلب بلاده بالانضمام لتحالف الدول المحاربة للإرهاب(سعيا منه)إلى إمداد الجيش الوطني بالسلاح اللازم، لمحاربة الفصائل التكفيرية والميليشيات السلطوية، لكنه يعلم جيدا أن هناك فيتو وضعه الغرب بأن لا تقوم للجيش الليبي قائمة على غرار ما حدث في العراق

حيث تم تسريح الجيش النظامي وبدئ في تشكيل ميليشيات جهوية ومذهبية ولم يذق العراقيون طعم الحرية والأمان الذي وعدوا به. من هنا نرى أنها محاولة يائسة من قبل المجلس وينطبق عليه المثل القائل "باش تنفخ النار يا لشلم ."

انسحب وزير خارجيتنا من مؤتمر أديس أبابا حول ليبيا بسبب وجود قطر وتركيا ونعلم جميعا إن هاتان الدولتان لا تزالان تقدمان كافة أنواع الدعم للانقلابيين رغم أن تصريحات وزير الخارجية تقول بان هناك تفهما قطريا وتركيا للازمة الليبية! إن كان الأمر كذلك فلماذا الانسحاب إذن؟ .

أبو انس الليبي، اقتيد من بيته في هجوم خاطف للاستخبارات الأمريكية، وتذرعت الحكومة الليبية آنذاك بأنه لا علم لها بالموضوع ولم تنسق مع الجهة الخاطفة ودانت العملية، ما يعني أن البلد مفتوح على مصراعيه لكل الاستخبارات الدولية وقيل حينها أن حكومتنا الموقرة قد انتدبت محاميا للمتهم لكونه مواطنا ليبيا، القاعدة ثأرت لأبو انس بان قتلت بعض الرعايا الغربيين ومنهم عميل المخابرات الأمريكي ديفيد بيري الاستشاري في مكافحة الإرهاب الذي انتدبته حكومة الانقلابيين في طرابلس ويذكرنا ذلك بشركة بلاك واتر الأمنية في العراق، الحكومة الأمريكية تقول بأنها لا تعترف بالحكومة في طرابلس ونعلم جميعا أنها تمسك بالورقة الأخيرة "إخوان ليبيا" المهيمنون على السلطة بعد سقوطهم المدوي في دولتي الجوار،أ ليست أمريكا هي التي أنشأت تنظيم القاعدة واليوم تدعي محاربته؟،القاعدة تثأر لأفرادها، فمن يثار لآلاف الليبيين الذين قتلتهم أمريكا وأعوانها؟ وكانت ولا تزال السبب في دمار البلد بل يطلب بعض ساستنا المدد منها، أفلا يعقلون؟ .

غدامس. مسلسل وأد الأحلام

لم تعلن الأمم المتحدة والفرقاء الليبيون بسبب الأوضاع الأمنية التي تشهدها البلاد عن موعد ومكان انعقاد الجولة الثانية من المباحثات على ارض الوطن نزولا عند رغبة ساسة الميليشيات التي دمرت مقدرات الشعب، إلا أن الأنظار كانت تتجه مجددا نحو غدامس حيث تسيطر عليها ميليشيات الفجر الإرهابية وان كانت ظاهريا

تعتبر مدينة محايدة حيث أن العضو المنتخب عن المدينة لم يذهب إلى طبرق ونعلم جميعنا أن رئيس الوزراء من هذه المدينة، فكانت غدامس٢.

بين غدامس الأولى والثانية وما سيليها، كانت حلقات جنيف الهزلية بمشاهدها الساخرة في أجواء الصقيع، التي ضمت أطرافا متنازعة سياسيا، مستندة إلى أجنحتها العسكرية في الميدان حيث يتساقط يوميا القتلى والجرحى أبناء الطبقة الكادحة الذين وعدهم من استولوا على السلطة عقب سقوط النظام، بأنهم سيعيشون نعيما دائما وسيجعلون من ليبيا جنة، صدّق البسطاء ما سمعوه، فكانوا يحلمون بربيع مزهر، سالت دماء أبنائهم ولا تزال ولم تنبت الأرض أزهارا بل أصبحت جرداء أكثر من ذي قبل.

المجتمع الدولي اجبر أطراف النزاع، الشرعية وغير الشرعية (مسفها إرادة الشعب الليبي في اختيار نوابه)على التفاوض تحت سقف واحد وان لم يتقابلوا وجها لوجه، مجلس النواب يستمد الشرعية من خلال ما أفرزته صناديق الاقتراع، أما الانقلابيون فقد وجدوا فيما ذهبت إليه المحكمة العليا قارب نجاة لهم، فأعادوا الروح إلى مؤتمرهم الميت سريريا، ولنكون أكثر وضوحا فإن قوة هؤلاء العسكرية هي التي يستمدون منها الشرعية ويقاتلون من اجل الاحتفاظ بالسلطة وتحقيق مصالحهم مهما تكن التضحيات.

يعلم الانقلابيون أن لا شرعية لهم، وأنهم يحاولون جهدهم للحصول على بعض المكاسب التي يتمتعون بها منذ إطباقهم على السلطة، تساندهم في ذلك أمريكا التي ترى في إخوان ليبيا ورقتها الأخيرة بعد سقوط الإخوان في مصر الذين تربعوا على عرش مصر لعام كامل بتآمرها مع المجلس العسكري المنحل، لأجل المساومة في الحصول على تنفيذ بعض المشاريع المرتقبة والتي ستكلف الشعب الليبي مليارات الدولارات في ظل الوضع الاقتصادي المتأزم.

المجتمع الليبي ينتظر من الدول التي تدعي الديمقراطية والحرص على حقوق الإنسان في التعبير عن رأيه بحرية، أن تقوم بتجريم أعمال العصابات المسلحة

الذين استخدموا كافة أنواع الأسلحة المحرمة دوليا ضد الآمنين العزّل وعبثت بمقدراتهم، ما جعل أعداد المهاجرين إلى دول الجوار والنازحين بالداخل في تزايد، ما يساهم في تفاقم وضعهم المعيشي، ومن ثم اقتياد المجرمين إلى العدالة لينالوا جزاء ما ارتكبوه من جرائم يندى لها الجبين.

ندرك أن العالم الغربي تهمه مصالحه بالدرجة الأولى وان مصطلحات الديمقراطية وحرية التعبير ماهي إلا شعارت استخدمت لدغدغة مشاعر الجماهير لتساهم في إسقاط أنظمة، الجماهير الليبية كانت تتأمل الخير من وراء ذلك، ولكنها أدركت أخيرا أن ما يجري هو صنيعة غربية بامتياز وبتنفيذ المرتزقة المأجورين.

سيستمر مسلسل القتل والتشريد والتدمير وبخطى ثابتة وبرعاية المجرمين أنفسهم، عاد مسلسل انقطاع التيار الكهربائي إلى الواجهة مرة أخرى رغم تصريح مؤسسة الكهرباء أن الطاقة المنتجة تكفي حاجة الاستهلاك المحلي وان طرح الأحمال(الفاقد) ما هي إلا عملية مدبرة من قبل العصابات التي تسيطر على البلد إمعانا في احتقار الليبيين، كذلك هناك أنباء عن تجميد حسابات القطاع العام بالمصارف ما يعني وقف الرواتب والحجة انخفاض موارد النفط، في حين ينفق هؤلاء الأموال الطائلة بشان تحقيق مصالحهم الشخصية ،لقد طفح الكيل وبلغ السيل الزبى .الغرب وأذنابهم يئدون أحلام الجماهير فما عسى الجماهير أن تفعل؟ سؤال الإجابة عليه برسم القوى الحية من أبناء الوطن.

ليبيا، بركان يتهدد الجوار

ما انفك الانقلابيون في طرابلس يعلنون أن لا وجود لتنظيم داعش في ليبيا، وان المتواجدين في درنة ما هم إلا أناس متدينون يريدون إقامة شرع الله! وفجأة ظهر التنظيم في المنطقة الوسطى التي يسيطر عليها تنظيم الفجر بمعنى أن فجر ليبيا كان يضلل الرأي العام المحلي والدولي وبالتأكيد فإن كلا التنظيمين ينهلان من نبع واحد وهو محاربة كل مخالف للرأي بشتى الوسائل من خطف لأجل الفدية مرورا بالاستضافة القسرية للضحايا في سجونهم العامرة بالأبرياء والتي لم تستطع

المنظمات الحقوقية من الوصول إليها، وانتهاء بقتلهم، ذبحا أو حرقا والتمثيل بالجثث. تنظيم فجر ليبيا الجناح السياسي لتنظيم البغدادي والذي استطاع بواسطته تثبيت أركان دولته في ليبيا ومن ثم سيسعى للزحف في كل الاتجاهات لإقامة دولة الخلافة بالشمال الإفريقي، من يدري فقد تستطيع الدولة الناشئة العبور إلى أوروبا كما فعل الأسلاف الذين يدعي الحاليون انتماءهم إليهم وأنهم سيواصلون نشر "الرسالة" لتعم كافة أنحاء العالم.

الغريب في الأمر أن دول الجوار لا تزال تتعامل مع تنظيم الفجر على انه كيان سياسي محض وأن ما يقوم به من أعمال لا يرقى إلى مستوى الجرائم بحق الإنسانية! فنرى تلك الدول تسوق له على انه فريق سياسي يسعى إلى السلطة متغاضين عن عدم اعترافه بنتائج الانتخابات واستعمالهم السلاح لتحقيق مآربهم، ولا يخفى على احد أن ضحايا تنظيم الفجر الإرهابي من الأبرياء يعالجون في مشافي دول الجوار؟؟.!!

خرج علينا مسئولون امنيون وعسكريون يصفون أنفسهم بأنهم (خبراء) بالشقيقة تونس مع علمنا بان تونس لم تخض حروبا منذ استقلالها وأن إمكانياتها المادية لم ولن تسمح لها بمحاربة الإرهاب بمفردها، يقولون بان ما يجري في ليبيا شان داخلي بل يعدونه نتاج طبيعي للحراك في ليبيا، وأنهم في منأى عنه ومستعدون لمواجهة ما قد يحدث، ويتناسون أن أعمال العنف التي لا تزال تشهدها تونس إنما هي بفعل تسلل التكفيريين إليها من ليبيا وان قوى الأمن التونسي اعجز من أن تقوم بمفردها بالذود عن حماها، أصابع الاتهام تشير إلى أن قتلة البراهمي وبلعيد يتبعون تنظيمات متشددة ممولة من العصابات التي تحكم ليبيا، في حين أن السلطات التونسية لم تستطع حتى الآن الكشف عن المجرمين، تونس لم تنأى بنفسها عن الأحداث في ليبيا لقد سمحت لقطر بإدخال السلاح والتموين عبر أراضيها إلى المناهضين للحكم السابق، كما أن الترويكا أقامت علاقات وطيدة مع حكم الإخوان بليبيا لأنهم من نفس الصنف، الأجدر بتونس اليوم أن تقف إلى جانب الشرعية في

ليبيا المتمثلة في البرلمان المنتخب شعبيا والذي يعترف به كل العالم باستثناء الدول الممولة للإرهاب والتي تتلذذ بمآسي شعوبنا العربية ونخص بالذكر منها قطر وتركيا والسودان، وأمريكا وبريطانيا على استحياء .

الجزائريون من جانبهم يحاولون جمع الفرقاء الليبيون على طاولة حوار وهم يدركون مسبقا أن الذين يسيطرون على العاصمة لا يزالون يسعون لإخضاع مناطق أخرى لسلطانهم بقوة السلاح، لأن الجماهير لفظتهم بعد اكتشفت مؤامراتهم ونواياهم في حكم البلد بقوة السلاح وأنهم لا يعترفون بالديمقراطية بل يعدونها محرمة في أدبياتهم،بل لا يؤمنون بحرية التعبير فيتم اختطاف كل من يعارضهم الرأي. تحية لجيش مصر البطل الذي اخذ بثأر الضحايا وأرغم المجرمين على إطلاق سراح بعض المعتقلين بسجونهم، لأنهم أدركوا أنهم ملاحقون لا محالة، فالخنوع أفضل لمن ليس لهم ضمير .

نقول لمن يتشدق بالقطرية بأنه لا يوجد اليوم شيء اسمه الحياد، مصير المنطقة إن لم تقرره شعوبها فإن الغرب هم من سيقررون ذلك، بل يريدونها منطقة غير مستقرة حتى يتسنى لهم تحقيق الشرق الأوسط الجديد الذي ينادون به منذ أعوام، والسيطرة على مقدرات دول المنطقة وإذلال سكانها، أ ليس الغرب هم من اوجدوا التنظيمات الجهادية لتحجيم السوفييت وعندما سقط الشرق الملحد أتى الدور على المسلمين، "ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم".

بول بريمر حاكما لليبيا.

لم يقم الشعب الليبي بإحياء الذكرى الرابعة للتغيير بمؤازرة الغرب وفقا للقرار١٩٧٣ الداعي إلى حماية المدنيين فقط لاغير فإذا بالناتو يدمرون المعسكرات ويقتلون العسكر ويسقطون النظام، المواطن الليبي يشهد المنجزات بأم العين بل يلمسها حقيقة، أكوام الدمار الذي لحق المباني العامة والخاصة، لا يكاد يخلو مكان من وجود نازحين، استقبل الشعب الليبي عامه الخامس بانفجارات إرهابية راح ضحيتها عديد القتلى والجرحى والمعوقين، أما الذين قاموا بذلك فهم التكفيريون

الذين دخلوا البلد منذ بدء الانتفاضة بدعم من حلف الناتو لأجل تجميعهم في ليبيا لزعزعة أمنها واستقرارها ونهب مقدراتها، وتكون مصدر تهديد لدول الجوار.

لقد أدرك الليبيون أن الديمقراطية التي وعدهم بها الغرب ما هي إلا محاولة لبسط سيطرته على الدولة، فماذا يعني أن يطلب الغرب باستبعاد قادة الجيش الذين يحاربون التنظيمات الإرهابية؟ ماذا يعني الدعوة إلى تشكيل حكومة توافق تضم كافة الفرقاء بمن فيه الإخوان الذين انقلبوا على الشرعية بعد أن فشلوا في الحصول على المقاعد التي تؤهلهم لحكم البلد؟.ماذا يعني طلب الإبقاء على محافظ البنك المركزي الليبي الذي أقاله مجلس النواب بسبب عدم امتثاله للحضور لأجل استيضاح بعض الأمور؟أ لم ينتخب الشعب ممثليه بشهادة الغرب؟ أ ليس من حق الأغلبية وفق النظم الديمقراطية الغربية أن تشكل وحدها الحكومة التي تقوم بتنفيذ قرارات البرلمان المنتخب لأجل الشعب الذي عانى الكثير خلال السنوات الأربع الماضية؟ أم أن تطبيق الديمقراطية يختلف وفق المكان والزمان الذي يحدده الغرب؟.

يشترط الغرب قيام حكومة وحدة وطنية لدعم الجيش، فأي جيش يا ترى سيدعمون؟ بالتأكيد سيستبعدون الوطنيين من العسكر ويعمدون إلى تشكيل "جيش" من الميليشيات التي تعيث في الأرض فسادا وتقتل البشر على الهوية وقد لجأت مؤخرا إلى الاختطاف لأجل الحصول على الأموال لان مصادر تمويلها الداخلية أوشكت على النضوب.

لقد نقلت العديد من المصادر أن هناك طائرات مجهولة الهوية! قامت بإلقاء الذخيرة والأسلحة بأماكن تتواجد بها التنظيمات التكفيرية بليبيا، ما يؤكد أن الغرب يدعمون الإرهاب ولا يريدون استقرار وامن البلد بل يسعون جاهدين إلى إطالة أمد الحرب أو إجبار نواب الشعب بالرضوخ لمطالبهم بتمكين عملائهم بالسيطرة على مقاليد الأمور في ليبيا.

في بداية انطلاقة الربيع العربي نقل عن بعض المحللين بأن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ستستمر في التأزم لفترة لا تقل عن ثمان سنوات، فهل نحن في منتصف الطريق؟ لقد نهب الإخوان الأموال الموجودة بالداخل فأصبحت الخزينة شبه خاوية، تهاوت أسعار النفط ،بل انخفضت الكميات المصدرة بفعل الأعمال التخريبية للدواعش،فلن تكون هناك أموالا تكفي لتلبية حاجيات الليبيين الضرورية "الحياتية".

نقول للغرب بدلا من آن "تختاروا" لنا أناس يحكموننا ينفذون ما تريدونه منهم ضاربين عرض الحائط باختيارات الجماهير، عليكم أن تعلنوها وصراحة أننا لسنا مؤهلين لحكم أنفسنا بأنفسنا، أصدروا قرارا بالإجماع وليكن من مجلس الأمن بتولي السيد "بول بريمر" مقاليد الحكم في ليبيا نظير ما قام به من مجهودات جبارة في العراق فقد تشهد البلاد في عهده بعض الاستقرار والأمان وعندها قد نخرج في مسيرات مليونية نطالبكم فيها بالإبقاء على ليبيا تحت الفصل السابع لأننا فعلا أثبتنا على مدى أربع سنوات أننا لا زلنا قصّر. فلا باس بل نكون جد ممنونين أن تلحقونا بالولايات المتحدة الأمريكية، ولننشد معا " من قاعات مونتيزوما إلى شواطئ طرابلس ".

للرجال كرامة

عندما انتفض بعض أفراد الجيش بوجه العصابات الإجرامية في بنغازي التي عاثت في الأرض فسادا، قال عنهم رئيس الحكومة آنذاك "والذي أقصي عن السلطة فأضحى طريدا وضاقت عليه ليبيا بما رحبت فلم يجد إلا المناطق المحررة من قبل الجيش للإقامة بها بعض الوقت-غير مرحب به" وكذلك السيد رئيس المؤتمر، إنهم انقلابيون يريدون العودة بالشعب إلى الديكتاتورية فطالب أركان الحكم من النائب العام باستصدار أمر قبض بحقهم، لكن المتشبثون بالسلطة يدركون أنهم اعجز من فعل شيء يمس بكبار الضباط ،لكنهم أيقنوا أن بقاءهم بالسلطة لن يكون بالأمر السهل فكانت الانتفاضة الثانية للعسكر في ١٦ مايو ٢٠١٤ وأطلقوا عليها عملية

الكرامة التي أجبرت الطغاة على تقريب موعد الانتخابات البرلمانية، وكان أن انتخب الشعب نوابه فلم ينل الانكشاريون إلا بضع المقاعد التي لا تؤهلهم للاستمرار في السيطرة على مقاليد الأمور فكانت حجة مكان انعقاد البرلمان ومسالة الاستلام والتسليم التي يقر العارفون بالأمور بأنها مجرد مراسيم بروتوكولية ليس إلا.

لقد اكتسب قادة الكرامة الشرعية من التأييد الشعبي في كل المناطق بما فيها تلك التي تسيطر عليها ميليشيات الإجرام التي قامت بقتل وتشريد أهالي العاصمة كرد فعل من قبلها بحق الجماهير المطالبة ببناء جيش وشرطة وإقامة دولة المؤسسات وتحقيق الأمن وكأني بهؤلاء لم يكتفوا بما ارتكبوه من أعمال قتل بحق أناس عزّل "مجزرة غرغور" الذين يطالبون بخروج الميليشيات من المدينة الأم التي تحتضن كل الليبيين.

حاول الغرب الذي يسعى جاهدا بكل السبل في أن يبقي عملاءه في السلطة بإفشال أي محاولة لتكوين جيش وطني يحمي تراب الوطن بل ذهب إلى ابعد من ذلك بان طلب استبعاد قادة الكرامة من قيادة الجيش وتمادت بريطانيا عبر مندوبها بالأمم المتحدة في الانتقاص من دور الجيش بقوله أن ميليشيات فجر ليبيا هي التي تقاتل الإرهاب مستخفا بعقول الليبيين الذي يدركون جيدا أن الغرب هم من صنعوا الدواعش ويغضون الطرف وعلى مدى السنوات الماضية عن تنقلات هؤلاء بين الشام وليبيا عبر حليفتهم الرئيسية تركيا التي أرادوا لها أن تلعب دورا إقليميا خسيسا بعد أن رفضها الاتحاد الأوروبي في محاولة من الغرب بالإبقاء على ميليشيات الإخوان لتسيطر على البلد وتكون ليبيا حاضنة للإرهاب لزعزعة الأمن والاستقرار في مصر حيث فقد الإخوان الأمل في إقامة دولتهم التي حلموا بها على مدى العقود الماضية، من هنا نرى مدى حقدهم على العسكر الذي لن يسمح بإقامة دولة دينية لا تقيم للناس وزنا بل الإخوان ابعد ما يكونون عن ممارسة الديمقراطية واحترام الرأي الآخر.

حقيقة نعرفها جميعا، لولا انتفاضة العسكر لما قامت الانتخابات البرلمانية ولبقي الإخوان في السلطة إلى ابد الآبدين، ولكنها إرادة الشعب الذي وقف بكل جرأة إلى جانب العسكر، فكانت التضحيات الجسام وبالأخص في بنغازي ومدن الشرق وضواحي العاصمة، لقد أصبحت "الكرامة" تشكل هاجس رعب للانقلابيين،لم يحتملوا سماعها، أرادوا إسكات كل من ينطق بها، لكن الرد جاء مجلجلا من طبرق التي يتمنون تدميرها وتسويتها بالأرض، وذلك بتعيين زعيم عملية الكرامة قائدا عاما للجيش الليبي ليتولى بناء الجيش الوطني على أسس صحيحة، ولاءه للوطن الذي يسع كل أبنائه في ظل نظام ديمقراطي. لقد استطاع رجال الكرامة أن ينتزعوا اعتراف مجلس النواب نظير ما قاموا به من أعمال ساهمت في تحقيق الأمن لبعض المناطق ودكهم حصون الإرهاب في كل المناطق، للرجال كرامة يأبون العيش بدونها، أما العملاء فإن كرامتهم هي الأموال التي يتحصلون عليها وإيداعها في حساباتهم الخارجية الخاصة، لأنهم يدركون أن بقاءهم بالوطن لن يطول، وان دماء الأبرياء لن تضيع هدرا، بل ستطاردهم حيثما حلوا، وما النصر إلا صبر ساعة.

حوار الجزائر، شرعنة الإخوان

ألقت الأزمة الليبية بظلالها على دول الجوار، فأصبحت تشكل خطرا داهما لكياناتها وتحاول كل دولة التعامل مع الأزمة على أساس المصلحة القطرية، تونس أعلنت عن تعاملها مع حكومة الانقلابيين في طرابلس على أساس انه أمر واقع، ودعت المؤسسات الاقتصادية إلى المشاركة في المنتديات الاقتصادية، كما أعادت مندوبها إلى طرابلس بحجة رعاية مصالحها، مسفهة إرادة الشعب الليبي الذي انتخب ممثليه ويعترف به غالبية دول العالم، متجاهلة أن السلاح والإرهابيين يدخلون إلى تونس من الجانب الليبي وان زعماء الميليشيات الإرهابية مرحب بهم في تونس بل نجد البعض يشكك في كون زعيم الليبية المقاتلة الذي يغدق الأموال على ساسة وإعلاميين، شخص إرهابي.

سعت الجزائر منذ سقوط النظام في ليبيا إلى لعب دور المحايد، محاولة لم شمل الليبيين، أصبحت الجزائر قبلة زعماء إخوان ليبيا ومجرميها،المجتمعون في الجزائر بعضهم يعتبر جناح سياسي لميليشيات إرهابية (الإخوان-الليبية المقاتلة)،البعض الآخر حزبيون ليس لهم قواعد شعبية، وهؤلاء هم من أوصل ليبيا إلى هذه الحالة من عدم الاستقرار على مدى أربع سنوات، آخرون حضروا بصفة فردية، يغلب على الحضور طابع الإسلام السياسي وهي محاولة من الحكومة الجزائرية لإيجاد موطئ قدم للإخوان، والدليل على ذلك هو زيارة أكثر من موفد قطري إلى الجزائر، ربما هناك موفدون قطريين وأتراك حضروا الاجتماع.

لاشك أن هذا الموقف المتخاذل واللامسئول للجزائر، هو نتيجة ضغوطات غربية وعلى رأسها أمريكا وبريطانيا وتعهدات قطر وتركيا وإخوان ليبيا بمساعدة الجزائر التي تشهد أزمة اقتصادية خانقة في ظل انخفاض أسعار النفط، كذلك التعهد بعدم دعم إخوان الجزائر الذين عمدوا إلى أعمال تخريبية على مدى عقد من الزمن ولولا المؤسسة العسكرية لاستولى الإخوان على الحكم ولأضحت الجزائر زعيمة للعصابات المتاجرة بالدين، لا نجافي الحقيقة إن قلنا: بلد الدواعش في شمال إفريقيا.

الأجدر بالحكومة الجزائرية أن تقف إلى جانب الشرعية التي تعترف بها جل دول العالم والمساهمة في عدم تدفق الإرهابيين إلى ليبيا، وتزويد جيشها الوطني الذي يلملم صفوفه ويداوي جراحه، بالذخائر والمعدات التي تساعده في محاربة الإرهاب المنتشر على كامل تراب الوطن والذي يهدد امن المنطقة بأكملها. إذا نفذ الغرب مخططه التقسيمي في ليبيا، فإن الجزائر لن تكون بمنأى عن ذلك وتكون بذلك على نفسها جنت براقش.

الأمم المتحدة تشرف على كافة المنتديات الخاصة بليبيا، تسوّي بين الجيش الوطني والميليشيات، مجلس الأمن الذي لم يرفع الحظر على توريد السلاح للجيش الليبي، إنما يؤدي إلى تعنت الميليشيات في غيها والتي تصلها الأسلحة من دول لا تخفى

على احد، كان على المجتمع الدولي أن يصدر مذكرات توقيف في حق من أجرم في حق الشعب الليبي على غرار حرب البوسنة لينالوا جزاءهم ويرتدع الآخرين.

المجتمع الدولي بمن فيه دول الجوار، يسعى إلى تقويض الشرعية وتمكين الذين يسيطرون على الأرض بقوة السلاح، فالعالم لا يعترف إلا بالقوي، الميليشيات المتأخونة مستعدة لتقديم (التنازل عن) البلد، شعبا ومقدرات، على طبق من ذهب للمستعمر الذي أنشاها واحتضنها، المهم أن تبقى في السلطة،الحلم الذي راود الإخوان عشرات السنين.

إن الديمقراطية مجرد شعار يصدقه "الأغبياء" فيجدونه سراب ولكن بعد فوات الأوان.

ليبيا والشرعية الدولية

أدرجت ليبيا ضمن مسلسل أطلق عليه زورا "الربيع العربي" في محاولة من الغرب وأذنابهم العرب لزعزعة الأمن والاستقرار وتدمير مقدرات الشعوب ونهب خيراتها وإراقة دماء أبنائها وإحياء النعرات الطائفية والمذهبية لإدخال المنطقة في دوامة الصراع المذهبي والطائفي وجعلنا نعيش عصور القرون الوسطى التي قرانا عنها ولم نصدق ما حدث، أراد الغرب أن نجسد ذلك بأنفسنا فاحضر لنا كل الوسائل الممكنة ويبدو أننا شغوفون للعب ادوار أكثر نذالة واحتقار، فأمعنا القتل والتدمير وفعل ما تخجل شياطين الجن فعله.

لغبائنا، صدقنا بإحداث تغييرات جذرية في أكثر من بلد عربي في وقت واحد! قلنا عن البوعزيزي انه أب الثورات!، أوشكنا أن نقيم له نصبا في عديد الأماكن تمجيدا لتضحيته، اتبعه آخرون بحرق أنفسهم فازدادت الأوضاع سوءا، لكن ذلك التغيير لم يطاول دولا نفطية لم تعرف الديمقراطية إليها سبيلا؟،تدور في فلك الغرب وتمده

بكافة الإمكانيات المادية باستثمار عائدات النفط لأجل حل مشاكل البطالة وتقوية اقتصاديات الغرب وتظل شعوبنا في فقر مدقع.

التغييرات ببعض الدول تمت بأقل خسائر لكن شعوبها لا تزال تراوح مكانها فتدهورت اقتصادياتها وازدادت أعداد العاطلين عن العمل بينما في دول أخرى لا تزال تسفك دماء الأبرياء، حيث جلب لنا الغرب أرذل خلق الله الذين تم تفريخهم في المعامل التي أقاموها في عديد الأماكن، فعمدوا إلى ارتكاب جرائم تندى لها اجبنُ العالم.

بحجة حماية المدنيين اصدر الغرب القرار ١٩٧٣ فإذا بهم يسقطون النظام بعد أن أمطروا البلاد بوابل من صواريخهم من الجو والبحر التي تحوي مواد ضارة بالبشر والشجر والحجر. اليوم هناك أصوات بالغرب تقول بأن إسقاط النظام من قبل الناتو كان خطأ فادحا، فهل نصدق ذلك؟ أليس الهدف هو إحداث شرق أوسط جديد؟،خلط أوراق والتفرد بالإسلام بعد سقوط الشيوعية.

عمد الذين نصبهم الغرب(المجلس الانتقالي وتوابعه)إلى إهدار المال العام، أما المؤتمر المنتخب شعبيا فإنه سارع إلى إحداث فتنة بين مكونات البلد وإهدار المال العام دونما رقيب أو حسيب، فقد فاقت المصروفات خلال الثلاث سنوات التي أعقبت سقوط النظام ما صرفه النظام خلال أربعة عقود.

نتائج الانتخابات البرلمانية الثانية لم ترق للإخوان الذين فقدوا مبرر وجودهم السياسي فعمدوا إلى تعطيل البرلمان المنتخب بحجج واهية يساندهم في ذلك الغرب وتركيا وقطر والسودان فكان أن سيطروا بقوة السلاح على العاصمة وما تحويه من مؤسسات الدولة وصار نواب الشعب مطاردين يبحثون لهم عن ملجأ آمن، وذنبهن أنهم صدّقوا بان هناك ديمقراطية يرعاها الغرب، فعمدوا إلى خدمة ناخبيهم، فإذا بهم يكتشفون الحقيقة، أن الديمقراطية شعار براق يتخذه الغرب مصيدة للإيقاع بفرائسه التي عادة تجد صعوبة في الإفلات، فتركن إلى الواقع المر،تبتعد عن

الجماهير، تبحث لنفسها عن دور مشبوه يحقق لها بعض رغباتها وان حاولت الطهور بأنها حريصة على الوطن وعدم تشرذمه.

ما تم تسريبه عن منتدى الصخيرات بالمغرب(تبديل الأماكن تلبية لرغبات المتحاورين خوفا على أنفسهم من أعمال إرهابية قد تطالهم، وشراء بعض المقتنيات النادرة والألبسة الفاخرة ومشاهدة المناظر الطبيعة الخلابة)يكشف مدى سعي الغرب وأذنابه من عرب ومحليين إلى سيطرة الميليشيات الإجرامية على مقاليد الأمور في البلد من حيث تكوين حكومة وفاق وطني تكون لها صلاحيات مطلقة بما فيها المسألة التشريعية المنوطة حصرا بمجلس النواب، يتحدث الجميع بمن فيهم المنتدبين عن البرلمان "الشرعي" بأن هناك تقدم، فعن أي تقدم يتحدثون؟ هل تجريد النواب من ممارسة حقهم التشريعي ورقابة أعمال الحكومة يعتبر انجاز؟أم أن الوعود بتولي مناصب بالحكومة المرتقبة هي التي سيّلت لعابهم وجعلتهم يتنكرون للجماهير التي انتخبتهم؟.

على مجلس النواب أن يسحب مندوبيه أو إسقاطهم والسعي إلى تكوين لوائح داخلية بشان المتخلفين عن حضور جلسات المجلس، وإسقاط عضوية المخلفون الذين كانوا سببا في عدم انتظام حضور بعض النواب، والعمل على إنشاء تحالف مع الدول التي تسعى إلى مساعدة الشعب الليبي ومحاربة الإرهاب الذي أصبح يشكل خطرا على دول المنطقة وإلا فعلى مجلس النواب الانسحاب من المشهد السياسي وترك الشعب الذي حتما لن يرضى بما يخططه هؤلاء من مؤامرات تهدف إلى تقسيم الوطن ونهب خيراته ومن ثم ازدياد معاناته وخاصة أولئك الذين تركوا الوطن قهرا وعليهم العودة والمشاركة في بناء الدولة وألا يتركوا الصعاليك يتحكمون في البلد، فلا حوار مع الإرهابيين ويكفي الضحك على ذقون اللبيبين، فالغرب يسعى إلى أن تكون شرعيته فوق شرائع الشعوب الخانعة الذليلة ،الفصل السابع.

حكومة ظل ومؤتمر منحل

لم يحتملوا نتائج الانتخابات البرلمانية فما كان منهم إلا السعي جاهدين للتشكيك في مكان انعقاد البرلمان المنتخب وهم يعلمون جيدا أن طرابلس وبنغازي "المقر الدائم للبرلمان" كلتاهما تقعان تحت وطأة الإرهابيين وبالتالي فإنه من المستحيل أن تعقد الجلسات في أي منهما، فما كان من المجرمين إلا اغتيال مدير أمن طرابلس في وضح النهار وبعيد انعقاد اجتماع أمني أما الفاعلون فإنهم ولا شك من الذين استولوا على العاصمة بقوة السلاح.

وجد المؤتمر ضالته في المحكمة العليا، فما كان من قضاتها إلا استصدار قرار مبهم فسره الإخوان على أنه ثبّت شرعيتهم وقضى بحل البرلمان المنتخب، وبالتالي سارعوا إلى تشكيل حكومة ظل ليكون لهم كيان تنفيذي، يسيطرون بمفردهم على مفاصل الدولة الآخذة في الانهيار، محاولين جهدهم السيطرة على كل المناطق حيث تشهد غالبيتها على شناعة جرائمهم كما إعلامهم النذل الذي يستخف بالطرف الآخر وكأنما ليبيا خلقت لهم أما الآخرون فهم مجرد عبيد خلقوا لتنفيذ أوامرهم.

لاشك أن ضربات الجيش ومن يساندهم من أبناء الشعب توجعهم وتقض مضاجعهم، فنراهم يتصرفون بجنون تجاه أبناء المناطق التي يدخلها الجيش فيعملون فيهم قتلا وتشريدا ما يؤكد أن هؤلاء لا يعترفون بالديمقراطية ولا يسمحون للآخرين بالتعبير عن آرائهم في مناطقهم التي تفتقر إلى أبسط الخدمات العامة، فلم تقفل شوارع أو أزقة أو يتلفون أملاكا عامة أو خاصة. انهم يدركون أن الجيش الليبي البطل سيحرر البلد من براثنهم ويخلص الشعب من عنفهم اللامتناهي، فتخالهم ليسوا من أبناء هذا الوطن، لقد فاقت جرائمهم كل تصور، وتركوا عصابات العدو الصهيوني خلفهم، سجونهم مكتظة بالأبرياء، قلوبهم ملأى بالضغائن والكراهية والأحقاد الدفينة، استولوا على كل مقدرات الشعب فأصبحت أموالهم الخاصة، يمنون على المواطن بمرتبه الذي لم يعد يكفي لسد الاحتياجات الضرورية، تنتهك حرمات بعض الأحياء في العاصمة (المدينة الفاضلة)بحجة بيع وتعاطي المخدرات وأتباع النظام السابق،

والحقيقة أن ذنب سكان تلك الأحياء أنهم غير راضين على أفعالهم ويطالبون بإقامة دولة المؤسسات ومنها الجيش والشرطة.

إن الانقلابيين يعانون من فوبيا العسكر، هذا المرض الذي أصبح يشكل لهم كابوسا يصعب علاجه وسيلازمهم ما بقوا على ظهر البرية.

أعلن الانقلابيون مباركتهم لقيام بعض الدول العربية بمهاجمة اليمن(نتمنى أن تحل الأمور بالحوار وأن توجه إمكانيات الأمة نحو تحرير الأراضي المحتلة)،ربما يكونون الهدف المقبل، فهم ولاشك انقلابيون على الشرعية وأجرموا في حق شعب أعزل ولا طاقة لهم على مجابهة ذلك.

وللظهور أمام العالم (الذي لم يعترف بشرعيتهم)بأنهم يمارسون الديمقراطية، أقدم مؤتمرهم الفاقد للشرعية على إقالة رئيس حكومته(الإنقاذ) نظرا لاعتراض العديد من الوزراء على نهج السيد الرئيس بينما الحقيقة هي أنهم يتخبطون، لقد ناصبوا جميع أطياف الشعب الليبي العداء، فلم تسلم أية منطقة من جرائمهم مستخدمين كافة أنواع الأسلحة، والدليل على ارتكابهم أبشع الجرائم هو خروج جماهير المناطق التي يدخلها الجيش ترحيبا به.

قد لا يجد هؤلاء الانقلابيون الوقت لتشكيل حكومة جديدة، فالمعارك على أشدها وتحرير العاصمة التي أذللتم سكانها قادم لا محالة.

نجزم أن الجيش الليبي لو توفرت له الإمكانيات فإنه قادر على بسط سلطة الحكومة الشرعية، عندها لن يجد هؤلاء من ينقذهم، بل ستطالهم يد العدالة ويصبحون مطاردين حيثما حلوا،فالعملاء،متى انتهوا من المهام المكلفين بها، فإن أسيادهم لا يجدون غضاضة في رميهم في أي مكان.

البرلمان والحكومة، تحديات بحجم وطن

الذي جعلنا نصب جام غضبنا على البرلمان وحكومته الشرعية هو حالة الفراغ الأمني الذي سببته السلطات التشريعية والتنفيذية على مدى أربع سنوات، فالأحزاب

التي تم الإفراج عنها ساهمت إلى حد كبير في خلق فتنة بين مكونات شعب لم يعش تجربة الأحزاب، نحن لسنا في حاجة إلى أحزاب لأننا في ظروف جد صعبة وخطيرة ،بعض الأحزاب ليس لها جمهور بدليل أنها غير ممثله في البرلمان السابق "المؤتمر" أي أن أصحاب رؤوس الأموال من كونوها ليظهروا أمام العالم بأنهم يقودون أحزابا سياسية ولهم جماهيرهم التي تناصرهم وتؤمن برؤاهم، هؤلاء هم من يقودون البلد إلى الهاوية ويدفعون بالشباب الذي يعاني فراغا فكريا وعمليا وضيق ذات اليد، إلى ارتكاب الجرائم بحق أبناء الوطن نظير أموال تؤزهم أزا إلى ساحات القتال، فلا يكاد يمر يوم إلا وتسمع عن إقامة صلاة جنازة هنا أو هناك.

لقد ناصب أعداء الوطن ممثلي الشعب وشككوا في شرعيتهم ،تم طردهم من العاصمة بل تم استهدافهم في مقرهم الذي لجاءوا إليه ضيق على أسرهم الخناق فتم العبث بمحتويات منازلهم وخطف بعض الأبناء والأقارب وكل ذلك يدخل ضمن الترهيب والانصياع لأوامر الانقلابيين وإفشال البرلمان الذي اكتسب اعترافا دوليا.

الحكومة المنتخبة لم تكن في مستوى التطلعات أتي برئيس حكومة لأن له الفضل في عدم تسليم السلطة لمن تم انتخابه بطريقة غير قانونية من حيث النصاب فتم الطعن وكان الحكم ببطلان عملية الانتخاب، البرلمان إذا كافأ رئيس الحكومة المكلف فجعله وزير أول رسمي، فرض على رئيس الحكومة أعضاء الحكومة بدلا من أن تترك له حرية اختيار الطاقم الذي سيتعامل معه فالتجانس مطلوب بين أعضاء الحكومة فالأعباء ثقيلة، المحاصصة الجهوية قد تكون مطلوبة لإرضاء بعض الجهات ولكن بالمقابل على تلك الجهات أن تدفع بخيرة أبنائها في مختلف التخصصات لتتم المفاضلة والإتيان بمن هو أهل وكفؤ لمرحلة جد صعبة وخطيرة في ظل سيطرة الانقلابيين على غالبية تراب الوطن واستحواذهم على كل مقدرات الدولة بما فيها البنك المركزي ومؤسسة النفط والاستحواذ على كافة الأسلحة الصالح منها والطالح التي تركها النظام السابق وكان الساذج منا يتساءل ما الفائدة من نقل تلك الأسلحة إلى بعض المدن ولم يكن يدر بخلده يوما أنها ستوجه إلى

صدره فيسقط قتيلا أو معوقا أو تهدم بيته فيظل متشردا في بلد به من الخيرات ما يجعل كافة أبنائه يعيشون حياة عزة وكرامة .

الذي اعرفه أن البرلمان يعطي الثقة للحكومة كاملة وعندما يدرك رئيس الحكومة أن بعض وزرائه لم يقم بواجبه فمن حقه أن يقوم بإقالته ولا يتدخل مجلس النواب في ذلك، لم اسمع في أن وزيرا يهاجم رئيسه بل يمعن في التحدي والبقاء في عمله، وكأنه يدرك بان تغييره مستحيل لأنه "الوزير" محسوب على منطقة معينة وتلك المنطقة لن تدفع بآخر غيره، ليحل محله، والسؤال هل تم اختيار الوزراء بحيث كل مدينة منها وزير أم أن بعض المدن لها حظوة ويجب تمثيلها دون غيرها؟،ربما الوزير الأول قبل بحكومة المحاصصة لكنه ولا شك لم يكن يعتقد أن هناك وزراء يتبعونه يعملون وفق أهوائهم مستنصرين ببعض النواب وحالة الإرباك التي يشهدها البرلمان، جميعهم وبدون استثناء يخرجون علينا عبر الفضائيات، كل يدلي بدلوه حتى عدنا نتنذر"نتشاءم" من ظهورهم، فهناك متحدث رسمي للبرلمان وهو الذي يتحدث عن ما يدور في جلسات البرلمان بما لا يتعارض مع سرية الجلسات. حكومة تعمل بدون ميزانية، لم تسيّل لها الأموال ويطلب منها فعل المستحيل، لا شك أن هناك قصورا في عمل الحكومة وإنتاجيتها ومحاولة التعريف بالقضية الليبية في المحافل الدولية وما تقوم به العصابات الإجرامية المنقلبة على الشرعية .

أخذت الاختلافات بين النواب تطفو على السطح، فهناك على سبيل المثال لا الحصر، عدم اكتراث الفريق المفاوض بالثوابت التي حددها البرلمان، فهم لا يطلعون البرلمان على ما يجري بجلسات الحوار بالخارج، والبعض منهم لم يعد إلى طبرق بحجج متعددة والهدف هو السعي لإرضاء المبعوث الاممي الذي يحاول أن يفرض حكومة الأمر الواقع على الليبيين، فلربما شهد له السيد ليون لكي يتقلد احد المناصب أو أن يكون سفيرا بأحد الدول. كما أن العديد من النواب لم يحضروا عديد الجلسات لتواجدهم بالخارج لحجج واهية.

الأحزاب التي تدعي أنها سياسية هي احد مسببات الأزمة في ليبيا وبعض قادتها الإرهابيين يتجولون في كافة أنحاء العالم بحجة أنهم يمثلون المجتمع الليبي وهم في الحقيقة يقيمون مراكز لتدريب الإرهابيين ويستجلبون التكفيريين الأجانب لقتل الشعب الليبي، أقام لهم السيد ليون وزنا ،جمعهم في الجزائر ليطول عمر الأزمة، أنه من سخريات القدر أن يجتمع هؤلاء لوضع حلول للازمة! خرج علينا احد أعضاء الحزب العلماني ليقول بان رئيس الحكومة لم يقم بتسبيل الأموال للجيش لأنه ضد قادة معركة الكرامة! وأقول أ لم تقفوا انتم أيضا ضد قادة عملية الكرامة ومنعهم من تقلد مناصب عسكرية تضفي عليهم صفة الشرعية، حيث كان الجيش حينها "يصنف" على انه احد الميليشيات المسلحة! وحجتكم الخوف من يمسك الجيش بزمام الأمور في البلد وعودة الديكتاتورية، أتمنى على مجلس النواب أن يقوم بإصدار قرار يلغي الأحزاب إلى حين ظهور الدستور الجديد الذي ينظم عمل الأحزاب .

الوقت ليس وقت خلاف وشقاق، التحديات كبيرة تستهدف الوطن برمته،إقالة الحكومة الحالية ليس بالشيء الهين، فتشكيلها اخذ وقتا لا باس به بسبب المحاصصات الجهوية والحزبية. ليعمل الجانبان التشريعي والتنفيذي سوية لدعم الجيش الذي خرج من تحت الأنقاض، فهو الذي يقوم اليوم بقيادة المعركة ضد الإرهاب والانقلابيين،يفقد العديد من أبنائه لإيمانهم الشديد بأنهم حماة الوطن، فيجب دعمه بكل السبل بما فيها الطلب إلى أصحاب رؤوس الأموال الوطنيين بتقديم بعض المنح والقروض لدعم المعركة ضد الإرهاب ومن ثم بإمكانهم استرداد أموالهم عندما تهدأ الأمور وتستقر الأوضاع .

عصابة الأربعة.. الليبية

يبدو أن الرقم ٤ يشكل خطرا محدقا لبعض المجتمعات، فعلى سبيل المثال هناك عصابة صينية من أربعة أشخاص على رأسهم زوجة الزعيم الراحل ماوتسي تونغ،سيطروا على أجهزة الدولة في المراحل الأخيرة من الثورة الثقافية واتهموا

بارتكاب سلسلة من جرائم الخيانة بمناهضتهم للثورة وبعد موت ماو ضعفت قوة العصابة وحوكمت بتهم متعددة وبالتالي تم القضاء على اخطر عصابة.

الإخوان المسلمون في مصر اتخذوا من ميدان رابعة مقرا لاحتجاجاتهم فأغلقوا الطرقات وتحرشوا بالمارة ولم يستجيبوا لنداء السلطات بفض الاعتصام فكان لزاما على السلطات فض الاعتصام وسقوط بعض الضحايا، إلا انه وللأسف وتحت بند حرية التظاهر يقومون منذ سقوط حكم الإخوان يشل الحركة الاقتصادية كما أنهم يعتمدون العنف في محاولة لإظهار غضبهم على إزاحة الرئيس المعزول بسبب سعيهم السريع لأخونه مؤسسات الدولة،وبدءوا يرفعون أربعة أصابع دلالة على مواصلتهم لإسقاط الحكم الذي ارتضاه المصريين والحلم بالعودة إلى السلطة فصار الشعار مثار سخرية من قبل غالبية أبناء الشعب المصري الذي انتفض ورمى بزعامات الإخوان بالسجون لنيل جزاءهم المطلوب.

في ليبيا شكّل مجلس النواب لجنة للتحاور مع الخصوم السياسيين من أربعة أعضاء! وهؤلاء الأربعة وللأسف يتصرفون وكأن الأمر يهمهم وحدهم دون سواهم، لم يلتزموا بالخطوط الحمر التي وضعها مجلس النواب بل وصل الأمر بهم إلى عدم تقديم تقارير عن ما دار بتلك الحوارات بل أن بعضهم لم يعد إلى البرلمان واطلاع الأعضاء واعتبروا القرار الذي اتخذه مجلس النواب بتعليق الحوار لأسباب إنسانية بأنه ليس في محله مهولين من خطورة ذلك، وعندما أراد المجلس إسناد اللجنة ببعض الأشخاص(مستشارين) من ذوي الكفاءة في مجالات التحاور والقانون،عدّوا ذلك انتقاصا من قيمتهم وتشكيكا في وطنيتهم،فلم يقوموا بتسهيل الإجراءات للمستشارين لحضور جلسات الحوار، إنهم بحق عصابة الأربعة..الليبية .

عصابة الأربعة تقوم بتقديم خدمات جليلة للخصوم المجرمين في حق الشعب من حيث القبول بما يطرحه هؤلاء من بنود، في محاولة لإحداث أجسام جديدة تعيد هؤلاء المجرمين إلى سدة الحكم ومراكز اتخاذ القرار وتنتقص من صلاحيات

مجلس النواب وتضرب عرض الحائط بخيارات الشعب الليبي الذي قال كلمته في الإخوان من خلال صناديق الانتخاب.

يبقى القول بأن عصابة الأربعة الليبية تعتبر أكثر خطورة من سابقتها الصينية، فلو ترك لهذه العصابة الحبل على الغارب فسنقول حتما على الديمقراطية في ليبيا السلام وسيلحق من تبقى من المواطنين بإخوانهم خارج الوطن .

اعتقد انه آن الأوان بأن يقوم مجلس النواب بحل هذه اللجنة(العصابة) التي أصبحت مدار شك لدى العامة، وتشكيل لجنة أخرى تضم كافة التخصصات المطلوبة للحوار وتضع مصلحة الشعب نصب أعينها، لا شك أن مجلس النواب في موقف لا يحسد عليه، فالغرب يسعى إلى إطالة أمد الأزمة مع ما يتبع ذلك من سقوط المزيد من القتلى والجرحى من المدنيين وتدمير ممتلكاتهم، وإرهاق الجيش الوطني الذي بدأ يتقدم في كل المحاور ويوجه الضربات الموجعة للانقلابيين والتكفيريين، إن الغرب الاستعماري يسعى جاهدا إلى إشراك من احتضنهم لسنوات لتنفيذ أجنداته فإخوان ليبيا هم الورقة الأخيرة في أيدي الغرب وليس من السهولة التخلي عنهم .

مجزرة فشلوم ..سلطانكم لن يدوم

مرة أخرى ترتكب العصابات الإجرامية التي ابتلي بها الشعب الليبي، مجزرة في حق احد الأحياء الفقيرة بالعاصمة، ذنبهم أنهم قالوا وبأعلى الصوت بأنهم مع بناء الدولة ومؤسساتها وتأييدهم لعلميات الجيش لأجل بسط سيطرة الدولة والقضاء على العصابات الإجرامية التي تعيث في الأرض فسادا، تارة يتهم الانقلابيون سكان المنطقة بأنهم من مروجي المخدرات، وتارة بأنهم من الأزلام، وتارة أخرى يصفونهم بالمرتزقة، لقد تعرض الحي وعلى مدى ثلاثة أيام بلياليها لأعنف قصف

تشهده العاصمة وقد استخدمت فيه كافة أنواع الأسلحة وسقط العديد من القتلى والجرحى وتدمير البيوت وللأسف على مرأى ومسمع العالم ولم يحرك ساكنا.

هذه المجزرة تأتي في سياق الجرائم التي ترتكبها الميليشيات في حق أبناء العاصمة وما جاورها منذ سيطرتها على مقاليد الحكم في آب أغسطس الماضي، حيث تم حرق المطار وتدمير أسطول النقل الجوي والتنكيل بكل من يخالف هؤلاء المجرمين الرأي، ويدّعون بان العاصمة تعيش اسعد أيامها، وكأنما الجثث البشرية التي توجد بين الفينة والأخرى بشوارع العاصمة قد جيء بها من أماكن أخرى، أو أن أصحابها كانوا ينوون القيام بأعمال إرهابية لكن الله سلّم(الأحزمة الناسفة لم تنفجر)،أو أن الطرف الآخر قد ألقى بهم من السماء(الطيران المعادي) لإظهار العاصمة بأنها غير آمنة (اللهم لا حسد).

هناك تواطؤ دولي مع الإخوان لإيجاد موطئ قدم لهم في الحكومة المرتقبة والدليل على ذلك اخذ الصور التذكارية مع قادة الميليشيات في الجزائر التي أصبحت وللأسف تحتضن الإرهابيين(إخوان-مقاتلة) وتدنس تراب الجزائر الطاهر المعمد بدماء الشهداء، وليخرج علينا زعيم الإخوان بالقول انه يعتذر عن أخطاء الإسلام السياسي، والتي بحق تمثل جرائم في حق الشعب الليبي، لقد كان حريا بالأمم المتحدة بان تسطر مذكرات جلب بحق هؤلاء، فمكانهم الطبيعي هو خلف القضبان، ندرك أن الغرب لا يعترف إلا بالقوي، فمجازر صبرا وشاتيلا وجنين وقانا والتطبيق السيئ للقرار ١٩٧٣ الذي نص على حماية المدنيين وليس تدمير مقدرات البلد، لم يتم معاقبة مرتكبيها، الأمم المتحدة تعارض قيام سلاح الجو الليبي بقصف معاقل الإرهابيين، بينما تغض الطرف عما يقوم به الانقلابيون من مجازر في المناطق التي يستولون عليها، وكأنما هؤلاء القتلى ليسوا ببشر، بل أن الحيوانات التي لها مكانة خاصة لدى الغرب لم تسلم من القتل والتعذيب على أيدي العصابات المجرمة .

لقد جاوز الطغاة الخطوط الحمر بانتهاكهم ابسط حقوق الإنسان المتمثلة في حرية الرأي والتعبير، لقد تم قمع عديد المحاولات التي قام بها بعض الناس، سكان العاصمة العزّل لم يستطيعوا الخروج خوفا من بطش هذه الجماعات الإجرامية، ،لقد ملّت تصرف الميليشيات ولا تزال بالذاكرة مجزرة غرغور البشعة بحق الأبرياء، العاصمة تعيش حالة من الهدوء الحذر الذي يسبق العاصفة، نتمنى أن يتخذ مجلس النواب قرارا اقله تعليق الحوار مع مغتصبي السلطة وقاطعي الرؤوس .

عزاؤنا في كل ذلك أن الجيش الوطني ومن معه من الأهالي يتقدم كل يوم، بينما تفر هذه الميليشيات من المناطق التي أذاقت أهلها الويلات، ولا شك أن أيامهم أصبحت معدودة، يتصرفون بكل عنجهية، فهم يرون مصيرهم المحتوم، سلطان هذه العصابات لن يدوم، لن تغفر لهم الجماهير وسيقدمون إلى العدالة، وسيسجل التاريخ أن المواطنين البسطاء تقدموا الصفوف بصدور عارية بعد أن منعوا من التظاهر السلمي، لمجابهة قوة طاغية، مؤمنين بعدالة قضيتهم. لقد عمدت الدماء التي أسالها هؤلاء القتلة الطريق إلى الحرية، والخزي والعار لمن رهن البلد للغرب في سبيل مصلحة شخصية.

العدالة أولا. .!

شعار برّاق يرفعه كل من يريد إحداث تغيير في الهيكل التنظيمي لبلد ما يجذب حوله أعداد كبيرة، فلا نظام سياسي بصرف النظر عن ميوله المذهبية أو العقائدية يخلو من خروقات لحقوق الإنسان والحجة بالطبع أن هناك متآمرين على امن الوطن تغذيهم أطراف خارجية.

تكونت العديد من المنظمات الخاصة بحقوق الإنسان بما فيها تلك التي يرتكبها أصحاب القبعات الزرق لدى الشعوب المغبونة التي أرسلت من اجل بث الأمن والطمأنينة بها، فإذا بهؤلاء الجنود يتحولون إلى وحوش غابة ينهشون أجساد الضعفاء فيرتكب بحقهم جرائم لم تقم بها الأنظمة القمعية التي تحكم هذه البلاد أو تلك، ترفع المنظمات تقاريرها إلى الأمم المتحدة ومنظماتها ذات العلاقة، تكتفي

الأمم المتحدة بالتعبير عن امتعاضها من تلك الأفعال وتطوى الملفات، فعن أية عدالة نتحدث؟،أ لم تسعى أمريكا إلى إعفاء مجنديها في العراق من الملاحقة القانونية لما قد يرتكبونه من جرائم وما فضائح سجن ابوغريب عنا ببعيد. إنها العدالة الانتقائية، هناك مطلوبون لا يزالون طلقاء، بينما يتم القبض على آخرون تم الوصول إليهم بشق الأنفس .

الحديث عن إنشاء مؤسسة (العدالة أولا) بشان مرتكبي الجرائم في ليبيا يأتي في سياق الضغط الشعبي لما ترتكبه الميليشيات المنقلبة على الشرعية من حيث القبض على الهوية والقتل لمجرد مخالفة الرأي وحرية التعبير، حق التظاهر الذي تقره كافة الأنظمة الحرة بالعالم للتعبير سلميا عن شان ما يعتبر جرم لا يغتفر في المناطق التي تسيطر عليها حكومة الأمر الواقع فيتم اقتناص كل من يعبر عن عدم رضاه عن ما تقوم به الميليشيات بالبلد ليكون عبرة للآخرين، وللأسف على مرأى ومسمع كافة المنظمات الحقوقية الدولية وبالأخص مجلس الأمن(ليبيا تحت الفصل السابع)الذي يغض الطرف ويحاور المجرمين الملطخة أيديهم بدماء الشعب الليبي وخريجي غوانتانامو، بل ويحاول(المجتمع الدولي)جاهدا إشراكهم في السلطة(الحكومة المرتقبة) كما أن الغرب يدفع بان يكون هؤلاء المجرمين على رأس مؤسسات محلية قد يمكثون بها ما تبقى من عمرهم المديد وبالتالي إفلات هؤلاء من عقوبة جرائمهم الشنيعة ويظهرون أنهم أبطال يجب تكريمهم وطلب العفو والمغفرة منهم، بل أن لهؤلاء حق التقاضي ضد الضحايا! انه قانون الغاب الذي يحاول فرضه بالقوة سادة العالم الحر المتحضر، الشرق الأوسط الجديد الذي وعدتنا به السيدة رايس.

الجرائم التي ترتكب في ليبيا على مدى أربع سنوات بحق المدنيين تعتبر جرائم حرب، وقادة الميليشيات لا يزالون يعيثون في الأرض فسادا ويسيطرون على مقدرات الدولة، الأسلحة تصلهم عبر البحر والأجواء المفتوحة، تمدهم دولا ضالعة في أعمال التخريب والدمار ومحاولة إنشاء دولة الخلافة الإسلامية(قطر،

تركيا)،المجرمون يزجّون بآلاف الشباب في أتون حرب لا آخر لها، فيغدقون عليهم الأموال الطائلة، في حين نجد أن مرتب المواطن العادي لم يعد يفي بأبسط الاحتياجات الضرورية، لتستمر المعاناة وتزداد أعداد المشردين بالداخل والخارج، فالحياة أصبحت لا تطاق.

لا يسعنا إلا مباركة الخطوة التي أقدم عليها بعض النشطاء ونشد على أياديهم ونتمنى على مؤسسة (العدالة أولا) أن تسعى جاهدة إلى توثيق الجرائم وسرعة تقديم مقترفيها إلى (العدالة الدولية-اشك في فاعليتها)،اقله تقديم هؤلاء المجرمين إلى القضاء المحلي في حالة إقامة مؤسسات الدولة.

لن يشفى غليلنا إلا عندما نرى المجرمين(أكلة لحوم البشر-مصادرة الرأي الآخر)يساقون عنوة إلى العدالة، لينالوا جزاء ما ارتكبوا في حق الوطن، إنهم حقا ليسوا أبناءه.

حوار الانهيار

شرعية الثورة، شرعية المنتصر، شرعية المنفذ للأجندات الخارجية، جعلت فئة من الشعب يحكمون السيطرة على مقدرات البلد، لم يتركوا شيئا لم يفعلوه، قاموا بتهجير الاف "المواطنين"، لحقوا بهم في اماكنهم "الجديدة" التي اعتقدوا انها امنة، زجوا ببعضهم في السجون السرية، التي تفتقر الى ادنى معايير العيش البشري، خطف على الهوية لأجل المال او الفدية خاصة بعد نضوب الموارد التي عملوا جهدهم لاستنزافها في مدة وجيزة وكأنهم كانوا في سباق مع الزمن، ربما كانوا يدركون ان الامور لن تستقيم لهم طويلا وبالتالي فان جرائمهم كانت من البشاعة بحيث تتبرأ منهم كافة مخلوقات الارض بما فيهم الكائنات المتوحشة التي تقتل لتقتات.

انقلبوا على الشرعية بفعل ما استحوذوا عليه من مال وسلاح، دمروا كل شيء طالته اياديهم انطلاقا من مبدا "ما ليس لي فما لغيري مطمعُ" ،لم يردعهم دين او عرف او جيرة، أو ترك القتال في الاشهر الحرم، بل عمدوا الى احراق مقدرات

الدولة والاملاك الخاصة في شهر رمضان، فتح طرابلس اشبه لديهم بفتح مكة ،فالمليشيات الاجرامية تنظر الى سكان المدينة المتحضرين المبغضين للعنف الداعون الى اقامة مؤسسات الدولة المدنية على انهم اعداء لهم، مستندين الى عديد الفتاوى من رجالات الدين الذين يفتون حسب الاهواء والمصالح، من لم يوافق هؤلاء "المتدينين" الراي فهو لديهم اخس واقل من الكلب، متناسين بان الرب كرّم ابن ادم وجعله ظله في الارض، مؤتمرهم المنتهي الصلاحية والذي اصبح فاسدا مفسدا، وحكومتهم التي ولدت ميتة من رحم محكمة يفتقر أصحابها الى الاستقلالية، لم تنل اعتراف دول العالم باستثناء بعض الدول التي اوجدت هذه التنظيمات ودعمتها وسلّحتها وحاولت جاهدة مؤازرتها، ضيق الخناق على الشعب فاصبح التعبير عن رايه يعد جرما لا يغتفر ازدادت معاناة الشعب الليبي واصبحت المناطق التي تسيطر عليها الميليشيات اشبه بسجن كبير، فيتم التحكم في كميات الوقود وقطع مياه الشفة والتيار الكهربائي لحجج واهية لم تعد تنطلي على احد .

في الآونة الاخيرة اخذ الجيش الليبي يضيق الخناق على هؤلاء المجرمين، يفقدون المنتسبين اليهم من شباب الوطن الذين اغروهم بالمال ليكونوا وقودا للمعارك بدلا من تامين مستقبل زاهر لهم والمساهمة في تحريك عجلة الاقتصاد لينعم الجميع بالرفاهية. وأمام الضربات الموجعة التي منيت بها الميليشيات المجرمة التي اضحت منهارة، أعلنت بعض فصائلها قبولها للحوار ووقف القتال. استطاع هؤلاء المجرمين ان يستميلوا اليهم بعض من يدعون انهم مشايخ واعيان المناطق التي تغذي الارهاب ،ويحاول هؤلاء الظهور بانهم يريدون الاصلاح ووقف اراقة الدماء وكأنهم يمنون على الشعب بذلك، بل نجدهم يسعون الى فرض رؤاهم على الاخرين من منطلق المنتصر، للإفلات من العقاب وليكون لهم مكان في مستقبل الحياة السياسية في ليبيا.

ليعلم قادة الميليشيات ومن يسير في فلكهم من "المشايخ والاعيان ورجال الدين" الذين في احسن الاحوال لم يتجرؤوا على قول الحقيقة وواد الفتنة، فأصبحوا شهود

زور على ما يحاك بالبلد، فالحوارات التي ينشدها هؤلاء نتيجة انهيارهم لن تفضي الى ما يطيل عمرهم، وأن الجيش مستمر في تطهير البلاد واعادة الشرعية الى كافة ربوع الدولة، فالجيش وحده دون سواه كفيل بالإبقاء على ليبيا موحدة، وأن لا مستقبل لكل من اجرم في حق الوطن، وعلى راي الرئيس اليمني على عبدالله صالح نقول لهؤلاء :فاتكم القطار، قطار البناء والتشييد، لأنكم دعستم بقطاركم على كل الشعب فدمرتم مقدراته واصبحتم رهن قطاركم المحطم. ولتقول العدالة كلمتها ولترد المظالم الى اصحابها.

ملتقى الخواجة...ديمقراطية التوريث

ربما كتب على شعوبنا العربية ان تكون ذليلة لأصحاب الجاه والسلطان، يتحكمون بمقدراتها ،المنتخبون شعبيا (لا يخلو المال السياسي-شراء الذمم)يطلق عليهم النواب، بينما الذين ينصبون انفسهم علينا بحكم العرف والعادات والتقاليد وهم عادة من يطلق عليهم مشايخ واعيان ووجهاء، أي ان مجلسي الشيوخ والنواب جُعلا للتحكم في مقدرات الشعوب وسيفا مسلطا على رقابها ينعمون بخيرات البلد، لهم الحظوة اينما حلوا يفسح لهم المجال، ويسعد العامة بنظرة اعجاب من هذا النائب او ذاك الشيخ، فلم تعد رجلاه تقويان على حمله وكأنما يحلق في الفضاء بنيله بركة آلهة العصر.

في ليبيا كما بقية دول العالم وخاصة المتخلفة منها، دلائل وشواهد على ان غالبية هؤلاء كانوا عينا للمستعمر، ينفذون اجنداته وينالون جزيل العطاء، ويضمنون لنسلهم الشريف استمرارية الوجاهة والمشاركة في صنع القرار.

تنادى من يدّعون انهم شيوخ واعيان ووجهاء ليبيا اكثر من مرة ،لإيهام العامة بانهم يسعون الى وأد الفتنة وايجاد الحلول لازمة طاولت كافة ربوع البلاد، أتت على الاخضر واليابس، وأحدثت شرخا في اللحمة الوطنية فأصبح القبض على الهوية، أفرغت الخزينة العامة من محتوياتها ليتسلى بها قادة الميليشيات المحسوبون على قبائلهم وبل وللأسف نجد ان هؤلاء "المشايخ والاعيان" يباركون اعمال مجرمي

الحرب، فتخرج مسيرات التأييد الشعبي المليونية لهؤلاء المجرمين، يستظلون بالعباءة الاجتماعية ويعدون حماة "الوطن" ،ويفسح لهم المجال لتولي مناصب قيادية بالبلد ويصدق القول حاميها حراميها.

المنضوون بالمليشيات التي تعيث في الارض فسادا هم ابناء القبائل والمدن يتقاضون رواتب مجزية ومنح وعطايا لا تنضب، الذين تولوا السلطة ابان الازمة "المجلس الانتقالي" وبعد سقوط النظام هم اناس تفاخر بهم قبائلهم، وقد يرتقون الى مستويات اجتماعية عليا ويصبحون مشايخ واعيان المستقبل وتكون لهم الكلمة الفصل في امور البلد.

ملتقى القاهرة للخواجة، حضرته بعض الوجوه وغابت عنه اخرى، كل له وجهة نظره الخاصة، منهم من اقتنع بالواقع المزرى ويرى ضرورة مساندة الجيش الذي اخذ على عاتقه محاربة التكفيريين والمنقلبين على الشرعية، ومنهم من يرى ان ما جرى ويجري يدخل في ظل تفتيت الكيان الاجتماعي للدولة ومحاولة فرض سلطة الامر الواقع بما في ذلك فرض الراية والنشيد الوطني، يجتمع هؤلاء بعد ان ادركوا ان الامور قد فلتت من اياديهم المرتعشة، إلا انهم يلتقون جميعا في انهم يريدون لأنفسهم الشهرة والحصول على بعض المكاسب، لأنهم تربوا على ذلك ،عينهم على السلطة.

تبا لهؤلاء المشايخ والاعيان الذين سكتوا على استجلاب المستعمرين الجدد، ولم يكونوا في مقدمة الصفوف المدافعة عن الوطن، تبا لهؤلاء الذين سمحوا لأبنائهم بالانخراط في الميليشيات لأجل المادة، تبا لديمقراطية تجعل من هؤلاء الخونة (الذين باعوا الوطن للمستعمر) والمتسلقين (الذين كتبوا وثائق بالدم للدفاع عن الوطن) وشذاذ الافاق(الذين سرقوا اموال الشعب وشكلوا بها ميليشيات للانقضاض على الدولة) حكاما على شعب يحاول ان يلتمس طريق النجاة من عبودية الفرد والقبيلة وبناء دولته المدنية، حيث يختفي عندها دور القبيلة السياسي والاجتماعي،

فلم تعد هناك حاجة لهؤلاء ،وليقبعوا في حصونهم، ليهنؤوا بعيشهم الرغد، ليتركوا الشعب وشانه، تبا لديمقراطية التوريث ،يا اخي قد اصبح الشعب إله.

تنظيم الدولة يهزم مشروع الدولة

معارك الجيش في بنغازي تجاوزت العام ولم تتحرر المدينة، مجلس نواب اندفاعته السريعة عند الانطلاق افرغت كل طاقته، فلم يعد قادرا على فعل شيء، دب الياس بين اعضائه،حلت الفرقة بينهم اصبحوا ينظرون الى مصالحهم الخاصة، تفجير طبرق امام البرلمان، جعل من النواب يتركون ارض الوطن، فهم موزعون بين الاجتماعات المتعددة التي احدثها السيد ليون بحجة ايجاد حل، تعقد جلساتها في دول اتحاد المغرب العربي، البعض يمكن ان نطلق عليهم سفراء سامون لليبيا لدى هذه الدول، اضافة الى بعض الدول الاوروبية ،قلة اولئك الذين بقوا في البلاد، إما بدافع الغيرة وعدم ترك الوطن واما عدم الانضواء تحت اي تنظيم(مصلحي او عقائدي) وما اكثرها التي تعد اخطر من تنظيم الدولة، غالبية الجلسات تفتقد الى النصاب القانوني، الاجتماعات صارت مجرد روتين عادي لتناول بعض المواضيع، أشبه باجتماعات "المرابيع"، لعب الورق، ودق الحنك.

تنظيم الفجر الارهابي الذي حمل على عاتقه مسؤولية تحرير البلد من الازلام وبقايا الجيش السابق، أحدث في البلاد القتل والتدمير فتساقطت المدن والقرى امامه،سيطر على غالبية مدن الغرب الليبي، مدن عمل على تهجير اهلها لعدة اشهر فاصبح هؤلاء مشردون يحملون امتعتهم على ظهورهم. أما الجنوب فانه يعتبرونه تبعا لهم (بالوراثة) ومن حاول الذود عن حياضه فإما قتيل واما اسير .

فجر ليبيا (هكذا يحلوا لمنتسبيه تسمية انفسهم) لم يستطيعوا الصمود امام تنظيم الدولة في سرت، فكان الانسحاب المهين من منطقة غنية بالنفط، عمل "فجر ليبيا " ما في وسعهم للسيطرة على المنابع والموانئ البترولية التي يتم عبرها تصدير ما يقرب من ٨٠% من اجمالي الصادرات، بل اصبح الانقلابيون مستهدفون في معقلهم خاصة بعد الضربات الموجعة التي تلقونها في بعض مدن الغرب الليبي

،تحررت بعض المناطق من عبوديتهم، ضاقت الارض على الانقلابيين بما رحبت، شعروا بالهزيمة واصبحوا يتحسسون رؤوسهم، ردة الفعل من نفس جنس الفعل، بعضهم اراد ان يجنح الى السلم، فتمت بعض المصالحات وتبادل الاسرى،بل هناك انباء عن امكانية عودة من سبق تهجيرهم عنوة من ديارهم منذ بداية الازمة،وغض العالم "المتحضر" الطرف عن مآسيهم، و لم تفلح حينها كافة الوساطات المحلية، وعد رجوعهم الى ديارهم ضرب من الخيال .

بعض زعماء الانقلاب لا يزالون يصرون على ان القوى التي اجبرتهم على الهروب من سرت هم ازلام النظام السابق ولو اخذنا بقولهم فذاك يعني انهم لم يستطيعوا الصمود امام الازلام الذين تكالبت عليهم بعض دول العالم على مدى ستة اشهر، استخدمت خلالها كافة انواع الاسلحة،اي ان الانقلابيين لم يستطيعوا احكام السيطرة على البلاد رغم امتلاكهم لكافة مقدرات الدولة اضافة الى الدعم المتواصل لهم من قبل دول لم تعد خافية على احد، همها الاكبر ان تنهار ليبيا وتستمر اعمال العنف بها.

لم يفلح تنظيم الفجر في اقامة الدولة المدنية التي حاول ايهام الشعب بها، لقد اسقط تنظيم الدولة "داعش" مشروع الدولة، لأنه وللأسف لم يكن هناك مشروع دولة بل مشروع سرقة ونهب وقتل وتشريد وتنكيل بشعب صدق يوما ان هؤلاء المجرمين سيحققون له حلمه في العيش الرغد وحرية التعبير والمعتقد. دوام الحال من المحال والنصر للشعوب المستضعفة.

اجتماع برلين، مرحلة جديدة من الوصاية

كنا نتمنى ان تنتهي مرحلة الوصاية "الفصل السابع" وتبدأ مرحلة بناء الدولة لكن المجتمع الدولي اثبت وبما لا يدع مجالا للشك انه لا يريد لليبيا ان تبني نفسها وتخرج من حالة العنف التي اوجدها الغرب بسبب تغاضيهم عن تدفق الاف التكفيريين الى البلاد، وعدم مساعدتهم للشرعية المنتخبة وتسليح الجيش للقضاء على الارهاب الذي اصبح يهدد حياة العامة والسيطرة على مقدرات الدولة.

تسعى الامم المتحدة عبر مندوبها الخاص الى ليبيا الى فرض شروط الدول الكبرى الراعي الرسمي لما يسمى بالربيع العربي، لم يكن ذلك دفعة واحدة، بل اتبعت سياسة الخطوة خطوة، فأخذت بخواطر كل الاطراف، فلا يكاد يوجد مكون شعبي(زعماء القبائل، أعيان المدن، ومن يدعون انهم مستقلين) او رسمي (المجالس المحلية البلدية التي انتخبت لتقديم الخدمات للمواطن ليس الا،قادة الاحزاب السياسية الذين وجدوا انفسهم على الرف وهم جزء لا يتجزأ من المنظومة الفاسدة التي اوجدتها الفئة التي حكمت ليبيا تحت مسمى المجلس الانتقالي) الا وجعلت له قيمة وشأن، فكانت هناك عديد اللقاءات وكثرت اماكن التجمعات، داخلية وخارجية لإرضاء دول الجوار التي ولا شك ترغب في استمرار حالة الفوضى في ليبيا (حالة اللجوء اليها والليبيون بطبعهم يذهبون بأموالهم ولم يكونوا عبئا على الامم المتحدة، بل نجد دول الجوار تطلب مساعدات من الامم المتحدة بشان المهجرين بها، اضافة الى ادخال السلع التموينية منتهية الصلاحية ان لم نقل فاسدة) وان اظهرت عكس ذلك.

وفي تحد جديد لإرادة الشعب الليبي قررت الامم المتحدة اعادة من القت بهم الجماهير على قارعة الطريق الى السلطة عبر مؤسسات ومنظمات رسمية(حصانة تحميهم من المساءلة عما ارتكبوه في حق الشعب)، فلم يعد لمجلس النواب المنتخب الذي استدرج في مسلسل الحوار اي دور ريادي، بل المؤسسات المستحدثة مناط بها كل الامور التشريعية والتنفيذية وخاصة اختيار قيادة الجيش الحالية التي تقاتل الارهاب وتفقد العديد من رجالاتها كل يوم.

فالحكومة المرتقبة "التوافقية" ينتخبها اطراف الحوار ويضفي عليها (شكليا) مجلس النواب الشرعية. ليس لمجلس النواب حق اسقاطها،فاي نوع من البرلمانات هذا؟، انهم يريدون له ان يكون شاهد زور على مرحلة خطيرة. اكثر من ربع السكان بالمهجر واخرون يعيشون في "مخيمات" بالداخل لا تصلح ان تكون حظائر للحيوانات، يريدون من مجلس النواب ان يقبل بما يملونه عليه والا اعتبر معارضا

للحوار وبناء الدولة. فأية دولة هذه التي سيحكمها اناس اذاقوا "شعبهم" الويلات ولم يكترثوا للأشهر الحرم، فأقدموا ولا يزالون على تحطيم كل ما امتدت اليه اياديهم القذرة.

لم تعد المسالة مسالة حوار، بل نرى ان هناك عمل مبرمج ومدروس في ايصال الاخوان الى السلطة بعد ان افل نجمهم في دول الجوار، ادركنا منذ البداية ان الحوارات المتعددة كان هدفها تمرير الوقت واستنفاذ المدة القانونية للبرلمان، عندها تصبح كافة المؤسسات منتهية الصلاحية ومعطلة وبالتالي فالذي يملك القوة وبالأخص الذي يسيطر على العاصمة هو الذي سيحكم. مرحلة جديدة من الوصاية الدولية، قد تكون اسوأ مما سبقها.

نتمنى على مجلس النواب عدم مجاراة الذين يتربصون بالوطن، الذين يلوحون بان البلد في حال عدم القبول بالمسودة الرابعة(ربما يريد لها الاخوان النجاح باي ثمن) سيذهب الى التقسيم، هناك شرفاء من كافة انحاء البلد مصممون على عدم ترك الامور للإخوان والمقاتلة الملطخة اياديهم بدماء وثروات الشعب مهما كانت التضحيات، وستبقى ليبيا دولة موحدة رغم شطحات" نعيق" اصحاب الفدرلة "وهم قلة" الساعون الى تمزيق البلد، وان دستور ١٩٥١ قد ولّى الى غير رجعة .

جبهة الصمود. الأفق المسدود والامل المفقود

بالأمس خرجت بعض التشكيلات المسلحة تستعرض قوتها امام جمهور العاصمة المنكوبة، التي تعاني لما يقرب من العام ويلات هذه العصابات الاجرامية، شردت الاهالي وهدمت البيوت على رؤوس ساكنيها، واستعملت الاسلحة المحرمة دوليا، كممت الافواه (التي كانت السبب الرئيس لإسقاط النظام) والخطف والقتل على الهوية، كانت حجتهم استئصال الازلام ،لم يطل بهم المقام، استطاع المشردون ان

يبنوا انفسهم ويحرروا مناطقهم من العصابات الاجرامية ،ضيق عليهم الخناق، لم يعودوا يسيطرون الا على بعض المدن.

لم يستطع تنظيم الفجر ان يحتفظ بمدينة سرت الاستراتيجية وقربها من الموانئ النفطية(حيث حاول العديد من المرات احتلالها دون جدوى)،رغم امتلاكه لمختلف انواع الاسلحة وخاصة سلاح الطيران ،فسقطت المدينة في ايدي تنظيم الدولة، وأن ادعاء قادة الفجر بان الدواعش هم ازلام النظام السابق فان ذلك يدل على ان الازلام يشكلون كابوسا لهم، وبالتالي فان تنظيم الفجر يقف بإصرار ضد عودة المهجرين وعرقلة المصالحات.

ان تعلن تكوين جبهة صمود يعني انك فقدت زمام المبادرة واقرار بالهزيمة وان على "استحياء"، وبدء عملية الدفاع عن ما تبقّى من اراض بحوزة الميلشيات وخاصة العاصمة، فتحرير المدن والقرى لم يكن بمساعدة الذين ترون انهم خانوا "الثورة" وانما لإدراك بعض هؤلاء "الخونة" بانهم لم يعودوا قادرين على مواصلة القتل والتدمير، المصالحات اعتراف بالأخطاء من قبل هؤلاء، وان كانت نواياهم غير صادقة فإن اصحاب الاراضي المغتصبة مصممين على تحريرها أيا تكن التضحيات ،فالظلم لن يستمر ولابد للمغبون ان ينتصر .

في محاولة من الجبهة لاستمالة الراي العام الدولي أكدت الجبهة العمل على تفعيل المؤسسات الأمنية وبناء الجيش والشرطة والتصدي لتجار البشر والجريمة والهجرة غير الشرعية، يدرك العالم بأجمعه ان الاتجار بالبشر ازدهر لدى تولي هؤلاء زمام الامور في البلد حيث يسيطرون على غالبية الشاطئ الليبي، خاصة في الآونة الاخيرة مع نضوب الاموال وضيق ذات اليد، ربما تسعى بعض الدول المهتمة بالشأن الليبي ايجاد مكان لهؤلاء في المرحلة الانتقالية المقبلة نظير خدماتهم، التي جعلت البلد مرتهنا للغير.

الحديث عن ان جبهة الصمود ستتصدى لجميع المؤامرات والدفاع عن ثوابت فبراير وعدم خيانة دماء الشهداء لم يعد ينطلي على احد، فهذه الميليشيات هي من

اوصلت البلاد الى هذه الحالة المأساوية بسبب تمسكها بالسلطة وعدم الاعتراف بما اسفرت عنه صناديق الانتخابات، بل تم استعمال صناديق الذخائر لفرض سلطة الامر الواقع، أما عن الثوابت فلا اعتقد ان هناك ثورة تسعى الى تهجير اكثر من ثلث السكان، أو الزج بالمواطنين في سجون ترتكب بها اشنع الجرائم، وإجراء محاكمات صورية دونما انتداب محامين وفق رغبة السجناء، واستصدار احكام جائرة. إما عن دماء الشهداء فإنها تتخذ شماعة من قبل هؤلاء للإمعان في القتل والتشريد، فالذي استشهد يفترض انه قدم نفسه فداء للوطن ولا يريد ان يلحق به اخرون بسببه، وللأسف فهناك من تاجروا بدماء الشهداء.

جبهة الصمود التي تضم الميلشيات التي هالها الانتصارات التي حققها الجيش الليبي والقوى المساندة له، تدرك انها اصبحت محشورة في العاصمة ،قد لا تلفظ انفاسها قريبا ولكنها تضل جسما غير شرعي أوجدته تطابق مصالح جهات متعددة داخلية وخارجية، البيئة غير مهيأة لبقائه، فلا امكانية للصمود، الأفق مسدود والأمل مفقود، الجيش من سيحمي الدولة.

ليبيا دولة صعاليك

بداية أجد لزاما عليّ ان اتطرق الى ما تسرب من وثائق(مجموعة من الرسائل الالكترونية الخاصة بوزيرة الخارجية الأمريكية السابقة هيلاري كلينتون والتي تلقتها من مستشاريها بخصوص الوضع في ليبيا منذ عام ٢٠١١) بشان الاحداث الليبية التي احتضنها الغرب منذ البداية وسعى جاهدا الى زعزعة الامن والاستقرار خاصة بالمنطقة الشرقية والاتصال بأناس كانوا يشغلون مناصب في عليا الدولة الليبية ومنهم وزيرا الداخلية والعدل اللذان انشقا عن النظام ومن ثم بدأت الزيارات المتكررة لعراب الثورات العربية (برنار ليفي) وتسليم الشخصيتين اموالا حيث تم تشكيل المجلس الانتقالي الليبي.

الصعلكة ليس ما يقوم به اناس عاديون لأجل السلب والنهب والابتزاز بحق اناس عاديين مثلهم، بل يشمل ما يقوم به الاشخاص الذين اوكلت اليهم مهام تقديم

الخدمات والسهر على راحة المواطنين وكشف المؤامرات الخارجية التي يحيكها الاعداء ضد الوطن من اجل نهب خيراته والسيطرة على مقدراته واعادته الى حقبة الاستعمار دونما ان تسقط قطرة دم واحدة من الجنس الابيض، ولا باس من دفع الاموال خاصة ان كانت هناك ضمانات بالفوز بمشاريع تدر ارباحا لا مثيل لها في عالم غربي تكاد تفلس خزائنه(اوكلت مهمة توقيع اتفاقية بتخصيص جزء من المشاريع النفطية الخاصة بفرنسا لرئيس المجلس التنفيذي). فصعلكة هؤلاء (المسؤولين) اشد وطأة على الدولة وتجعل من ابنائها خدم ورعايا وحرائر في زمن كنا نعتقد انه زمن الحرية والعدالة والبناء وكرامة الانسان.

الذين مددوا لأنفسهم ولم يرضخوا لنتائج الانتخابات، واولئك (النواب) وخاصة الفدراليين الذين يهوّلون من مخاطر تفتيت البلد في حال عدم الرضوخ لمطالب المجتمع الدولي الداعي الى شرعنة من اسقطتهم صناديق الاقتراع وايجاد مؤسسات لهم تكون بمثابة الحصانة تقيهم المساءلة عما اقترفوه في حق الشعب، هؤلاء جميعا يسعون لأجل مصالحهم الخاصة، لقد وعدهم السيد (ليون) بالتمديد لهم، أحذيتهم لم تفارق البسط الناعمة المتعددة الاشكال والالوان، يقيمون في افخم الفنادق والدارات، ويركبون السيارات الفارهة، أحدث الموديلات، بينما يمعنون في قهر المواطن ويمنعون عنه المرتب بحجة تدني اسعار النفط؟، يقطعون عليه الكهرباء ويهددونه برفع الدعم عن السلع الاساسية .

ما تم تسريبه يعد جزءا يسيرا مما اقترفه الغرب وابناء الوطن الذين لم يفارقوا الفضائيات فجعلتهم في منزلة الابطال الفاتحين المغاوير، بل تم تكريمهم داخليا وخارجيا وعدّوا من رجالات العالم، لِمَ لا وهم يتبركون بالسيد أردوغان الفاتح الجديد لبلاد العرب، ويذهبون اليه وقت الحاجة للاستشارة، وبعد؛ أ لا يخجل هؤلاء من اعمالهم وخاصة الذين اعتبرهم الليبيون ابطالا ورجال دوله، حبذا لو يحدثنا هؤلاء عن اولئك الذين كانوا بالمجلس الانتقالي الذي تكوّن من نيف وثلاثون ولا

نعرف منهم سوى بعض الاشخاص،لربما كان (المخفيون) لأسباب نجهلها، اناس يستحقون الشكر والتقدير، إذ لولاهم لفشلت الثورة .

ولا يسعنا في هذا المقام الا ان نشكر الغرب الذي ابدى لنا ما كان يخفيه من تولوا زمام امورنا ووهبوا انفسهم في سبيل تحريرنا من الديكتاتورية المستبدة .

هذه هي احوال البلاد اليوم، الصعاليك يسطون على كل شيء، بينما يتم الحديث عن توزيع السلال (الغذائية) في شهر رمضان على الاسر المهجرة بالداخل اما المهجرون قصرا خارج الوطن فلهم رب يطعمهم ويسقيهم.

محاكمة هزلية وجعجعة بلا طحين

لا يختلف اثنان على ان طرابلس الغرب وما جاورها تعتبر مناطق مغتصبة من قبل الانقلابين على الشرعية التي افرزت مجلس نواب معترفا به قبل الامم المتحدة وغالبية اعضائها، لقد حاولت سلطة الاحتلال السعي لدى كافة المنظمات الاممية ان تظهر نفسها بانها سلطة شرعية لكنها لم تلق اذنا صاغية من اي من الدول اللهم الا بعض الدول التي لا تريد الاستقرار للشعب الليبي، فهذه الدول لا تزال ترسل برا وبحرا المساعدات العسكرية والمالية والمرتزقة الى الانقلابين وتشد من ازرهم ومحاولة اطالة عمرهم الذي ولا شك لن يكون مديدا. سنوات من الحكم الجائر في حق الشعب الليبي، ازمات متعددة تشهدها البلاد، وقود، مياه الشفه،تأخرالرواتب،ارتفاع الاسعار،قتل وخطف على الهوية، ازمة كهرباء مفتعلة، ساعات التغذية اخذة في التناقص نكاية بالسكان، أصبحت شوارع وازقة وميادين طرابلس تعج بأصوات مولدات الكهرباء التي لم تالفها من قبل، السبب هو قيام كبار التجار باستيراد كميات من المولدات عصمانليه الصنع ولا بد من تصريفها في السوق الليبي.

القضاء لم يعد مستقلا بل يعمل تحت التهديد، عملت المحكمة العليا على اعادة بث الروح في البرلمان المنتهي الصلاحية، بالأمس وبعد جلسات تفتقر الى ادنى معايير

المحاكمات النزيهة من حيث حق المتهم في اختيار من يترافع عنه بل لم يسمح لبعضهم الترافع عن نفسه وقد شهدت غالبية المنظمات الحقوقية على سوء معاملة المتهمين وعدم توفير الرعاية الصحية لبعضهم سواء لكبر السن او المرض، اصدرت احكامها بحق بعض رموز النظام السابق، قد تشفي صدور البعض ويعتبرها اخرين بانها احكام جائرة، سياسية بامتياز، ورقة اخرى يدفع بها الانقلابين في وجه العالم، بانهم اناس يفتقرون الى ادنى معايير الحكم الرشيد.

الانقلابيون يعتبرون بحكم القانون الدولي مسؤولون مسؤولية كاملة عن ارواح الرعايا وتوفير الخدمات الاساسية لهم. للأسف يحدث كل ذلك على مرأى ومسمع العالم، لقد استطاع الانقلابين وبتواطؤ من الامم المتحدة ان يفرضوا انفسهم على البرلمان المنتخب شعبيا، لقد استطاع هؤلاء جر البرلمان الى دهاليز يصعب الخروج منها، ويتقاسمون السلطات التشريعية والتنفيذية ،بل قد تكون لهؤلاء الغلبة، وينالون اعتراف العالم وتمحى من سجلاتهم ما اقترفوه من اعمال اجرامية في حق الوطن. بعد ثلاثة اشهر سيدخل البرلمان مرحلة الموت السريري ويتساوى والمؤتمر المنتهي صلاحيته ويرقدان في غرفة واحدة، وتدخل البلد في نفق اكثر ظلمة، نتمنى على الشرفاء في مجلس النواب السعي خلال ما تبقى لهم من الحكم بان يستحدثوا جسما ليقود البلد في حال عدم الوصول الى اتفاق مع الانقلابيين .

اما أولئك الذين خرجوا الى الشوارع منددين بالأحكام ،هل كانوا ينتظرون غير ذلك من هؤلاء؟ الأغنياء الجدد الذين نهبوا ولا يزالون أموال الشعب ويجندون الشباب العاطل عن العمل والزج به في اتون حرب، إنهم الاقوياء الذين يملكون السلاح هم الذين يحكمون وفقط. الديمقراطية شعار يردده البسطاء، ويتستر خلفه اعداء البشرية. هذه المسيرات مجرد جعجعة بلا طحين، فلا يفل الحديد الا الحديد. هل هي البداية لتحرير الوطن من ربقة اعوان الاستعمار؟،ام على الوطن السلام ؟.

تقيؤات في محراب الاخوان

على مدى اربع سنوات يخرج الاخوان ما في جوفهم من خبث وحقد ودسائس يحملونها ضد ابناء الوطن الذين عفوا عنهم لما ارتكبوه من جرائم سابقة ومنها محاولة اغتيال عبد الناصر بالإسكندرية الذي اعطى لهم الامان بل جعلهم من المقربين، فأرادوه من الجاثمين.

ركبوا موجة ثورة يناير المصرية رغم انهم لم يشاركوا فيها، تعاطفت معهم الجماهير فمنحتهم ثقتها نالوا اصواتا لم يحلموا بها، تأخر اعلان النتائج الرئاسية واخيرا بتواطؤ المجلس العسكري الحاكم آنذاك مع الامريكان اعلن عن فوز مرشح الاخوان،خلال عام من الحكم سعوا الى اخونة مؤسسات الدولة وكأنما السكان كلهم اخوان، حاولوا ان يجعلوا مصر تدور في فلك الاخوانية الدولية التي تتزعمها تركيا وبالتالي تعيد الاستعمار العثماني الى المنطقة، فكانت الضربة القاصمة من الشعب المصري فألقى بقيادات الاخوان في السجون وتخلص من شرذمة تتاجر بالدين، فما كان من هؤلاء الا زعزعة امن مصر واستقرارها، فتحركت خلاياهم النائمة في سيناء، بدأت اعمال العنف التي حصدت الكثير من الابرياء.

اخوان ليبيا الذين تربوا في احضان الاستعمار بحجة انهم معادون للنظام، استطاعوا بالتدليس الحصول على اصوات مكنتهم من التحكم في مجريات الامور بالبلد عبر ميليشياتهم التي أنشأوها لتكون لهم سند عند الحاجة، فكانت القرارات الجائرة في حق الوطن، العزل السياسي الذي هدف الى ابعاد كل من عمل مع النظام السابق على مدى اربع عقود، فكان القرار تجريم وظيفة لا تجريم سلوك، والقرار رقم ٧ ضد احدى المدن بحجة ايوائها لبعض اركان النظام السابق، فدكت بمختلف انواع الاسلحة ونتج عن ذلك قتلى وجرحى وتشريد الكثير، وتدمير ممتلكات عامة وخاصة. كما انهم قاموا بتحويل المليارات من الدولارات من خزينة الشعب الليبي لدعم الرئيس مرسي الذي كان يراد له ان يكون الزعيم الاوحد للإخوان في العالم، وبعد ان لفظهم الشعب في الانتخابات البرلمانية يونيو ٢٠١٤ ولم يتحصلوا على الاصوات الكافية التي تؤهلهم للاستمرار في السيطرة على البرلمان، عمدوا الى

استعمال كافة انواع الاسلحة في السيطرة على المناطق التي لا توافقهم الراي قاموا بعمليات التنكيل والتشريد وتدمير الممتلكات العامة والخاصة.

اما في تونس فان الاخوان ممثلين بحركة النهضة استطاعوا حصد اصوات اهلتهم لقيادة مرحلة انتقالية وقد ساندهم في ذلك بعض الاتباع، فكانت عمليات الاغتيال لبعض رموز الحركة الوطنية والتي لم تنجلي امورها الى الان، كما ان الترويكا قامت بتسليم السلطات الليبية اخر وزير اول في النظام الليبي السابق رغم ان هناك منظمات حقوقية عارضت ذلك بدعوى عدم توفر محاكمة عادلة والنتيجة الحكم بالإعدام الذي صدر في حقه هذه الايام، وهناك توجه من قبل المحامين عنه وحقوقيون اخرون،الى المطالبة بمحاكمة الذين قاموا بتسليمه. أما في سوريا فان الاخوان هناك متآمرون مع المتشددين الاسلاميين لزعزعة امن واستقرار البلد على مدى اربع سنوات.

وبعد، هذه بعض تقيؤات الاخوان التي القوا بها على تراب الوطن الطاهر بعد ثمانية عقود من التآمر على الامة،فهؤلاء صنيعة بريطانيا المشهورة بخبثها ودسائسها ضد العرب والمسلمين، التي سعت الى تقسيمهم وجعلهم شيعا واحزابا، فلا عجب، الاناء بما فيه ينضح. ربما تكون نهايتهم قريبة جدا لقد انكشف المستور. ويتقيأهم الشعب فهؤلاء فيروس اكثر ضررا من السيدا.

عندما يكون المطلوب حماة الوطن

ربما وصلت جلسات الحوار الى مراحلها الاخيرة فتكون جنيف الخاتمة للاصطياف" بينما الليبيون يعانون نقصا حادا في التيار الكهربائي في اجواء حارة" بعد ان جاب المتحاورون مدن داخلية وخارجية على مدى شهور، ندرك جميعا ان هدف الانقلابيين هو تمضية الوقت الى ان تنتهي ولاية مجلس النواب وبالتالي الوصول بالبلاد الى الفراغ.

الحكومات المتعاقبة حاولت منذ البداية خلق اجسام غريبة موازية للجيش، فتم تشكيل الكتائب المسلحة التي تدين بالولاء للمناطق المنتصرة في الحرب، وتزويدها بمختلف انواع الاسلحة لتكون اذرعهم العسكرية للبقاء في السلطة.

لقد تكفل حلف الناتو وعلى مدى سبعة اشهر من الغارات المستمرة بأحدث الطائرات المقاتلة والصواريخ الموجهة من البوارج بعرض البحر وعلى مقربة من المياه الاقليمية الليبية بتدمير البنى التحتية للجيش الليبي وانهاكه وتكبيده خسائر فادحة في الارواح والمعدات. القابعون في "الركسس" يبذلون جهدهم للإجهاز على ما تبقى من عسكر فكانت اعمال القتل وخاصة في بنغازي بحق العسكر بدم بارد، فكأن لزاما على من تبقى منهم محاربة الارهاب منفردين والإعلان عن بدء عملية الكرامة التي قضّت مضاجع من كانوا يشككون في قدرة العسكر على لملمة صفوفهم.

نعتوا زعيم الكرامة بانه مهزوم واسير حرب لينفض رفاقه من حوله، لكن ذلك لم يفت في عضدهم بل ازدادوا اصرار على تحمل مسؤولية بناء الجيش ومقارعة الارهاب.الذي يدخل الحرب يضع نصب عينيه عدة احتمالات: النصر، الشهادة، الهزيمة والأسر، فهل لهؤلاء الانقلابيون ان يدلونا على واحدة من معاركهم التي انتصروا فيها؟ فمن لم يكن منهم منبطح امام سيده "رئيس النظام السابق" يستجدي عطفه ورضاه، كان عميلا يحث الغرب للتدخل العسكري وتدمير البلد.

يدرك الانقلابيون جيدا ان الجيش القوي هو من سيجعل احلامهم سرابا وبالتالي اعلنوها على الملأ واخبروا بها المبعوث الاممي استبعاد زعيم الكرامة عن قيادة الجيش وألا يكون له اي دور في مستقبل ليبيا، لاشك ان مجلس النواب "الذي ذهب الى ابعد الحدود في مجاراة الانقلابيين" لن يقبل بذلك، لأنه يدرك مدى تعاطف الشعب مع عملية الكرامة منذ انطلاقتها، وعليه فالمساس بالجيش وقيادته خط احمر.

لقد تقلص نفوذ تنظيم الفجر الارهابي،خسر جل المناطق بالشمال الغربي فلم تعد له سوى المدن الساحلية، الجيش الليبي والقوات المساندة على مشارف العاصمة، فإما

حل سياسي يفضي الى تشكيل حكومة وفاق وطني تسعى لخدمة المواطن وحل الميليشيات التي عاثت في البلاد فسادا، وإما دعوة الجيش لدخول العاصمة وانهاء المهزلة والقصاص من أولئك الذين دمروا البلاد، معظم قيادات الارهاب في تركيا لتلقي الاوامر من الباب العالي وان لم يسعفهم الوقت فسيظلون هناك لإقامة مناحة ولطم خدود وشق الجيوب فالمصاب جلل.

يحاول الانقلابيون الظهور امام العالم بانهم حريصون على ارواح البشر وحقهم في التظاهر السلمي مع ضرورة الحصول على ترخيص مسبق، جميعنا يدرك ان مجرد طلب الاذن بالتظاهر سيزج بهم في السجون السرية والعلنية التي فاقت شناعتها كل تصور عبر الفيديوهات المسربة اخيرا، عندما يكون المطلوب حماة الوطن، لم يعد هناك من بد لمقارعة المتسلطين والمتخاذلين والمتاجرين بأرواح البشر، ،واسدال الستار عن مشاهد اجرامية لم ترتكبها النازية في حق اعدائها،واقامة دولة العدل والقانون نتمنى ان يكون ذلك قريبا.

الاخوان المقاتلة التحالف، مثلث برمودا ليبيا

يوما بعد اخر تتكشف لعبة الامم التي تحاك ضد ليبيا، تشكيل احزاب سياسية عقب سقوط النظام في بلد رات في الاحزاب عنصر تفرقة وان الظروف ليست مؤاتيه لإنشائها ،الغاها الملك بجرة قلم وجرمها النظام السابق. خلال فترة وجيزة من تشكيل الاحزاب اتضح للجماهير مدى خطورتها على وحدة الوطن وتشرذمه فكانت القت بها الجماهير في صناديق القمامة، لكن السيد ليون اراد احياءها فجعلها احد مسارات حواراته التي لم تنقطع ليكون لها شان، كنا نتمنى ان يصدر مجلس النواب قرار بحل هذه التشكيلات المتصارعة على السلطة غير ابهة بوحدة التراب الليبي، الى ان يصدر دستور ثابت.

كيف لأحزاب تدعو الى الفرقة واعتماد خطاب الجهوية وهدر الاموال ان تُنصّب حكما على الشعب؟، في البداية سفه كل منها رؤى الاخرين وشكك في برامجهم الانتخابية لأجل الوصول الى السلطة، رات الجماهير في يوم ٧يوليو٢٠١٢ بداية

مرحلة جديدة، لكنها سرعان ما لعنت ذاك اليوم لما شابه من تدليس، فاذا بهؤلاء المحازبون يسعون لتحقيق ماربهم وينفذون اجندات خارجية تهدف الى ابقاء البلد في دوامة عنف، الدم الليبي لا يكاد يتوقف عن النزف، مقدرات البلد تم التلاعب بها ،والانكى من ذلك ان مجلس النواب المؤقر اصدر مؤخرا قرار عفو يمحو به جرائم تقشعر منها الابدان،ورغم ذلك فان هؤلاء المجرمين، لم يرضوا بل نراهم مستمرون في غيهم.

عندما وجد هؤلاء "ترويكا ليبيا" انهم جميعا في مركب واحد يغرقهم، اصبحوا بنعمة الغرب اخوانا نبذوا خلافاتهم الظاهرية جانبا، سارعوا بعقد اجتماع لهم في جنيف(احدى محطات تقطيع الوقت) لبحث سبل تقاسم الحقائب الوزارية لحكومة الوفاق الوطني والاستمرار في نهب اموال الشعب وخاصة تلك المجمدة بالخارج التي سيفرج عنها حال تشكيل الحكومة (وتلك كارثة كبرى)وانتهاج سياسة تكميم الافواه، لانهم يرون في الاقلام الحرة تعريتهم وزوال ملكهم، انهم مستعدون لعمل كل ما من شانه الإجهاز على تطلعات الشعب الليبي في الحرية واقامة دولة العدل والقانون.ان هؤلاء "الاخوان والمقاتلة والتحالف الذي يدعي العلمانية وهو ابعد ما يكون عنها" بحق مثلث برمودا، يريدون ان يقتلوا الشعب الليبي ويجعلون من ليبيا موطنا للمجرمين وشذاذ الافاق.

نقول لهؤلاء المفسدين في الارض، عودوا الى حيث كنتم، غوانتانامو، لأنكم تمردتم على اسيادكم، اخرجتم منها بعد ان اعلنتم التوبة لتكونوا عيونهم لما يحدث في البلد، وليعد اخرون منكم الى مراكز غسل الادمغة بدول الغرب، بعد ان ساهمتم في تدمير ما عجز الاستعمار المباشر عن تحقيقه طوال سنوات، انكم ايادي الغرب التي يبطشون بها، وابواقهم التي تنادي زورا بالديمقراطية ، انتم لستم جديرون بالبقاء في وطن اذقتم سكانه الويلات، يكفيكم ما هربتم من اموال لتمضوا ما تبقّى لكم من سنين(نتمنى ان لا تصلوا مرحلة ارذل العمر فتكشفوا امركم بأنفسكم) قبل ان يصدر الشعب فيكم حكمه، فتكونوا مطاردين من المؤسسات القضائية الدولية فالأموال التي

جلبت غيركم وجعلتهم خلف القضبان لقادرة على الاتيان بكم ويتكرر المشهد فتذرفون دموع التماسيح وتقسمون بأغلظ الايمان ان اردتم الا احسانا وتوفيقا، هيهات هيهات لما ترغبون.

حرائر طرابلس الغرب ينتفضن، وأشباه الرجال يتوارون

في خطوة غير مألوفة لدى الشارع الليبي، ربما تعكس مدى القبضة الحديدية التي تسيطر بها الميليشيات الخارجة عن القانون على مقاليد الامور في اجزاء واسعة من البلد وخاصة العاصمة، خرجت حرائر طرابلس الغرب في تظاهرة محدودة بأحد الميادين، عبّرن خلالها عن سوء الاحوال المعيشية وتردي الخدمات الضرورية من كهرباء وخبز ووقود سيارات وارتفاع فاحش لأسعار السلع الضرورية ونقص حاد في الادوية والمعدات الطبية بالمستشفيات العامة وانباء عن وجود ادوية منتهية الصلاحية بمخازن الدولة تقدر بملياري دولار؟ ربما يكون الامر لأجل فتح اعتمادات جديدة؟.يمعن الانقلابيون في اذلال سكان العاصمة، فالكهرباء والوقود والخبز متوفر بالمدن الثلاث المنتصرة بالغرب الليبي ٢٤ساعة على مدار الأسبوع، أ لم يقل احد قادة الميليشيات يوما وبالتحديد قبل تدمير مطار العاصمة وحرق خزانات النفط، بان طرابلس لم تشهد حربا العام ٢٠١١،ما يعني ان الذي يحدث حاليا هو عمل تخريبي ممهنج.

المتظاهرات لم يتركن للسلطة فرصة ملاحقتهن! كن اكثر واقعية، ربما لانهم اناث يخفن على انفسهن من اناس لا يقيمون للإنسان وزنا ، فلم يرفعن راية النظام السابق كما فعل الاخرون ببعض المناطق فجلبت لهم الويلات الجسام، لأن المتسلطون الجدد ينظرون الى تلك الراية بعيون ثيران هائجة فيخالونها(الراية) حمراء كلون الدم الذي يسفكونه صباح مساء، كيف لا وقد ادركت الامم المتحدة ان بعض الليبيين وخاصة الميليشياويين، يحبون سفك الدماء الى ابعد الحدود، الملفت للنظر ان نجد الذين ينادون بحرية الراي والتعبير السلمي يتحسسون من لون تلك الراية، فهل صرنا عنصريين الى هذا الحد؟، فماذا نقول عن المتظاهرين ببعض الدول حيث

يرشق الساسة والمسؤولين بالبيض الفاسد والبندورة واخيرا الاحذية ولم تتم ملاحقة الفاعلين لانهم يعتبرون ذلك نوع من التعبير.

وحيث ان ليبيا لا تزال ترزح تحت الفصل السابع، فقد اقدم المجتمع الدولي منذ عام على تعيين الاسباني ليون لـ"تدريب" من جعلوا من انفسهم ساسة واصحاب خبرات ومستشارين دوليين والمدعومين من قبل الميليشيات على اتقان فن سفك الدماء، أقام لهم ليون العديد من الجولات (التدريبات) في بعض المدن بالداخل والخارج وقد تكون الجولة الاخيرة في اسبانيا ليختتم مسلسل تسليم الوطن لأناس يفتقدون لأبسط معايير الكائن البشري، يتم ذلك وللأسف بمباركة من اعتقد الشعب انهم حريصون على البلد، فخيبوا ظنه.

الحرائر ناشدن الرجال بالخروج والتعبير عن رفضهم القاطع لما يجري، فهل حقا يوجد رجال بالمناطق التي تسيطر عليها الميليشيات؟ ربما يوجد قلة، ولكن الخوف من المصير المحتوم باستعمال اقسى انواع التعذيب "الشواهد على ذلك كثيرة عبر ما يسرب من جرائم موثقة بالصوت والصورة ما يجعلها شاهد اثبات لدى المنظمات الحقوقية الدولية!"، هو الذي منعهم من الخروج ،اما الغالبية فيمكننا ان نطلق عليهم اشباه رجال لأنهم يريدون العيش ولا يأبهون لما يحدث من مجازر في حق الاخرين "اخطى راسي وقص" ما يعد قمة في السلبية وجعل العصابات الاجرامية تتمادى في افعالها وبالتأكيد سيطال اجرامها الجميع بمن فيهم المتخاذلين دونما تمييز. وبعد، هذه هي احوال ليبيا، يسعى الجميع الى نهب خيراتها ،عيشي يا بلدي.

هل سيكفّر العرب عن جرائمهم التي ارتكبوها بحق الليبيين

لا يشك احدا ان للعرب وخاصة دوله الصغرى التي تشعر بفائض القوة المادية والتي لم يكن لها يوما شانا يذكر في مجال السياسة بل كانت ولا تزال مجرد محميات ،أصبحت متعطشة للعب دور اقليمي لا سيما بعد غياب مصر والسعودية والجزائر(الاخيرة اصبحت تهادن الاخوان وتستقبل قادة الميليشيات الليبية؟) اللاتي كانت تطلع بهذا الدور لعقود ،انها قامت بالدور الاكبر في الأحداث التي تشهدها

ليبيا على مدى خمس سنوات، لقد سارعت الجامعة العربية بتحويل ملف الازمة الليبية الى الامم المتحدة، فكان القراران ١٩٧٠ ،١٩٧٣ لحماية المدنيين، فتم تدمير القدرة العسكرية للبلد، وإعلان منطقة محررة في الشرق الليبي ،سرعان ما قام المسؤولين الغرب بالتقاطر اليها في انتهاك صارخ لسيادة دولة عضو بالأمم المتحدة ومحاولة تقسيمها ونهب خيراتها.

لقد كانت بعض الدول العربية التي تدور في فلك الغرب وتعمل على تنفيذ مخططاته، السباقة في الاعتراف بالمجلس الانتقالي الليبي ،فتحت ابوابها امام رموز المعارضة القادمة من منفاها الارادي ،فبعض تلك الرموز تدربت في افغانستان وتلقت محاضرات في كيفية اسقاط الدولة عبر اجهزة المخابرات الغربية المختلفة، لقد قامت هذه الدول وفي فترة وجيزة(٢٠١١)بإمداد الثوار الليبيين بالسلاح والمال الوفير الذي قارب المليار دولار، كما انها ساعدت الثوار في بيع النفط في محاولة من هذه الدول النفطية للاستحواذ على سوق النفط والغاز.

بعض الدول العربية اسهمت ولاتزال في احداث الفرقة بين الليبيين، فلم تتوقف عن دعم الاطراف المنقلبة على الشرعية "التي خسرت الانتخابات" بالسلاح، وتحول دون اقامة دولة المؤسسات "كيف لهم ذلك وهم لا يعترفون بالديمقراطية، فلا مجالس نيابية ببلدانهم ومجالس الشورى معينة من قبل السلطة الحاكمة" ما اثر سلبا على الاوضاع ،فتضاعفت اعداد القتلى والجرحى والمفقودين، وبدا واضحا ان مؤتمرات اعادة اعمار ليبيا كانت مجرد حبر على ورق. فازدادت الاوضاع سوءا الداخلية سوء والافتقار الى ابسط الخدمات، بل نجد ان بعض الدول تقوم بتقديم معونات لاتسمن ولا تغني من جوع، في حين يقوم من يتولون السلطة عنوة، الذين يتلقون الدعم من هذه الدول بهدر اموال الشعب الليبي وذلك بشراء ممتلكات لهم بالغرب ودولة الخلافة الاخوانية "تركيا"، ربما يلجؤون اليها عند الضرورة، ناهيك عن ما يقرب من ثلث الشعب الليبي مهجر بالداخل والخارج ينتظرون مساعدات الامم المتحدة والمنظمات الانسانية.

الجامعة اكدت في بيان لها عقب اجتماع بناء على طلب ليبيا، ان الاوضاع الصعبة التي تمر بها ليبيا تستوجب مساعدتها عسكريا في مواجهة ارهاب تنظيم الدولة، متجاهلة ما تقوم به الميليشيات التي تسيطر على غالبية المناطق من اعمال اجرامية فاقت كل تصور، لم توضح الجامعة كيفية المساعدة، اقله مساعدة الجيش الوطني بالأسلحة، انها فرصة لتفعيل اتفاقية الدفاع العربي المشترك ،فالحدود البرية مفتوحة ولا تحتاج الى تصريح من مجلس الامن او الدول الكبرى ودعوى مكافحة الارهاب تجعل الدول الغربية تغض الطرف ذلك، وبالتالي يكفر العرب عن جرائمهم بحق الشعب الليبي، ويبعدون الخطر عن دولهم التي لن تكون بمنأى عما يجري في ليبيا. نتمنى من العرب الغيورين على الامة ان يبرهنوا على انهم امة واحدة، يكفينا تشرذما واذلالا، فقد اصبحنا اضحوكة امام العالم.

الفهرس

الاهداء..... ٢
تمهيد..... ٣
لماذا غزو ليبيا..... ٦
اختراق أجواء وحالات إرباك..... ١٧
محكمة هزلية واعتراف مذل..... ١٩
الحقيقة المرة..... ٢١
نحن الصوت لمّا تحبوا البلد سكوت..... ٢٤
تصحيح مسار أم تهور وانتحار..... ٢٦
بأي حال عدت ياعيد..... ٢٨
المخاض العسير..... ٣٠
وفصاله في عامين..... ٣٢
الليبيون ...وحق العودة..... ٣٣
من المسئول؟ ٣٥
دعوة للعودة إلى أحضان الاستعمار..... ٣٧
كفاكم استهتارا، ارحموا المواطن ٣٩
العزل السياسي ،ماذا بعد؟ ٤١
مفاعيل قانون العزل وخطاب الإقالة ٤٣
برقة، بداية النهاية للكيان السياسي الليبي ٤٥
الامازيغية، موروث ثقافي ام خطوة نحو الانفصال ٤٧
ليبيا وديمقراطية الميليشيات ٤٩
أحزابنا المسلحة وشبح "ميدان التحرير" ٥١
المؤتمر المتأخون الاممي المسمى زورا "الوطني" ٥٣
الوزير الأول عن الكرسي لن أتحول ٥٥
القمامة في بلادي تعتصم!..... ٥٧
المؤتمر والحكومة ومطلب الديمومة..... ٥٨
الصناديق، تتحطّم على قارعة الطريق..... ٦٠
ثلاثية المؤتمر والحكومة والشعب المنكوب..... ٦٢
ليبيا، محمية قطرية ٦٤
شعب "يعيش" في نعش..... ٦٦
ليبيا الى اين؟..... ٦٧
القذافي و ٣٩ حواري..... ٧٢
أنقذوا ليبيا ٧٥
التشيّع حق ام جريمة..... ٧٧
التمديد للمؤتمر انقلاب على الشعب الليبي ٧٨
ابو انس، صك عمالة الحكومة الليبية ضمن سلسلة الاستهتار بإرادة الشعب..... ٨٠
فلتحيا دولة الصعاليك الليبية..... ٨٢

ليبيا صارت أضحوكة ٨٤
ليبيا، تصحيح مسار ام تهور وانتحار..... ..... ٨٦
ليبيا ... حرة ٨٨
أوسلو الليبية ، حل أزمة ام تدويلها..... ..... ٩٠
ضحايا مجزرة غرغور فداء طرابلس ٩٢
طرابلس الغرب شامخة بأبنائها..... ..... ٩٤
ليبيا ، المؤتمر والحكومة وحبوب الشجاعة..... ..... ٩٦
ليبيا... عضو بالناتو..... ..... ٩٨
ولكم في آل سميث عبرة أيها الليبيون..... ..... ١٠٠
هنيئا لرئيس الحكومة الليبية..... ١٠١
ليبيا، ماذا بعد؟..... ..... ١٠٤
أيها النواب "الليبيون" ،انتهت صلاحيتكم..... ..... ١٠٦
إخوان ليبيا في مهب الريح..... ..... ١٠٨
الصواعق والقعقاع و" ثوار" ليبيا، إلى اين؟..... .... ١١٠
هل الليبيون في حاجة ماسّة الى دستور؟..... ..... ١١٢
مؤتمر روما ،الخطر القادم من ليبيا..... ..... ١١٤
خالتي مريم .. وصديقتها غلوري..... ..... ١١٦
ليبيا التي أضلت الطريق..... ..... ١١٨
دواعش ليبيا ،تعمل بتراخيص رسمية..... ..... ١٢٠
اعتذار... لم يعد هناك من خيار ١٢٣
الليبيون، عجّل الله فرجهم..... ١٢٥
اللعب في الوقت الضائع..... ١٢٨
المؤتمر والحكومة وتمريغ "كرامة ليبيا"... ..... ١٣٠
مؤتمر القبائل الليبية: عين على السلطة..... ١٣٢
من لم يشكر قطر فهو ١٣٤
الحكومة الليبية، يا فرحة ما تمّت..... ١٣٦
الإخوان وأنصار الشريعة وجهان لعملة واحدة..... ١٣٨
يونيـ٩ـــو يوم مشهود في تاريخ إخوان ليبيا..... ١٤٠
مفتي الديار الليبية وأرذل العمر..... ١٤٣
ليبيا ،المؤتمر العام، بعد الأيام..... ١٤٥
يا وطنًا أصبحت صلاة الجنازة فيك..... ١٤٧
الإخوان وكرامة ليبيا..... ١٤٩
دول الجوار تخشى الانفجار..... ١٥١
قسورة والحمر المستنفرة..... ١٥٣
السلطة والميليشيات يجيّرون الليبيين للغرب..... ١٥٦
ديبورا،تنطق حِكَمًا!!..... ١٥٨
مكرمات الإخوان في ليبيا..... ١٦٠

ليبيا ضحية الإسلام المتصهين..... ١٦٢
مجلس النواب الدواعش على الباب..... ١٦٥
طبرق محط أنظار شرفاء الوطن..... ١٦٧
البرلمان الليبي، التسريبات تثبط الشارع..... ١٦٩
البرلمان الليبي، تحية للشجعان وتبا للمتخاذلين..... ١٧١
ليبيا بين "التحرير" والتدمير..... ١٧٣
عندما تحلق النسور..... ١٧٥
ايها النواب، إنكم تئدون الوطن..... ١٧٨
الحكومة الليبية، الشر والعنترة..... ١٨١
شعبٌ يتلظّى ووطنٌ يتشظّى..... ١٨٢
حكومة فيشي الطرابلسية..... ١٨٤
حكومة طوارئ وإنقاذ، أم الإجهاز على ما تبقّى من العباد؟..... ١٨٧
حكومتان وشعب شقي..... ١٨٩
جمعة نحر البرلمان..... ١٩١
ملتقى غدامس... والضحك على ذقون الليبيين..... ١٨٣
اصفعني وخذ دينار..... ١٩٤
أي غد ينتظره الليبيون؟..... ١٩٧
مفتي الديار، لحظات احتضار..... ١٩٩
امعيتيقة تقض مضجع الانقلابيين..... ٢٠٠
برناردينو" ليون" لا تستأسد على الليبيين..... ٢٠٢
حرب السنوات الأربع. مجددا ٢٠٤
الجيش الليبي ومسلسل "الانسحاب التكتيكي".. ..... ٢٠٦
إخوان ليبيا بين السيسي والسبسي..... ٢٠٨
قسورة والفجر والشروق والعصر..... ٢١٠
جنيف الليبية وديمقراطية الناتو..... ٢١٢
الباب العالي يستدعي واليه على طرابلس الغرب..... ٢١٤
أيها المشايخ والأعيان، لم يعد الزمان زمان..... ٢١٥
القاعدة تثأر لـ(أبو انس الليبي)،فمن يثأر لليبيين؟..... ٢١٧
غدامس..مسلسل وأد الأحلام..... ٢١٩
ليبيا، بركان يتهدد الجوار..... ٢٢١
بول بريمر حاكما لليبيا..... ٢٢٣
للرجال كرامة ٢٢٥
حوار الجزائر، شرعنة الإخوان..... ٢٢٧
ليبيا والشرعية الدولية..... ٢٢٩
حكومة ظل ومؤتمر منحل..... ٢٣١
البرلمان والحكومة تحديات بحجم وطن..... ٢٣٣
عصابة الأربعة الليبية..... ٢٣٦

مجزرة فشلوم .سلطانكم لن يدوم ٢٣٨
العدالة أولا ٢٣٩
حوار الانهيار..... ٢٤١
ملتقى الخواجة...ديمقراطية التوريث..... ٢٤٣
تنظيم الدولة يهزم مشروع الدولة..... ٢٤٥
اجتماع برلين، مرحلة جديدة من الوصاية..... ٢٤٧
جبهة الصمود. الأفق المسدود والامل المفقود..... ٢٤٩
ليبيا دولة صعاليك..... ٢٥٠
محاكمة هزلية وجعجعة بلا طحين..... ٢٥٢
تقيؤات في محراب الاخوان..... ٢٥٤
عندما يكون المطلوب حماة الوطن..... ٢٥٥
الاخوان المقاتلة التحالف، مثلث برمودا ليبيا..... ٢٥٧
حرائر طرابلس الغرب ينتفضن، وأشباه الرجال يتوارون..... ٢٥٩
هل سيكفّر العرب عن جرائمهم التي ارتكبوها بحق الليبيين..... ٢٦٠